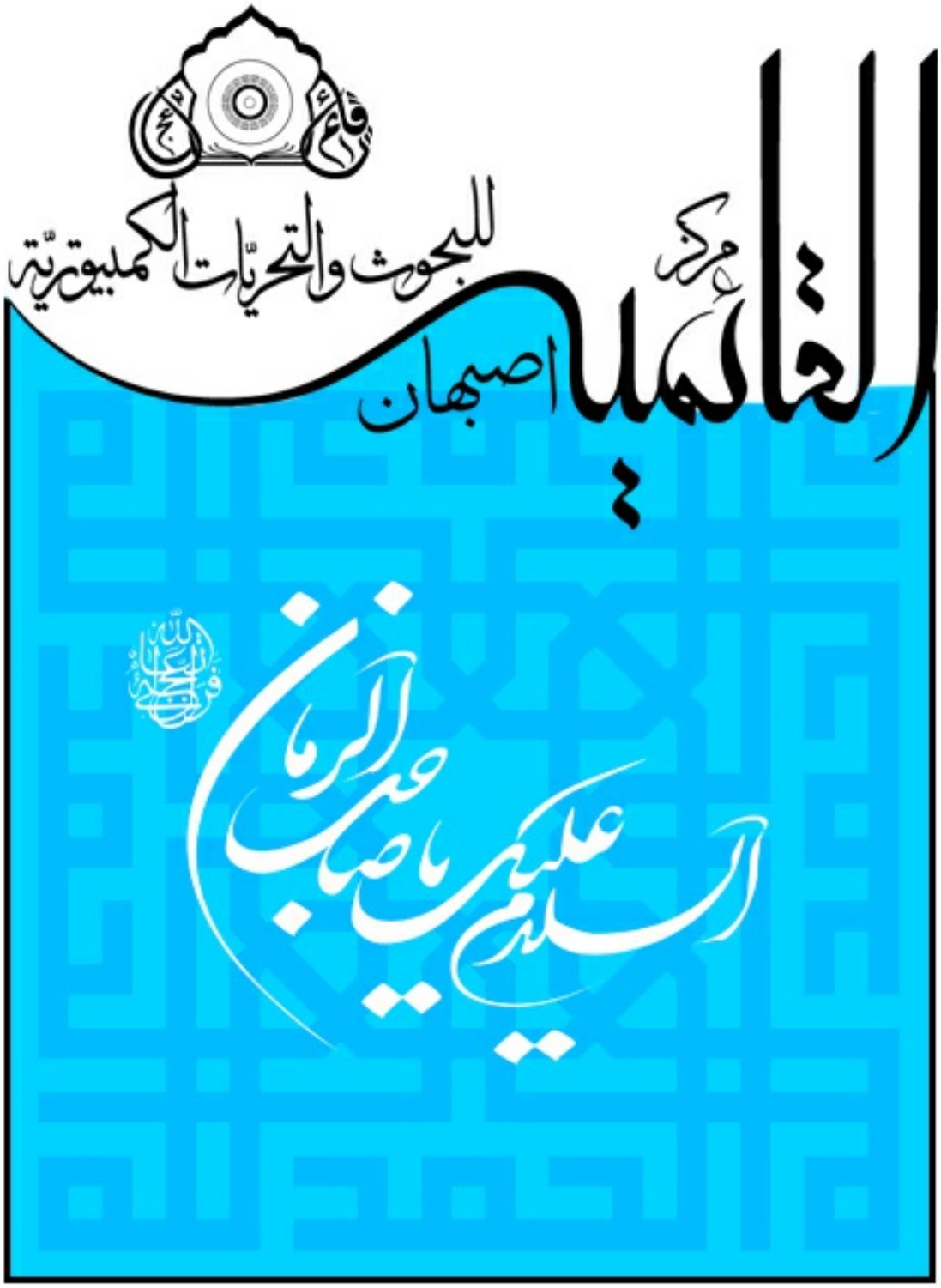

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وقعة صفين

لنصر بن مزاحم المنقري

المتوفى سنة ٢١٢ هـ

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران ١٤٠٣ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحیم

وقعة صفين

كاتب:

لنصربن مزاحم المنقرى

نشرت فى الطباعة:

كتابخانه آيت الله مرعشى نجفى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

وقعة صفين ----- ۳۵

اشارة ----- ۳۵

الجزء الأول ----- ۳۵

اشاره ----- ۳۵

قدوم على إلى الكوفة ----- ۳۵

خطبه فى الكوفة ----- ۳۵

هو ومالک بن حبيب ----- ۳۶

هو و أبوبردة ----- ۳۶

أبوبردة الأزدى ----- ۳۶

اختيار على لمنزله بالكوفة ----- ۳۶

متابعته سليمان بن صرد ----- ۳۷

سليمان بن صرد و الحسن ----- ۳۷

دخول سعيد بن قيس على على ----- ۳۷

متابعة على أشراف الكوفة ----- ۳۷

شعر الشنى فى التحريض على معاوية ----- ۳۸

خطبة على فى الجمعة بالكوفة والمدينة ----- ۳۸

توليته الولاة على الأمصار ----- ۳۸

حرب الأشتر والضحاک ----- ۳۹

عتاب أيمن بن خريم ----- ۳۹

حديث على مع نرسا ----- ۳۹

كتب على إلى العمال ----- ۴۰

كتابه إلى جرير بن عبد الله ----- ۴۰

جواب جرير ----- ۴۰

شعر ابن أخت جرير ---- ٤٠
خطبة زحر بن قيس ---- ٤١
قصيدة جرير البجلى ---- ٤١
شعر فى مدح جرير ---- ٤١
مبايعة جرير لعلى ---- ٤١
مكاتبة الأشعث بن قيس ---- ٤٢
خطبة زياد بن مرحب ---- ٤٢
خطبة الأشعث بن قيس ---- ٤٢
شعر السكونى ---- ٤٢
شعره إلى الأشعث ---- ٤٣
مما قيل على لسان الأشعث ---- ٤٣
وفود القوم على على ---- ٤٣
حديثه مع جارية بن قدامة ---- ٤٣
حديثه مع حارثة بن بدر ---- ٤٤
كتاب الأحنف إلى بنى سعد ---- ٤٤
شعر معاوية بن صعصعة ---- ٤٤
مسير بنى سعد إلى الكوفة ---- ٤٤
إرسال جرير إلى معاوية ---- ٤٤
نزول جرير على معاوية ---- ٤٥
كتاب على بن أبى طالب ---- ٤٥
خطبة جرير ---- ٤٥
خطبة معاوية ---- ٤٦
مبايعة أهل الشام معاوية على الطلب بدم عثمان ---- ٤٦
قصيدة لمعاوية ---- ٤٦
حديثه مع جرير وعتبة ---- ٤٦
مبتدأ حديث عمرو بن العاص ---- ٤٧

اشاره ---- ۴۷
قصیدهٔ لعمرو ---- ۴۷
حدیثه مع وردان ---- ۴۷
شعر لعمرو بن العاص ---- ۴۷
مسیر عمرو إلی معاویهٔ ---- ۴۸
حدیث عمرو مع معاویهٔ ---- ۴۸
شعر لعمرو ---- ۴۸
قصیدهٔ لعتبهٔ ---- ۴۹
إعطاء معاویهٔ مصر لعمرو ---- ۴۹
عمرو و ابن عمه ---- ۴۹
قصیدهٔ لعلی فیما صنع معاویهٔ وعمرو ---- ۴۹
مشورهٔ عمرو لمعاویهٔ ---- ۵۰
کتاب معاویهٔ إلی شرحبیل ---- ۵۰
استشارهٔ شرحبیل أهل الیمن ---- ۵۰
قصیدهٔ عیاض الثمالی ---- ۵۱
مصانعهٔ معاویهٔ لشرحبیل ---- ۵۱
لقاء جریر لشرحبیل ---- ۵۱
کتاب جریر إلی شرحبیل ---- ۵۲
وقع کتاب جریر ---- ۵۲
قصیدهٔ البارقی ---- ۵۲
کتاب معاویهٔ إلی شرحبیل ---- ۵۲
خطبهٔ شرحبیل ---- ۵۳
کتاب النجاشی إلی شرحبیل ---- ۵۳
دخول شرحبیل علی معاویهٔ ---- ۵۳
جریر وشرحبیل ---- ۵۳
معاویهٔ وجریرا ---- ۵۴

كتاب على إلى جرير ---- ٥٤
كتاب الوليد إلى معاوية ---- ٥٤
شعر ولد المغيرة بن الأخنس ---- ٥٤
إبطا جرير ---- ٥٥
كتاب على إلى جرير ---- ٥٥
كتاب معاوية إلى على ---- ٥٥
قصيدة كعب بن جعيل ---- ٥٥
كتاب على إلى معاوية ---- ٥٥
قصيدة النجاشى فى جواب معاوية ---- ٥٦
نهمة عمرو ---- ٥٦
دفاع جرير ---- ٥٦
اجتماع جرير والأشتر ---- ٥٦
قصيدة الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه ---- ٥٧
قصيدة السكونى ---- ٥٧
استشارة معاوية عمرا قبل المسير إلى صفين ---- ٥٧
كتاب معاوية وعمرو إلى أهل المدينة ---- ٥٧
كتاب عبد الله بن عمر إليهما ---- ٥٧
قصيدة الأنصارى مع كتاب ابن عمر ---- ٥٨
إرسال عدى إلى معاوية ---- ٥٨
سماع معاوية قصيدة خفاف ---- ٥٨
قصيدة خفاف ---- ٥٨
ارتياب معاوية فى خفاف وإعجابه به ---- ٥٩
الجزء الثانى من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ---- ٥٩
اشاره ---- ٥٩
كتاب معاوية إلى ابن عمر ---- ٥٩
شعر ابن أبى غزية ---- ٦٠

كتاب معاوية إلى سعد ---- ٦٠
شعر وجه به معاوية إلى سعد ---- ٦٠
إجابة سعد لمعاوية ---- ٦١
كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة ---- ٦١
جواب محمد ---- ٦١
نعى عثمان ---- ٦١
الحجاج بن الصمة ومعاوية ---- ٦٢
رثاء معاوية لعثمان ---- ٦٢
افتخار الحجاج ---- ٦٢
مدة المكاتبة بين على ومعاوية وعمرو ---- ٦٢
مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية ---- ٦٢
قصيدة الزبرقان ---- ٦٣
خطبة معاوية بعدمقتل عثمان ---- ٦٣
كلمة كعب بن مرة ---- ٦٣
مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان ---- ٦٣
معاوية وعبيد الله بن عمر ---- ٦٣
شعر عبيد الله ---- ٦٤
قدوم أبومسلم الخولانى إلى معاوية ---- ٦٤
خطبة أبى مسلم الخولانى ---- ٦٤
أبومسلم و على ---- ٦٤
كتاب معاوية إلى على ---- ٦٥
كتاب على إلى معاوية ---- ٦٥
استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام ---- ٦٦
رأى هاشم بن عتبة ---- ٦٧
رأى عمار بن ياسر ---- ٦٧
رأى قيس بن عبادة ---- ٦٧

رأی سهل بن حنیف ---- ۶۷
خطبهٔ علی فی الخروج إلی صفین ---- ۶۷
رأی أربد الفزاری والأشتر ---- ۶۸
خطبهٔ الأشتر ---- ۶۸
رأی حنظلهٔ بن الربیع ---- ۶۸
رأی عبد الله بن المعتم ---- ۶۸
الطعن فی حنظلهٔ بن الربیع و عبد الله بن المعتم ---- ۶۹
مصیر حنظلهٔ بن الربیع و عبد الله بن المعتم ---- ۶۹
تحریض حنظلهٔ لمعاویهٔ ---- ۶۹
خطبهٔ عدی بن حاتم ---- ۶۹
خطبهٔ زید بن حصین الطائی ---- ۷۰
اعتراض طائی لزید بن حصین ---- ۷۰
أبوزبیب و علی ---- ۷۰
رأی یزید بن قیس وزیاد بن النضر ---- ۷۰
رأی عبد الله بن بدیل ---- ۷۱
نصیحهٔ علی لحجر بن عدی وعمرو بن الحمق ---- ۷۱
کتاب علی إلی مخنف بن سلیم ---- ۷۱
کتاب علی إلی ابن عباس فی اختلاف أهل البصرهٔ ---- ۷۲
کتابه إلی الأسود بن قطنهٔ ---- ۷۲
کتابه إلی عبد الله بن عامر ---- ۷۲
کتابه إلی ابن عباس ---- ۷۲
کتابه إلی أمراء الجنود ---- ۷۳
کتابه إلی أمراء الخراج ---- ۷۳
کتابه إلی معاویهٔ ---- ۷۳
جواب معاویهٔ ---- ۷۴
کتاب علی إلی عمرو بن العاص ---- ۷۴

جواب عمرو ---- ۷۴
حدیث زیاد بن النصر و عبد الله بن بدیل ---- ۷۴
کلام هاشم بن عتبهٔ ---- ۷۵
خطبهٔ علی فی الدعوهٔ إلی الجهاد ---- ۷۵
خطبهٔ الحسن بن علی ---- ۷۵
خطبهٔ الحسین بن علی ---- ۷۵
اختلاف الناس فی السیر مع علی ---- ۷۶
دعوهٔ باهلهٔ إلی الدیلم و أهل الباهرهٔ إلی صفین ---- ۷۶
استجابهٔ الناس ورؤساء العرب ---- ۷۶
قدوم ابن عباس ---- ۷۶
کتاب محمد بن أبی بکر إلی معاویهٔ ---- ۷۷
کتاب معاویهٔ إلی محمد بن أبی بکر ---- ۷۷
نصیحهٔ علی لزیاد بن النضر وشریح بن هانئ ---- ۷۸
کتاب زیاد بن النضر إلی علی فی أمر شریح ---- ۷۸
کتاب شریح إلی علی فی أمر زیاد ---- ۷۹
کتاب علی إلیهما ---- ۷۹
کتاب علی إلی أمراء الأجناد ---- ۷۹
کتاب علی إلی الجنود ---- ۸۰
تحقیق فی قبر یهودا ---- ۸۰
خطبهٔ معاویهٔ فی أهل الشام ---- ۸۰
تولیهٔ معاویهٔ الولاهٔ والعمال ---- ۸۰
الجزء الثالث من کتاب صفین لنصر بن مزاحم ---- ۸۱
اشاره ---- ۸۱
خروج علی رضی الله عنه من النخیلهٔ ---- ۸۱
خطبهٔ علی ---- ۸۱
کلام معقل بن قیس ---- ۸۱

دعاء على ---------- ٨١
رجز الحر بن سهم الربعى ---------- ٨٢
مالک بن حبیب و علی ---------- ٨٢
صلاة علی ---------- ٨٢
طریق الجیش إلی صفین ---------- ٨٢
بلوغ الخبر إلی عمرو ---------- ٨٣
رجز علی فی عمرو ومعاویة ---------- ٨٣
الخلاف فی رئاسة کندة وربیعة ---------- ٨٣
شعر النجاشی فی ذلک ---------- ٨٣
کلام سعید بن قیس الهمدانی ---------- ٨٣
کلام حریث بن جابر ---------- ٨٤
تهییج معاویة الأشعث علی علی ---------- ٨٤
فشل معاویة ---------- ٨٤
ولاء الأشعث ---------- ٨٤
اختیار مالک بن حبیب ---------- ٨٤
قول علی فی کربلاء ---------- ٨٥
هرثمة بن سلیم و الحسین بن علی ---------- ٨٥
قول علی فی کربلاء ---------- ٨٥
طریق الجیش إلی صفین ---------- ٨٥
طریق الجیش إلی صفین ---------- ٨٦
خبر ماء الدیر ---------- ٨٦
نزول الجیش بالجزیرة ---------- ٨٦
حکایة علی وضوء رسول الله ---------- ٨٧
وفد بنی تغلب ---------- ٨٧
الوصول إلی الرقة ---------- ٨٧
حدیث راهب بلیخ ---------- ٨٧

مسير معقل بن قيس إلى الرقة ---- ٨٨
كتاب على إلى معاوية ---- ٨٨
جواب معاوية ---- ٨٨
العبور على جسر الرقة ---- ٨٩
سير زياد بن النضر وشريح بن هانئ ---- ٨٩
كتاب على إلى الأشتر ---- ٨٩
كتابه إلى زياد وشريح ---- ٩٠
المعركة الأولى ---- ٩٠
طلب الأشتر مبارزة الأعور ---- ٩٠
مصفة الجيشين ---- ٩٠
غلبة معاوية على الماء ---- ٩١
كتاب معاوية إلى على ---- ٩١
خطبة لعلى ---- ٩١
كتاب على إلى معاوية ---- ٩١
استيلاء أهل الشام على الماء ---- ٩١
استيلاء أهل العراق على الماء ثم سماحهم به لأهل الشام ---- ٩٢
تحريض السكونى على منع الماء ---- ٩٢
رأى عمرو فى ذلك ---- ٩٢
رأى المعرى بن الأقبل فى منع الماء ---- ٩٣
اشاره ---- ٩٣
عمرو والمعر ---- ٩٣
لحاق المعرى بن الأقبل بعلى ---- ٩٣
ماقيل من الشعر فى منع الماء ---- ٩٣
القتال على الماء ---- ٩٤
القتال على الماء ---- ٩٤
ظفر أهل العراق بالماء ---- ٩٤

مما قيل فى التهكم بأهل العراق ---- ٩٤
حديث الأشعث وعمرو ---- ٩٥
رجع الخلاف فى شأن الماء ---- ٩٥
رجز الأشتر فى حملته على عمرو ---- ٩٥
جواب عمرو ---- ٩٥
رجز الأشتر يوم الفرات ---- ٩٥
قتلى يوم الفرات ---- ٩٥
ماقيل فى يوم الفرات ---- ٩٦
الأشتر والحارث بن همام ---- ٩٦
خطبة الأشتر فى تحريض أصحابه ---- ٩٦
من قتلهم الأشتر والأشعث ---- ٩٦
مبارزة الأشتر لرياح بن عتيک ---- ٩٧
مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح وزامل بن عتيک ---- ٩٧
مبارزة الأشتر للأجلح ---- ٩٧
مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة ---- ٩٧
رثاء الأجلح ---- ٩٨
قول على فى مرتبة جبلة للأجلخ ---- ٩٨
مصرع حبيب بن منصور ---- ٩٨
رجز الأشتر فى الملحمة ---- ٩٨
الأشتر ومعاوية بن الحارث ---- ٩٨
النجاشى وعمرو العكى ---- ٩٨
حملة أبى الأعور ---- ٩٩
حملة الأشتر وشرحبيل ---- ٩٩
رجز الأشعث وحوشب ---- ٩٩
رجز الأشعث والأشتر ---- ٩٩
خروج محمد بن مخنف إلى القتال ---- ٩٩

تعسر الحصول على الماء ---------- ١٠٠
حديث سليمان الحضرمى ---------- ١٠٠
رأى عمرو بن العاص فى إباحة الماء ---------- ١٠٠
عبيد الله بن عمر و على ---------- ١٠١
إيفاد على الرجال إلى معاوية ---------- ١٠١
كلام أبى عمرة ---------- ١٠١
كلام شبث بن ربعى ---------- ١٠١
جواب معاوية ---------- ١٠١
رجوع الوفد إلى على ---------- ١٠٢
موقف القراء ---------- ١٠٢
تراسل على ومعاوية ---------- ١٠٢
وساطة أبى أمامة الباهلى و أبى الدرداء ---------- ١٠٢
حيلة معاوية ---------- ١٠٣
سهم معاوية ---------- ١٠٣
مخالفة الجيش لعلى ---------- ١٠٣
عتاب على للأشتر والأشعث ---------- ١٠٣
إعتابهما له ---------- ١٠٣
غلبة على على الماء ---------- ١٠٤
طلاق الماء للجيش ---------- ١٠٤
معاوية وعمرو ---------- ١٠٤
مبارزة علقمة بن عمرو لعوف ---------- ١٠٤
خروج الجماعات القليلة للقتال ---------- ١٠٥
مبارزة الأشتر لأحد العماليق ---------- ١٠٥
التناهى عن القتال فى المحرم ---------- ١٠٥
اختلاف الرسل للصلح ---------- ١٠٥
كلام عدى ---------- ١٠٥

جواب معاوية ---- ١٠٦
كلام شبث بن ربعى وزياد بن خصفة ---- ١٠٦
كلام يزيد بن قيس ---- ١٠٦
جواب معاوية له ---- ١٠٦
كلام شبث ومعاوية ---- ١٠٦
كلام زياد بن خصفة ---- ١٠٦
رسل معاوية إلى على ---- ١٠٧
خطبة على فى رسل معاوية ---- ١٠٧
كلام شرحبيل ومعن بن يزيد ---- ١٠٧
إعلان الحرب ---- ١٠٨
التأهب للحرب ---- ١٠٨
خطبة على ---- ١٠٨
خطبة على فى التحريض على القتال ---- ١٠٨
عقد الألوية وتأمير الأمرا ---- ١٠٩
الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ---- ١١٠
اشاره ---- ١١٠
قواد معاوية ---- ١١٠
الفدائيون ---- ١١٠
القتال بعدالمحرم ---- ١١٠
قتال عمار بن ياسر ---- ١١١
حديث لواء عمرو ---- ١١١
القول فى إيمان أهل الشام ---- ١١١
ماورد من الأحاديث فى شأن معاوية ---- ١١١
قتال محمد بن على وعبيد الله بن عمر ---- ١١٣
قتال عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة ---- ١١٣
لحاق شمر بعلى ---- ١١٣

خطبة معاوية فى حضرة أجناد الشام ---- ١١٤
خطبة عمرو ---- ١١٤
خطبة على فيما كان من تحريض معاوية وعمرو ---- ١١٤
تعقيب عمار ---- ١١٤
خطبة لعلى ---- ١١٤
التأهب للقتال وشعر كعب بن جعيل التغلبى ---- ١١٥
عقد الألوية وتأمير الأمراء ---- ١١٥
نصيحة عمرو لمعاوية ---- ١١٥
تكتب الكتائب ---- ١١٥
تراجز الشامى وعمرو بن العاص ---- ١١٦
تعبية الناس ---- ١١٦
قتال الأربعاء ---- ١١٦
فرس على ---- ١١٦
هيئة على فى الركوب ---- ١١٧
دعاؤهم يوم صفين ---- ١١٧
دعاء على ---- ١١٧
تغليسه بالغداة ---- ١١٧
من دعاء على ---- ١١٧
خروجه بجيشه ---- ١١٨
صفة على ---- ١١٨
زحف عبد الله بن بديل ---- ١١٨
خطبته فى أصحابه ---- ١١٨
خطبة على فى التحريض على القتال ---- ١١٨
خطبة سعيد بن قيس بقناصرين ---- ١١٩
بين معاوية وعمرو ---- ١١٩
خطبة الأشتر بقناصرين ---- ١٢٠

خطبة يزيد بن أسد البجلى فى أهل الشام ---- ١٢١
تراجز عمرو بن العاص وشاعر من أهل العراق ---- ١٢١
مبارزة حجر الخير وحجر الشر ---- ١٢١
ارتجاز حجر الشر ---- ١٢١
حملة رفاعة الحميرى على حجر الشر ---- ١٢٢
رسول على إلى جيش معاوية ---- ١٢٢
حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام ---- ١٢٢
مصرع عبد الله بن بديل ---- ١٢٢
خطبة يزيد بن قيس فى تحريض الناس بصفين ---- ١٢٣
حملة عبد الله بن بديل ---- ١٢٣
محاماة الحسن بن على و محمد عن أبيهما ---- ١٢٣
موقف الحسن بن على ---- ١٢٤
على وسعيد بن قيس ---- ١٢٤
خطبة الأشتر ---- ١٢٤
مصارع الهمدانيين ---- ١٢٤
تثبيت الأشتر أصحابه ---- ١٢٥
تراجع الناس إلى الأشتر ---- ١٢٥
مصرع زياد بن النضر يزيد بن قيس ---- ١٢٥
صفة الأشتر فى لباس الحرب ---- ١٢٥
الأشتر و ابن جمهان ---- ١٢٥
الأشتر ومنقذ وحمير ابنا قيس ---- ١٢٦
تحريض الأشتر أصحابه ---- ١٢٦
خطبة لعلى ---- ١٢٦
رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق ---- ١٢٦
قتال بجيلة ---- ١٢٧
صرعى بجيلة ---- ١٢٧

قتال غطفان العراق ---- ۱۲۷
قتال بنی نهد بن زید ---- ۱۲۸
أزد العراق وأزد الشام ---- ۱۲۸
خطبة عتبة بن جویریة ---- ۱۲۸
نداء مالک بن حری النهشلی ---- ۱۲۹
رثاء نهشل بن حری لأخیه مالک ---- ۱۲۹
بعض صرعی صفین ---- ۱۲۹
أدهم بن محرز وشمر بن ذی الجوشن ---- ۱۳۰
مبارزة سوید بن قیس و أبی العمرطة ---- ۱۳۰
مبارزة بشر بن عصمة لابن العقدیة ---- ۱۳۰
طائفة من المبارزات ---- ۱۳۰
مطاردة أحد أصحاب علی لمعاویة ---- ۱۳۱
حملة أبی أیوب علی أهل الشام ---- ۱۳۱
مبارزة رجل لأخیه ---- ۱۳۱
حریث مولی معاویة ---- ۱۳۱
ضربة علی لحریث ---- ۱۳۱
مصرع عمرو بن حصین السکسکی ---- ۱۳۲
شعر لعلی ---- ۱۳۲
طلب علی من معاویة أن یبارزه ---- ۱۳۲
نکوص معاویة وعتابه لعمرو بن العاص ---- ۱۳۲
طائفة من المبارزات ---- ۱۳۳
مبارزة ابن مقیدة الحمار للمقطع العامری ---- ۱۳۳
فخر عبد الله بن خلیفة الطائی ---- ۱۳۴
شعر بشر بن العشوش الطائی ---- ۱۳۴
الجزء الخامس من کتاب صفین لنصر بن مزاحم ---- ۱۳۴
اشاره ---- ۱۳۴

خطبة قيس بن فهدان ---- ۱۳۵
مقاتل بعض الرجال ---- ۱۳۵
نداء عنتر بن عبيد ---- ۱۳۵
مقاتل النخع ---- ۱۳۵
استبراء خالد بن المعمر ---- ۱۳۵
قول على فى رايات ربيعة ---- ۱۳۶
راية الحضين بن المنذر ---- ۱۳۶
راية ربيعة ---- ۱۳۶
اقتراع معاوية لحمير ---- ۱۳۷
تضعضع رايات ربيعة ---- ۱۳۷
ثبات ربيعة بعدالهزيمة ---- ۱۳۷
خطبة خالد بن المعمر ---- ۱۳۷
رد أحد الربيعيين عليه ---- ۱۳۷
قتال ربيعة وحمير ---- ۱۳۸
التفاخر بعبيد الله بن عمر و محمد بن أبى بكر ---- ۱۳۸
من أشعار صفين ---- ۱۳۸
خطبة لمعاوية ---- ۱۳۸
خطبة أخرى لمعاوية ---- ۱۳۹
رد ذى الكلاع ---- ۱۳۹
تحريض زياد بن خصفة لعبد القيس ---- ۱۳۹
عبيد الله بن عمر و الحسن بن على ---- ۱۳۹
مصرع عبيد الله بن عمر ---- ۱۴۰
سيف عبيد الله بن عمر ---- ۱۴۰
رثاء كعب بن جعيل له ---- ۱۴۰
عبيد الله بن عمر وحريث بن جابر الحنفى ---- ۱۴۰
قول الصلتان فى مقتل عبيد الله ---- ۱۴۰

رايۀ حضين بن المنذر ---- ۱۴۱
جود حريث بن جابر فى الحرب ---- ۱۴۱
حرب مذحج ---- ۱۴۱
نداء العكين والأشعرين ---- ۱۴۱
مطالبۀ ابن ذى الكلاع بجثۀ أبيه ---- ۱۴۲
احتدام القتال ---- ۱۴۲
استعارۀ أبى عرفاء رايۀ الحضين ---- ۱۴۲
مقتل أبى عرفاء ---- ۱۴۲
شدۀ ربيعۀ ---- ۱۴۳
معاويۀ وعمرو بن العاص ---- ۱۴۳
تحريض عتاب بن لقيط لربيعۀ ---- ۱۴۳
معاويۀ وعمرو ---- ۱۴۳
معاويۀ وخالد بن المعمر ---- ۱۴۳
شعر النجاشى ---- ۱۴۳
شعر مرۀ بن جنادۀ ---- ۱۴۴
على و عبدالعزيز بن الحارث ---- ۱۴۴
ماصنع عبدالعزيز بن الحارث الجعفى ---- ۱۴۴
تنافس ربيعۀ ومضر ---- ۱۴۴
قتال كنانۀ ---- ۱۴۵
قتال عمير بن عطارد بجماعۀ من بنى تميم ---- ۱۴۵
قتال قبيصۀ بن جابر ببنى أسد ---- ۱۴۵
قتال عبد الله بن الطفيل بجماعۀ هوازن ---- ۱۴۵
شعر عامر بن واثلۀ ---- ۱۴۶
شعر أبى الطفيل فى مروان وعمرو بن العاص ---- ۱۴۶
كتاب عقبۀ إلى سليمان بن صرد ---- ۱۴۶
خطبۀ لعلى بصفين ---- ۱۴۶

مبارزات كريب بن الصباح ---- ۱۴۷
مصرع كريب ---- ۱۴۷
مبارزات على ---- ۱۴۷
طلبه مبارزة معاوية ---- ۱۴۷
امتناع معاوية من المبارزة ---- ۱۴۸
المخارق ومعاوية ---- ۱۴۸
خطبة عمرو ---- ۱۴۸
خطبة عبد الله بن العباس ---- ۱۴۸
خطبة عمار بن ياسر ---- ۱۴۹
حملة عمار ---- ۱۴۹
عمار وعبيد الله بن عمر ---- ۱۴۹
دعاء عمار ---- ۱۴۹
عمار والمستبصر ---- ۱۵۰
جواب على لمن سأله عن أهل الشام ---- ۱۵۰
ماجاء من الحديث فى عمار ---- ۱۵۰
القول فى من يشرى نفسه ---- ۱۵۱
نداء عمار بن ياسر ---- ۱۵۱
على وهاشم بن عتبة ---- ۱۵۲
تأهب هاشم للقتال ---- ۱۵۲
عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة ---- ۱۵۲
احتدام القتال ---- ۱۵۲
المعلقون بالعمائم ---- ۱۵۲
عبيد الله بن عمر فى كتيبة الرقطاء ---- ۱۵۳
اختلاط المقاتلة ---- ۱۵۳
على والربعيون ---- ۱۵۳
ظفر أهل العراق ---- ۱۵۴

علامة الشاميين للعراقيين ---- ۱۵۴
تسامح الفريقين ---- ۱۵۴
أبونوح وذو الكلاع ---- ۱۵۴
اشاره ---- ۱۵۴
حديث عمرو بن العاص ---- ۱۵۵
ذو الكلاع و أبونوح فی مجلس عمرو ومعاوية ---- ۱۵۵
أبونوح وشرحبيل بن ذی الكلاع ---- ۱۵۵
ركوب عمار بن ياسر إلی عمرو بن العاص ---- ۱۵۶
عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة ---- ۱۵۷
مقتل عمار بن ياسر ---- ۱۵۷
مقتل ذی الكلاع ---- ۱۵۸
ماجاء فی مقتل عمار بن ياسر ---- ۱۵۸
حديث فی عمار ---- ۱۵۸
حملة عمار ---- ۱۵۸
ماقيل فی الجمع بين عمرو وعمار ---- ۱۵۹
عتاب معاوية علی عمرو فی إذاعة حديث عمار ---- ۱۵۹
رد عمرو ---- ۱۵۹
جواب معاوية ---- ۱۵۹
تحضيض علی لهاشم بن عتبة ---- ۱۶۰
سهم ذی الكلاع ---- ۱۶۰
رثاء ابن هاشم لأبيه ---- ۱۶۰
عبد الله بن هاشم فی مجلس معاوية ---- ۱۶۰
عتاب عمرو لمعاوية فی ابن هاشم ---- ۱۶۱
كتاب ابن هاشم إلی معاوية ---- ۱۶۱
الجزء السادس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ---- ۱۶۱
اشاره ---- ۱۶۱

مصرع هاشم بن عتبة ورسالته إلى على ---- ١٦١
تحريض هاشم بن عتبة ---- ١٦٢
هاشم والفتى الغسانى ---- ١٦٢
ميتة هاشم والبكرى على صدر عبيد الله بن عمر ---- ١٦٣
ثرأ مصرع هاشم ---- ١٦٣
خطبة عبد الله بن هاشم حين أخذ راية أبيه ---- ١٦٣
من شعر صفين ---- ١٦٣
رثاء أبى عمرة بن عمرو بن محصن ---- ١٦٣
جزع على لمصرعه ---- ١٦٤
رثاء أبى الطفيل لهاشم ---- ١٦٤
محاجة عدى بن حاتم ---- ١٦٤
هزيمة الضحاك وعتبة بن أبى سفيان ---- ١٦٤
شعر النجاشى فى فرار عتبة ---- ١٦٤
شعر كعب بن جعيل فى أيام صفين ---- ١٦٤
أبى جهمة الأسدى ---- ١٦٥
هجاء عتبة لكعب بن جعيل ---- ١٦٥
ارتجاز أبى الأعور و عبدالرحمن بن خالد ---- ١٦٥
وقعة الخميس ---- ١٦٥
صرعى يوم الخميس ---- ١٦٥
من أشعار صفين ---- ١٦٦
طائفة من المراثى ---- ١٦٦
كتاب معاوية إلى أبى أيوب وزياد ابن سمية ---- ١٦٦
جواب زياد ---- ١٦٧
ماكتب معاوية فى أسفل كتاب أبى أيوب ---- ١٦٧
على و أبوأيوب ---- ١٦٧
جواب أبى أيوب ---- ١٦٧

صفة معركة بصفين ---- ۱۶۷
من أشعار صفين ---- ۱۶۸
قول على فى نداء عمرو بن العاص ---- ۱۶۸
شعر النجاشى فى مدح على ---- ۱۶۸
شعر النجاشى فى مدح على وهجو معاوية ---- ۱۶۹
توقع لذى الجناحين ---- ۱۶۹
وصف لمعركة صفين ---- ۱۶۹
من أشعار صفين ---- ۱۶۹
عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة ---- ۱۷۰
مقتل حمزة بن عتبة ---- ۱۷۰
شعر لعمرو بن العاص ---- ۱۷۰
عدى بن حاتم و على ---- ۱۷۱
من أشعار صفين ---- ۱۷۱
كتاب لعلى إلى معاوية ---- ۱۷۲
إجابة معاوية عليا ---- ۱۷۲
كتاب آخر لعلى إلى معاوية ---- ۱۷۲
جواب معاوية ---- ۱۷۳
كلام الأحنف بن قيس فى صفين ---- ۱۷۳
تذاكر صفين ---- ۱۷۳
دعاء على معاوية إلى المبارزة ---- ۱۷۳
خشية عمرو على ولديه ---- ۱۷۳
يوم من أيام صفين ---- ۱۷۴
مدح أبى زبيد الطائى عليا ---- ۱۷۴
خطبة على فى حث أصحابه ---- ۱۷۴
خطبة أخرى لعلى فى تحريض أصحابه ---- ۱۷۵
قتال محمد بن الحنفية ---- ۱۷۵

شعر للعديل ---------- ١٧٥
مبارزة هانئ ليعمر بن أسيد ---------- ١٧٥
رسالة عبدالرحمن بن كلدة إلى على ---------- ١٧٦
معاوية وأبيات عمرو بن الإطنابة ---------- ١٧٦
عبدالرحمن بن خالد وجارية بن قدامة ---------- ١٧٦
حملة الأشتر وشعر النجاشى فى ذلك ---------- ١٧٦
رجز همام بن قبيصة ---------- ١٧٧
حملة عدى بن حاتم ---------- ١٧٧
من أرجاز صفين ---------- ١٧٧
حملة عمرو و أهل اليمن ---------- ١٧٧
حملة عمرو بن الحمق ---------- ١٧٨
مقتل حوشب ذى ظليم ---------- ١٧٨
شعر لجريش السكونى ---------- ١٧٨
دخول على فى مصاف ربيعة ---------- ١٧٨
ثناؤه على ربيعة ---------- ١٧٩
ركوبه الشهباء وخطبته ---------- ١٧٩
انتداب القوم لعلى ---------- ١٧٩
رجز عدى بن حاتم والأشتر ---------- ١٧٩
تمثل معاوية بأبيات عمرو بن الإطنابة ---------- ١٧٩
معاوية وعمرو ---------- ١٧٩
استصراخ معاوية بعك والأشعريين ---------- ١٨٠
أبيات للشنى ---------- ١٨٠
كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف ---------- ١٨٠
حملة عمرو ---------- ١٨٠
طعنة على لعمرو ---------- ١٨٠
حديث معاوية معه فى شأنها ---------- ١٨١

إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس ---- ١٨١
كلام الأشعث فى ذلک ---- ١٨١
معاوية وعتبة ---- ١٨١
مدح النجاشى للأشعث ---- ١٨١
معاوية وعمرو ---- ١٨٢
كتاب عمرو إلى ابن عباس ---- ١٨٢
عرض ابن عباس كتاب عمرو على على ---- ١٨٢
جواب ابن عباس ---- ١٨٢
جواب الفضل بن العباس ---- ١٨٣
كتاب معاوية إلى ابن عباس ---- ١٨٣
جواب ابن عباس ---- ١٨٣
مقاطعة معاوية لابن عباس ---- ١٨٤
شعر الفضل فى ذلک ---- ١٨٤
اجتماع بعض الرؤساء ---- ١٨٤
غضبة عمرو ---- ١٨٥
الجزء السابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ---- ١٨٥
اشاره ---- ١٨٥
هجاء الحارث بن نصر الجشمى لعمرو ---- ١٨٦
طعنة على لعمرو ---- ١٨٦
عقد معاوية للألوية ---- ١٨٦
مقالة عبد الله بن الحارث السكونى لمعاوية ---- ١٨٦
مقالة الأعور الشنى لعلى ---- ١٨٦
تآمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب على ---- ١٨٧
هزيمة سعيد لمعاوية ---- ١٨٧
هزيمة المرقال لعمرو ---- ١٨٧
هزيمة قيس لبسر ---- ١٨٨

هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر ---- ١٨٨
هزيمة عدى بن حاتم لعبد الرحمن بن خالد ---- ١٨٨
تعزية أيمن بن خريم لمعاوية ---- ١٨٨
تقريع معاوية لعمرو ---- ١٨٩
تعزية معاوية للقرشيين ---- ١٨٩
اعتذار القرشيين لمعاوية ---- ١٨٩
تراسل معاوية وعمرو ---- ١٨٩
ابن مسروق ومعاوية ---- ١٨٩
قتال همدان وعك ---- ١٩٠
قول عمرو فى قتال عك وهمدان ---- ١٩٠
سخاء معاوية فى العطاء ---- ١٩٠
هجاء المنذر الوادعى لعك والأشعريين ---- ١٩٠
قتال همدان ---- ١٩١
إعجاب على بهمدان ---- ١٩١
قتال همدان و أهل حمص ---- ١٩١
قصيدة حجر بن قحطان ---- ١٩١
معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص ---- ١٩٢
لقاء عمرو للأشتر ---- ١٩٢
عمرو والأشتر ---- ١٩٢
فشل عمرو ---- ١٩٢
شعر اليحصبى فى ذلك ---- ١٩٢
تحريض معاوية لأصحابه ---- ١٩٣
على والأصبغ بن نباتة ---- ١٩٣
نداء الأشتر ---- ١٩٣
مفاجأة أثال بن حجل لأبيه ---- ١٩٣
شعر حجل فى ذلك ---- ١٩٣

شعر أثال بن حجل ---- ۱۹۴
دعوة معاوية للنعمان ومسلمة ---- ۱۹۴
رد النعمان على معاوية ---- ۱۹۴
رد مسلمة على معاوية ---- ۱۹۴
كلام قيس بن سعد فى ذلک ---- ۱۹۴
استشارة معاوية عمرا فى الأنصار ---- ۱۹۵
عتاب معاوية لبعض الأنصار ---- ۱۹۵
الأنصار وقيس بن سعد ---- ۱۹۵
استجابة النعمان لرضاء معاوية ---- ۱۹۵
رد قيس على نعمان ---- ۱۹۶
مقام العكبر بين يدى على ---- ۱۹۶
مبارزة عوف بن مجزاة للعكبر ---- ۱۹۶
العكبر ومعاوية ---- ۱۹۷
قصيدة العكبر فى قتل المرادى ---- ۱۹۷
إهدار دم العكبر ---- ۱۹۷
تسويد قيس بن سعد على الأنصار ---- ۱۹۷
المفاخرة بالرجراجة والخضرية ---- ۱۹۷
كلام معاوية بن خديج ---- ۱۹۸
معاوية و ابن خديج ---- ۱۹۸
مرور الأسود بعبد الله بن كعب و هوآخر رمق ---- ۱۹۸
الأسود بن قيس و على ---- ۱۹۹
موقف أبرهة بن الصباح ---- ۱۹۹
مبارزة على لعروة الدمشقى ومصرعه ---- ۱۹۹
رثاء عروة الدمشقى ---- ۱۹۹
شعر فى الشماتة به ---- ۲۰۰
مصرع ابن عم أبى داود ---- ۲۰۰

تخوف القوم من على ---- ٢٠٠
رجز لعلى ---- ٢٠٠
مبارزة على لبسر وفراره ---- ٢٠٠
حملة الأشتر على ابن عم بسر ---- ٢٠١
تحامى بسر وفرسان الشام عليا ---- ٢٠١
حض معاوية قريش الشام و ---- ٢٠١
رد القرشيين على معاوية ---- ٢٠١
اجتماع عتبة وجعدة ---- ٢٠٢
شعر النجاشى فى شتم عتبة لجعدة ---- ٢٠٢
شعر الشنى فى هجاء عتبة لجعدة ---- ٢٠٢
أسر الأشتر للأصبغ ---- ٢٠٣
شعر الأصبغ فى الأشتر ---- ٢٠٣
العفو عن الأصبغ ---- ٢٠٣
فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على ---- ٢٠٣
شعر معاوية بن الضحاک فى إزعاج أهل الشام ---- ٢٠٣
تسيير معاوية بن الضحاک ---- ٢٠٤
قصيدة للأشتر ---- ٢٠٤
طلب معاوية الشام من على ---- ٢٠٤
رسالة معاوية إلى على ---- ٢٠٤
جواب على ---- ٢٠٥
كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته ---- ٢٠٥
شعر لعمرو ---- ٢٠٥
شعر لعمرو فى شماتة معاوية ---- ٢٠٥
زحف على ---- ٢٠٦
خطبة للأشتر و هومقنع متستر ---- ٢٠٦
محاولة أحد الشاميين فى إبطال الحرب ---- ٢٠٦

ليلة الهرير ---- ٢٠٦
إذكاء الأشتر لنار القتال ---- ٢٠٧
خطبة لعلى ---- ٢٠٧
دعاء على يوم الهرير ---- ٢٠٧
رفع المصاحف على أطراف الرماح ---- ٢٠٨
يوم الهرير ---- ٢٠٨
خطبة الأشعث ليلة الهرير ---- ٢٠٩
إشارة معاوية برفع المصاحف ---- ٢٠٩
كلمة عدى بن حاتم ---- ٢٠٩
القائلون باستمرار القتال ---- ٢٠٩
نصيحة الأشعث بوقف القتال ---- ٢٠٩
الكلام فى التحكيم ---- ٢١٠
اختلاف أصحاب على فى استمرار القتال ---- ٢١٠
خطبة لعلى ---- ٢١٠
كلام رؤساء القبائل ---- ٢١١
كلام خالد بن المعمر والحضين الربعى ---- ٢١١
معاوية ومصقلة ---- ٢١١
شعر النجاشى ---- ٢١١
شعر خالد بن المعمر ---- ٢١١
شعر الصلتان ---- ٢١٢
كلام رفاعة بن شداد ---- ٢١٢
خطبة على فى التحكيم ---- ٢١٢
حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف ---- ٢١٣
شعر أبى محمدالأسيدى فى صفين ---- ٢١٣
رسالة معاوية إلى على ---- ٢١٤
جواب على لرسالة معاوية ---- ٢١٤

الجزء الثامن من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
قصة الحكمين ---- ۲۱۵
اشاره ---- ۲۱۵
كتاب على إلى عمرو ---- ۲۱۵
تراسل على وعمرو بن العاص ---- ۲۱۵
رضاء قراء الشام والعراق بحكم القرآن ---- ۲۱۶
شعر الأيمن بن خريم ---- ۲۱۷
أثر شعر أيمن ---- ۲۱۷
قصيدة أيمن إلى معاوية ---- ۲۱۷
كتاب بسر إلى أهل الشام ---- ۲۱۷
وثيقة التحكيم ---- ۲۱۸
الخلاف ---- ۲۱۹
صورة أخرى من وثيقة التحكيم ---- ۲۱۹
موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة ---- ۲۲۰
الخلاف فى التحكيم ---- ۲۲۱
ظهور المحكمة ---- ۲۲۲
عمرو بن أوس ومعاوية ---- ۲۲۳
معاملة الأسرى ---- ۲۲۳
رأى سليمان بن صرد فى الصحيفة ---- ۲۲۳
رأى محرز بن جريش ---- ۲۲۳
جمع سعيد بن قيس قومه للقتال ---- ۲۲۳
رفض على ماعرضه سعيد بن قيس ---- ۲۲۴
خطبة لعلى بعدالصلح ---- ۲۲۴
قول على فى الأشتر ---- ۲۲۴
مقتل حابس بن سعد الطائى ---- ۲۲۴

ثأر زيد بن عدى لحابس بن سعد ---- ٢٢٥
لحاقه بمعاوية ---- ٢٢٥
اعتذار عدى بن حاتم إلى على من فرار ولده زيد ---- ٢٢٥
شعر عدى فى شأن ولده ---- ٢٢٥
شعر النجاشى فى فرار معاوية ---- ٢٢٥
رد ابن مقبل ---- ٢٢٦
مقدم على من صفين إلى الكوفة ---- ٢٢٦
شعر على حين صدر من صفين ---- ٢٢٨
شعر أبى محمدالتميمى ---- ٢٢٨
بعوث على ومعاوية ---- ٢٢٨
ماقيل لأبى موسى حين أراد المسير ---- ٢٢٨
قصيدة النجاشى لأبى موسى ---- ٢٢٩
تجهيز شريح لأبى موسى ---- ٢٢٩
توديع شرحبيل لعمرو ---- ٢٢٩
توديع الأحنف ونصيحته لأبى موسى ---- ٢٢٩
الأحنف و على ---- ٢٣٠
قصيدة الشنى التى بعث بها إلى أبى موسى ---- ٢٣٠
شعر الصلتان ---- ٢٣٠
موقف سعد بن أبى وقاص وابنه عمر ---- ٢٣٠
استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من قريش ---- ٢٣١
شهود الحكمين ---- ٢٣١
تداول أبى موسى وعمرو الرأى ---- ٢٣١
وصية على شريحا بكلمات إلى عمرو ---- ٢٣٢
قصيدة معاوية إلى عمرو ---- ٢٣٢
مصانعة عمرو لأبى موسى ---- ٢٣٢
مباعدة أبى موسى لعمرو ---- ٢٣٣

التنازع حين الحكم ---- ٢٣٣
التسليم على معاوية بالخلافة ---- ٢٣٣
قصيدة الشنى ---- ٢٣٣
رسالة عمرو إلى معاوية يخبره بالأمر ---- ٢٣٤
كلام سعيد وكردوس ---- ٢٣٤
كلام يزيد بن أسد القسرى ---- ٢٣٤
تشاتم عمرو و أبى موسى ---- ٢٣٤
ماقيل من الشعر فى الحكم ---- ٢٣٤
طواف أبى موسى بالبيت بعدالحكم ---- ٢٣٥
شعر الهيثم فى الحكم ---- ٢٣٥
دخول جمع من الصحابة على على ---- ٢٣٥
دعاء على ومعاوية ---- ٢٣٦
قصيدة الراسبى ---- ٢٣٦
قصيدة النابغة الجعدى ---- ٢٣٦
لقاء معاوية لعامر بن واثلة ---- ٢٣٦
إجازة أبى الطفيل لقصيدة عامر بن واثلة ---- ٢٣٧
إجابة خريم الأسدى ---- ٢٣٧
أسماء من قتل من أصحاب على ---- ٢٣٧
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ٢٣٨

وقعة صفين

اشارة

سرشناسه : نصربن مزاحم، - ق۲۱۲ عنوان و نام پدیدآور : وقعه صفین/ لنصربن مزاحم المنقری؛ تحقیق و شرح عبدالسلام محمد هارون مشخصات نشر : قم: مکتبه آیه العظمی المرعشی النجفی، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶. مشخصات ظاهری : ص ۶۹۱ شابک : ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۱۰-Xبها:۱۵۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۱۰-Xبها:۱۵۰۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه بهصورت زیرنویس موضوع : جنگ صفین، ق۳۶ موضوع : علیبن ابیطالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- جنگها شناسه افزوده : هارون، عبدالسلام محمد .Harun, Abdol - Salam Muhammadمصحح شناسه افزوده : کتابخانه عمومی حضرت آیتالله العظمی مرعشی نجفی رده بندی کنگره : BP۳۷/۹۵/ص۷ن۶ ۱۳۷۶ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱ شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۶۰۵۶

الجزء الأول

اشاره

أخبرنا الشیخ الحافظ شیخ الإسلام أبوالبرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قال أخبرنا الشیخ أبو الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی بقراءتی علیه فی شهر ربیع الآخر من سنهٔ أربع وثمانین وأربعمائهٔ و قال أخبرنا أبویعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالوکیل قراءهٔ علیه و أناأسمع فی رجب من سنهٔ ثمان وثلاثین -روایت-۱-۲ [صفحه ۲] وأربعمائهٔ قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی قراءهٔ علیه و أناأسمع قال أخبرنا أبو الحسن علی بن محمد[بن محمد] بن عقبهٔ بن الولید بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمهٔ بن سمیر بن أسعد بن همام بن مرهٔ بن ذهل بن شیبان بن ثعلبهٔ بن عکابهٔ بن صعب بن علی بن بکر بن وائل قراءهٔ علیه فی سنهٔ أربعین وثلاثمائهٔ قال أخبرنا أبو محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز قال [صفحه ۳] أنبأنا نصر بن مزاحم التمیمی قال عمر بن سعد بن أبی الصید الأسدی عن الحارث بن حصیرهٔ عن عبدالرحمن بن عبید بن أبی الکنود وغیره قالوا -روایت-۱۴۰-۱۴۱

قدوم علی إلی الکوفهٔ

لماقدم علی بن أبی طالب من البصرهٔ إلی الکوفهٔ یوم الاثنین لثنتی عشرهٔ لیلهٔ مضت من رجب سنهٔ ست وثلاثین و قدأعز الله نصره وأظهره علی عدوه ومعه أشراف الناس و أهل البصرهٔ استقبله أهل الکوفهٔ وفیهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له بالبرکهٔ وقالوا یا أمیر المؤمنین أین تنزل أتنزل القصر فقال لا ولکنی أنزل الرحبهٔ فنزلها وأقبل حتی دخل المسجد الأعظم فصلی فیه رکعتین - روایت-۱-۳۷۵

خطبه فی الکوفهٔ

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی رسوله و قال أما بعد یا أهل الکوفهٔ فإن لکم فی الإسلام فضلا ما لم تبدلوا

وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم ألا إن فضلكم فيما بينكم و بين الله فى الأحكام والقسم فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه ألا إن أخوف ماأخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أماطول الأمل فينسى الآخرة ألا إن الدنيا قدترحلت مدبرة والآخرة ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة اليوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ۴] الحمد لله ألذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه فقد ذاقوا وبال مااجترحوا فسوف يلقون غيا ألا إنه قدقعد عن نصرتى منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مايكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عندالفرقة -روايت-از قبل-۴۷۱

هو ومالک بن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعى و كان صاحب شرطته فقال و الله إنى لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا و الله لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال على سبحان الله يامال جزت المدى وعدوت الحد وأغرقت فى النزع فقال يا أمير المؤمنين لبعض الغشم أبلغ فى أمور تنوبك من مهادنة الأعادى فقال على ليس هكذا قضى الله يامال قتل النفس بالنفس فما بال الغشم و قال وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيِّهِ سُلطاناً فَلا يُسرِف فِي القَتلِ إِنَّهُ كانَ مَنصُوراً والإسراف فى القتل أن تقتل غيرقاتلك فقد نهى الله عنه و ذلك هوالغشم -روايت-١-۵۵۰

هو و أبوبردة

فقام إليه أبوبردة بن عوف الأزدى و كان ممن تخلف عنه فقال -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ۵] يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال قتلوا شيعتى وعمالى وقتلوا أخا ربيعة العبدى رحمة الله عليه فى عصابة من المسلمين قالوا لاننكث كمانكثتم و لانغدر كماغدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم أن يدفعوا إلى قتلة إخوانى أقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم فأبوا على فقاتلونى و فى أعناقهم بيعتى ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى فقتلتهم بهم أ فى شك أنت من ذلك قال قدكنت فى شك فأما الآن فقد عرفت واستبان لى خطأ القوم وإنك أنت المهدى المصيب -روايت-از قبل-۵۱۲

أبوبردة الأزدى

و كان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثمانيا و قدشهد مع على على ذلك صفين ولكنه بعد مارجع كان يكاتب معاوية فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة و كان عليه كريما. ثم إن عليا تهيأ لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا

اختيار على لمنزله بالكوفة

نصر أبو عبد الله سيف بن عمر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن عليا لمادخل الكوفة قيل له أى القصرين ننزلك قال قصر الخبال لاتنزلونيه فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومى -روايت-١-٢-روايت-۶۷-١٨١ نصر عن الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لماقدم -روايت-١-٢-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۶] على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل

وصلی ثم تحول فجلس إلیه الناس فسأل عن رجل من أصحابه کان ینزل الکوفة فقال قائل استأثر الله به فقال إن الله لایستأثر بأحد من خلقه وقرأوَ کُنتُم أَمواتاً فَأَحیاکُم ثُمّ یُمِیتُکُم ثُمّ یُحیِیکُم قال فلما لحق الثقل قالوا أی القصرین تنزل فقال قصر الخبال لاتنزلونیه -روایت-از قبل-۳۲۴

متابعته سلیمان بن صرد

نصر عن سیف قال حدثنی إسماعیل بن أبی عمیرة عن عبدالرحمن بن عبید بن أبی الکنود أن سلیمان بن صرد الخزاعی دخل علی علی بن أبی طالب بعدرجعته من البصرة فعاتبه وعذله و قال له ارتبت وتربصت وراوغت و قدکنت من أوثق الناس فی نفسی وأسرعهم فیما أظن إلی نصرتی فما قعد بک عن أهل بیت نبیک و مازهدک فی نصرهم فقال یا أمیر المؤمنین لاتردن الأمور علی أعقابها و لاتؤنبنی بما مضی منها واستبق مودتی یخلص لک نصیحتی و قدبقیت أمور تعرف فیهاولیک من عدوک -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۴۷۵

سلیمان بن صرد و الحسن

فسکت عنه وجلس سلیمان قلیلا ثم نهض فخرج إلی الحسن بن علی و هوقاعد فی المسجد فقال أ لاأعجبک من أمیر المؤمنین و مالقیت -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۷] منه من التبکیت والتوبیخ فقال له الحسن إنما یعاتب من ترجی مودته ونصیحته فقال إنه بقیت أمور سیستوسق فیهاالقنا وینتضی فیهاالسیوف ویحتاج فیها إلی أشباهی فلاتستغشوا عتبی و لاتتهموا نصیحتی فقال له الحسن رحمک الله ما أنت عندنا بالظنین -روایت-از قبل-۲۵۴

دخول سعید بن قیس علی علی

نصر عن عمر یعنی ابن سعد عن نمیر بن وعلة عن الشعبی إن سعید بن قیس دخل علی علی بن أبی طالب فسلم علیه فقال له علی وعلیک و إن کنت من المتربصین فقال حاش لله یا أمیر المؤمنین لست من أولئک قال فعل الله ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۲۲۵

متابعة علی أشراف الکوفة

نصر عن عمر بن سعد عن یحیی بن سعید عن محمد بن مخنف قال دخلت مع أبی علی علی ع حین قدم من البصرة و هوعام بلغت الحلم فإذا بین یدیه رجال یؤنبهم و یقول لهم مابطأ بکم عنی وأنتم أشراف قومکم و الله لئن کان من ضعف النیة وتقصیر البصیرة إنکم لبور و الله لئن کان من شک فی فضلی ومظاهرة علی إنکم لعدو قالوا حاش لله یا أمیر المؤمنین نحن سلمک وحرب عدوک ثم اعتذر القوم فمنهم من -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۸] ذکر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذکر غیبة فنظرت إلیهم فإذا عبد الله بن المعتم العبسی و إذاحنظلة بن الربیع التمیمی وکلاهما کانت له صحبة و إذا أبوبردة بن عوف الأزدی و إذاغریب بن شرحبیل الهمدانی قال ونظر علی إلی أبی فقال لکن مخنف بن سلیم وقومه لم یتخلفوا و لم یکن مثلهم مثل القوم الذین قال الله تعالی وَ إِنّ مِنکُم لَمَن لَیُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتکُم مُصِیبَةٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَیّ إِذ لَم أَکُن مَعَهُم شَهِیداً وَ لَئِن أَصابَکُم فَضلٌ مِنَ اللّهِ لَیَقُولَنّ کَأَن لَم تَکُن بَینَکُم وَ بَینَهُ مَوَدّةٌ یا لَیتَنِی کُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِیماً -روایت-

شعر الشنی فی التحریض علی معاویة

ثم إن علیا مکث بالکوفة فقال الشنی فی ذلک شن بن عبدالقیس قل لهذا الإمام قدخبت الحرب || وتمت بذلک النعماء وفرغنا من حرب من نقض العهد || وبالشام حیة صماء تنفث السم مالمن نهشته || فارمها قبل أن تعض شفاء إنه و ألذی یحج له الناس || و من دون بیته البیداء [صفحه ۹] لضعیف النخاع إن رمی الیوم || بخیل کأنها الأشلاء جانحات تحت العجاج سخالا || مجهضات تخالها الأسلاء تتبارى بکل أصید کالفحل || بکفیه صعدة سمراء ثم لاینثنی الحدید و لما || یخضب العاملین منها الدماء إن تذره فما معاویة الدهر || بمعطیک ماأراک تشاء ولنیل السماک أقرب من ذاک || ونجم العیوق والعواء فاضرب الحد والحدید إلیهم || لیس و الله غیرذاک دواء

خطبة علی فی الجمعة بالکوفة والمدینة

حدثنانصر عن أبی عبد الله سیف بن عمر عن الولید بن عبد الله عن أبی طیبة عن أبیه قال أتم علی الصلاة یوم دخل الکوفة فلما کانت الجمعة وحضرت الصلاة صلی بهم وخطب خطبة -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۱۷۹ [صفحه ۱۰] نصر قال أبو عبد الله عن سلیمان بن المغیرة عن علی بن الحسین خطبة علی بن أبی طالب فی الجمعة بالکوفة والمدینة إن الحمد لله أحمده وأستعینه وأستهدیه وأعوذ بالله من الضلالة من یهد الله فلامضل له و من یضلل فلاهادی له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشریک له و أن محمدا عبده ورسوله انتجبه لأمره واختصه بالنبوة أکرم خلقه وأحبهم إلیه فبلغ رسالة ربه ونصح لأمته وأدی ألذی علیه وأوصیکم بتقوی الله فإن تقوی الله خیر ماتواصی به عباد الله وأقربه لرضوان الله وخیره فی عواقب الأمور عند الله وبتقوی الله أمرتم وللإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ماحذرکم من نفسه فإنه حذر بأسا شدیدا واخشوا الله خشیة لیست بتعذیر واعملوا فی غیرریاء و لاسمعة فإن من عمل لغیر الله وکله الله إلی ماعمل له و من عمل لله مخلصا تولی الله أجره وأشفقوا من عذاب الله فإنه لم یخلقکم عبثا و لم یترک شیئا من أمرکم سدی قدسمی آثارکم وعلم أعمالکم وکتب آجالکم فلاتغروا بالدنیا فإنهم غرارة بأهلها مغرور من اغتر بها و إلی فناء ماهی و إن الآخرة هی دار الحیوان لوکانوا یعلمون أسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الأنبیاء ومعیشة السعداء فإنما نحن له و به -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۱۰۹۱

تولیته الولاة علی الأمصار

ثم إن علیا ع أقام بالکوفة واستعمل العمال [صفحه ۱۱] نصر عن عمر بن سعد قال حدثنایحیی بن سعید والصقعب بن زهیر عن یوسف و أبی روق أن علیا حین قدم من البصرة إلی الکوفة بعث یزید بن قیس الأرحبی علی المدائن وجوخا کلها. و قال أصحابنا وبعث مخنف بن سلیم علی أصبهان وهمدان . نصر عن محمد بن عبید الله عن الحکم قال لماهرب مخنف بالمال قال علی ع عذرت القردان فما بال الحلم -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۱۰ . ثم رجع إلی حدیث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن کعب علی البهقباذات وبعث قدامة بن مظعون الأزدی علی کسکر وعدی بن الحارث علی مدینة بهرسیر وأستانها وبعث أباحسان البکری علی أستان العالی وبعث سعد بن مسعود الثقفی علی أستان الزوابی [صفحه ۱۲] واستعمل ربعی بن کاس علی سجستان وکاس أمة یعرف بها و هو من بنی تمیم وبعث خلیدا إلی خراسان فسار خلید حتی إذادنا من نیسابور بلغه أن أهل خراسان

قدكفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى على بالفتح والسبى ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان فبعث بهن إلى على ع فلما قدمن عليه قال أزوجكم قلن لا إلا أن تزوجنا ابنيك فإنا لانرى لنا كفوا غيرهما فقال على ع اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مر لى بهن فإنها منك كرامة فبينى وبينهن قرابة ففعل فأنزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن فى الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج .

حرب الأشتر والضحاك

وبعث على الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات و ماغلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة. وبعث معاوية بن أبى سفيان الضحاك بن قيس على ما فى سلطانه من أرض الجزيرة و كان فى يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا و كان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية قدهربوا فنزلوا الجزيرة فى سلطان معاوية فخرج الأشتر و هويريد الضحاك بن قيس بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه و كان جل أهلها يومئذ عثمانية فجاءوا وعليهم سماك بن مخرمة وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر فالتقى الضحاك وسماك بن مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى كان عندالمساء فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى [صفحه ١٣] صبح بحران فدخلها وأصبح الأشتر فرأى ماصنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبدالرحمن بن خالد فى خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتائبه وعبى جنوده وخيله ثم ناداهم الأشتر ألا أن الحى عزيز ألا أن الذمار منيع أ لاتنزلون أيها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا ياعباد الله أقيموا قليلا علمتم و الله أن قدأتيتم فمضى الأشتر حتى مر على أهل الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبدالرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف

عتاب أيمن بن خريم

فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدى معاوية وذكر بلاء قومه بنى أسد فى مرج مرينا و فى ذلك يقول أبلغ أمير المؤمنين رسالة || من عاتبين مساعر أنجاد منيتهم أن آثروك مثوبة || فرشدت إذ لم توف بالميعاد أنسيت إذ فى كل عام غارة || فى كل ناحية كرجل جراد غارات أشتر فى الخيول يريدكم || بمعرة ومضرة وفساد وضع المسالح مرصدا لهلاككم || ما بين عانات إلى زيداد وحوى رساتيق الجزيرة كلها || غصبا بكل طمرة وجواد لمارأى نيران قومى أوقدت || و أبوأنيس فاتر الإيقاد أمضى إلينا خيله ورجاله || وأغذ لايجرى لأمر رشاد [صفحه ١۴] ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا || وبكل أبيض كالعقيقة صاد فى مرج مرينا أ لم تسمع بنا || نبغى الإمام به و فيه نعادى لو لامقام عشيرتى وطعانهم || وجلادهم بالمرج أى جلاد لأتاك أشتر مذحج لاينثنى || بالجيش ذا حنق عليك وآد

حديث على مع نرسا

نصر عبد الله بن كردم بن مرثد قال لماقدم على ع حشر أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال إنى لاأطيق كلامكم و لاأفقه عنكم فأسندوا أمركم إلى أرضاكم فى أنفسكم وأعمه نصيحة لكم قالوا نرسا مارضى فقد رضيناه و ماسخط فقد سخطناه فتقدم فجلس إليه فقال أخبرنى عن ملوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم فى هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال مازالت سيرتهم فى عظم أمرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال

والأعمال وخالف أولينا وأخرب ألذى للناس وعمر ألذى له واستخف بالناس فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه فأرملت نساؤه ويتم أولاده فقال يانرسا إن الله عز و جل خلق الخلق بالحق و لايرضى من أحد إلابالحق و فى سلطان الله -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٥] تذكرة مما خول الله وإنها لاتقوم مملكة إلابتدبير و لابد من أمارة و لايزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا أولنا فإذاخالف آخرنا أولنا وأفسدوا هلكوا وأهلكوا -روايت-از قبل-١٦١ . ثم أمر عليهم أمراءهم ثم إن عليا ع بعث إلى العمال فى الآفاق و كان أهم الوجوه إليه الشام .

كتب على إلى العمال

نصر عن محمد بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لمابويع على وكتب إلى العمال فى الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلى و كان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفى -روايت-١-٢-روايت-٥٤-٢٠٨

كتابه إلى جرير بن عبد الله

أما بعد فإن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال وإنى أخبرك عن نبإ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عندنكثهم بيعتهم و ماصنعوا بعاملى عثمان بن حنيف إنى هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار حتى إذاكنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن على و عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٦] فأجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرت فى الدعاء وأقلت العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلاقتالى فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم فسألونى ماكنت دعوتهم إليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت إلى الكوفة و قدبعثت إليكم زحر بن قيس فاسأل عما بدا لك -روايت-از قبل-٣٤٧

جواب جرير

قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال أيها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و هوالمأمون على الدين والدنيا و قد كان من أمره وأمر عدوه مانحمد الله عليه و قدبايعه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان و لوجعل هذاالأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بهاألا و إن البقاء فى الجماعة والفناء فى الفرقة و على حاملكم على الحق مااستقمتم فإن ملتم أقام ميلكم . فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة

شعر ابن أخت جرير

و كان مع على رجل من طيئ ابن أخت لجرير فحمل زحر بن قيس شعرا له إلى خاله جرير و هو جرير بن عبد الله لاتردد الهدى || وبايع عليا إننى لك ناصح فإن عليا خير من وطئ الحصى || سوى أحمد والموت غاد ورائح [صفحه ١٧] ودع عنك قول الناكثين فإنما || أولاك أباعمرو كلاب نوابح وبايعه إن بايعته بنصيحة || و لايك معها فى ضميرك قادح فإنك إن تطلب به الدين تعطه || و إن تطلب الدنيا فبيعك رابح و إن قلت عثمان بن عفان حقه || على عظيم والشكور مناصح فحق على إذ وليك كحقه || وشكرك ماأوليت فى الناس صالح و إن قلت لانرضى عليا إمامنا || فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح أبى الله

إلا أنه خير دهره || وأفضل من ضمت عليه الأباطح

خطبة زحر بن قيس

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه أن قال الحمد لله ألذى اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لاشريك له فى الحمد و لانظير له فى المجد و لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائم الدائم إله السماء و الأرض وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالنور الواضح والحق الناطق داعيا إلى الخير وقائدا إلى الهدى ثم قال أيها الناس إن عليا قدكتب إليكم كتابا لايقال بعده إلارجيع من القول ولكن لابد من رد الكلام إن الناس بايعوا عليا بالمدينة من غيرمحاباة له بيعتهم [صفحه ١٨] لعلمه بكتاب الله وسنن الحق و إن طلحة والزبير نقضا بيعته على غيرحدث وألبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب وأخرجا أم المؤمنين فلقيهما فأعذر فى الدعاء وأحسن فى البقية وحمل الناس على مايعرفون هذاعيان ماغاب عنكم ولئن سألتم الزيادة زدناكم و لاقوة إلابالله .

قصيدة جرير البجلى

و قال جرير فى ذلك أتانا كتاب على فلم || نرد الكتاب بأرض العجم و لم نعص ما فيه لماأتى || و لماندم و لمانلم ونحن ولاة على ثغرها || نضيم العزيز ونحمى الذمم نساقيهم الموت عنداللقاء || بكأس المنايا ونشفى القرم طحناهم طحنة بالقنا || وضرب سيوف تطير اللمم مضينا يقينا على ديننا || ودين النبى مجلى الظلم أمين الإله وبرهانه || وعدل البرية والمعتصم رسول المليك و من بعده || خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصى النبى || نجالد عنه غواة الأمم له الفضل والسبق والمكرمات || وبيت النبوة لايهتضم

شعر فى مدح جرير

و قال رجل لعمر أبيك والأنباء تنمى || لقد جلى بخطبته جرير [صفحه ١٩] و قال مقالة جدعت رجالا || من الحيين خطبهم كبير بدا بك قبل أمته على || ومخك إن رددت الحق رير أتاك بأمره زحر بن قيس || وزحر بالتى حدثت خبير فكنت بما أتاك به سميعا || وكدت إليه من فرح تطير فأنت بما سعدت به ولى || و أنت لماتعد له نصير ونعم المرء أنت له وزير || ونعم المرء أنت له أمير فأحرزت الثواب ورب حاد || حدا بالركب ليس له بعير ليهنك ماسبقت به رجالا || من العلياء والفضل الكبير . و قال النهدى فى ذلك أتانا بالنبا زحر بن قيس || عظيم الخطب من جعف بن سعد تخيره أبوحسن على || و لم يك زنده فيهابصلد رمى أعراض حاجته بقول || أخوذ للقلوب بلا تعد فسر الحى من يمن وأرضى || ذوى العلياء من سلفى معد [صفحه ٢٠] و لم يك قبله فينا خطيب || مضى قبلى و لاأرجوه بعدى متى يشهد فنحن به كثير || و إن غاب ابن قيس غاب جدى و ليس بموحشى أمر إذا ما || دنا منى و إن أفردت وحدى له دنيا يعاش بها ودين || و فى الهيجا كذى شبلين ورد

مبايعة جرير لعلى

قال ثم أقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على على ع بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة على واللزوم لأمره

مکاتبهٔ الأشعث بن قیس

ثم بعث إلی الأشعث بن قیس الکندی. نصر محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال لمابویع علی وکتب إلی العمال کتب إلی الأشعث بن قیس مع زیاد بن مرحب الهمدانی والأشعث علی آذربیجان عامل لعثمان و قد کان عمرو بن عثمان تزوج ابنهٔ الأشعث بن قیس قبل ذلک فکتب إلیه علی أما بعدفلو لاهنات کن فیک کنت المقدم فی هذاالأمر قبل الناس ولعل أمرک یحمل بعضه بعضا إن اتقیت الله ثم إنه کان من بیعهٔ الناس إیای ما قدبلغک و کان طلحهٔ والزبیر ممن بایعانی ثم نقضا بیعتی علی غیرحدث وأخرجا أم المؤمنین وسارا إلی البصرهٔ فسرت إلیهما فالتقینا فدعوتهم إلی أن یرجعوا فیما خرجوا منه فأبوا فأبلغت فی الدعاء وأحسنت فی البقیهٔ و إن عملک لیس لک بطعمهٔ ولکنه أمانهٔ و فی یدیک -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱] مال من مال الله و أنت من خزان الله علیه حتی تسلمه إلی ولعلی ألا أکون شر ولاتک لک إن استقمت و لاقوهٔ إلابالله -روایت-از قبل-۱۲۶

خطبهٔ زیاد بن مرحب

فلما قرأ الکتاب قام زیاد بن مرحب فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن من لم یکفه القلیل لم یکفه الکثیر إن أمر عثمان لاینفع فیه العیان و لایشفی منه الخبر غیر أن من سمع به لیس کمن عاینه إن الناس بایعوا علیا راضین به و إن طلحهٔ والزبیر نقضا بیعته علی غیرحدث ثم أذنا بحرب فأخرجا أم المؤمنین فسار إلیهما فلم یقاتلهم و فی نفسه منهم حاجهٔ فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبهٔ المتقین .

خطبهٔ الأشعث بن قیس

ثم قام الأشعث بن قیس فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن أمیر المؤمنین عثمان ولانی آذربیجان فهلک وهی فی یدی و قدبایع الناس علیا وطاعتنا له کطاعهٔ من کان قبله و قد کان من أمره وأمر طلحهٔ والزبیر ما قدبلغکم و علی المأمون علی ماغاب عنا وعنکم من ذلک الأمر. فلما أتی منزله دعا أصحابه فقال إن کتاب علی قدأوحشنی و هوآخذ بمال آذربیجان و أنالاحق بمعاویهٔ فقال القوم الموت خیر لک من ذلک أتدع مصرک وجماعهٔ قومک وتکون ذنبا لأهل الشام فاستحیا فسار حتی قدم علی علی

شعر السکونی

فقال السکونی و قدخاف أن یلحق بمعاویهٔ. إنی أعیذک بالذی هومالک || بمعاذهٔ الآباء والأجداد [صفحه ۲۲] مما یظن بک الرجال وإنما || ساموک خطهٔ معشر أوغاد إن آذربیجان التی مزقتها || لیست لجدک فاشنها ببلاد کانت بلاد خلیفهٔ ولاکها || وقضاء ربک رائح أوغاد فدع البلاد فلیس فیهامطمع || ضربت علیک الأرض بالأسداد فادفع بمالک دون نفسک إننا || فادوک بالأموال والأولاد أنت ألذی تثنی الخناصر دونه || وبکبش کندهٔ یستهل الوادی ومعصب بالتاج مفرق رأسه || ملک لعمرک راسخ الأوتاد وأطع زیادا إنه لک ناصح || لاشک فی قول النصیح زیاد وانظر علیا إنه لک جنهٔ || ترشد ویهدک للسعادهٔ هاد

شعره إلى الأشعث

ومما كتب به إلى الأشعث أبلغ الأشعث المعصب بالتاج || غلاما حتى علاه القتير يا ابن آل المرار من قبل الأم || وقيس أبوه غيث مطير قديصيب الضعيف ماأمر الله || ويخطى المدرب النحرير قدأتى قبلك الرسول جريرا || فتلقاه بالسرور جرير و له الفضل فى الجهاد و فى الهجرة || والدين كل ذاك كثير إن يكن حظك ألذى أنت فيه || فحقير من الحظوظ صغير [صفحه ٢٣] يا ابن ذى التاج والمبجل من كندة || ترضى بأن يقال أمير آذربيجان حسرة فذرنها || وابغين ألذى إليه تصير وأقبل اليوم ما يقول على || ليس فيما يقوله تخيير واقبل البيعة التى ليس للناس || سواها من أمرهم قطمير عمرك اليوم قدتركت عليا || هل له فى ألذى كرهت نظير

مما قيل على لسان الأشعث

ومما قيل على لسان الأشعث أتانا الرسول رسول على || فسر بمقدمه المسلمونا رسول الوصى وصى النبى || له الفضل والسبق فى المؤمنينا بما نصح الله والمصطفى || رسول الإله النبى الأمينا يجاهد فى الله لاينثنى || جميع الطغاة مع الجاحدينا وزير النبى وذو صهره || وسيف المنية فى الظالمينا وكم بطل ماجد قدأذاق || منية حتف من الكافرينا وكم فارس كان سال النزال || فآب إلى النار فى الآئبينا فذاك على إمام الهدى || وغيث البرية والمقحمينا و كان إذا مادعا للنزال || كليث عرين يزين العرينا [صفحه ٢۴] أجاب السؤال بنصح ونصر || وخالص ود على العالمينا فما زال ذلك من شأنه || ففاز وربى مع الفائزينا . ومما قيل على لسان الأشعث أيضا أتانا الرسول رسول الوصى || على المهذب من هاشم رسول الوصى وصى النبى || وخير البرية من قائم وزير النبى وذو صهره || وخير البرية فى العالم له الفضل والسبق بالصالحات || لهدى النبى به يأتمى محمدا أعنى رسول الإله || وغيث البرية والخاتم أجبنا عليا بفضل له || وطاعة نصح له دائم فقيه حليم له صولة || كليث عرين بهاسائم حليم عفيف وذو نجدة || بعيد من الغدر والمأثم

وفود القوم على على

و أنه قدم على على بن أبى طالب ع بعدقدومه الكوفة الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة وأعين بن ضبيعة وعظيم الناس بنو تميم و كان فيهم أشراف و لم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة فقام الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الأحنف فقال يا أمير المؤمنين إنه إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك و قدعجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا فى طلحة والزبير و لم يشكوا فى معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو [صفحه ٢۵] وانتصفنا بهم وأدركوا اليوم مافاتهم أمس

حديثه مع جارية بن قدامة

قال على لجارية بن قدامة و كان رجل تميم بعدالأحنف ماتقول ياجارية قال أقول هذاجمع حشره الله لك بالتقوى و لم تستكره فيه شاخصا و لم تشخص فيه مقيما و الله لو لا ماحضرك فيه من الله لغبك سياسته و ليس كل من كان معك نافعك ورب مقيم خير من شاخص ومصراك خير لك و أنت أعلم .فكأنه بقوله كان معك ربما كره إشخاص قومه عن البصرة.

حديثه مع حارثة بن بدر

و كان حارثة بن بدر أسد الناس رأيا عندالأحنف و كان شاعر بنى تميم وفارسهم فقال على ماتقول ياحارثة فقال يا أمير المؤمنين إنا نشوب الرجاء بالمخافة و الله لوددت أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم و ليس لك إلا من كان معك و إن لنا فى قومنا عددا لانلقى بهم عدوا أعدى من معاوية و لانسد بهم ثغرا أشد من الشام و ليس بالبصرة بطانة نرصدهم لها و لاعدو نعدهم له . ووافق الأحنف فى رأيه فقال على للأحنف اكتب إلى قومك

كتاب الأحنف إلى بنى سعد

فكتب الأحنف إلى بنى سعد [صفحه ۲۶] أما بعدفإنه لم يبق أحد من بنى تميم إلا و قدشقوا برأى سيدهم غيركم شقيت سعد بن خرشة برأى ابن يثربى وشقيت حنظلة برأى لحيان وشقيت عدى برأى زفر ومطر وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن الدلف وعصمكم الله برأيى لكم حتى نلتم مارجوتم وأمنتم ماخفتم وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء لاحقين بأهل العافية وإنى أخبركم أناقدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم إلينا مع على وميلهم إلى المسير إلى الشام ثم أخمروا حتى صرنا كأنا لانعرف إلابهم فأقبلوا إلينا و لاتتكلوا عليهم فإن لهم أعدادنا من رؤسائهم وحنانا أن تلحق فلاتبطئوا فإن من العطاء حرمانا و من النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الإبطاء و لاتقضى الحقوق إلابالرضا و قديرضى المضطر بدون الأمل .

شعر معاوية بن صعصعة

وكتب معاوية بن صعصعة و هو ابن أخى الأحنف تميم بن مر إن أحنف نعمة || من الله لم يخصص بهادونكم سعدا وعم بها من بعدكم أهل مصركم || ليالى ذم الناس كلهم الوفدا سواه لقطع الحبل عن أهل مصره || فأمسوا جميعا آكلين به رغدا وإعظامه الصاع الصغير وحذفه || من الدرهم الوافى يجوز له النقدا و كان لسعد رأيه أمس عصمة || فلم يخط لاالإصدار فيهم و لاالوردا [صفحه ۲۷] و فى هذه الأخرى له مخض زبدة || سيخرجها عفوا فلاتعجلوا الزبدا و لاتبطئوا عنه وعيشوا برأيه || و لاتجعلوا مما يقول لكم بدا أ ليس خطيب القوم فى كل وفدة || وأقربهم قربا وأبعدهم بعدا و إن عليا خير حاف وناعل || فلاتمنعوه اليوم جهدا و لاجدا يحارب من لايحرجون بحربة || و من لايساوى دينه كله ردا و من نزلت فيه ثلاثون آية || تسميه فيهامؤمنا مخلصا فردا سوى موجبات جئن فيه وغيرها || بهاأوجب الله الولاية والودا

مسير بنى سعد إلى الكوفة

فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صعصعة إلى بنى سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث وابتدأ خروج جرير إلى معاوية.

إرسال جرير إلى معاوية

نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن علياع حين قدم من البصرة نزع جريرا همدان فجاء حتى نزل الكوفة فأراد على أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير ابعثنى إلى معاوية فإنه لم يزل لى مستنصحا وودا فآتيه فأدعوه على أن يسلم

لک هـذاالأمر ویجامعک علی الحق علی أن یکون أمیرا من أمرائک وعاملا من عمالک ماعمل بطاعـة الله واتبع ما فی کتاب الله وأدعو أهل الشام إلی طاعتک [صفحه ۲۸] وولایتک وجلهم قومی و أهل بلادی و قدرجوت ألا یعصونی فقال له الأشتر لاتبعثه ودعه و لاتصـدقه فو الله إنی لأظن هواه هواهم ونیته نیتهم فقال له علی دعه حتی ننظر مایرجع به إلینا فبعثه علی ع و قال له حین أراد أن یبعثه إن حولی من أصحاب رسول الله ص من أهل الـدین والرأی من قدرأیت و قداخترتک علیهم لقول رسول الله ص فیک إنک من خیر ذی یمن ائت معاویة بکتابی فإن دخل فیما دخل فیه المسـلمون و إلافانبذ إلیه وأعلمه أنی لاأرضی به أمیرا و أن العامة لاترضی به خلیفة.

نزول جریر علی معاویة

فانطلق جریر حتی أتی الشام ونزل بمعاویـة فـدخل علیه فحمـد الله وأثنی علیه و قال أما بعـد یامعاویـة فإنه قـداجتمع لابن عمک أهل الحرمین و أهل المصـرین و أهل الحجاز و أهل الیمن و أهل مصـر و أهل العروض وعمان و أهل البحرین والیمامـة فلم یبق إلاـ أهـل هـذه الحصون التی أنت فیهـا لوسال علیها سـیل من أودیته غرقها و قـدأتیتک أدعوک إلی مایرشـدک ویهـدیک إلی مبایعة هذا الرجل .

کتاب علی بن أبی طالب

ودفع إلیه کتـاب علی بن أبی طـالب و فیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-ادامه دارد [صـفحه ۲۹] بسم الله الرحمن الرحیم أمـا بعد فإن بیعتی بالمدینـة لزمتک و أنت بالشام لأنه بایعنی القوم الـذین بایعوا أبابکر وعمر وعثمان علی مابویعوا علیه فلم یکن للشاهد أن یختار و لاللغائب أن یرد وإنما الشوری للمهاجرین والأنصار فإذااجتمعوا علی رجل فسـموه إماما کان ذلک لله رضا فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أورغبة ردوه إلی ماخرج منه فإن أبی قاتلوه علی اتباعه غیرسبیل المؤمنین وولاه الله ماتولی ویصلیه جهنم وساءت مصیرا و إن طلحة والزبیر بایعانی ثم نقضا بیعتی و کان نقضهما کردهما فجاهدتهما علی ذلک حتی جاء الحق وظهر أمر الله وهم کارهون فادخل فیما دخل فیه المسـلمون فإن أحب الأمور إلی فیک العافیة إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتک واسـتعنت الله علیک و قدأکثرت فی قتلة عثمان فادخل فیما دخل فیه المسـلمون ثم حاکم القوم إلی أحملک وإیاهم علی کتاب الله فأمـا تلـک التی تریـدها فخدعـة الصبی عن اللبن ولعمری لئن نظرت بعقلـک دون هواک لتجـدنی أبرأ قریش من دم عثمـان واعلم أنـک من الطلقاء الـذین لاتحل لهم الخلافـة و لاتعرض فیهم الشوری و قدأرسـلت إلیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰] و إلی من قبلـک جریر بن عبـد الله و هو من أهل الإیمان والهجرة فبایع و لاقوة إلابالله -روایت-از قبل-

۹۳

خطبة جریر

عندمعاویـة فلمـا قرأ الکتاب قام جریر فقال الحمـد لله المحمود بالعوائـد المأمول منه الزوائـد المرتجی منه الثواب المسـتعان علی النوائب أحمده وأسـتعینه فی الأمور التی تحیر دونها الألباب وتضـمحل عندها الأسباب وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشریک له کل شیءهالک إلاوجهه له الحکم و إلیه ترجعون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بعدالفترة و بعدالرسل الماضیة والقرون الخالیة والأبدان البالیة والجبلة الطاغیة فبلغ الرسالة ونصح الأمة وأدی الحق ألذی استودعه الله وأمره بأدائه إلی أمته صلی الله علیه

وسلم من مبتعث ومنتجب . ثم قال أيها الناس إن أمر عثمان قدأعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه و إن الناس بايعوا عليا غيرواتر و لاموتور و كان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غيرحدث ألا و إن هذاالدين لايحتمل الفتن [صفحه ۳۱] ألا و إن العرب لاتحتمل السيف و قدكانت بالبصرة أمس ملحمة أن يشفع البلاء بمثلها فلابقاء للناس و قدبايعت العامة عليا و لوملكنا الله أمورنا لم نختر لها غيره و من خالف هذااستعتب فادخل يامعاوية فيما دخل فيه الناس فإن قلت استعملنى عثمان ثم لم يعزلنى فإن هذاأمر لوجاز لم يقم لله دين و كان لكل امرئ ما فى يديه ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول وجعل تلك أمورا موطأة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا. ثم قعد فقال معاوية انظر وننظر واستطلع رأى أهل الشام .

خطبة معاوية

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية مناديا فنادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله ألذى جعل الدعائم للإسلام أركانا والشرائع للإيمان برهانا يتوقد قبسه فى الأرض المقدسة التى جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده فأحلها أهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لماسبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه [صفحه ۳۲] وحرماته ثم جعلهم لهذه الأمة نظاما و فى سبيل الخيرات أعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم ألفة المؤمنين و الله نستعين على ماتشعب من أمر المسلمين بعدالالتئام وتباعد بعدالقرب أللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقة دمائنا وإخافة سبيلنا و قديعلم الله أنا لم نرد بهم عقابا و لانهتك لهم حجابا و لانوطئهم زلقا غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ماجاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا البغى والحسد فالله نستعين عليهم أيها الناس قدعلمتم أنى خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنى خليفة عثمان بن عفان عليكم وأنى لم أقم رجلا منكم على خزاية قط وأنى ولى عثمان و قدقتل مظلوما و الله يقول وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيِّهِ سُلطاناً فَلا يُسرِف فِى القَتلِ إِنَّهُ كانَ مَنصُوراً و أناأحب أن تعلمونى ذات أنفسكم فى قتل عثمان -قرآن-۶۹۳-۷۹۵

مبايعة أهل الشام معاوية على الطلب بدم عثمان

فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أويدركوا بثأره أويفنى الله أرواحهم فلما أمسى معاوية و كان قداغتم بما هو فيه قال نصر [صفحه ۳۳]

قصيدة لمعاوية

فحدثنى محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لماجن معاوية الليل واغتم وعنده أهل بيته قال تطاول ليلى واعترتنى وساوسى || لآت أتى بالترهات البسابس أتانا جرير والحوادث جمة || بتلك التى فيهااجتداع المعاطس أكابده والسيف بينى وبينه || ولست لأثواب الدنى بلابس إن الشام أعطت طاعة يمنية || تواصفها أشياخها فى المجالس فإن يجمعوا أصدم عليا بجبهة || تفت عليه كل رطب ويابس وإنى لأرجو خير مانال نائل || و ما أنا من ملك العراق بآيس و إلايكونوا عندظنى بنصرهم || و إن يخلفوا ظنى كف عابس

حديثه مع جرير وعتبة

نصر قال حدثنى محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال واستحثه جرير بالبيعة فقال ياجرير إنها ليست بخلسة وإنه أمر له مابعده فأبلغنى ريقى حتى أنظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن أبى سفيان و كان نظيره اجتمعن على هذاالأمر بعمرو بن العاص وأثمن له بدينه فإنه من قدعرفت و قداعتزل أمر عثمان فى حياته و هولأمرك أشد اعتزالا إن ير فرصة [صفحه ۳۴]

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

اشاره

نصر عن عمر بن سعد و محمد بن عبيد الله قالا- كتب معاوية إلى عمرو و هوبالبيع من فلسطين أما بعدفإنه كان من أمر على وطلحة والزبير ما قدبلغك و قدسقط إلينا مروان بن الحكم فى رافضة أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله فى بيعة على و قدحبست نفسى عليك حتى تأتينى أقبل أذاكرك أمرا. قال فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ابنى ماتريان فقال عبد الله أرى أن نبى الله ص قبض و هوعنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمان و أنت عنه غائب فقر فى منزلك فلست مجعولا خليفة و لاتريد أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أوشك أن تهلك فتشقى فيها و قال محمدأرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها و إن تصرم هذاالأمر و أنت فيه خامل تصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام فكن يدا من أياديها واطلب بدم عثمان فإنك قداستنمت فيه إلى بنى أمية فقال عمرو أما أنت [صفحه ۳۵] يا عبد الله فأمرتنى بما هوخير لى فى دينى و أما أنت يا محمدفأمرتنى بما هوخير لى فى دنياى و أناناظر فيه

قصيدة لعمرو

فلما جنه الليل رفع صوته وأهله ينظرون إليه فقال تطاول ليلى للهموم الطوارق || وخول التى تجلو وجوه العواتق و إن ابن هند سائلى أن أزوره || وتلك التى فيهابنات البوائق أتاه جرير من على بخطه || أمرت عليه العيش ذات مضايق فإن نال منى مايؤمل رده || و إن لم ينله ذل ذل المطابق فو الله ماأدرى و ماكنت هكذا || أكون ومهما قادنى فهو سابقى أخادعه إن الخداع دنية || أم أعطيه من نفسى نصيحة وامق أوأقعد فى بيتى و فى ذاك راحة || لشيخ يخاف الموت فى كل شارق و قد قال عبد الله قولا تعلقت || به النفس إن لم يعتلقنى عوائقى وخالفه فيه أخوه محمدا || وإنى لصلب العود عندالحقائق

حديثه مع وردان

فقال عبد الله ترحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان و كان داهيا ماردا فقال أرحل ياوردان ثم قال حط ياوردان [صفحه ۳۶] ثم قال ارحل ياوردان احطط ياوردان فقال له وردان خلطت أبا عبد الله أماإنك إن شئت أنبأتك بما نفسك قال هات ويحك قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت على معه الآخرة فى غيردنيا و فى الآخرة عوض الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة و ليس فى الدنيا عوض من الآخرة فأنت واقف بينهما قال فإنك و الله ماأخطأت فما ترى ياوردان قال أرى أن تقيم فى بيتك فإن ظهر أهل الدين عشت فى عفو دينهم و إن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال آلآن لماشهدت العرب مسيرى إلى معاوية

شعر لعمرو بن العاص

فارتحل و هو يقول ياقاتل الله وردانا وقدحته || أبدى لعمرك ما فى النفس وردان لماتعرضت الدنيا عرضت لها || بحرص نفسى و فى الأطباع إدهان نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها || والمرء يأكل تبنا و هوغرثان أما على فدين ليس يشركه || دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعى دنيا على بصر || و مامعى بالذى أختار برهان إنى لأعرف ما فيها وأبصره || و فى أيضا لماأهواه ألوان لكن نفسى تحب العيش فى شرف || و ليس يرضى بذل العيش إنسان أمر لعمر أبيكم غيرمشتبه || والمرء يعطس والوسنان وسنان . [صفحه ٣٧]

مسير عمرو إلى معاوية

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه فباعده من نفسه وكايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا أبا عبد الله طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد و لاصدر قال و ماذاك قال ذاك أن محمد بن أبى حذيفة قدكسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه و هو من آفات هذاالدين ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام ومنها أن عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير إلينا قال ليس كل ماذكرت عظيما أما ابن أبى حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج فى أشباهه أن تبعث إليه خيلا تقتله أوتأتيك به و إن فاتك لايضرك و أماقيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فإنه إليها سريع و أما على فلا و الله يامعاوية ماتسوى العرب بينك وبينه فى شىء من الأشياء و إن له فى الحرب لحظا ما هولأحد من قريش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

حديث عمرو مع معاوية

نصر عمر بن سعد بإسناده قال قال معاوية لعمرو يا أبا عبد الله إنى أدعوك إلى جهاد هذا الرجل ألذى عصى ربه وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو إلى من قال إلى جهاد على قال فقال عمرو و الله يامعاوية ما أنت و على بعكمى بعير ما لك هجرته [صفحه ٣٨] و لاسابقته و لاصحبته و لاجهاده و لافقهه وعلمه و الله إن له مع ذلك حدا وجدا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما تجعل لى إن شايعتك على حربه و أنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكأ عليه معاوية. قال نصر و فى حديث غيرعمر قال قال له معاوية يا أبا عبد الله إنى أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت فى هذاالأمر لغرض الدنيا قال دعنى عنك قال معاوية إنى لوشئت أن أمنيك وأخدعك لفعلت قال عمرو لالعمر الله مامثلى يخدع لأنا أكيس من ذلك قال له معاوية ادن منى برأسك أساركك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية أذنه و قال هذه خدعة هل ترى فى بيتك أحدا غيرى وغيرك . ثم رجع إلى حديث عمر قال

شعر لعمرو

فأنشأ عمرو يقول [صفحه ٣٩] معاوى لاأعطيك دينى و لم أنل || بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقة || أخذت بهاشيخا يضر وينفع و ماالدين والدنيا سواء وإننى || لآخذ ماتعطى ورأسى مقنع ولكننى أغضى الجفون وإننى || لأخدع نفسى والمخادع يخدع وأعطيك أمرا فيه للملك قوة || وإنى به إن زلت النعل أضرع وتمنعنى مصرا وليست برغبة || وإنى بذا الممنوع قدما لمولع . قال أبا عبد الله أ لم تعلم أن مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها إنما تكون لى إذاكانت لك وإنما تكون لك إذاغلبت عليا على العراق و قد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى على قال فدخل عتبة بن أبى سفيان فقال أ ماترضى

أن نشترى عمرا بمصر إن هى صفت لك فليتك لاتغلب على الشام فقال معاوية ياعتبة بت عندنا الليلة

قصيدة لعتبة

قال فلما جن على عتبة الليل رفع صوته ليسمع معاوية و قال أيها المانع سيفا لم يهز || إنما ملت على خز وقز [صفحه ۴۰] إنما أنت خروف ماثل || بين ضرعين وصوف لم يجز أعط عمرا إن عمرا تارك || دينه اليوم لدنيا لم تحز يا لك الخير فخذ من دره || شخبه الأولى وأبعد ماغرز وأسحب الذيل وبادر فوقها || وانتهزها إن عمرا ينتهز أعطه مصرا وزده مثلها || إنما مصر لمن عز وبز واترك الحرص عليها ضلة || واشبب النار لمقرور يكز إن مصرا لعلى أولنا || يغلب اليوم عليها من عجز

إعطاء معاوية مصر لعمرو

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاها إياه قال فقال له عمرو و لى الله عليك بذلك شاهد قال له معاوية نعم لك الله على بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمروَ اللّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ قال فخرج عمرو و من عنده فقال له ابناه ماصنعت قال أعطانا مصر طعمة قالا و مامصر فى ملك العرب قال لاأشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر قال فأعطاها إياه وكتب له كتابا وكتب معاوية على أن لاينقض شرط طاعة وكتب عمرو على ألا تنقض طاعة شرطا وكايد كل -قرآن-۱۸۱-۲۱۳ [صفحه ۴۱] واحد منهما صاحبه .

عمرو و ابن عمه

و كان مع عمرو ابن عم له فتى شاب و كان داهيا حليما فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى و قال أ لاتخبرنى ياعمرو بأى رأى تعيش فى قريش أعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك أترى أهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها إلى معاوية و على حى وتراها إن صارت إلى معاوية لايأخذها بالحرف ألذى قدمه فى الكتاب فقال عمرو يا ابن الأخ إن الأمر لله دون على ومعاوية فقال الفتى فى ذلك شعرا ألا ياهند أخت بنى زياد || دهى عمرو بداهية البلاد رمى عمرو بأعور عبشمى || بعيد القعر مخشى الكياد له خدع يحار العقل فيها || مزخرفة صوائد للفؤاد [صفحه ۴۲] فشرط فى الكتاب عليه حرفا || يناديه بخدعته المنادى وأثبت مثله عمرو عليه || كلا-المرأين حية بطن واد إلا- ياعمرو ماأحرزت مصرا || و ماملت الغداة إلى الرشاد وبعت الدين بالدنيا خسارا || فأنت بذاك من شر العباد فلو كنت الغداة أخذت مصرا || ولكن دونها خرط القتاد وفدت إلى معاوية بن حرب || فكنت بهاكوافد قوم عاد وأعطيت ألذى أعطيت منه || بطرس فيه نضح من مداد أ لم تعرف أباحسن عليا || و ماتالت يداه من الأعادى عدلت به معاوية بن حرب || فيا بعدالبياض من السواد و يا بعدالأصابع من سهيل || و يا بعدالصلاح من الفساد أتأمن أن تراه على خدب || يحث الخيل بالأسل الحداد ينادى بالنزال و أنت منه || بعيد فانظرن من ذا تعادى فقال عمرو يا ابن أخى لوكنت مع على وسعنى بيتى ولكنى الآن مع معاوية فقال له الفتى إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ولكنك تريد دنياه و هويريد دينك وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلى فحدثه بأمر عمرو ومعاوية قال فسر ذلك عليا وقر به قال وغضب مروان و قال مابالى لاأشترى كمااشترى عمرو قال فقال له معاوية إنما تبتاع الرجال لك

قصيدة لعلى فيما صنع معاوية وعمرو

قال فلما بلغ عليا ماصنعه معاوية وعمرو قال -روايت-۱-۲-روايت-۸-ادامه دارد [صفحه ۴۳] ياعجبا لقد سمعت منكرا || كذبا على الله يشيب الشعرا يسترق السمع ويغشى البصرا || ما كان يرضى أحمد لوخبرا أن يقرنوا وصيه والأبترا || شانى الرسول واللعين الأخزرا كلاهما فى جنده قدعسكرا || قدباع هذادينه فأفجرا من ذا بدنيا بيعه قدخسرا || بملك مصر إن أصاب الظفرا إنى إذاالموت دنا وحضرا || شمرت ثوبى ودعوت قنبرا قدم لوائى لاتؤخر حذرا || لن يدفع الحذار ما قدقدرا لمارأيت الموت موتا أحمرا || عبأت همدان وعبوا حميرا حى يمان يعظمون الخطرا || قرن إذاناطح قرنا كسرا قل لابن حرب لاتدب الخمرا || أرود قليلا أبد منك الضجرا لاتحسبنى يا ابن حرب غمرا || وسل بنا بدرا معا وخيبرا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۴] كانت قريش يوم بدر جزرا || إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا لو أن عندى يا ابن حرب جعفرا || أوحمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

مشورة عمرو لمعاوية

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لمابات عمرو عندمعاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة له وكتب له بهاكتابا و قال ماترى قال أمض الرأى الأول فبعث مالك بن هبيرة الكندى فى طلب محمد بن أبى حذيفة فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ماترى فى على قال أرى فيه خيرا أتاك فى هذه البيعة خير أهل العراق و من عندخير الناس فى أنفس الناس ودعواك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى و هوعدو لجرير المرسل إليك فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليفشوا فى الناس أن عليا قتل عثمان وليكونوا أهل الرضا عندشرحبيل فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ماتحب و إن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشىء أبدا. -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

كتاب معاوية إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فكتب إلى شرحبيل إن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند على بن أبى طالب بأمر فظيع فأقدم ودعا معاوية يزيد بن أسد وبسر بن أرطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحارث الزبيدى وحمزة بن مالك وحابس بن سعد الطائى وهؤلاء رءوس قحطان واليمن وكانوا ثقات معاوية وخاصته وبنى عم شرحبيل بن السمط فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن عليا قتل عثمان -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

استشارة شرحبيل أهل اليمن

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل و هوبحمص استشار أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۵] اليمن فاختلفوا عليه فقام إليه عبدالرحمن بن غنم الأزدى و هوصاحب معاذ بن جبل وختنه و كان أفقه أهل الشام فقال ياشرحبيل بن السمط إن الله لم يزل يزيدك خيرا مذ هاجرت إلى اليوم وإنه لاينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس و لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم إنه قدألقى إلينا قتل عثمان و أن عليا قتل عثمان فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار وهم الحكام على الناس و إن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه لاتهلك نفسك وقومك فإن كرهت أن يذهب بحظها جرير فسر إلى على فبايعه على شامك وقومك فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية -روايت-از قبل-

۱-روایت-۲-ادامه دارد

قصیدهٔ عیاض الثمالی

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فبعث إلیه عیاض الثمالی و کان ناسکا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد یاشرح یا ابن السمط إنک بالغ || بود علی ماترید من الأمر و یاشرح إن الشام شامک ما بها || سواک فدع قول المضلل من فهر فإن ابن حرب ناصب لک خدعهٔ || تکون علینا مثل راغیهٔ البکر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۶] فإن نال مایرجو بنا کان ملکنا || هنیئا له والحرب قاصمهٔ الظهر فلاتبغین حرب العراق فإنها || تحرم أطهار النساء من الذعر و إن علیا خیر من وطئ الحصی || من الهاشمیین المداریک للوتر له فی رقاب الناس عهد وذمهٔ || کعهد أبی حفص وعهد أبی بکر فبایع و لاترجع علی العقب کافرا || أعیذک بالله العزیز من الکفر و لاتسمعن قول الطغام فإنما || یریدون أن یلقوک فی لجهٔ البحر و ماذا علیهم أن تطاعن دونهم || علیا بأطراف المثقفهٔ السمر فإن غلبوا کانوا علینا أئمهٔ || وکنا بحمد الله من ولد الظهر و إن غلبوا لم یصل بالحرب غیرنا || و کان علی حربنا آخر الدهر یهون علی علیا لؤی بن غالب || دماء بنی قحطان فی ملکهم تجری فدع عنک عثمان بن عفان إننا || لک الخیر لاندری وإنک لاتدری علی أی حال کان مصرع جنبه || فلاتسمعن قول الأعیور أوعمرو -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

مصانعهٔ معاویهٔ لشرحبیل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد نصر بن مزاحم فی حدیث محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال لماقدم شرحبیل علی معاویهٔ تلقاه الناس فأعظموه ودخل علی معاویهٔ فتکلم معاویهٔ فحمد الله وأثنی علیه ثم قال یاشرحبیل إن جریر بن عبد الله یدعونا إلی بیعهٔ علی و علی خیر الناس لو لاـ أنه قتل عثمان بن عفان و قدحبست نفسی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۷] علیک وإنما أنا رجل من أهل الشام أرضی مارضوا وأکره ماکرهوا فقال شرحبیل أخرج فأنظر فخرج فلقیه هؤلاء النفر الموطئون له فکلهم یخبره بأن علیا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا إلی معاویهٔ فقال یامعاویهٔ أبی الناس إلا أن علیا قتل عثمان و و الله لئن بایعت له لنخرجنک من الشام أولنقتلنک قال معاویهٔ ماکنت لأخالف علیکم و ما أنا إلا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلی صاحبه إذا قال فعرف معاویهٔ أن شرحبیل قدنفذت بصیرته فی حرب أهل العراق و أن الشام کله مع شرحبیل -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

لقاء جریر لشرحبیل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فخرج شرحبیل فأتی حصین بن نمیر فقال ابعث إلی جریر فلیأتنا فبعث إلیه حصین أن زرنا فإن عندنا شرحبیل بن السمط فاجتمعا عنده فتکلم شرحبیل فقال یاجریر أتیتنا بأمر ملفف لنلقینا فی لهوات الأسد وأردت أن تخلط الشام بالعراق وأطرأت علیا و هوقاتل عثمان و الله سائلک عما قلت یوم القیامهٔ فأقبل علیه جریر فقال یاشرحبیل أماقولک أنی جئت بأمر ملفف فکیف یکون أمرا ملففا و قداجتمع علیه المهاجرون والأنصار وقوتل علی رده طلحهٔ والزبیر و أماقولک أنی ألقیتک فی لهوات الأسد ففی لهواتها ألقیت نفسک و أماخلط العراق بالشام فخلطهما علی حق خیر من فرقتهما علی باطل و أماقولک إن علیا قتل عثمان فو الله ما فی یدیک من ذلک إلاالقذف -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۸]

بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت إلى الدنيا و شيء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص .فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث إلى جرير فزجره و لم يدر ماأجابه أهل الشام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

كتاب جرير إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد وكتب جرير إلى شرحبيل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد شرحبيل يا ابن السمط لاتتبع الهوى || فما لك في الدنيا من الدين من بدل وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة || تروم بها مارمت فاقطع له الأمل شرحبيل إن الحق قدجد جده || وإنك مأمون الأديم من النغل فأرود و لاتفرط بشيء نخافه || عليك و لاتعجل فلاخير في العجل و لاتك كالمجرى إلى شر غاية || فقد خرق السربال واستنوق الجمل و قال ابن هند في على عضيهة || ولله في صدر ابن أبي طالب أجل و مالعلي في ابن عفان سقطة || بأمر و لاجلب عليه و لاقتل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۴۹] و ما كان إلالازما قعر بيته || إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل فمن قال قولا غير هذافحسبه || من الزور والبهتان قول ألذي احتمل وصي رسول الله من دون أهله || وفارسه الأولى به يضرب المثل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

وقع كتاب جرير

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر و قال هذه نصيحة لي في ديني ودنياي و لا و الله لاأعجل في هذاالأمر بشيء و في نفسي منه حاجة فاستتر له القوم ولفف له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة حتى أعادوا رأيه وشحذوا عزمه وبلغ ذلك قومه - روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

قصيدة البارقي

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فبعث ابن أخت له من بارق و كان يرى رأي على بن أبي طالب فبايعه بعد و كان ممن لحق من أهل الشام و كان ناسكا فقال -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد لعمر أبي الأشقى ابن هند لقد رمى || شرحبيل بالسهم ألذى هوقاتله ولفف قوما يسحبون ذيولهم || جميعا وأولى الناس بالذنب فاعله فألفى يمانيا ضعيفا نخاعه || إلى كل مايهوون تحدى رواحله فطاطا لها لمارموه بثقلها || و لايرزق التقوى من الله خاذله ليأكل دنيا لابن هند بدينه || ألا و ابن هند قبل ذلك آكله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۵۰] وقالوا على في ابن عفان خدعة || ودبت إليه بالشنان غوائله و لا و ألذى أرسى ثبيرا مكانه || لقد كف عنه كفه ووسائله و ما كان إلا من صحاب محمد || وكلهم تغلى عليه مراجله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد . فلما بلغ شرحبيل هذاالقول قال هذابعيث الشيطان الآن امتحن الله قلبي و الله لأسيرن صاحب هذاالشعر أوليفوتنني فهرب الفتى إلى الكوفة و كان أصله منها وكاد أهل الشام أن يرتابوا. -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

كتاب معاوية إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد نصر محمد بن عبيد الله وعمر بن سعد بإسناده قال وبعث معاوية إلى شرحبيل بن

السمط فقال إنه كان من إجابتك الحق و ماوقع فيه أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ماعلمت و إن هذاالأمر ألذى قدعرفته لايتم إلابرضا العامة فسر فى مدائن الشام وناد فيهم بأن عليا قتل عثمان و أنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه فسار - روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

خطبة شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فبدأ بأهل حمص فقام خطيبا و كان مأمونا فى أهل الشام ناسكا متألها فقال ياأيها الناس إن عليا قتل عثمان بن عفان و قدغضب له قوم فقتلهم وهزم الجميع وغلب على الأرض فلم يبق إلاالشام و هوواضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى يأتيكم أويحدث الله أمرا و لانجد أحدا أقوى على قتاله من معاوية فجدوا وانهضوا فأجابه الناس إلانساك أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا و أنت أعلم بما ترى وجعل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥١] شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لايأتى على قوم إلاقبلوا ماأتاهم به - روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

كتاب النجاشى إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فبعث إليه النجاشى بن الحارث و كان صديقا له -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد شرحبيل ماللدين فارقت أمرنا || ولكن لبغض المالكى جرير وشحناء دبت بين سعد وبينه || فأصبحت كالحادى بغير بعير و ما أنت إذ كانت بجيلة عاتبت || قريشا فيا لله بعدنصير أتفصل أمرا غبت عنه بشبهة || و قدحار فيهاعقل كل بصير بقول رجال لم يكونوا أئمة || و لاللتى لقوكها بحضور و ماقول قوم غائبين تقاذفوا || من الغيب مادلاهم بغرور وتترك أن الناس أعطوا عهودهم || عليا على أنس به وسرور إذاقيل هاتوا واحدا تقتدونه || نظيرا له لم يفصحوا بنظير لعلك أن تشقى الغداة بحربه || شرحبيل ما ماجئته بصغير -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

دخول شرحبيل على معاوية

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال أنت عامل أمير المؤمنين و ابن عمه ونحن المؤمنون فإن كنت رجلا تجاهد عليا وقتلة عثمان حتى ندرك بثأرنا أوتفنى أرواحنا استعملناك علينا و إلاعزلناك واستعملنا غيرك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥٢] ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أونهلك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

جرير وشرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فقال جرير ياشرحبيل مهلا فإن الله قدحقن الدماء و لم الشعث وجمع أمر الأمة ودنا من هذه الأمة سكون فإياك أن تفسد بين الناس وأمسك عن هذاالقول قبل أن يظهر منك قول لاتستطيع رده قال لا و الله لاأسرة أبدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأى مارأى فأيس جرير عند ذلك عن معاوية و عن عوام أهل الشام . -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

معاوية وجريرا

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال كان معاوية أتى جريرا فى منزله فقال ياجرير إنى قدرأيت رأيا قال هاته قال اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جباية فإذاحضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة فى عنقى وأسلم له هذاالأمر وأكتب إليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما أردت وأكتب معك فكتب معاوية بذلك إلى على -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

كتاب على إلى جرير

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد أما بعدفإنما أراد بمعاوية ألا يكون لى فى عنقه بيعة و أن يختار من أمره ماأحب وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام و إن المغيرة بن شعبة قد كان أشار على أن أستعمل معاوية على الشام و أنابالمدينة فأبيت ذلك عليه و لم يكن الله ليرانى أتخذ المضلين عضدا فإن بايعك الرجل و إلافأقبل -روايت-از قبل-٢٩١

كتاب الوليد إلى معاوية

وفشا كتاب معاوية فى العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة معاوى إن الشام شامك فاعتصم || بشامك لاتدخل عليك الأفاعيا وحام عليها بالقنابل والقنا || و لاتك محشوش الذراعين وانيا [صفحه ٥٣] و إن عليا ناظر ماتجيبه || فأهد له حربا تشيب النواصيا و إلافسلم إن فى السلم راحة || لمن لايريد الحرب فاختر معاويا و إن كتابا يا ابن حرب كتبته || على طمع يزجى إليك الدواهيا سألت عليا فيه مالن تناله || و لونلته لم يبق إلاليالیا وسوف ترى منه ألذى ليس بعده || بقاء فلاتكثر عليك الأمانيا أمثل على تعتريه بخدعة || و قد كان ماجربت من قبل كافيا و لونشبت أظفاره فيك مرة || حذاك ابن هند منه ماكنت حاذيا . قال وكتب إليه أيضا معاوى إن الملك قدجب غاربه || و أنت بما فى كفك اليوم صاحبه أتاك كتاب من على بخطه || هى الفصل فاختر سلمه أوتحاربه و لاترج عندالواترين مودة || و لاتأمن اليوم ألذى أنت راهبه فحاربه إن حاربت حرب بن حرة || و إلافسلم لاتدب عقاربه فإن عليا غيرساحب ذيله || على خدعة ماسوغ الماء شاربه و لاقابل ما لايريد و هذه || يقوم بهايوما عليك نوادبه [صفحه ٥٤] و لاتدعن الملك والأمر مقبل || وتطلب ماأعيت عليك مذاهبه فإن كنت تنوى أن تجيب كتابه || فقبح مليه وقبح كاتبه فألق إلى الحى اليمانين كلمة || تنال بهاالأمر ألذى أنت طالبه تقول أمير المؤمنين أصابه || عدو ومالاهم عليه أقاربه أفانين منهم قاتل ومحضض || بلا ترة كانت وآخر سالبه وكنت أميرا قبل بالشام فيكم || فحسبى وإياكم من الحق واجبه فجيئوا و من أرسى ثبيرا مكانه || ندافع بحرا لاترد غواربه فأقلل وأكثر مالها اليوم صاحب || سواك فصرح لست ممن توارىه

شعر ولد المغيرة بن الأخنس

قال فخرج جرير يتجسس الأخبار فإذا هوبغلام يتغنى على قعود له و هو يقول حكيم وعمار الشجا و محمد || وأشتر والمكشوح جروا الدواهيا و قد كان فيهاللزبير عجاجة || وصاحبه الأدنى أشاب النواصيا [صفحه ٥٥] فأما على فاستغاث ببيته || فلاآمر فيها و لم يك ناهيا وقل فى جميع الناس ماشئت بعده || و إن قلت أخطأ الناس لم تك خاطيا و إن قلت عم القوم فيه بفتنة || فحسبك من ذاك ألذى كان كافيا فقولا لأصحاب النبى محمد || وخصا الرجال الأقربين الموالیا أيقتل عثمان بن عفان

وسطكم || على غير شيء ليس إلاتماديا فلانوم حتى نستبيح حريمكم || ونخضب من أهل الشنان العواليا . قال جرير يا ابن أخي من أنت قال أناغلام من قريش وأصلي من ثقيف أنا ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق قتل أبي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير من قوله وكتب بشعره إلى على فقال على و الله ماأخطأ الغلام شيئا.

إبطا جرير

عندمعاوية و في حديث صالح بن صدقة قال أبطأ جرير عندمعاوية حتى اتهمه الناس و قال على وقت لرسولى وقتا لايقيم بعده إلامخدوعا أوعاصيا -روايت-١-٢-روايت-١٥-٦٥ وأبطأ على على حتى أيس منه .

كتاب على إلى جرير

و في حديث محمد وصالح بن صدقة قالا وكتب على إلى جرير بعد ذلك أما بعد فإذاأتاك كتابى هذافاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أوسلم محظية فإن اختار الحرب فانبذ له و إن اختار السلم فخذ بيعته - روايت-١-٢-روايت-٣٩-٢٣٥ . [صفحه ٥٦]

كتاب معاوية إلى على

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب فقال له يامعاوية إنه لايطبع على قلب إلابذنب و لايشرح صدر إلابتوبة و لاأظن قلبك إلامطبوعا أراك قدوقفت بين الحق والباطل كأنك تنتظر شيئا في يدى غيرك فقال معاوية ألقاك بالفيصل أول مجلس إن شاء الله فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال ياجرير الحق بصاحبك وكتب إليه بالحرب وكتب في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل

قصيدة كعب بن جعيل

أرى الشام تكره ملك العراق || و أهل العراق لها كارهونا و كل لصاحبه مبغض || يرى كل ما كان من ذاك دينا [صفحه ٥٧] إذا مارمونا رميناهم || ودناهم مثل مايقرضونا وقالوا على إمام لنا || فقلنا رضينا ابن هند رضينا وقلنا نرى أن تدينوا لنا || فقالوا لنا لانرى أن ندينا و من دون ذلك خرط القتاد || وضرب وطعن يقر العيونا و كل يسر بما عنده || يرى غث ما في يديه سمينا و ما في على لمستعتب || مقال سوى ضمه المحدثينا وإيثاره اليوم أهل الذنوب || ورفع القصاص عن القاتلينا إذاسيل عنه حدا شبهة || وعمى الجواب على السائلينا فليس براض و لاساخط || و لا في النهاة و لاالآمرينا و لا هوساء و لاسره || و لابد من بعض ذا أن يكونا

كتاب على إلى معاوية

من على إلى معاوية بن صخر أما بعدفقد أتانى كتاب امرئ ليس له نظر يهديه و لاقائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه زعمت أنه أفسد عليك بيعتى خطيئتى فى عثمان ولعمرى ماكنت إلارجلا من المهاجرين أوردت كماأوردوا وأصدرت كماأصدروا و ما كان الله ليجمعهم -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٥٨] على ضلالة و لاليضربهم بالعمى و ماأمرت فيلزمنى

خطيئة الأمر و لاقتلت فيجب على القصاص و أماقولك إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل فى الشورى أوتحل له الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار و إلاأتيتك به من قريش الحجاز و أماقولك ادفع إلينا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بنى أمية وبنو عثمان أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل فى طاعتى ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على المحجة و أماتمييزك بين الشام والبصرة و بين طلحة والزبير فلعمرى ماالأمر فيما هناك إلاواحد لأنها بيعة عامة لايثنى فيهاالنظر و لايستأنف فيهاالخيار و أماولوعك بى فى أمر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان و لايقين الخبر و أمافضلى فى الإسلام وقرابتى من النبى ص وشرفى فى قريش فلعمرى لواستطعت دفع ذلك لدفعته -روايت-از قبل-٨١١

قصيدة النجاشى فى جواب معاوية

وأمر النجاشى فأجابه فى الشعر فقال دعن يامعاوى مالن يكونا || فقد حقق الله ماتحذرونا أتاكم على بأهل الحجاز || و أهل العراق فما تصنعونا [صفحه ٥٩] على كل جرداء خيفانة || وأشعث نهد يسر العيونا عليها فوارس مخشية || كأسد العرين حمين العرينا يرون الطعان خلال العجاج || وضرب الفوارس فى النقع دينا هم هزموا الجمع جمع الزبير || وطلحة والمعشر الناكثينا وقالوا يمينا على حلفة || لنهدى إلى الشام حربا زبونا تشيب النواصى قبل المشيب || وتلقى الحوامل منها الجنينا فإن تكرهوا الملك ملك العراق || فقد رضى القوم ماتكرهونا فقل للمضلل من وائل || و من جعل الغث يوما سمينا جعلتم عليا وأشياعه || نظير ابن هند أ لاتستحونا إلى أول الناس بعدالرسول || وصنو الرسول من العالمينا وصهر الرسول و من مثله || إذا كان يوم يشيب القرونا

نهمة عمرو

نصر صالح بن صدقة بإسناده قال لمارجع جرير إلى على كثر قول الناس فى التهمة لجرير فى أمر معاوية فاجتمع جرير والأشتر عند على فقال الأشتر أما و الله يا أمير المؤمنين لوكنت أرسلتنى إلى معاوية لكنت خيرا لك من هذا ألذى أرخى من خناقه وأقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو [صفحه ٦٠] روحه إلافتحه أويخاف غمه إلاسده

دفاع جرير

فقال جرير و الله لوأتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذى الكلاع وحوشب ذى ظليم و قدزعموا أنك من قتلة عثمان .

اجتماع جرير والأشتر

عند على فقال الأشتر لوأتيته و الله ياجرير لم يعينى جوابها و لم يثقل على محملها ولحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر قال فأتهم إذا قال الآن و قدأفسدتهم ووقع بينهم الشر.نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى قال اجتمع جرير والأشتر عند على فقال الأشتر أ ليس قدنهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا وأخبرتك بعداوته وغشه وأقبل الأشتر بشتمه و يقول ياأخا بجيلة إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان و الله ما أنت بأهل أن تمشى فوق الأرض حيا إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك إليهم ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم و أنت و الله منهم و لاأرى سعيك إلالهم ولئن أطاعنى فيك

أمير المؤمنين ليحبسنك وأشباهك فى محبس لاتخرجون منه حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين . قال جرير وددت و الله إنك كنت مكانى بعثت إذا و الله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به أناس من قسر من قومه و لم يشهد صفين من قسر غيرتسعة عشر ولكن [صفحه ۶۱] أحمس شهدها منهم سبعمائة رجل وخرج على إلى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه وخرج أبوزرعة بن عمر بن جرير فقال أصلحك الله إن فيهاأرضا لغير جرير فخرج على منها إلى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها و كان ثوير رجلا شريفا و كان قدلحق بجرير.

قصيدة الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه

و قال الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه بعمرو وحوشب ذى ظليم وذى الكلاع لعمرك ياجرير لقول عمرو || وصاحبه معاوية الشآمى وذى كلع وحوشب ذى ظليم || أخف على من زف النعام إذااجتمعوا على فخل عنهم || و عن باز مخالبه دوام فلست بخائف ماخوفونى || وكيف أخاف أحلام النيام وهمهم الذين حاموا عليه || من الدنيا وهمى ماأمامى فإن أسلم أعمهم بحرب || يشيب لهولها رأس الغلام و إن أهلك فقد قدمت أمرا || أفوز بفلجه يوم الخصام و قدزأروا إلى وأوعدونى || و من ذا مات من خوف الكلام [صفحه ۶۲]

قصيدة السكونى

و قال السكونى تطاول ليلى يالحب السكاسك || لقول أتانا عن جرير ومالك أجر عليه ذيل عمرو عداوة || و ماهكذا فعل الرجال الحوانك فأعظم بهاحرى عليك مصيبة || وهل يهلك الأقوام غيرالتماحك فإن تبقيا تبق العراق بغبطة || و فى الناس مأوى للرجال الصعالك و إلافليت الأرض يوما بأهلها || تميل إذا ماأصبحا فى الهوالك فإن جريرا ناصح لإمامه || حريص على غسل الوجوه الحوالك ولكن أمر الله فى الناس بالغ || يحل منايا بالنفوس الشوارك

استشارة معاوية عمرا قبل المسير إلى صفين

قال نصر و فى حديث صالح بن صدقة قال لماأراد معاوية السير إلى صفين قال لعمرو بن العاص إنى قدرأيت أن نلقى إلى أهل مكة و أهل [صفحه ۶۳] المدينة كتابا نذكر لهم فيه أمر عثمان فإما أن ندرك حاجتنا و أما أن يكف القوم عنا قال عمرو إنما نكتب إلى ثلاثة نفر راض بعلى فلايزيده ذلك إلابصيرة أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه أو رجل معتزل فلست بأوثق فى نفسه من على قال على ذلك فكتبا

كتاب معاوية وعمرو إلى أهل المدينة

أما بعدفإنه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن عليا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وإنما نطلب بدمه حتى يدفعوا إلينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله فإن دفعهم على إلينا كففنا عنه وجعلناها شورى بين المسلمين على ماجعلها عليه عمر بن الخطاب و أماالخلافة فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم فإن أيدينا وأيديكم إذااجتمعت على أمر واحد هاب على ما هو فيه .

كتاب عبد الله بن عمر إليهما

قال فكتب إليهما عبد الله بن عمر أما بعدفلعمرى لقد أخطأتما موضع البصيرة وتناولتماها من مكان بعيد و مازاد الله من شاك فى هـذاالأمر بكتابكما إلاشـكا و ماأنتما والخلافة و أما أنت يامعاويـة فطليق و أما أنت ياعمرو فظنون ألا فكفا عنى أنفسـكما فليس لكما و لا لى نصير.

قصيدة الأنصارى مع كتاب ابن عمر

وكتب رجـل من الأنصار مع كتاب عبـد الله بن عمر معاوى إن الحق أبلـج واضـح || و ليس بما ربصت أنت و لاعمرو [صـفحه ۶۴] نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة || كمانصب الشيخان إذ زخرف الأمر فهذا كهذاك البلا حذو نعله || سواء كرقراق يغر به السـفر رميتم عليا بالـذى لايضـره || و إن عظمت فيه المكيـدة والمكر و ماذنبه أن نال عثمان معشـر || أتوه من الأحياء يجمعهم مصـر فصـار إليه المسـلمون ببيته || علانيـة ما كان فيهالهم قسـر فبايعه الشـيخان ثم تحملا || إلى العمرة العظمى وباطنها الغـدر فكان ألـذى قد كان مما اقتصاصه || رجيع فيا لله ماأحدث الدهر فما أنتما والنصـر منا وأنتما || بعيثا حروب مايبوخ لها الجمر و ماأنتما لله در أبيكما || وذكركما الشورى و قدفلج الفجر

إرسال عدى إلى معاوية

قال و قال نصر و فى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال قام عدى بن حاتم إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين إن عندى رجلا من قومى لايجارى به و هويريد أن يزور ابن عم له حابس بن سـعد الطائى بالشام فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعله أن يكسـره ويكسـر أهل [صفحه ۶۵] الشام فقال له على نعم فمره بـذلك و كان اسم الرجل خفاف بن عبـد الله فقدم على ابن عمه حابس بن سـعد بالشـام و كان حابس سـيد طيئ فحـدث خفاف حابسا أنه شـهد عثمان بالمدينـة وسار مع على إلى الكوفـة. و كان لخفاف لسان وهيئة وشـعر فغدا حابس وخفاف إلى معاوية فقال حابس هذا ابن عمى قدم الكوفة مع على وشهد عثمان بالمدينة و هوثقة فقال له معاوية هات ياأخا طيئ حدثنا عن عثمان قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه محمد وعمار وتجرد فى أمره ثلاثة نفر عـدى بن حـاتم والأـشتر النخعى وعمرو بن الحمق وجـد فى أمره رجلاـن طلحـة والزبير وأبرأ النـاس منه على قـال ثم مه قال ثم تهافت الناس على على بالبيعـة تهافت الفراش حتى ضـلت النعل وسـقط الرداء ووطئ الشـيخ و لم يـذكر عثمان و لم يذكر له ثم تهيأ للمسـير وخف معه المهاجرون والأنصار وكره القتال معه ثلاثة نفر سـعد بن مالك و عبد الله بن عمر و محمد بن مسـلمة فلم يسـتكره أحدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى أتى جبل طيئ فأتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى إذا كان فى بعض الطريق أتاه مسـير طلحـة والزبير وعائشـة إلى البصـرة فسـرح رجالا إلى الكوفة فأجابوا دعوته فسار إلى البصـرة فهى فى كفه ثم قـدم إلى الكوفة فحمل إليه الصبى ودبت [صـفحه ۶۶] إليه العجوز وخرجت إليه العروس فرحـا به وشوقـا إليه فتركته و ليس همه إلاالشام .

سماع معاوية قصيدة خفاف

فذعر معاوية من قوله و قال حابس أيها الأمير لقد أسـمعنى شـعرا غير به حالى فى عثمان وعظم به عليا عندى قال معاوية أسمعنيه ياخفاف فأسمعه قوله شعرا

قصيدة خفاف

قلت والليل ساقط الأكناف || ولجنبى عن الفراش تجاف أرقب النجم مائلا ومتى الغمض || بعين طويلة التذراف ليت شعرى وإننى لسئول || هل لى اليوم بالمدينة شاف من صحاب النبى إذ عظم الخطب || وفيهم من البرية كاف أحلال دم الإمام بذنب || أم حرام بسنة الوقاف قال لى القوم لاسبيل إلى ما || تطلب اليوم قلت حسب خفاف عندقوم ليسوا بأوعية العلم || و لا أهل صحة وعفاف قلت لماسمعت قولا- دعونى || إن قلبى من القلوب الضعاف قدمضى مامضى ومر به الدهر || كمامر ذاهب الأسلاف إننى و ألذى يحج له الناس || على لحق البطون العجاف [صفحه ۶۷] تتبارى مثل القسى من النبع || بشعث مثل الرصاف نحاف أرهب اليوم إن أتاك على || صيحة مثل صيحة الأحقاف إنه الليث عاديا وشجاع || مطرق نافث بسم زعاف فارس الخيل كل يوم نزال || ونزال الفتى من الإنصاف واضع السيف فوق عاتقه الأيمن || يذرى به شئون القحاف لايرى القتل فى الخلاف عليه || ألف ألف كانوا من الإسراف سوم الخيل ثم قال لقوم || تابعوه إلى الطعان خفاف استعدوا لحرب طاغية الشام || فلبوه كالبنين اللطاف ثم قالوا أنت الجناح لكك الريش || القدامى ونحن منه الخوافى أنت وال و أنت والدنا البر || ونحن الغداة كالأضياف وقرى الضيف فى الديار قليل || قدتركنا العراق للإتحاف [صفحه ۶۸] وهم ماهم إذانشب البأس || ذوو الفضل والأمور الكوافى وانظر اليوم قبل نادية القوم || بسلم أردت أم بخلاف إن هذارأى الشفيق على الشام || ولولاه ماخشيت مشاف

ارتياب معاوية فى خفاف وإعجابه به

فانكسر معاوية و قال ياحابس إنى لاأظن هذا إلاعينا لعلى أخرجه عنك لايفسد أهل الشام وكنى معاوية بقوله ثم بعث إليه بعد فقال ياخفاف أخبرنى عن أمور الناس فأعاد عليه الحديث فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمور.آخر الجزء الأول من الأصل والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبى وآله وسلم ويتلوه الجزء الثانى [صفحه ۶۹]

الجزء الثانى من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمدالمعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۷۱] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال أبوالفضل نصر بن مزاحم عن عطية بن غنى عن زياد بن رستم قال

كتاب معاوية إلى ابن عمر

كتب معاوية بن أبى سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة و إلى سعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة دون كتابه إلى أهل المدينة فكان فى كتابه إلى ابن عمر أما بعدفإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلى أن يجتمع عليه الأمة بعدقتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك و قدهون ذلك على خلافك على على ومحا عنك بعض ما كان منك فأعنا رحمك الله على حق هذاالخليفة المظلوم فإنى لست أريد [صفحه ٧٢] الإمارة عليك ولكنى أريدها لك فإن أبيت كانت شورى بين المسلمين وكتب فى أسفل كتابه ألا قل لعبد الله واخصص محمدا || وفارسنا المأمون سعد بن مالك ثلاثة رهط من صحاب محمد || نجوم ومأوى للرجال الصعالك أ لاتخبرونا والحوادث جمة || و ما الناس إلا بين ناج وهالك أحل لكم قتل الإمام بذنبه || فلستم لأهل الجور أول تارك و إلايكن ذنبا أحاط بقتله || ففى تركه و الله إحدى المهالك وإما وقفتم بين حق وباطل || توقف نسوان إماء عواركم و ماالقول إلانصره أوقتاله || أمانة قوم بدلت غير ذلك فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة || و فى خذلنا ياقوم جب الحوارك . قال فأجابه ابن عمر أما بعد فإن الرأى ألذى أطمعك فى هو ألذى صيرك إلى ماصيرك إليه إنى تركت عليا فى المهاجرين والأنصار وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين واتبعتك أمازعمك أنى طعنت على على فلعمرى ما أنا [صفحه ٧٣] كعلى فى الإيمان والهجرة ومكانه من رسول الله ص ونكايته فى المشركين ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله ص إلى فيه عهد ففزعت فيه إلى الوقوف و قلت إن كان هدى ففضل تركته و إن كان ضلالة فشر نجوت منه فأغن عنا نفسك .

شعر ابن أبى غزية

ثم قال لابن أبى غزية أجب الرجل و كان أبوه ناسكا و كان أشعر قريش فقال معاوى لاترج ألذى لست نائلا || وحاول نصيرا غيرسعد بن مالك و لاترج عبد الله واترك محمدا || ففى ماتريد اليوم جب الحوارك تركنا عليا فى صحاب محمد || و كان لمايرجى له غيرتاركك نصير رسول الله فى كل موطن || وفارسه المأمون عندالمعارك و قدخفت الأنصار معه وعصبة || مهاجرة مثل الليوث الشوابك [صفحه ٧۴] وطلحة يدعو والزبير وأمنا || فقلنا لها قولى لنا مابدا لك حذار أمور شبهت ولعلها || موانع فى الأخطار إحدى المهالك وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة || عليك بعليا حمير والسكاسك وقوم يمانيون يعطوك نصرهم || بصم العوالى والسيوف البواتك

كتاب معاوية إلى سعد

قال و كان من كتاب معاوية إلى سعد أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره و قدنصره طلحة والزبير وهما شريكاك فى الأمر ونظيراك فى الإسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلاتكرهن مارضوا و لاتردن ماقبلوا فإنا نردها شورى بين المسلمين .

شعر وجه به معاوية إلى سعد

و قال شعرا ألا ياسعد قدأظهرت شكا || وشك المرء فى الأحداث داء على أى الأمور وقفت حقا || يرى أوباطلا فله دواء و قد قال النبى وحد حدا || يحل به من الناس الدماء ثلاث قاتل نفسا وزان || ومرتد مضى فيه القضاء فإن يكن الإمام يلم منها || بواحدة فليس له ولاء [صفحه ٧۵] و إلافالتى جئتم حرام || وقاتله وخاذله سواء و هذاحكمه لاشك فيه || كما أن السماء هى

السماء وخير القول ماأوجزت فيه || و فى إكثاركك الداء العياء أباعمرو دعوتك فى رجال || فجاز عراقى الدلو الرشاء فأما إذ أبيت فليس بينى || وبينك حرمة ذهب الرجاء سوى قولى إذااجتمعت قريش || على سعد من الله العفاء

إجابة سعد لمعاوية

فأجابه سعد أما بعد فإن عمر لم يدخل فى الشورى إلا من يحل له الخلافة من قريش فلم يكن أحد منا أحق بها من صاحبه إلاباجتماعنا عليه غير أن عليا قد كان فيه مافينا و لم يك فينا ما فيه و هذاأمر قدكرهنا أوله وكرهنا آخره فأما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيرا لهما و الله يغفر لأم المؤمنين ماأتت . ثم أجابه فى الشعر معاوى داؤك الداء العياء || فليس لماتجىء به دواء طمعت اليوم فى يا ابن هند || فلاتطمع فقد ذهب الرجاء عليك اليوم ماأصبحت فيه || فما يكفيك من مثلى الإباء [صفحه ۷۶] فما الدنيا بباقية لحى || و لاحى له فيهابقاء و كل سرورها فيهاغرور || و كل متاعها فيهاهباء أيدعونى أبوحسن على || فلم أردد عليه بما يشاء و قلت له أعطنى سيفا بصيرا || تمر به العداوة والولاء فإن الشر أصغره كبير || و إن الظهر تثقله الدماء أتطمع فى ألذى أعيا عليا || على ما قدطمعت به العفاء ليوم منه خير منك حيا || وميتا أنت للمرء الفداء فأما أمر عثمان فدعه || فإن الرأى أذهبه البلاء

كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة

و كان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة أما بعدفإنى لم أكتب إليك و أناأرجو متابعتك ولكنى أردت أن أذكرك النعمة التى خرجت منها والشك ألذى صرت إليه إنك فارس الأنصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله ص أمرا لم تستطع إلا أن تمضى عليه فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة فهلا نهيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضا و قد كان عليك أن تكره لهم ماكره لك رسول الله ص أ و لم تر عثمان و أهل الدار من أهل الصلاة فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان و الله سائلك وسائلهم عن ألذى كان يوم القيامة.

جواب محمد

فكتب إليه محمد بن مسلمة أما بعدفقد اعتزل هذاالأمر من ليس فى يده من رسول الله ص [صفحه ۷۷] مثل ألذى فى يدى فقد أخبرنى رسول الله ص بما هوكائن قبل أن يكون فلما كان كسرت سيفى وجلست فى بيتى واتهمت الرأى على الدين إذ لم يصح لى معروف آمر به و لامنكر أنهى عنه و أما أنت فلعمرى ماطلبت إلاالدنيا و لااتبعت إلاالهوى فإن تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فما أخرجنى الله من نعمة و لاصيرنى إلى شك إن كنت أبصرت خلاف ماتحبنى به و من قبلنا من المهاجرين والأنصار فنحن أولى بالصواب منك . ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الأنصار و كان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف فقال أجب يامروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر.

نعى عثمان

عندمعاوية و فى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال ضربت الركبان إلى الشام بقتل عثمان فبينما معاوية يوما إذ أقبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال يا أمير المؤمنين أتعرفنى قال نعم أنت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فأين تريد قال إليك القربان

أنعى إليك ابن عفان ثم قال إن بنى عمك عبدالمطلب || هم قتلوا شيخكم غيرالكذب و أنت أولى الناس بالوثب فثب || واغضب معاوى للإله واحتسب [صفحه ٧٨] وسر بنا سير الجرىء المتلئب || وانهض بأهل الشام ترشد وتصب ثم اهزز الصعدة للشأس الكلب .يعنى عليا فقال له عندك مهز قال نعم

الحجاج بن الصمة ومعاوية

ثم أقبل الحجاج بن الصمة على معاوية فقال يا أمير المؤمنين إنى كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد القسرى مغيثا لعثمان فقدمنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلا زعم أنه ممن قتل عثمان فقتلناه وإنى أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على على بدون مايقوى به عليك لأن معك قوما لايقولون إذا قلت و لايسألون إذاأمرت و إن مع على قوما يقولون إذا قال ويسألون إذاأمر فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم أنه لايرضى على إلابالرضا و أن رضاه سخطك ولست و على سواء لايرضى على بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق . [صفحه ٧٩] فضاق معاوية صدرا بما أتاه وندم على خذلانه عثمان .

رثاء معاوية لعثمان

و قال معاوية حين أتاه قتل عثمان أتانى أمر فيه للنفس غمة || و فيه بكاء للعيون طويل و فيه فناء شامل وخزاية || و فيه اجتداع للأنوف أصيل مصاب أمير المؤمنين وهدة || تكاد لها صم الجبال تزول فلله عينا من رأى مثل هالك || أصيب بلا ذنب وذاك جليل تداعت عليه بالمدينة عصبة || فريقان منها قاتل وخذول دعاهم فصموا عنه عندجوابه || وذاكم على ما فى النفوس دليل ندمت على ما كان من تبعى الهوى || وقصرى فيه حسرة وعويل سأنعى أباعمرو بكل مثقف || وبيض لها فى الدارعين صليل تركنك للقوم الذين هم هم || شجاك فما ذا بعدذاك أقول فلست مقيما ماحييت ببلدة || أجر بهاذيلى و أنت قتيل [صفحه ٨٠] فلانوم حتى تشجر الخيل بالقنا || ويشفى من القوم الغواة غليل ونطحنهم طحن الرحى بثفالها || وذاك بما أسدوا إليك قليل فأما التى فيهامودة بيننا || فليس إليها ماحييت سبيل سألقحها حربا عوانا ملحة || وإنى بها من عامنا لكفيل

افتخار الحجاج

نصر وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مدة المكاتبة بين على ومعاوية وعمرو

نصر صالح بن صدقة عن إسماعيل بن زياد عن الشعبى أن عليا قدم من البصرة مستهل رجب الكوفة وأقام بهاسبعة عشر شهرا يجرى الكتب فيما بينه و بين معاوية وعمرو بن العاص .

مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية

قال و فى حديث عثمان بن عبيد الله الجرجانى قال بويع معاوية على الخلاف فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فأقبل مالك بن هبيرة الكندى و هويومئذ رجل من أهل الشام فقام خطيبا و كان غائبا من البيعة فقال يا أمير المؤمنين أخدجت هذاالملك وأفسدت الناس وجعلت للسفهاء مقالا و قدعلمت العرب أناحى فعال ولسنا بحى مقال و أناأتى بعظيم فعالنا على قليل مقالنا

فابسط [صفحه ۸۱] يدك أبايعك على ماأحببنا وكرهنا فكان أول العرب بايع عليها مالك بن هبيرة.

قصيدة الزبرقان

و قال الزبرقان بن عبد الله السكونى معاوى أخدجت الخلافة بالتى || شرطت فقد بوا لك الملك مالك ببيعة فصل ليس فيهاغميزة || ألا كل ملك ضمه الشرط هالك و كان كبيت العنكبوت مذبذبا || فأصبح محجوبا عليه الأرائك وأصبح لايرجوه راج لعلة || و لاتنتحى فيه الرجال الصعالك و ماخير ملك يامعاوى مخدج || تجرع فيه الغيظ والوجه حالك إذاشاء ردته السكون وحمير || وهمدان والحى الخفاف السكاسك

خطبة معاوية بعدمقتل عثمان

نصر صالح بن صدقة عن ابن إسحاق عن خالد الخزاعى وغيره عمن لايتهم أن عثمان لماقتل وأتى معاوية كتاب على بعزله عن الشام خرج حتى صعد المنبر ثم نادى فى الناس أن يحضروا فحضروا المسجد فخطب الناس معاوية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ص ثم قال يا أهل الشام قدعلمتم أنى خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما و قدتعلمون أنى وليه و الله يقول فى كتابه وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيِّهِ سُلطاناً و أناأحب أن تعلمونى ما فى أنفسكم من قتل عثمان . – قرآن–۴۰۰–۴۵۶

كلمة كعب بن مرة

قال فقام كعب بن مرة السلمى و فى المسجد يومئذ أربعمائة رجل [صفحه ۸۲] أونحو ذلك من أصحاب رسول الله ص فقال و الله لقد قمت مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هوأقدم صحبة لرسول الله ص منى ولكنى قدشهدت من رسول الله مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وإنا كنا مع رسول الله ص نصف النهار فى يوم شديد الحر فقال لتكونن فتنة حاضرة فمر رجل مقنع فقال رسول الله ص هذاالمقنع يومئذ على الهدى قال فقمت فأخذت بمنكبيه وحسرت عن رأسه فإذاعثمان فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت هذا يا رسول الله قال نعم .

مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان

فأصفق أهل الشام على معاوية وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميرا لايطمع فى الخلافة ثم الأمر شورى .

معاوية وعبيد الله بن عمر

و فى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لماقدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال ياعمرو إن الله قدأحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر و قدرأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد على على بقتل عثمان وينال منه . فقال الرأى مارأيت فبعث إليه فأتى فقال له معاوية يا ابن أخى إن لك اسم أبيك فانظر بمل ء عينيك وتكلم بكل فيك فأنت المأمون المصدق فاصعد المنبر واشتم عليا وأشهد عليه أنه قتل عثمان فقال يا أمير المؤمنين أماشتمه فإنه على بن أبى طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن [صفحه ۸۳] هاشم فما عسى أن أقول فى حسبه و أمابأسه فهو

الشجاع المطرق و أماأيامه فما قدعرفت ولكنى ملزمه دم عثمان فقال عمرو بن العاص إذا و الله قدنكأت القرحة فلما خرج عبيد الله قال معاوية أما و الله لو لاقتله الهرمزان ومخافة على على نفسه ماأتانا أبدا أ لم تر إلى تقريظه عليا فقال عمرو يامعاوية إن لم تغلب فاخلب فخرج حديثه إلى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى إذاأتى إلى أمر على أمسك و لم يقل شيئا فقال له معاوية ابن أخى إنك بين عى أوخيانة فبعث إليه كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عنى فتركتها فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه

شعر عبيد الله

فقال عبيد الله معاوى لم أخرص بخطبة خاطب || و لم أك عيا فى لؤى بن غالب ولكننى زاولت نفسا أبية || على قذف شيخ بالعراقين غائب [صفحه ۸۴] وقذفى عليا بابن عفان جهرة || يجدع بالشحنا أنوف الأقارب فأما انتقافى أشهد اليوم وثبة || فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب ولكنه قدقرب القوم جهده || ودبوا حواليه دبيب العقارب فما قال أحسنتم و لا قدأسأتم || وأطرق إطراق الشجاع المواثب فأما ابن عفان فأشهد أنه || أصيب بريئا لابسا ثوب تائب حرام على آهاله نتف شعره || فكيف و قدجازوه ضربة لازب و قد كان فيهاللزبير عجاجة || وطلحة فيهاجاهد غيرلاعب و قدأظهرا من بعد ذلك توبة || فيا ليت شعرى ماهما فى العواقب . [صفحه ۸۵] فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه و قال حسبى هذامنك .

قدوم أبومسلم الخولانى إلى معاوية

نصر عن عمر بن سعد عن أبى ورق أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبى أعطاه كتابا فى إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى على قال و إن أبامسلم الخولانى قدم إلى معاوية فى أناس من قراء أهل الشام قبل مسير أمير المؤمنين ع إلى صفين فقالوا له يامعاوية علام تقاتل عليا و ليس لك مثل صحبته و لاهجرته و لاقرابته و لاسابقته قال لهم ماأقاتل عليا و أناأدعى أن لى فى الإسلام مثل صحبته و لاهجرته و لاقرابته و لاسابقته ولكن خبرونى عنكم ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدع إلينا قتلته فنقتلهم به و لاقتال بيننا وبينه قالوا فاكتب إليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب إلى على هذاالكتاب مع أبى مسلم الخولانى فقدم به على على

خطبة أبى مسلم الخولانى

ثم قام أبومسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفإنك قدقمت بأمر وتوليته و الله ماأحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك أن عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع [صفحه ۸۶] إلينا قتلته و أنت أميرنا فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة وألسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة.

أبومسلم و على

فقال له على اغد على غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قدبلغهم ألذى جاء فيه فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملئوا المسجد وأخذوا ينادون كلنا قتل ابن عفان وأكثروا من النداء بذلك وأذن لأبى مسلم فدخل على على أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية فقال له أبومسلم قدرأيت قوما ما لك معهم أمر قال و ماذاك قال

بلغ القوم أنک تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان فقال على و الله ماأردت أن أدفعهم إليک طرفة عين لقد ضربت هذاالأمر أنفه وعينيه مارأيته ينبغى لى أن أدفعهم إليک و لا إلى غيرک .فخرج بالكتاب و هو يقول الآن طاب الضراب .

كتاب معاوية إلى على

و كان كتاب معاوية إلى على ع بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب سلام عليک فإنى أحمدإليک الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم [صفحه ۸۷] فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام فكان أفضلهم فى إسلامه وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت و على كلهم بغيت عرفنا ذلک فى نظرک الشزر و فى قولک الهجر و فى تنفسک الصعداء و فى إبطائک عن الخلفاء تقاد إلى كل منهم كمايقاد الفحل المخشوش حتى تبايع و أنت كاره ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسدا منک لابن عمک عثمان و كان أحقهم ألا تفعل به ذلک فى قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت إليه آباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح فى حرم رسول الله فقتل معک فى المحلة و أنت تسمع فى داره الهائعة لاتردع الظن والتهمة عن نفسک فيه بقول و لافعل .فأقسم صادقا أن لوقمت فيما كان من أمره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ماعدل بک من قبلنا من الناس أحدا ولمحا ذلک عندهم ماكانوا يعرفونک به من المجانبة لعثمان والبغى عليه وأخرى أنت بها عندأنصار عثمان ظنين إيواؤک قتلة عثمان فهم عضدک وأنصارک ويدک وبطانتک و قدذكر لى أنک تنصل من دمه فإن كنت صادقا فأمكنا من قتلته نقتلهم به ونحن أسرع الناس إليک و إلافإنه فليس لک و لالأصحابک إلاالسيف و ألذى لاإله إلا هولنطلبن قتلة عثمان فى الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله أولتلحقن أرواحنا بالله و السلام . [صفحه ۸۸]

كتاب على إلى معاوية

فكتب إليه على ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان أما بعد فإن أخا خولان قدم على بكتاب منک تذكر فيه محمداص و ماأنعم الله عليه به من الهدى والوحى والحمد لله ألذى صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له فى البلاد وأظهره على أهل العداء والشنئان من قومه الذين وثبوا به وشنفوا له وأظهروا له التكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه و على إخراج أصحابه وأهله وألبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا فى أمره كل الجهد وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون و كان أشد الناس عليه ألبة أسرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه الله يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر منک عجبا ولقد قدمت فأفحشت إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى فى نبيه محمدص وفينا فكنت فى ذلک كجالب التمر إلى هجر أوكداعى مسدده إلى النضال وذكرت أن الله اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۸۹] فكان أفضلهم زعمت فى الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمرى إن مكانهما من الإسلام لعظيم و إن المصاب بهما لجرح فى الإسلام شديد رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء وذكرت أن عثمان كان فى الفضل ثالثا فإن يكن عثمان محسنا فسيجزيه الله بإحسانه و إن يک مسيئا فسيلقى ربا غفورا لايتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمر الله إنى لأرجو إذاأعطى الله الناس على قدر فضائلهم فى الإسلام ونصيحتهم لله

ورسوله أن يكون نصيبنا فى ذلك الأوفر إن محمداص لمادعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به فلبثنا أحوالا مجرمة و مايعبد الله فى ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعونا الميرة وأمسكوا عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لايؤاكلونا و لايشاربونا و لايناكحونا و لايبايعونا و لانأمن فيهم حتى ندفع النبى ص فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمى من وراء حرمته والقيام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٩٠] بأسيافنا دونه فى ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامى به عن الأصل فأما من أسلم من قريش بعدفإنهم مما نحن فيه أخلياء فمنهم حليف ممنوع أوذو عشيرة تدافع عنه فلايبغيه أحد بمثل مابغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ماشاء الله أن يكون ثم أمر الله رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك فى قتال المشركين فكان إذااحمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد و جعفر وزيد يوم مؤتة وأراد لله من لوشئت ذكرت اسمه مثل ألذى أرادوا من الشهادة مع النبى ص غيرمرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت و الله مولى الإحسان إليهم والمنان عليهم بما قدأسلفوا من الصالحات فما سمعت بأحد و لارأيت فيهم من هوأنصح لله فى طاعة رسوله و لاأطوع لرسوله فى طاعة ربه و لاأصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبى ص من هؤلاء النفر الذين سميت لك و فى المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم الله بأحسن أعمالهم وذكرت حسدى الخلفاء وإبطائى عنهم وبغيى عليهم فأما البغى فمعاذ الله أن يكون و أماالإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأن الله جل ذكره لماقبض نبيه -روايت-از قبل-١١۶۴ [صفحه ٩١] ص قالت قريش منا أمير وقالت الأنصار منا أميرفقالت قريش منا محمد رسول الله ص فنحن أحق بذلك الأمر فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فإذااستحقوها بمحمدص دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمدص أحق بهامنهم و إلا فإن الأنصار أعظم العرب فيهانصيبا فلاأدرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا أوالأنصار ظلموا بل عرفت أن حقى هوالمأخوذ و قدتركته لهم تجاوز الله عنهم و أما ماذكرت من أمر عثمان وقطيعتى رحمه وتأليبى عليه فإن عثمان عمل ما قدبلغك فصنع الناس به ما قدرأيت و قدعلمت أنى كنت فى عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن مابدا لك و أما ماذكرت من أمر قتلة عثمان فإنى نظرت فى هذاالأمر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم إليك و لا إلى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك و لايكلفونك أن تطلبهم فى بر و لابحر و لاجبل و لاسهل و قد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبابكر فقال أنت أحق بعد محمدص بهذا الأمر و أنازعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك فلم أفعل و أنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا ألذى أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام فأبوك كان أعرف بحقى منك فإن تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصب رشدك و إن لم تفعل فسيغنى الله عنك و السلام -روايت-١-١٢٠٣ .آخر الجزء الثانى من أصل عبدالوهاب [صفحه ٩٢]

استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام

نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن إسماعيل بن يزيد والحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود قال لماأراد على المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فحمد الله وأثنى عليه و قال أما بعدفإنكم ميامين الرأى مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والأمر و قدأردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم -روايت-١-٢-روايت-١١١-٣۶١

رأى هاشم بن عتبة

فقام هاشم بن عتبة بن أبى وقاص فحمد الله وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير هم لك ولأشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لايبقون جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما فى أيديهم منها و ليس لهم إربة غيرها إلا مايخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعدالحق إلاالضلال و إن أبوا إلاالشقاق فذلك الظن بهم و الله ماأراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذانهى و لايسمع إذاأمر.

رأى عمار بن ياسر

نصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هوأهله وحمده و قال يا أمير المؤمنين إن استطعت ألا تقيم يوما واحدا فافعل أشخص بنا [صفحه ۹۳] قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى رشدهم وحظهم فإن قبلوا سعدوا و إن أبوا إلاحربنا فو الله إن سفك دمائهم والجد فى جهادهم لقربة عند الله و هوكرامة منه .

رأى قيس بن عبادة

و فى هذاالحديث ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا و لاتعرد فو الله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم لإدهانهم فى دين الله واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمدص من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان إذاغضبوا على رجل حبسوه أوضربوه أوحرموه أوسيروه وفيئنا لهم فى أنفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين قال يعنى رقيق . فقال أشياخ الأنصار منهم خزيمة بن ثابت و أبوأيوب الأنصارى وغيرهما لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم ياقيس بالكلام فقال أماإنى عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن ألذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

رأى سهل بن حنيف

فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم ياسهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك و قدرأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك من الفضل فإنهم هم أهل البلد [صفحه ۹۴] وهم الناس فإن استقاموا لك استقام لك ألذى تريد وتطلب و أمانحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا أجبناك ومتى أمرتنا أطعناك .

خطبة على فى الخروج إلى صفين

نصر عمر بن سعد عن أبى مخنف عن زكريا بن الحارث عن أبى حشيش عن معبد قال قام على خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سيروا إلى أعداء الله

سيروا إلى أعداء السنن والقرآن سيروا إلى بقية الأحزاب قتلة المهاجرين والأنصار -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٢٢

رأى أربد الفزارى والأشتر

فقام رجل من بنى فزارة يقال له أربد فقال أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كماسرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم كلا- ها الله إذا لانفعل ذلك فقام الأشتر فقال من لهذا أيها الناس وهرب الفزارى واشتد الناس على أثره فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فأتى على فقيل يا أمير المؤمنين قتل الرجل قال و من قتله قالوا قتلته همدان وفيهم شوبة من الناس فقال قتيل عمية لايدرى [صفحه ٩٥] من قتله ديته من بيت مال المسلمين و قال علاقة التيمى أعوذ بربى أن تكون منيتى || كمامات فى سوق البراذين أربد تعاوره همدان خفق نعالهم || إذارفعت عنه يد وضعت يد

خطبة الأشتر

قال وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه فقال يا أمير المؤمنين لايهدنك مارأيت و لايؤيسنك من نصرنا ماسمعت من مقالة هذاالشقى الخائن جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا يرغبون بأنفسهم عن نفسك و لايحبون بقاء بعدك فإن شئت فسر بنا إلى عدوك و الله ماينجو من الموت من خافه و لايعطى البقاء من أحبه و مايعيش بالآمال إلاشقى وإنا لعلى بينة من ربنا أن نفسا لن تموت حتى يأتى أجلها فكيف لانقاتل قوما هم كماوصف أمير المؤمنين و قدوثبت عصابة منهم على طائفة من المسلمين بالأمس فأسخطوا الله وأظلمت بأعمالهم الأرض وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير. فقال على ع الطريق مشترك و الناس فى الحق سواء و من اجتهد رأيه فى نصيحة العامة فله مانوى و قدقضى ما عليه -روايت-١-٢-روايت-١٧-١١٨ ثم نزل فدخل منزله .

رأى حنظلة بن الربيع

نصر عمر بن سعد قال حدثنى أبوزهير العبسى عن النضر بن صالح أن عبد الله بن المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع التميمى لماأمر على ع الناس بالمسير إلى الشام دخلا فى رجال كثير من غطفان وبنى تميم على [صفحه ٩٦] أمير المؤمنين فقال له التميمى يا أمير المؤمنين إنا قدمشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ورأينا لك رأيا فلاترده علينا فإنا نظرنا لك ولمن معك أقم وكاتب هذا الرجل و لاتعجل إلى قتال أهل الشام فإنى و الله ماأدرى و لاتدرى لمن تكون إذاالتقيتم الغلبة و على من تكون الدبرة.

رأى عبد الله بن المعتم

وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ماتكلم به فحمد على الله وأثنى عليه و قال أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ورب السماوات السبع والأرضين السبع و إليه ترجعون يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء أماالدبرة فإنها على الضالين العاصين ظفروا أوظفر بهم وايم الله إنى لأسمع كلام قوم ماأراهم يريدون أن يعرفوا معروفا و لاينكروا منكرا -روايت-١-٣٣٦ .فقام إليه معقل بن قيس اليربوعى ثم الرياحى فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء و الله ماأتوك بنصح و لادخلوا عليك إلابغش فاحذرهم فإنهم أدنى العدو.

الطعن فی حنظلة بن الربیع و عبد الله بن المعتم

فقال له مالک بن حبیب یا أمیر المؤمنین إنه بلغنی أن حنظلة هذایکاتب معاویة فادفعه إلینا نحبسه حتی تنقضی غزاتک ثم تنصرف . وقام إلی علی عیاش بن ربیعة وقائد بن بکیر العبسیان فقالا یا أمیر المؤمنین إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قدبلغنا أنه یکاتب معاویة فاحبسه أوأمکنا منه نحبسه حتی تنقضی غزاتک وتنصرف فأخذا یقولان هذاجزاء من نظر لکم وأشار علیکم بالرأی فیما بینکم و بین عدوکم فقال [صفحه ۹۷] لهما علی الله بینی وبینکم و إلیه أکلکم و به أستظهر علیکم اذهبوا حیث شئتم .

مصیر حنظلة بن الربیع و عبد الله بن المعتم

ثم بعث علی إلی حنظلة بن الربیع المعروف بحنظلة الکاتب و هو من الصحابة فقال یاحنظلة أ علی أم لی قال لاعلیک و لا لک قال فما ترید قال أشخص إلی الرها فإنه فرج من الفروج أصمد له حتی ینقضی هذاالأمر فغضب من ذلک خیار بنی عمرو بن تمیم وهم رهطه فقال إنکم و الله لاتغرونی من دینی دعونی فأنا أعلم منکم فقالوا و الله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لاندع فلانة تخرج معک لأم ولده و لاولدها ولئن أردت ذلک لنقتلنک فأعانه ناس من قومه فاخترطوا سیوفهم فقال أجلونی حتی أنظر فدخل منزله وأغلق بابه حتی إذاأمسی هرب إلی معاویة وخرج من بعده إلیه من قومه رجال کثیر ولحق ابن المعتم أیضا حتی أتی معاویة وخرج معه أحد عشر رجلا من قومه . و أماحنظلة فخرج بثلاثة وعشرین رجلا من قومه ولکنهما لم یقاتلا مع معاویة واعتزلا الفریقین جمیعا فقال حنظلة حین خرج إلی معاویة یسل غواة عندبابی سیوفها || ونادی مناد فی الهجیم لأقبلا سأترککم عودا لأصعب فرقة || إذاقلتم کلا یقول لکم بلی . قال فلما هرب حنظلة أمر علی بداره فهدمت هدمها عریفهم بکر بن تمیم وشبث بن ربعی فقال فی ذلک [صفحه ۹۸] أیا راکبا إما عرضت فبلغن || مغلغلة عنی سراة بنی عمرو فأوصیکم بالله والبر والتقی || و لاتنظروا فی النائبات إلی بکر و لاشبث ذی المنخرین کأنه || أزب جمال فی ملاحیة صفر

تحریض حنظلة لمعاویة

و قال أیضا یحرض معاویة بن أبی سفیان أبلغ معاویة بن حرب خطة || ولکل سائلة تسیل قرار لانقبلن دنیة تعطونها || فی الأمر حتی تقتل الأنصار و کماتبوء دماؤهم بدمائکم || و کماتهدم بالدیار دیار وتری نساءهم یجلن حواسرا || ولهن من علق الدماء خوار

خطبة عدی بن حاتم

نصر عمر بن سعد عن سعد بن طریف عن أبی المجاهد عن المحل بن خلیفة قال قام عدی بن حاتم الطائی بین یدی علی ع فحمد الله بما هوأهله وأثنی علیه ثم قال یا أمیر المؤمنین ما قلت إلابعلم و لادعوت إلا إلی حق و لاأمرت إلابرشد فإن رأیت أن تستأنی هؤلاء القوم وتستدیمهم حتی تأتیهم کتبک ویقدم علیهم رسلک فعلت [صفحه ۹۹] فإن یقبلوا یصیبوا ویرشدوا والعافیة أوسع لنا ولهم و إن یتمادوا فی الشقاق و لاینزعوا عن الغی فسر إلیهم و قدقدمنا إلیهم العذر ودعوناهم إلی ما فی أیدینا من الحق فو الله لهم من الله أبعد و علی الله أهون من قوم قاتلناهم بناحیة البصرة أمس لماأجهد لهم الحق فترکوه ناوخناهم براکاء القتال حتی بلغنا منهم مانحب وبلغ الله منهم رضاه فیما یری .

خطبة زيد بن حصين الطائى

فقام زيد بن حصين الطائى و كان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله حتى يرضى و لاإله إلا الله ربنا و محمد رسول الله نبينا. أما بعدفو الله لئن كنا فى شك من قتال من خالفنا لايصلح لنا النية فى قتالهم حتى نستديمهم ونستأنيهم ماالأعمال إلا فى تباب و لاالسعى إلا فى ضلال و الله يقول وَ أَمّا بِنِعمَةِ رَبّكَ فَحَدّثإنا و الله ماارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون دمه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل فى الإسلام حظهم أعوان الظلم ومسددى أساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين و لاالأنصار و لاالتابعين بإحسان . -قرآن-٣٠٤-٣٣٦[صفحه ١٠٠]

اعتراض طائى لزيد بن حصين

فقام رجل من طيئ فقال يازيد بن حصين أكلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن قال فقال زيد ماأنتم بأعرف بحق عدى منى ولكنى لاأدع القول بالحق و إن سخط الناس قال فقال عدى بن حاتم الطريق مشترك و الناس فى الحق سواء فمن اجتهد رأيه فى نصيحة العامة فقد قضى ألذى عليه .

أبوزبيب و على

نصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة قال دخل أبوزبيب بن عوف على على فقال يا أمير المؤمنين لئن كنا على الحق لأنت أهدانا سبيلا وأعظمنا فى الخير نصيبا ولئن كنا فى ضلالة إنك لأثقلنا ظهرا وأعظمنا وزرا أمرتنا بالمسير إلى هذاالعدو و قدقطعنا مابيننا وبينهم من الولاية وأظهرنا لهم العداوة نريد بذلك مايعلم الله من طاعتك و فى أنفسنا من ذلك ما فيها أ ليس ألذى نحن عليه الحق المبين و ألذى عليه عدونا الغى والحوب الكبير. فقال على بلى شهدت أنك إن مضيت معنا ناصرا لدعوتنا صحيح النية فى نصرتنا قدقطعت منهم الولاية وأظهرت لهم العداوة كمازعمت فإنك ولى الله تسيح فى رضوانه وتركض فى طاعته فأبشر أبازبيب -روايت-١-١٩٥ . [صفحه ١٠١] فقال له عمار بن ياسر اثبت أبازبيب و لاتشك فى الأحزاب عدو الله ورسوله . قال فقال أبوزبيب ماأحب أن لى شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لى على ماسألت عنه من هذاالأمر ألذى أهمنى مكانكما قال وخرج عمار بن ياسر و هو يقول سيروا إلى الأحزاب أعداء النبى || سيروا فخير الناس أتباع على هذاأوان طاب سل المشرفى || وقودنا الخيل وهز السمهرى

رأى يزيد بن قيس وزياد بن النضر

عمر بن سعد عن أبى روق قال دخل يزيد بن قيس الأرحبى على على بن أبى طالب فقال يا أمير المؤمنين نحن على جهاز وعدة وأكثر الناس أهل قوة و من ليس بمضعف و ليس به علة فمر مناديك فلينادالناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فإن أخا الحرب ليس بالسئوم و لاالنئوم و لا من إذاأمكنه الفرص أجلها واستشار فيها و لا من يؤخر الحرب فى اليوم إلى غد و بعدغد. فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس و قال مايعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا إلى هذاالعدو راشدا معانا فإن يرد الله بهم خيرا لايدعوك رغبة عنك إلى من ليس مثلك فى السابقة [صفحه ١٠٢] مع النبى ص والقدم فى الإسلام والقرابة من محمدص و إلاينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلاحربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس .

رأى عبد الله بن بديل

ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى فقال يا أمير المؤمنين إن القوم لوكانوا الله يريدون أوالله يعملون ماخالفونا ولكن القوم إنما يقاتلون فرارا من الأسوة وحبا للأثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التى فى أيديهم و على إحن فى أنفسهم وعداوة يجدونها فى صدورهم لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيهاآباءهم وإخوانهم . ثم التفت إلى الناس فقال فكيف يبايع معاوية عليا و قدقتل أخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة فى موقف واحد و الله ماأظن أن يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون أمور جمة بين الفريقين .

نصيحة على لحجر بن عدى وعمرو بن الحمق

نصر عمر بن سعد عن عبدالرحمن عن الحارث بن حصيرة -روايت-١-٢ [صفحه ١٠٣] عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام فأرسل إليهما على أن كفا عما يبلغنى عنكما فأتياه فقالا يا أمير المؤمنين ألسنا محقين قال بلى قالا أ وليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا من شتمهم قال كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتتبرءون ولكن لووصفتم مساوى أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا و من عملهم كذا وكذا كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر و لوقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم أللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به كان هذاأحب إلى وخيرا لكم -روايت-٣١-٦٥٢ فقالا- يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك و قال عمرو بن الحمق إنى و الله يا أمير المؤمنين ماأجبتك و لابايعتك على قرابة بينى وبينك و لا-إرادة مال تؤتينيه و لاالتماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن أحببتك لخصال خمس إنك ابن عم رسول الله ص وأول من آمن به وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمدص و أبوالذرية التى بقيت فينا من رسول الله ص وأعظم رجل من المهاجرين سهما فى الجهاد فلو أنى كلفت نقل الجبال الرواسى ونزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك مارأيت أنى قدأديت فيه كل ألذى يحق على من حقك . فقال أمير المؤمنين على أللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراط -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٠٤] مستقيم ليت أن فى جندى مائة مثلك -روايت-از قبل-٤٠ فقال حجر إذا و الله يا أمير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك . ثم قام حجر فقال يا أمير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها وننتجها قدضارستنا وضارسناها ولنا أعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد ورأى مجرب وبأس محمود وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرقت شرقنا و إن غربت غربنا و ماأمرتنا به من أمر فعلناه فقال على أ كل قومك يرى مثل رأيك قال مارأيت منهم إلاحسنا و هذه يدى عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الإجابة فقال له على خيرا

كتاب على إلى مخنف بن سليم

قال نصر و فى حديث عمر بن سعد قال وكتب على إلى عماله فكتب إلى مخنف بن سليم سلام عليك فإنى أحمد الله إليك ألذى لا-إله إلا- هو أما بعد فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه وهب فى نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين إن الله يرضى عمن أرضاه ويسخط على من عصاه وإنا قدهممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا فى عباد الله بغير ماأنزل الله واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا فى الأرض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فإذاولى لله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه و إذاظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصروا على الظلم

وأجمعوا على الخلاف وقديما ماصدوا عن الحق وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين فإذاأتيت بكتابى هذافاستخلف على عملك -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٠٥] أوثق أصحابك فى نفسك وأقبل إلينا لعلك تلقى هذاالعدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل فإنه لاغناء بنا و لابك عن أجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل و لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم وكتب عبد الله بن أبى رافع سنة سبع وثلاثين -روايت-از قبل-٢٨۶ فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبى الحارث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه وأقبل حتى شهد مع على صفين

كتاب على إلى ابن عباس فى اختلاف أهل البصرة

و كان على قداستخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس إلى على يذكر له اختلاف أهل البصرة فكتب إليه على من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس أما بعدفالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمدعبده ورسوله أما بعدفقد قدم على رسولك وذكرت مارأيت وبلغك عن أهل البصرة بعدانصرافى وسأخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها أوعقوبة يخشاها فأرغب راغبهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان إليه وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فإنه ليس لأمراء أهل البصرة فى قلوبهم عظم إلاقليل منهم وانته إلى أمرى و لاتعده وأحسن إلى هذاالحى من ربيعة و كل من قبلك فأحسن إليهم مااستطعت إن شاء الله و السلام وكتب عبد الله بن أبى رافع فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين -روايت-١-٧١٨ [صفحه ١٠۶]

كتابه إلى الأسود بن قطنة

وكتب من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنة أما بعدفإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هوغابر و من أعجبته الدنيا رضى بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر مابقى واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء مايذهب ثلثاه وأكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ماعليهم من أرزاق الجند فإن للولدان علينا حقا و فى الذرية من يخاف دعاؤه و هولهم صالح و السلام - روايت-١-٢-روايت-٩-٣٧٢

كتابه إلى عبد الله بن عامر

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر أما بعد فإن خير الناس عند الله عز و جل أقومهم لله بالطاعة فيما له و عليه وأقولهم بالحق و لو كان مرا فإن الحق به قامت السماوات و الأرض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فإن البصرة مهبط الشيطان فلاتفتحن على يد أحد منهم بابا لانطيق سدة نحن و لا أنت و السلام -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٩٣

كتابه إلى ابن عباس

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس أما بعدفانظر مااجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه من قبلك حتى تغنيهم وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا و السلام -روايت-١-٢-روايت-٩-٢٢٨ [

صفحه ۱۰۷] وکتب بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی عبد الله بن عباس أما بعد فإن الإنسان قدیسره ما لم یکن لیفوته ویسوءه فوت ما لم یکن لیدرکه و إن جهد فلیکن سرورک فیما قدمت من حکم أومنطق أوسیرة ولیکن أسفک علی مافرطت لله فیه من ذلک ودع مافاتک من الدنیا فلاتکثر به حزنا و ماأصابک فیها فلاتبغ به سرورا ولیکن همک فیما بعدالموت و السلام -روایت-۱-۲-روایت-۹-۳۸۴

کتابه إلی أمراء الجنود

وکتب إلی أمراء الجنود بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین أما بعد فإن حق الوالی ألا یغیره علی رعیته أمر ناله و لاأمر خص به و أن یزیده ماقسم الله له دنوا من عباده وعطفا علیهم ألا و إن لکم عندی ألا أحتجز دونکم سرا إلا فی حرب و لاأطوی عنکم أمرا إلا فی حکم و لاأؤخر حقا لکم عن محله و لاأرزأکم شیئا و أن تکونوا عندی فی الحق سواء فإذافعلت ذلک وجبت علیکم النصیحة والطاعة فلاتنکصوا عن دعوتی و لاتفرطوا فی صلاح دینکم من دنیاکم و أن تنفذوا لما هولله طاعة ولمعیشتکم صلاح و أن تخوضوا الغمرات إلی الحق و لایأخذکم فی الله لومة لائم فإن أبیتم أن تستقیموا لی علی ذلک لم یکن أحد أهون علی ممن فعل ذلک منکم ثم أعاقبه عقوبة لایجد عندی فیهاهوادة فخذوا هذا من أمرائکم وأعطوهم من أنفسکم یصلح الله أمرکم و السلام -روایت-۱-۷۷۲ [صفحه ۱۰۸]

کتابه إلی أمراء الخراج

وکتب إلی أمراء الخراج بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی أمراء الخراج أما بعدفإنه من لم یحذر ما هوصائر إلیه لم یقدم لنفسه و لم یحرزها و من اتبع هواه وانقاد له علی مایعرف نفع عاقبته عما قلیل لیصبحن من النادمین ألا و إن أسعد الناس فی الدنیا من عدل عما یعرف ضره و إن أشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا أن لکم ماقدمتم من خیر و ماسوی ذلک وددتم لو أن بینکم وبینه أمدا بعیدا ویحذرکم الله نفسه و الله رءوف ورحیم بالعباد و أن علیکم مافرطتم فیه و أن ألذی طلبتم لیسیر و أن ثوابه لکبیر و لو لم یکن فیما نهی عنه من الظلم والعدوان عقاب یخاف کان فی ثوابه ما لاعذر لأحد بترک طلبته فارحموا ترحموا و لاتعذبوا خلق الله و لاتکلفوهم فوق طاقتهم وأنصفوا الناس من أنفسکم واصبروا لحوائجهم فإنکم خزان الرعیة لاتتخذن حجابا و لاتحجبن أحدا عن حاجته حتی ینهیها إلیکم و لاتأخذوا أحدا بأحد إلاکفیلا عمن کفل عنه واصبروا أنفسکم علی ما فیه الاغتباط وإیاکم وتأخیر العمل ودفع الخیر فإن فی ذلک الندم و السلام -روایت-۱-۹۸۲

کتابه إلی معاویة

وکتب إلی معاویة بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی معاویة بن أبی سفیان سلام علی من اتبع الهدی فإنی أحمد الله إلیک ألذی لاإله إلا هو أما بعدفإنک قدرأیت من الدنیا وتصرفها بأهلها و إلی مامضی منها وخیر مابقی من الدنیا ماأصاب -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۹] العباد الصادقون فیما مضی و من نسی الدنیا نسیان الآخرة یجد بینهما بونا بعیدا واعلم یامعاویة أنک قدادعیت أمرا لست من أهله لا فی القدم و لا فی الولایة ولست تقول فیه بأمر بین تعرف لک به أثره و لا لک علیه شاهد من کتاب الله و لاعهد تدعیه من رسول الله فکیف أنت صانع إذاانقشعت عنک جلابیب ما أنت فیه من دنیا أبهجت بزینتها ورکنت إلی لذتها وخلی فیهابینک و بین عدو جاهد ملح مع ماعرض فی نفسک من دنیا قددعتک فأجبتها

وقادتک فاتبعتها وأمرتک فأطعتها فاقعس عن هذاالأمر وخذ أهبة الحساب فإنه يوشک أن يقفک واقف على ما لايجنک منه مجن ومتى كنتم يامعاوية ساسة للرعية أوولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن و لاشرف سابق على قومكم فشمر لما قدنزل بک و لاتمكن الشيطان من بغيته فيک مع أنى أعرف أن الله ورسوله صادقان فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء و إلاتفعل أعلمک ماأغفلک من نفسک فإنک مترف قدأخذ منک الشيطان مأخذه فجرى منک مجرى الدم فى العروق واعلم أن هذاالأمر لو كان إلى الناس أوبأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا ولكنه -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١٠] قضاء ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لاأفلح من شک بعدالعرفان والبينة أللهم احكم بيننا و بين عدونا بالحق و أنت خير الحاكمين -روايت-از قبل-١٥٢

جواب معاوية

فكتب معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب أما بعدفدع الحسد فإنک طالما لم تنتفع به و لاتفسد سابقة قدمک بشره نخوتک فإن الأعمال بخواتيمها و لاتمحق سابقتک فى حق من لاحق لک فى حقه فإنک إن تفعل لاتضر بذلک إلانفسک و لاتمحق إلاعملک و لاتبطل إلاحجتک ولعمرى مامضى لک من السابقات لشبيه أن يكون ممحوقا لمااجترأت عليه من سفک الدماء وخلاف أهل الحق فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسک فإنک الحاسد إذاحسد

كتاب على إلى عمرو بن العاص

وكتب إلى عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئا قط إلافتحت له حرصا وأدخلت عليه مئونة تزيده رغبة فيها ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغه و من وراء ذلک فراق ماجمع والسعيد من وعظ بغيره فلاتحبط أجرک أبا عبد الله و لاتجارين معاوية فى باطله فإن معاوية غمص الناس -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١١] وسفه الحق و السلام -روايت-از قبل-٢٥

جواب عمرو

وكتب إليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص إلى على بن أبى طالب أما بعد فإن ألذى فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تنيب إلى الحق و أن تجيب إلى ماتدعون إليه من شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة و السلام فجاء الكتاب إلى على قبل أن يرتحل من النخيلة.

حديث زياد بن النصر و عبد الله بن بديل

نصر عمر بن سعد عن أبى روق قال قال زياد بن النصر الحارثى لعبد الله بن بديل بن ورقاء إن يومنا ويومهم ليوم عصيب مايصبر عليه إلا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش وايم الله ماأظن ذلک اليوم يبقى منا ومنهم إلاالرذال قال عبد الله بن بديل و الله أظن ذلک فقال على ليكن هذاالكلام مخزونا فى صدوركما لاتظهراه و لايسمعه منكما سامع إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين و كل آتيه منيته كماكتب الله له فطوبى للمجاهدين فى سبيل الله والمقتولين فى طاعته -روايت-١-٢-روايت-١٤-٢٢١ . [صفحه ١١٢]

كلام هاشم بن عتبة

فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا فى عباد الله بغير رضا الله فأحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناهم الأمانى حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيهاكرغبتنا فى الآخرة إنجاز موعود ربنا و أنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ص رحما وأفضل الناس سابقة وقدما وهم يا أمير المؤمنين منك مثل ألذى علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك و الله ماأحب أن لى ما فى الأرض مما أقلت و ماتحت السماء مما أظلت وأنى واليت عدوا لك أوعاديت وليا لك . فقال على أللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك ص .

خطبة على فى الدعوة إلى الجهاد

ثم إن عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال إن الله قدأكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم فى أداء -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١٣] حقه وتنجزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب وغنيمة الأكياس عندتفريط الفجرة و قدحملت أمر أسودها وأحمرها و لاقوة إلابالله ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له و ما لايدركه معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا ماحذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلاأعرف أحدا منكم تقاعس عنى و قال فى غيرى كفاية فإن الذود إلى الذود إبل و من لايذد عن حوضه يتهدم ثم إنى آمركم بالشدة فى الأمر والجهاد فى سبيل الله وألا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله -روايت- از قبل-٨٠٥

خطبة الحسن بن على

ثم قام الحسن بن على خطيبا فقال الحمد لله لاإله غيره وحده لاشريك له وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال إن مما عظم الله عليكم من حقه وأسبغ عليكم من نعمه ما لايحصى ذكره و لايؤدى شكره و لايبلغه صفة و لاقول ونحن إنما غضبنا -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١٤] لله ولكم فإنه من علينا بما هوأهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولا يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد من ربنا قولا يزيد و لايبيد فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلااشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قدحضر و لاتخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب و إن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قط إلارفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة -روايت-از قبل-٤٩٨ والصلح تأخذ منه مارضيت به || والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

خطبة الحسين بن على

ثم قام الحسين بن على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار جدوا فى إحياء مادثر بينكم وإسهال ماتوعر عليكم وألفة ماذاع منكم -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١٥] ألا إن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهى جرع متحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها و لم يألم كلومها عندحلولها فذاك صاحبها و من عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيهافذاك قمن ألا ينفع قومه و أن يهلك نفسه نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفته - روايت-از قبل-٢۶۶

اختلاف الناس فى السير مع على

ثم نزل فأجاب عليا إلى السير والجهاد جل الناس إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلمانى وأصحابه فقالوا له إنا نخرج معكم و لاننزل عسكركم ونعسكر على حده حتى ننظر فى أمركم وأمر أهل الشام فمن رأيناه أراد ما لايحل له أوبدا منه بغى كنا عليه فقال على مرحبا وأهلا هذا هوالفقه فى الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربعمائة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين إنا شككنا فى هذاالقتال على معرفتنا بفضلك و لاغناء بنا و لابك و لاالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض الثغور نكون به ثم نقاتل عن أهله فوجهه على على ثغر الرى فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم . [صفحه ١١۶]

دعوة باهلة إلى الديلم و أهل الباهرة إلى صفين

نصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا على باهلة فقال يامعشر باهلة أشهد الله أنكم تبغضونى وأبغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم -روايت-١-٢-روايت-٣٩-١۴٠ وكانوا قدكرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر أن عليا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة و كان كتب على إلى ابن عباس و إلى أهل البصرة أما بعدفأشخص إلى من قبلك من المسلمين و المؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم واستبقائى لهم ورغبهم فى الجهاد وأعلمهم ألذى لهم فى ذلك من الفضل -روايت-١-٢١١ .فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب على فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس استعدوا للمسير إلى إمامكم وانفروا فى سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لايقرءون القرآن و لايعرفون حكم الكتاب و لايدينون دين الحق مع أمير المؤمنين و ابن عم رسول الله ص الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب ألذى لايرتشى فى الحكم و لايداهن الفجار و لاتأخذه فى الله لومة لائم .فقام الأحنف بن قيس فقال نعم و الله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب فى ذلك الخير ونأمل من الله العظيم من الأجر. [صفحه ١١٧]

استجابة الناس ورؤساء العرب

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسى فقال سمعنا وأطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا أجبنا. وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى فقال وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لايقرءون القرآن نحن و الله عليهم حنقون ولهم فى الله مفارقون فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا.

قدوم ابن عباس

وأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل ابن عباس على البصرة أباالأسود الدؤلى وخرج حتى قدم على على ومعه رءوس الأخماس خالد بن المعمر السدوسى على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدى على عبدالقيس وصبرة بن شيمان الأزدى على الأزد والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الأعور الحارثى على أهل العالية فقدموا على على ع بالنخيلة وأمر الأسباع من أهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفى على قيس و عبدالقيس ومعقل بن قيس اليربوعى على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وحجر بن عدى الكندى على كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والأشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمدانى على همدان و من معهم من حمير وعدى بن حاتم على طيئ ويجمعهم [صفحه ۱۱۸] الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن النضر ورايةٔ طيئ مع عدى بن حاتم .

كتاب محمد بن أبى بكر إلى معاوية

وكتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبى بكر إلى الغاوى بن صخر سلام على أهل طاعة الله ممن هومسلم لأهل ولاية الله أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت و لاضعف فى قوته و لاحاجة به إلى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتخب منهم محمداص فاختصه برسالته واختاره لوحيه وائتمنه على أمره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرائع فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان أول من أجاب وأناب وصدق ووافق وأسلم وسلم أخوه و ابن عمه على بن أبى طالب ع فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم فوقاه كل هول وواساه بنفسه فى كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح مبتذلا لنفسه فى ساعات الأزل ومقامات الروع حتى برز سابقا لانظير له فى جهاده و لامقارب له فى فعله و قدرأيتك تسامیه و أنت أنت و هو هوالمبرز السابق فى كل خير أول الناس إسلاما وأصدق الناس نية وأطيب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم و أنت اللعين ابن [صفحه ۱۱۹] اللعين ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجهدان على إطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتخالفان فيه القبائل على ذلك مات أبوك و على ذلك خلفته والشاهد عليك بذلك من يأوى ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورءوس النفاق والشقاق لرسول الله ص والشاهد لعلى مع فضله المبين وسبقه القديم أنصاره الذين ذكروا بفضلهم فى القرآن فأثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار فهم معه عصائب وكتائب حوله يجالدون بأسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون الفضل فى اتباعه والشقاء فى خلافه فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلى و هووارث رسول الله ص ووصيه و أبوولده وأول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا يخبره بسره ويشركه فى أمره و أنت عدوه و ابن عدوه فتمتع ماستطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص فى غوايتك فكان أجلك قدانقضى وكيدك قدوهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم أنك إنما تكايد ربك ألذى قدأمنت كيده وأيست من روحه و هو لك بالمرصاد و أنت منه فى غرور وبالله و أهل رسوله عنك الغناء و السلام على من اتبع الهدى

كتاب معاوية إلى محمد بن أبى بكر

فكتب إليه معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى الزارى على أبيه محمد بن أبى بكر سلام على أهل طاعة الله أما بعدفقد أتانى كتابك تذكر فيه ما الله أهله فى قدرته وسلطانه و ماأصفى به نبيه مع كلام ألفته ووضعته لرأيك فيه

تضعيف [صفحه ۱۲۰] ولأبيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن أبى طالب وقديم سوابقه وقرابته من نبى الله ص ونصرته له ومواساته إياه فى كل خوف وهول واحتجاجك على بفضل غيرك لابفضلك فاحمد إلها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك و قدكنا وأبوك معنا فى حياة من نبيناص نرى حق ابن أبى طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ص ماعنده وأتم له ماوعده وأظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله إليه فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما لايشركانه فى أمرهما و لايطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدى بهداهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصى وبطنتما له وأظهرتما وكشفتما عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما فخذ حذرك يا ابن أبى بكر فسترى وبال أمرك وقس شبرك بفترك تقصر عن أن تساوى أوتوازى من يزن الجبال حلمه و لاتلين على قسر قناته و لايدرك ذو مدى أناته أبوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده فإن يكن مانحن فيه صوابا فأبوك أوله و إن يك جورا فأبوك أسسه ونحن شركاؤه وبهداه أخذنا وبفعله اقتدينا [صفحه ۱۲۱] و لو لا ماسبقنا إليه أبوك ماخالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له ولكنا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب أباك مابدا لك أودع و السلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب . قال وأمر على الحارث الأعور ينادى فى الناس أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة فنادى أيها الناس اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة وبعث على إلى مالك بن حبيب اليربوعى صاحب شرطته فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو الأنصارى فاستخلفه على الكوفة و كان أصغر أصحاب العقبة السبعين ثم خرج على وخرج الناس معه .نصر عمر حدثنى عبدالرحمن عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك أن الناس لماتوافوا بالنخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان فتكلموا فقام جندب بن زهير والحارث الأعور ويزيد بن قيس الأرحبى فقال جندب قدآن للذين أخرجوا من ديارهم .

نصيحة على لزياد بن النضر وشريح بن هانئ

نصر عمر بن سعد حدثنى يزيد بن خالد بن قطن أن عليا حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ وكانا على مذحج والأشعريين قال يازياد اتق الله فى كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور و لاتأمنها على حال من البلاء واعلم أنك إن لم تزع [صفحه ۱۲۲] نفسك عن كثير مما يحب مخافة مكروهة سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغى والظلم والعدوان فإنى قدوليتك هذاالجند فلاتستطيلن عليهم و إن خيركم عند الله أتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فإنك إنما تدرك الخير بالحلم وكف الأذى والجهل .

كتاب زياد بن النضر إلى على فى أمر شريح

فقال زياد أوصيت يا أمير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بأدبك يرى الرشد فى نفاذ أمرك والغى فى تضييع عهدك .فأمرهما أن يأخذا فى طريق واحد و لايختلفا وبعثهما فى اثنى عشر ألفا على مقدمته شريح بن هانئ على طائفة من الجند وزياد على جماعة فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حده و لايقرب زياد بن النضر فكتب زياد إلى على ع مع غلام له أومولى يقال له شوذب لعبد الله على أمير المؤمنين من زياد بن النضر سلام عليك فإنى أحمدإليك الله ألذى لاإله إلا هو أما بعدفإنك وليتنى أمر الناس و إن شريحا لايرى لى عليه طاعة و لاحقا و ذلك من فعله بى استخفاف بأمرك وترك لعهدك و السلام . [صفحه ۱۲۳]

كتاب شريح إلى على فى أمر زياد

وكتب شريح بن هانئ سلام عليك فإنى أحمدإليك الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن زياد بن النضر حين أشركته فى أمرك ووليته جندا من جنودك تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لايرضاه الرب تبارك و تعالى من القول والفعل فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل فإنا له كارهون و السلام

كتاب على إليهما

فكتب إليهما على بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ سلام عليكما فإنى أحمدإليكما الله ألذى لاإله إلا هو أما بعدفإنى قدوليت مقدمتى زياد بن النضر وأمرته عليها وشريح على طائفة منها أمير فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس و إن افترقتما فكل واحد منكما أميرالطائفة التى ولينا أمرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذاأنتما خرجتما من بلادكما فلاتسأما من توجيه الطلائع و من نفض الشعاب والشجر والخمر فى كل جانب كى لايغتركما عدو أو يكون لكم كمين و لاتسيرن الكتائب والقبائل من لدن -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٢۴] الصباح إلى المساء إلا على تعبئة فإن دهمكم داهم أوغشيكم مكروه كنتم قدتقدمتم فى التعبئة و إذانزلتم بعدو أونزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الأشراف أوسفاح الجبال أوأثناء الأنهار كى ما يكون ذلك لكم ردءا وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أواثنين واجعلوا رقباءكم فى صياصى الجبال وبأعالى الأشراف ومناكب الهضاب يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أوأمن وإياكم والتفرق فإذانزلتم فانزلوا جميعا و إذارحلتم فارحلوا جميعا و إذاغشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والأترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم و ماأقمتم فكذلك فافعلوا كى لاتصاب لكم غفلة و لاتلفى منكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أونهار إلاكانوا كأنهم فى حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا إلاغرارا أومضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما -روايت-از قبل-١-روايت-٢- ادامه دارد [صفحه ١٢۵] وليكن عندى كل يوم خبركما و رسول من قبلكما فإنى و لا شىء إلا ماشاء الله حثيث السير فى آثاركما عليكما فى حربكما بالتؤدة وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعدالإعذار والحجة وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدءا أويأتيكما أمرى إن شاء الله و السلام -روايت-از قبل-٢۶٨

كتاب على إلى أمراء الأجناد

و فى حديث عمر أيضا بإسناده ثم قال إن عليا كتب إلى أمراء الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين أما بعدفإنى أبرأ إليكم و إلى أهل الذمة من معرة الجيش إلا من جوعة إلى شبعة و من فقر إلى غنى أوعمى إلى هدى فإن ذلك عليهم فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدى سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالا لايرضى الله بهاعنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول قُل ما يَعبَؤُا بِكُم ربّى لَو لا دُعاؤُكُم فَقَد كَذّبتُم فَسَوفَ يَكُونُ لِزاماً فإن الله إذامقت قوما من السماء هلكوا فى الأرض فلاتألوا أنفسكم خيرا و لاالجند حسن سيرة و لاالرعية معونة و لادين الله قوة وأبلوا فى سبيله مااستوجب عليكم فإن الله قداصطنع عندنا وعندكم مايجب علينا أن نشكره بجهدنا و أن ننصره مابلغت قوتنا و لاقوة إلابالله وكتب أبوثروان -روايت-١-٢-روايت-۴١-٧٨٨ [صفحه ١٢۶]

كتاب على إلى الجنود

قال و فى كتاب عمر بن سعد أيضا وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذى لهم و ألذى عليهم من عبد الله على أمير المؤمنين أما بعد فإن الله جعلكم فى الحق جميعا سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد ألذى لايكفيهم منعه إياهم طلب عدوه والتهمة به ماسمعتم وأطعتم وقضيتم ألذى عليكم و إن حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فإذافعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ونصرته على سيرته والدفع عن سلطان الله فإنكم وزعة الله فى الأرض قال عمر الوزعة الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا و لاتفسدوا فى الأرض بعدإصلاحها إن الله لايحب المفسدين قال ومرت جنازة على على و هوبالنخيلة -روايت-١-٢-روايت-٣٥-٧١٥

تحقيق فى قبر يهودا

نصر عمر بن سعد حدثنى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن على قال قال على ما يقول الناس فى هذاالقبر و فى النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن على يقولون هذاقبر هود النبى ص لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا قال كذبوا لأنا أعلم به منهم هذاقبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال -روايت-١-٢-روايت-٨١-ادامه دارد [صفحه ١٢٧] هاهنا أحد من مهرة قال فأتى بشيخ كبير فقال أين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين من الجبل الأحمر قال أناقريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود و هذاقبر يهودا بن يعقوب بكره ثم قال ع يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس يدخلون الجنة بغير حساب -روايت-از قبل-٣٠٥

خطبة معاوية فى أهل الشام

قال نصر و فى حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الأنصارى من الكوفة إلى مصر أميرا عليها. فلما بلغ معاوية بن أبى سفيان مكان على بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية بدمشق قدألبس منبر دمشق قميص عثمان و هومخضب بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله لاتجف دموعهم على عثمان خطب معاوية أهل الشام فقال يا أهل الشام قدكنتم تكذبونى فى على و قداستبان لكم أمره و الله ماقتل خليفتكم غيره و هوأمر بقتله وألب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه و قدخرج بهم قاصدا بلادكم وديياركم لإبادتكم يا أهل الشام الله الله فى عثمان فأنا ولى عثمان وأحق من طلب بدمه و قدجعل الله لولى المظلوم سلطانا فانصروا خليفتكم المظلوم فقد صنع [صفحه ١٢٨] به القوم ماتعلمون قتلوه ظلما وبغيا و قدأمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفىء إلى أمر الله ثم نزل .

تولية معاوية الولاة والعمال

فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعمل على فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب إلى معتزلة أهل مصر وهم يومئذ يكاتبون معاوية و لايطيقون مكاثرة أهل مصر إن تحرك قيس عامل على على مصر أن يثبتوا له و فيهامعاوية بن خديج وحصين بن نمير وأمراء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها حباب بن أسمر وسمير بن كعب بن أبى الحميرى وهيلة بن سحمة واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية واستخلف على أهل دمشق عمار بن السعر واستعمل على أهل قنسرين صيفى بن علية بن شامل . آخر الجزء الثانى من الأصل ويتلوه فى الجزء الثالث خروج على رضى الله

عنه إلى النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم [صفحه ۱۲۹]

الجزء الثالث من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

روايـة أبى محمدسـليمان بن الربيع بن هشام النهـدى الخزاز روايـة أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد روايـة أبى الحسن محمـد بن ثابت روايـة أبى يعلى أحمـد بن عبدالواحـد بن محمد بن جعفرالحريرى روايـة أبى الحسـين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصـيرفى روايـة أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سـماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صـفحه ۱۳۱] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركـات عبـدالوهاب بـن المبـارك بـن أحمـد بـن الحسـن الأنمـاطى قـال أخبرنـا أبـو الحسـين المبـارك بـن عبـدالجبار بن أحمدالصـيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصـيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال أبوالفضل نصر بن مزاحم

خروج على رضى الله عنه من النخيلة

عمرو بـن شـمر وعمر بـن سـعد و محمـد بـن عبـد الله قـال عمر حـدثنى رجـل مـن الأنصـار عـن الحـارث بن كعب الوالـبى عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۹-۱۵۰

خطبة على

عندالرحيل لماأراد على الشـخوص من النخيلة قام فى الناس لخمس مضـين من شوال يوم الأربعاء فقال الحمد لله غيرمفقود النعم و لامكافإ الإفضال وأشـهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهـدين وأشـهد أن محمـدا عبـده ورسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم أما بعدذلكم فإنى قدبعثت مقدماتى وأمرتهم بلزوم هذا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۳۲] الملطاط حتى يأتيهم أمرى فقـد أردت أقطع هـذه النطفة إلى شـرذمة منكم موطنين بأكناف دجلة فأنهضـهم معكم إلى أعداء الله إن شاء الله و قدأمرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصارى و لم آلكم و لانفسى فإياكم والتخلف والتربص فإنى قدخلفت مالك بن حبيب اليربوعى وأمرته ألا يترك متخلفا إلاألحقه بكم عاجلا إن شاء الله -روايت-از قبل-۳۲۴

كلام معقل بن قيس

فقـام إليه معقـل بن قيس الريـاحى فقـال يـا أمير المؤمنين و الله لايـتخلف عنك إلاظنين و لايتربص بك إلامنافق فأمر مالك بن حبيب أن يضـرب أعناق المتخلفين قال على قدأمرته بأمرى و ليس مقصرا فى أمرى إن شاء الله وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته

دعاء على

فلما أراد أن يركب وضع رجله فی الرکاب و قال بسم الله فلما جلس علی ظهرها قال سُبحانَ ألّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ وَ إنّا إلی رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم قال أللهم إنی أعوذ بک من وعثاء السفر وکآبة المنقلب والحیرة بعدالیقین وسوء المنظر فی الأهل والمال والولد أللهم أنت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الأهل و لایجمعها غیرک لأن المستخلف -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۳۳] لا یکون مستصحبا والمتصحب لا یکون مستخلفا -روایت-از قبل-۴۵

رجز الحر بن سهم الربعی

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طریف الربعی ربیعة تمیم و هو یقول یافرسی سیری وأمی الشاما || وقطعی الحزون والأعلاما ونابذی من خالف الإماما || إنی لأرجو إن لقینا العاما جمع بنی أمیة الطغاما || أن نقتل العاصی والهماما و أن نزیل من رجال هاما

مالک بن حبیب و علی

قال و قال مالک بن حبیب و هو علی شرطة علی و هوآخذ بعنان دابته ع یا أمیر المؤمنین أتخرج بالمسلمین فیصیبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنی فی حشر الرجال فقال له علی إنهم لن یصیبوا من الأجر شیئا إلاکنت شریکهم فیه و أنت هاهنا أعظم غناء منک عنهم لوکنت معهم فقال سمعا وطاعة یا أمیر المؤمنین فخرج علی حتی إذاجاز حد الکوفة صلی رکعتین .

صلاة علی

عندالخروج نصر إسرائیل بن یونس عن أبی إسحاق السبیعی عن عبدالرحمن بن یزید أن علیا صلی بین القنطرة والجسر رکعتین . [صفحه ۱۳۴]

طریق الجیش إلی صفین

نصر عمرو بن خالد عن أبی الحسین زید بن علی عن آبائه عن علی ع قال خرج علی و هویرید صفین حتی إذاقطع النهر أمر مناديه فنادی بالصلاة قال فتقدم فصلی رکعتین حتی إذاقضی الصلاة أقبل علینا فقال یاأیها الناس ألا من کان مشیعا أومقیما فلیتم الصلاة فإنا قوم علی سفر و من صحبنا فلایصم المفروض والصلاة المفروضة رکعتان -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۳۳۳ قال ثم رجع إلی حدیث عمر بن سعد قال ثم خرج حتی أتی دیر أبی موسی و هو من الکوفة علی فرسخین فصلی بهاالعصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان ذی الطول والنعم سبحان ذی القدرة والإفضال أسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والإنابة إلی أمره فإنه سمیع الدعاء -روایت-۱-۱۳۴ ثم خرج حتی نزل علی شاطئ نرس بین موضع حمام أبی بردة وحمام عمر فصلی بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله ألذی یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل والحمد لله کلما وقب لیل وغسق والحمد لله کلما لاح نجم وخفق -روایت-۱-۱۳۰ . [صفحه ۱۳۵] ثم أقام حتی صلی الغداة ثم شخص حتی بلغ قبة قبین و فیهامخل طوال إلی جانب البیعة من وراء النهر فلما رآها قال وَ النّخلَ باسِقاتٍ لَها طَلعٌ نَضِیدٌ ثم أقحم دابته النهر فعبر إلی تلک البیعة فنزلها فمکث بهاقدر الغداة.نصر عمر عن رجل یعنی أبامخنف عن عمه ابن مخنف قال إنی لأنظر إلی أبی مخنف بن سلیم و هویساير علیا ببابل و هو یقول إن ببابل أرضا قدخسف بهافحرک دابتک لعلنا أن نصلی العصر خارجا منها قال فحرک دابته وحرک

الناس دوابهم فی أثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلی بالناس العصر.نصر عمر حدثنی عمر بن عبد الله بن یعلی بن مرة الثقفی عن أبیه -قرآن-۱۱۶-۱۵۳ [صفحه ۱۳۶] عن عبدخیر قال کنت مع علی أسیر فی أرض بابل قال وحضرت الصلاة صلاة العصر قال فجعلنا لانأتی مکانا إلارأیناه أفیح من الآخر قال حتی أتینا علی مکان أحسن منا رأینا و قدکادت الشمس أن تغیب قال فنزل علی ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس کمقدارها من صلاة العصر قال فصلینا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتی أتی دیر کعب ثم خرج منها فبات بساباط فأتاه دهاقینها یعرضون علیه النزل والطعام فقال لا لیس ذلک لنا علیکم فلما أصبح و هوبمظلم ساباط قال أَ تَبنُونَ بِکُلّ رِیعٍ آیَةً تَعبَثُونَ. -قرآن-۴۶۶-۵۰۶

بلوغ الخبر إلی عمرو

قال وبلغ عمرو بن العاص مسیره فقال لاتحسبنی یا علی غافلا || لأوردن الکوفة القنابلا بجمعی العام وجمعی قابلا

رجز علی فی عمرو ومعاویة

فقال علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۱۵ لأوردن العاصی بن العاصی || سبعین ألفا عاقدی النواصی [صفحه ۱۳۷] مستحقبین حلق الدلاص || قدجنبوا الخیل مع القلاص أسود غیل حین لامناص قال وکتب علی إلی معاویة -روایت-۱-۲-روایت-۸-۳۱ أصبحت منی یا ابن حرب جاهلا || إن لم نرام منکم الکواهلا بالحق والحق یزیل الباطلا || هذا لک العام وعام قابلا

الخلاف فی رئاسة کندة وربیعة

قال وبلغ أهل العراق مسیر معاویة إلی صفین ونشطوا وجدوا غیر أنه کان من الأشعث بن قیس شیء عندعزل علی إیاه عن الرئاسة و ذلک أن رئاسة کندة وربیعة کانت للأشعث فدعا علی حسان بن مخدوج فجعل له تلک الرئاسة فتکلم فی ذلک أناس من أهل الیمن منهم الأشتر وعدی الطائی وزحر بن قیس وهانئ بن عروة فقاموا إلی علی فقالوا یا أمیر المؤمنین إن رئاسة الأشعث لاتصلح إلالمثله و ماحسان بن مخدوج مثل الأشعث .فغضب ربیعة فقال حریث بن جابر یاهؤلاء رجل برجل و لیس بصاحبنا عجز فی شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ولسنا ندفع فضل صاحبکم وشرفه

شعر النجاشی فی ذلک

فقال النجاشی فی ذلک رضینا بما یرضی علی لنا به || و إن کان فیما یأت جدع المناخر وصی رسول الله من دون أهله || ووارثه بعدالعموم الأکابر [صفحه ۱۳۸] رضی بابن مخدوج فقلنا الرضا به || رضاک وحسان الرضا للعشائر وللأشعث الکندی فی الناس فضله || توارثه من کابر بعدکابر متوج آباء کرام أعزة || إذ الملک فی أولاد عمرو بن عامر فلولا أمیر المؤمنین وحقه || علینا لأشجینا حریث بن جابر فلاتطلبنا یاحریث فإننا || لقومک ردء فی الأمور الغوامر و مابابن مخدوج بن ذهل نقیصة || و لاقومنا فی وائل بعوائر و لیس لنا إلاالرضا بابن حرة || أشم طویل الساعدین مهاجر علی أن فی تلک النفوس حزازة || وصدعا یؤتیه أکف الجوابر

کلام سعید بن قیس الهمدانی

قال وغضب رجال اليمنية فأتاهم سعيد بن قيس الهمدانى فقال مارأيت قوما أبعد رأيا منكم أرأيتم إن عصيتم على على هل لكم إلى عدوه وسيلة وهل فى معاوية عوض منه أوهل لكم بالشام من بدله بالعراق أوتجد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والرأى ماصنع .

كلام حريث بن جابر

قال فتكلم حريث بن جابر فقال ياهؤلاء لاتجزعوا فإنه إن كان الأشعث ملكا فى الجاهلية وسيدا فى الإسلام فإن صاحبنا أهل هذه الرئاسة و ما هوأفضل منها فقال حسان للأشعث لك راية كندة و لى راية [صفحه ۱۳۹] ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذاأبدا ما كان لك فهو لى و ما كان لى فهو لك .

تهييج معاوية الأشعث على على

وبلغ معاوية ماصنع بالأشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال اقذفوا إلى الأشعث شيئا تهيجونه على على فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات فكتب بهامالك بن هبيرة إلى الأشعث و كان له صديقا و كان كنديا من كان فى القوم مثلوجا بأسرته || فالله يعلم أنى غيرمثلوج زالت عن الأشعث الكندى رئاسته || واستجمع الأمر حسان بن مخدوج ياللرجال لعار ليس يغسله || ماء الفرات وكرب غيرمفروج أن ترض كندة حسانا بصاحبها || يرض الدناة و ماقحطان بالهوج هذالعمرك عار ليس ينكره || أهل العراق وعار غيرممزوج كان ابن قيس هماما فى أرومته || ضخما يبوء بملك غيرمفلوج ثم استقل بعار فى ذوى يمن || والقوم أعداء يأجوج ومأجوج إن الذين تولوا بالعراق له || لايستطيعون طرا ذبح فروج ليست ربيعة أولى بالذى حذيت || من حق كندة حق غيرمحجوج

فشل معاوية

قال فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ يا أهل اليمن مايريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم و بين ربيعة و إن حسان بن مخدوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها فى داره

ولاء الأشعث

فقال الأشعث إن [صفحه ۱۴۰] هذه الراية عظمت على على و هو و الله أخف على من زف النعام ومعاذ الله أن يغيرنى ذلك لكم قال فعرض عليه على بن أبى طالب أن يعيدها عليه فأبى و قال يا أمير المؤمنين إن يكن أولها شرفا فإنه ليس آخرها بعار فقال له على أناأشرككك فيه فقال له الأشعث ذلك إليك فولاه على ميمنته وهى ميمنة أهل العراق .

اختيار مالك بن حبيب

و قال وأخذ مالك بن حبيب رجلا و قدتخلف عن على فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى مالك فنتسقطه لعله أن يقر لنا بقتله فإنه رجل أهوج فجاءوا فقالوا يامالك قتلت الرجل قال أخبركم أن الناقة ترأم ولدها اخرجوا عنى قبحكم الله أخبرتكم أنى قتلته .

قول علی فی کربلاء

قال حدثنی مصعب بن سلام قال أبوحیان التمیمی عن أبی عبیدة عن هرثمة بن سلیم قال غزونا مع علی بن أبی طالب غزوة صفین فلما نزلنا بکربلاء صلی بنا صلاة فلما سلم رفع إلیه من تربتها فشمها ثم قال واها لک أیتها التربة لیحشرن منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۲۷۱

هرثمة بن سلیم و الحسین بن علی

فلما رجع هرثمة من غزوته إلی امرأته وهی جرداء بنت سمیر وکانت شیعة لعلی فقال لها زوجها هرثمة أ لاأعجبک من صدیقک أبی الحسن لمانزلنا کربلاء رفع إلیه من تربتها فشمها و قال واها لک یاتربة لیحشرن منک قوم [صفحه ۱۴۱] یدخلون الجنة بغیر حساب و ماعلمه بالغیب فقالت دعنا منک أیها الرجل فإن أمیر المؤمنین لم یقل إلاحقا فلما بعث عبید الله بن زیاد بالبعث ألذی بعثه إلی الحسین بن علی وأصحابه قال کنت فیهم فی الخیل التی بعث إلیهم فلما انتهیت إلی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل ألذی نزل بنا علی فیه والبقعة التی رفع إلیه من ترابها والقول ألذی قاله فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین فسلمت علیه وحدثته بالذی سمعت من أبیه فی هذاالمنزل فقال الحسین معنا أنت أوعلینا فقلت یا ابن رسول الله لامعک و لاعلیک ترکت أهلی وولدی أخاف علیهم من ابن زیاد فقال الحسین فول هربا حتی لاتری لنا مقتلا فو ألذی نفس محمدبیده لایری مقتلنا الیوم رجل و لایغیثنا إلاأدخله الله النار -روایت-۱-۳۲۸ قال فأقبلت فی الأرض هاربا حتی خفی علی مقتله .

قول علی فی کربلاء

نصر مصعب بن سلام قال حدثناالأجلح بن عبد الله الکندی عن أبی جحیفة قال جاء عروة البارقی إلی سعید بن وهب فسأله و أناأسمع فقال حدیث حدثتنیه عن علی بن أبی طالب قال نعم بعثنی مخنف بن سلیم إلی علی فأتیته بکربلاء فوجدته یشیر بیده و یقول هاهنا هاهنا فقال له رجل و ما ذلک یا أمیر المؤمنین قال ثقل لآل محمدینزل هاهنا فویل لهم منکم وویل لکم منهم فقال له الرجل مامعنی هذاالکلام -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۱۴۲] یا أمیر المؤمنین قال ویل لهم منکم تقتلونهم وویل لکم منهم یدخلکم الله بقتلهم إلی النار و قدروی هذاالکلام علی وجه آخر أنه ع قال -روایت-از قبل-۱۴۵ فویل لکم منهم وویل لکم علیهم قال الرجل أماویل لنا منهم فقد عرفت وویل لنا علیهم ما هو قال ترونهم یقتلون و لاتستطیعون نصرهم

طریق الجیش إلی صفین

نصر سعید بن حکیم العبسی عن الحسن بن کثیر عن أبیه أن علیا أتی کربلاء فوقف بهافقیل یا أمیر المؤمنین هذه کربلاء قال ذات کرب وبلاء ثم أومأ بیده إلی مکان فقال هاهنا موضع رحالهم ومناخ رکابهم وأومأ بیده إلی موضع آخر فقال هاهنا مهراق دمائهم -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۵۸ . ثم رجع إلی حدیث عمر بن سعد قال ثم مضی نحو ساباط حتی انتهی إلی مدینة بهرسیر و إذا رجل من أصحابه یقال له حر بن سهم بن طریف من بنی ربیعة بن مالک ینظر إلی آثار کسری و هویتمثل قول ابن یعفر التمیمی جرت الریاح علی مکان دیارهم || فکأنما کانوا علی میعاد [صفحه ۱۴۳]

طريق الجيش إلى صفين

فقال على أ فلا قلت كَم تَرَكُوا مِن جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَ أَورَثناها قَوماً آخَرِينَ فَما بَكَت عَلَيهِمُ السّماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لاتحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة -روايت-١-٢-روايت-١٤-٣٨٣ نصر عمر بن سعد حدثنى مسلم الأعور عن حبة العرنى رجل من عرينة قال أمر على بن أبى طالب الحارث الأعور فصاح فى أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافوه فى تلك الساعة فحمد الله وأثنى عليه و قال أما بعدفإنى قدتعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن أهل مصركم فى هذه المساكن الظالم أهلها والهالك أكثر سكانها لامعروفا تأمرون به و لامنكرا تنهون عنه -روايت-١-٢-روايت-٧١-٤٠٥ قالوا يا أمير المؤمنين إنا كنا ننتظر أمرك ورأيك مرنا بما أحببت فسار وخلف عليهم عدى بن حاتم فأقام عليهم ثلاثا ثم خرج فى ثمانمائة وخلف ابنه يزيد فلحقه فى أربعمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء على حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك دهاقنتها. [صفحه ١۴۴] قال سليمان خش طيب نوشك راض يعنى بنى الطيب الراضى بالفارسية. فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التى معكم و ماأردتم بهذا ألذى صنعتم قالوا أما هذا ألذى صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء و أما هذه البراذين فهدية لك و قدصنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا قال أما هذا ألذى زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فو الله ماينفع هذاالأمراء وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلاتعودوا له و أمادوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم و أماطعامكم ألذى صنعتم لنا فإنا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلابثمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لاتقومونه قيمته نحن نكتفى بما دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى ومعارف فتمنعنا أن نهدى لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا قال كل العرب لكم موال و ليس ينبغى لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم و إن غضبكم أحد فأعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم ثم سار.

خبر ماء الدير

نصر عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال أبوسعيد [صفحه ١۴۵] التيمى المعروف بعقيصا قال كنا مع على فى مسيره إلى الشام حتى إذاكنا بظهر الكوفة من جانب هذاالسواد قال عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فانطلق بنا على حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض كأنها ربضة عنز فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا قال ثم أمرنا فأكفأناها عليه قال وسار الناس حتى إذامضينا قليلا قال على منكم أحد يعلم مكان هذاالماء ألذى شربتم منه قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فانطلقوا إليه قال فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان ألذى نرى أنه فيه قال فطلبناها فلم نقدر على شىء حتى إذاعيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم أين الماء ألذى هوعندكم قالوا ماقربنا ماء قالوا بلى إنا شربنا منه قالوا أنتم شربتم منه قلنا نعم قال صاحب الدير مابنى هذاالدير إلابذلك الماء و مااستخرجه إلانبى أووصى نبى.

نزول الجيش بالجزيرة

ثم رجع إلى الحديث قال ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض [صفحه ١۴۶] الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة قال قال على ليزيد بن قيس الأرحبى يايزيد بن قيس قال لبيك يا أمير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم و

من شرابهم فاشرب .

حكايۀ على وضوء رسول الله

نصر عمر بن سعد عن الكلبى عن الأصبغ بن نباتۀ أن رجلا سأل عليا بالمدائن عن وضوء رسول الله ص فدعا بمخضب من برام قدنصفه الماء قال على من السائل عن وضوء رسول الله ص فقام الرجل فتوضأ على ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه واحدۀ و قال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٢۶۴

وفد بنى تغلب

ثم رجع إلى الحديث الأول حديث يزيد بن قيس الأرحبى ثم قال و الله إنى لشاهد إذ أتاه وفد بنى تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم و لايضعوا أبناءهم فى النصرانيۀ قال و قدبلغنى أنهم قدتركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمۀ لهم كثيرۀ فسر بما رأى من ذلك وثناه عن رأيه

الوصول إلى الرقۀ

ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقۀ و جل أهلها العثمانيۀ الذين فروا من الكوفۀ برأيهم وأهوائهم إلى معاويۀ فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها و كان أميرهم سماك بن مخرمۀ الأسدى فى طاعۀ معاويۀ و قد كان فارق عليا فى نحو من مائۀ رجل من بنى أسد ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائۀ رجل [صفحه ١۴٧]

حديث راهب بليخ

نصر عمر بن سعد حدثنى مسلم الملائى عن حبۀ عن على قال لمانزل على الرقۀ نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم أعرضه عليك قال على نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم ألذى قضى فيما قضى وسطر فيما سطر أنه باعث فى الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمۀ ويدلهم على سبيل الله لافظ و لاغليظ و لاصخاب فى الأسواق و لايجزى بالسيئۀ السيئۀ ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز و فى كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسبيح وينصره الله على كل من ناواه فإذاتوفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ماشاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من أمته بشاطئ هذاالفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق و لايرتشى فى الحكم الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء -روايت-١-٢-روايت-۶٠-ادامه دارد [صفحه ١۴٨] على الظمأ يخاف الله فى السر وينصح له فى العلانيۀ و لايخاف الله لومۀ لائم من أدرك ذلك النبى ص من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى والجنۀ و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادۀ ثم قال له فأنا مصاحبك غيرمفارقك حتى يصيبنى ماأصابك قال فبكى على ثم قال الحمد لله ألذى لم يجعلنى عنده منسيا الحمد لله ألذى ذكرنى فى كتب الأبرار ومضى الراهب معه و كان فيما ذكروا يتغدى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه و قال هذامنا أهل البيت واستغفر له مرارا -روايت-از قبل-۵٨٢

مسیر معقل بن قیس إلی الرقة

نصر عمر عن رجل و هو أبومخنف عن نمیر بن وعلة عن أبی الوداک أن علیا بعث من المدائن معقل بن قیس الریاحی فی ثلاثة آلاف رجل و قال له خذ علی الموصل ثم نصیبین ثم القنی بالرقة فإنی موافیها وسکن الناس وأمنهم و لاتقاتل إلا من قاتلک وسر البردین وغور بالناس وأقم اللیل ورفه فی السیر و لاتسر فی -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] اللیل فإن الله جعله سکنا أرح فیک بدنک وجندک وظهرک فإذا کان السحر أوحین ینبطح الفجر فسر -روایت-از قبل-۹۹ فخرج حتی أتی الحدیثة وهی إذ ذاک منزل الناس إنما بنی مدینة الموصل بعد ذلک محمد بن مروان فإذاهم بکبشین ینتطحان و مع معقل بن قیس رجل من خثعم یقال له شداد بن أبی ربیعة قتل بعد ذلک مع الحروریة فأخذ یقول إیه إیه فقال معقل ماتقول قال فجاء رجلان نحو الکبشین فأخذ کل واحد منهما کبشا ثم انصرفا فقال الخثعمی لمعقل لاتغلبون و لاتغلبون قال له من أین علمت ذلک قال أ ماأبصرت الکبشین أحدهما مشرق والآخر مغرب التقیا فاقتتلا وانتطحا فلم یزل کل واحد منهما من صاحبه منتصفا حتی أتی کل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال له معقل أ و یکون خیرا مما تقول یاأخا خثعم ثم مضوا حتی أتوا علیا بالرقة.

کتاب علی إلی معاویة

نصر عمر بن سعد عن رجل عن أبی الوداک أن طائفة من أصحاب علی قالوا له اکتب إلی معاویة و إلی من قبله من قومک بکتاب تدعوهم فیه إلیک وتأمرهم بترک ماهم فیه من الخطأ فإن الحجة لن تزداد علیهم بذلک إلاعظما فکتب إلیهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۵۰] بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی معاویة و إلی من قبله من قریش سلام علیکم فإنی أحمد الله إلیکم الله ألذی لاإله إلا هو أما بعد فإن لله عبادا آمنوا بالتنزیل وعرفوا التأویل وفقهوا فی الدین و بین الله فضلهم فی القرآن الحکیم وأنتم فی ذلک الزمان أعداء لرسول الله ص تکذبون بالکتاب مجمعون علی حرب المسلمین من ثقفتم منهم حبستموه أوعذبتموه أوقتلتموه حتی أراد الله إعزاز دینه وإظهار رسوله ودخلت العرب فی دینه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وکرها وکنتم ممن دخل فی هذاالدین إما رغبة وإما رهبة علی حین فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم فلاینبغی لمن لیست له مثل سوابقهم فی الدین و لافضائلهم فی الإسلام أن ینازعهم الأمر ألذی هم أهله وأولی به فیحوب بظلم و لاینبغی لمن کان له عقل أن یجهل قدره و لا أن یعدو طوره و لا أن یشقی نفسه بالتماس ما لیس له ثم إن أولی الناس بأمر هذه الأمة قدیما وحدیثا أقربها من رسول الله ص وأعلمها بالکتاب وأفقهها فی الدین وأولها إسلاما وأفضلها جهادا وأشدها بما تحمله الرعیة من أمورها اضطلاعا فاتقوا الله ألذی إلیه ترجعون وَ لا تَلبِسُوا الحَقّ بِالباطِلِ وَ تَکتُمُوا الحَقّ وَ أَنتُم تَعلَمُونَ واعلموا أن خیار عباد الله الذین یعملون بما یعلمون و أن شرارهم الجهال الذین ینازعون بالجهل أهل العلم فإن للعالم بعلمه فضلا و إن الجاهل لن یزداد بمنازعة العالم إلاجهلا ألا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۵۱] وإنی أدعوکم إلی کتاب الله وسنة نبیه ص وحقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدکم واهتدیتم لحظکم و إن أبیتم إلاالفرقة وشق عصا هذه الأمة فلم تزدادوا من الله إلابعدا ولن یزداد الرب علیکم إلاسخطا و السلام -روایت-از قبل-۲۲۵

جواب معاویة

فکتب إلیه معاویة أما بعدفإنه لیس بینی و بین قیس عتاب || غیرطعن الکلی وضرب الرقاب . فقال علی إِنّکَ لا تَهدِی مَن أَحبَبتَ وَ لکِنّ اللّهَ یهَدِی مَن یَشاءُ وَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِینَ. -قرآن-۱۳-۱۰۸

العبور على جسر الرقة

نصر عمر عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الله بن عمار بن عبديغوث أن عليا قال لأهل الرقة اجسروا لى جسرا لكى أعبر من هذاالمكان إلى الشام فأبوا و قدكانوا ضموا السفن عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال يا أهل هذاالحصن إنى أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين و لم تجسروا له عندمدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخرجن أرضكم ولآخذن أموالكم فلقى بعضهم بعضا فقالوا إن الأشتر يفى بما يقول و إن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا إليه أناناصبون لكم جسرا [صفحه ۱۵۲] فأقبلوا فأرسل الأشتر إلى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الأثقال والرجال ثم أمر الأشتر فوقف فى ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس إلاعبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلا. وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت وزحم بعضها بعضا وهى تعبر فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبى الحصين فنزل فأخذها وركب وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه إن يك ظن الزاجرى الطير صادقا || كمازعموا أقتل وشيكا وتقتل . قال عبد الله بن أبى الحصين ما شيءأؤتاه هوأحب إلى مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين .

سير زياد بن النضر وشريح بن هانئ

و قال خالد بن قطن فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما ألذى كانا عليه حين خرجا من الكوفة فى اثنى عشر ألفا و قدكانا حين سرحهما من الكوفة مقدمة له أخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ على على طريق الجزيرة وبلغهما أن معاوية أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقبال على فقالا لا و الله ما هذالنا برأى أن [صفحه ۱۵۳] نسير وبيننا و بين أمير المؤمنين هذاالبحر مالنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات وحبسوا عندهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا و قدأرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال مقدمتى تأتى من ورائى فتقدم إليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى ألذى رأيا فقال قدأصبتما رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاوية فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبوالأعور السلمى فى جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول فى طاعة أمير المؤمنين فأبوا فبعثوا إلى على أنا قدلقينا أباالأعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبوا علينا فمرنا بأمرك .

كتاب على إلى الأشتر

فأرسل على إلى الأشتر فقال ياامال إن زيادا وشريحا أرسلا إلى يعلمانى أنهما لقيا أباالأعور السلمى فى جند من أهل الشام بسور الروم فنبأنى الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجاء إلى أصحابك النجاء فإذاأتيتهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدءوك حتى تلقاهم وتسمع منهم و لايجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعدمرة واجعل على ميمنتك زيادا و على ميسرتك شريحا وقف بين أصحابك وسطا و لاتدن -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۵۴] منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب و لاتباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى أقدم عليك فإنى حثيث السير إليك إن شاء الله -روايت-از قبل-۱۲۸ . و كان الرسول الحارث بن جمهان الجعفى

كتابه إلى زياد وشريح

وكتب إليهما أما بعدفأنى قدأمرت عليكما مالكا فاسمعا له وأطيعا أمره فإنه ممن لايخاف رهقه و لاسقاطه و لابطؤه عن ماالإسراع إليه أحزم و لاالإسراع إلى ماالبطء عنه أمثل و قدأمرته بمثل ألذى أمرتك ألا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم إن شاء الله -روايت-١-٢٨٠

المعركة الأولى

فخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ماأمره به على وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عندالمساء حمل عليهم أبوالأعور السلمى فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم إن أهل الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة فى خيل ورجال حسن عدتها وعددها وخرج إليهم أبوالأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الأشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر [صفحه ١٥٥] التنوخى قتله ظبيان بن عمارة التميمى و ما هويومئذ إلافتى حديث السن و إن كان الشامى لفارس أهل الشام وأخذ الأشتر يقول ويحكم أرونى أباالأعور ثم إن أباالأعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان ألذى كان فيه أول مرة وجاء الأشتر حتى صف أصحابه فى المكان ألذى كان فيه أبوالأعور أول مرة فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعى انطلق إلى أبى الأعور فادعه إلى المبارزة فقال إلى مبارزتى أومبارزتك فقال إلى مبارزتى فقال الأشتر أ و لوأمرتك بمبارزته فعلت قال نعم و ألذى لاإله إلا هو لوأمرتنى أن أعترض صفهم بسيفى فعلته حتى أضربه بالسيف فقال يا ابن أخى أطال الله بقاءك و قد و الله ازددت فيك رغبة لا ماأمرتك بمبارزته إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتى لأنه لايبارز إن كان ذلك من شأنه إلاذوى الأسنان والكفاءة والشرف و أنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن و ليس يبارز الأحداث فاذهب فادعه إلى مبارزتى فأتاهم فقال أمنونى فإنى رسول فأمنوه حتى انتهى إلى أبى الأعور.

طلب الأشتر مبارزة الأعور

نصر عمر بن سعد رجل عن أبى زهير العبسى عن صالح بن سنان بن مالك عن أبيه قال قلت له إن الأشتر يدعوك إلى مبارزته فسكت عنى طويلا ثم قال إن خفة الأشتر وسوء رأيه هو ألذى دعاه إلى [صفحه ١٥۶] إجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته و من خفة الأشتر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان فى داره وقراره فقتله فيمن قتله فأصبح مبتغى بدمه لاحاجة لى فى مبارزته . قال قلت له قدتكلمت فاستمع منى حتى أخبرك قال فقال لاحاجة لى فى جوابك و لاالاستماع منك اذهب عنى وصاح بى أصحابه فانصرفت عنه و لوسمع منى لأخبرته بعذر صاحبى وحجته فرجعت إلى الأشتر فأخبرته أنه قدأبى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما أن أصبحنا نظرنا فإذاهم قدانصرفوا قال وصبحنا على غدوة فسار نحو معاوية فإذا أبوالأعور السلمى قدسبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان أفيح و كان على مقدمة معاوية

مصفة الجيشين

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن على وزيد بن حسن و محمديعنى ابن المطلب قالوا استعمل على ع على مقدمته

الأشتر بن الحارث النخعی وسار علی فی خمسین ومائة ألف من أهل العراق و قدخنست طائفة من أصحاب علی وسار معاویة فی نحو من ذلک من أهل الشام واستعمل معاویة علی مقدمته سفیان بن عمرو أباالأعور السلمی فلما بلغ معاویة أن علیا یتجهز أمر أصحابه بالتهیؤ فلما استتب لعلی أمره [صفحه ۱۵۷] سار بأصحابه فلما بلغ معاویة مسیره إلیه سار بقضه وقضیضه نحو علی ع واستعمل علی مقدمته سفیان بن عمرو و علی ساقته ابن أرطاة العامری یعنی بسرا فساروا حتی توافوا جمیعا بقناصرین إلی جنب صفین فأتی الأشتر صاحب مقدمة معاویة و قدسبقه إلی المعسکر علی الماء و کان الأشتر فی أربعة آلاف من متبصری أهل العراق فأزالوا أباالأعور عن معسکره وأقبل معاویة فی جمیع الفیلق بقضه وقضیضه فلما رأی ذلک الأشتر انحاز إلی علی ع

غلبة معاویة علی الماء

وغلب معاویة علی الماء وحال بین أهل العراق وبینه وأقبل علی ع حتی إذاأراد المعسکر إذاالقوم قدحالوا بینه و بین الماء. ثم رجع إلی الحدیث بإسناده إلی الأول ثم إن علیا ع طلب موضعا لعسکره وأمر الناس أن یضعوا أثقالهم وهم مائة ألف أویزیدون فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علی علی خیلهم إلی معاویة وکانوا فی ثلاثین ومائة و لم ینزل بعدمعاویة فناوشوهم القتال واقتتلوا هویا. [صفحه ۱۵۸]

کتاب معاویة إلی علی

نصر عمر بن سعد عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال کتب معاویة إلی علی ع عافانا الله وإیاک ماأحسن العدل والإنصاف من عمل || وأقبح الطیش ثم النفش فی الرجل . وکتب بعده اربط حمارک لاینزع سویته || إذایرد وقید العیر مکروب لیست تری السید زیدا فی نفوسهم || کماتراه بنو کوز ومرهوب إن تسألوا الحق یعطی الحق سائله || والدرع محقبة والسیف مقروب أوتأنفون فإنا معشر أنف || لانطعم الضیم إن السم مشروب قال وأمر علی ع الناس فوزعوا عن القتال حتی تأخذ -روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] أهل المصاف مصافهم -روایت-از قبل-۲۳

خطبة لعلی

ثم قال أیها الناس هذاموقف من نطف فیه نطف یوم القیامة و من فلج فیه فلج یوم القیامة ثم قال علی لمانزل معاویة بصفین - روایت-۱-۱۲۷ لقد أتاکم کاشرا عن نابه || یهمط الناس علی اعتزابه فلیأتنا الدهر بما أتی به

کتاب علی إلی معاویة

وکتب علی إلی معاویة -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۶ فإن للحرب عراما شررا || إن علیها قائدا عشنزرا ینصف من أجحر أوتنمرا || علی نواحیها مزجا زمجرا [صفحه ۱۶۰] إذاونین ساعة تغشمرا و قال أیضا -روایت-۱-۱۳ أ لم تر قومی إذ دعاهم أخوهم || أجابوا و إن یغضب علی القوم یغضبوا هم حفظوا غیبی کماکنت حافظا || لقومی أخری مثلها إذ تغیبوا بنو الحرب لم یقعد بهم أمهاتهم || وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا فتراجع الناس إلی معسکرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم یستقون فمنعهم أهل الشام .

استیلاء أهل الشام علی الماء

نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لماقدمنا على معاوية و أهل الشام بصفين وجدناهم قدنزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا وأخذوا الشريعة فهى فى أيديهم و قدصف أبوالأعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق و على رءوسهم البيض و قدأجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١۶١] ائت معاوية فقل إنا سرنا مسيرنا هذا و أناأكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنك قدقدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك و هذه أخرى قدفعلتموها حتى حلتم بين الناس و بين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم و إن كان أحب إليك أن ندع ماجئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هوالشارب فعلنا -روايت-از قبل-۴١٩ فقال معاوية لأصحابه ماترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كمامنعوه ابن عفان حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم و بين الماء فإنهم لن يعطشوا و أنت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فأعاد الوليد مقالته و قال عبد الله بن أبى سرح و هوأخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا و كان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال صعصعة بن صوحان إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضربك وضرب هذاالفاسق يعنى الوليد بن عقبة فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول .

استيلاء أهل العراق على الماء ثم سماحهم به لأهل الشام

نصر عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن [صفحه ١۶٢] الأحمر أن صعصعة رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية و ما كان منه و مارد عليه فقلنا و مارد عليك معاوية قال لماأردت الانصراف من عنده قلت ماترد على قال سيأتيكم رأيى قال فو الله ماراعنا إلاتسوية الرجال والخيل والصفوف فأرسل إلى أبى الأعور امنعهم الماء فازدلفنا و الله إليهم فارتمينا وأطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فضاربناهم فصار الماء فى أيدينا فقلنا و الله لانسقيهم فأرسل إلينا على خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم وخلوا بينهم و بين الماء فإن الله قدنصركم ببغيهم وظلمهم -روايت-١-١٢١ نصر عمر بن سعد عن رجل عن أبى حرة أن عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية -روايت-١-٢-روايت-۵١-٧٩

تحريض السكونى على منع الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال فبقى أصحاب على يوما وليلة يوم الفرات بلا ماء و قال رجل من السكون من أهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يامعاوية اسمع اليوم ما يقول السليل || إن قولى قول له تأويل امنع الماء من صحاب على || أن يذوقوه والذليل ذليل واقتل القوم مثل ماقتل الشيخ || ظما والقصاص أمر جميل فو حق ألذى يساق له البدن || هدايا لنحرها تأجيل [صفحه ١۶٣] لو على وصحبه وردوا الماء || لماذقتموه حتى تقولوا قدرضينا بما حكمتم علينا || بعدذاك الرضا جلاد ثقيل فامنع القوم ماءكم ليس للقوم || بقاء و إن يكن فقليل

رأى عمرو فى ذلك

فقال معاوية الرأى ماتقول ولكن عمرو لايدعنى قال عمرو خل بينهم و بين الماء فإن عليا لم يكن ليظمأ و أنت ريان و فى يده

أعنة الخيل و هوينظر إلى الفرات حتى يشرب أويموت و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق و أهل الحجاز و قدسمعته أنا و أنت و هو يقول لواستمكنت من أربعين رجلا فذكر أمرا يعنى لو أن معى أربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمة

رأى المعرى بن الأقبل فى منع الماء

اشاره

وذكروا أنه لماغلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معاوية يا أهل الشام هذا و الله أول الظفر سقانى الله و لاسقى أباسفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه وتباشر أهل الشام فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همدانى ناسك يقال له المعرى بن الأقبل و كان ناسكا و كان له فيما تذكر همدان لسان

عمرو والمعر

و كان صديقا ومواخيا لعمرو بن العاص فقال يامعاوية سبحان الله ألأن سبقتم القوم إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه أما و الله لوسبقوكم إليه لسقوكم منه أ ليس أعظم ماتنالون من القوم أن تمنعونهم الفرات فينزلوا على فرضة أخرى فيجازوكم بما صنعتم أ ماتعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير [صفحه ۱۶۴] والضعيف و من لاذنب له هذا و الله أول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لايريد قتالك على كتفيك فأغلظ له معاوية و قال لعمرو اكفنى صديقك فأتاه عمرو فأغلظ فقال الهمدانى فى ذلك لعمرو أبى معاوية بن حرب || وعمرو مالدائمها دواء سوى طعن يحار العقل فيه || وضرب حين يختلط الدماء فلست بتابع دين ابن هند || طوال الدهر ماأرسى حراء لقد ذهب العتاب فلاعتاب || و قدذهب الولاء فلاولاء وقولى فى حوادث كل أمرى || على عمرو وصاحبه العفاء ألا لله درك يا ابن هند || لقد برح الخفاء فلاخفاء أتحمون الفرات على رجال || و فى أيديهم الأسل الظماء و فى الأعناق أسياف حداد || كأن القوم عندهم نساء فترجو أن يجاوركم على || بلا ماء وللأحزاب ماء دعاهم دعوة فأجاب قوم || كجرب الإبل خالطها الهناء

لحاق المعرى بن الأقبل بعلى

قال ثم سار الهمدانى فى سواد الليل فلحق بعلى قال ومكث أصحاب على يوما وليلة بغير ماء واغتم على بما فيه أهل العراق .

ماقيل من الشعر فى منع الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال خرج على لمااغتم بما فيه أهل العراق من العطش قبل رايات مذحج و إذا رجل ينادى أيمنعنا القوم ماء الفرات || وفينا الرماح وفينا الحجف [صفحه ۱۶۵] وفينا الشوازب مثل الوشيج || وفينا السيوف وفينا الزغف وفينا على له سورة || إذاخوفوه الردى لم يخف فنحن الذين غداة الزبير || وطلحة خضنا غمار التلف فما بالنا أمس أسد العرين || و مابالنا اليوم شاء النجف فما للعراق و ماللحجاز || سوى اليوم يوم فصكوا الهدف فدبوا إليهم كبزل الجمال || دوين الذميل وفوق القطف فإما تحلوا بشط الفرات || ومنا ومنهم عليه الجيف وإما تموتوا على طاعة || تحل الجنان وتحبو الشرف و إلافأنتم عبيد العصا || و عبدالعصا مستذل نطف قال فحرك ذلك عليا ثم مضى إلى راية كندة فإذامناد ينادى إلى جنب منزل

الأشعث و هو يقول [صفحه ۱۶۶] لئن لم يجل الأشعث اليوم كربهٔ || من الموت فيهاللنفوس تعنت فنشرب من ماء الفرات بسيفه || فهبنا أناسا قبل كانوا فموتوا فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا || وتلق التى فيهاعليك التشتت فمن ذا ألذى تثنى الخناصر باسمه || سواك و من هذا إليه التلفت وهل من بقاء بعد يوم وليلهٔ || نظل عطاشا والعدو يصوت هلموا إلى ماء الفرات ودونه || صدور العوالى والصفيح المشتت و أنت امرؤ من عصبهٔ يمنيهٔ || و كل امرئ من غصنه حين ينبت

القتال على الماء

فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى عليا من ليلته فقال يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا ومعنا السيوف خل عنا و عن القوم فو الله لانرجع حتى نرده أونموت ومر الأشتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال ذاك إليكم فرجع الأشعث فنادى فى الناس من كان يريد الماء أوالموت فميعاده الصبح فإنى ناهض إلى الماء فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل وشد عليه سلاحه و هو يقول ميعادنا اليوم بياض الصبح || هل يصلح الزاد بغير ملح لا لا و لاأمر بغير نصح || دبوا إلى القوم بطعن سمح [صفحه ۱۶۷] مثل العزالى بطعان نفح || لاصلح للقوم وأين صلحى حسبى من الإقحام قاب رمح

القتال على الماء

فلما أصبح دب فى الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى رمحه و يقول بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى هذافلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى أناالأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبوالأعور السلمى أما و الله لا حتى تأخذنا وإياكم السيوف فقال قد و الله أظنها دنت منا و كان الأشتر قد تعالى بخيله حيث أمره على فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل فأقحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين .

ظفر أهل العراق بالماء

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عن زيد بن حسين قال نادى الأشعث عمرو بن العاص قال ويحك يا ابن العاص خل بيننا و بين الماء فو الله لئن لم تفعل ليأخذنا وإياكم السيوف فقال عمرو و الله لانخلى عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم فيعلم ربنا أينا اليوم أصبر فترجل الأشعث والأشتر وذوو البصائر من أصحاب على وترجل معهما اثنا عشر ألفا فحملوا على عمرو و من معه من أهل الشام فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء. نصر روى سعد أن عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحميهٔ -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۶۷

مما قيل فى التهكم بأهل العراق

ثم إن عليا عسكر هناك وقبل ذاك قال شاعر أهل العراق [صفحه ۱۶۸] أ لايتقون الله أن يمنعوننا الفرات || و قديروى الفرات الثعالب و قدوعدونا الأحمرين فلم نجد || لهم أحمرا إلاقراع الكتائب إذاخفقت راياتنا طحنت لها || رحى تطحن الأرحاء والموت طالب فتعطى إله الناس عهدا نفى به || لصهر رسول الله حتى نضارب . و كان بلغ أهل الشام أن عليا جعل للناس إن فتحت الشام أن يقسم بينهم البر والذهب وهما الأحمران و أن يعطيهم خمسمائهٔ كماأعطاهم بالبصرهٔ فنادى منادى أهل الشام يا أهل العراق لماذا نزلتم بعجاج من الأرض نحن أزد شنوءهٔ لاأزد عمان يا أهل العراق لاخمس إلاجندل الإحرين || والخمس

قديحمل الأمرين [صفحه ۱۶۹] جمزا إلى الكوفة من قنسرين .نصر أبو عبدالرحمن المسعودى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عمرو بن العاص لاخمس إلاجندل الإحرين || والخمس قديجشمك الأمرين

حديث الأشعث وعمرو

نصر قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميما الناجى قال سمعت الأشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا و بين الفرات ويحك ياعمرو و الله إن كنت لأظن لك رأيا فإذا أنت لاعقل لك أترانا نخليك والماء تربت يداك وفمك أ ماعلمت أنامعشر عرب ثكلتك أمك وهبلتك لقد رمت أمرا عظيما فقال له عمرو أما و الله لتعلمن اليوم أناسنفى بالعهد ونقيم على العقد ونلقاك بصبر وجد فناداه الأشتر و الله لقد نزلنا هذه الفرضة يا ابن العاص و الناس تريد القتال على البصائر والدين و ماقتالنا سائر اليوم إلاحميهٔ. ثم كبر الأشعث وكبر الأشتر ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل الشام . [صفحه ۱۷۰]

رجع الخلاف فى شأن الماء

قالوا فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك الأشعث بن قيس فقال أى أخا كندهٔ أما و الله لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء ولكنى كنت مقهورا على ذلك الرأى فكايدتك بالتهدد والحرب خدعهٔ. ثم إن عمرا أرسل إلى معاويهٔ أن خل بين القوم و بين الماء أترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون إلى الماء فأرسل معاويهٔ إلى يزيد بن أسد القسرى أن خل بين القوم و بين الماء يا أبا عبد الله فقال يزيد و كان شديد العثمانيهٔ كلا و الله لنقتلنهم عطشا كماقتلوا أمير المؤمنين .

رجز الأشتر فى حملته على عمرو

نصر عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى قال سمعت بكر بن تغلب السدوسى يقول و الله لكأنى أسمع الأشتر و هويحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات و هو يقول ويحك يا ابن العاصى || تنح فى القواصى واهرب إلى الصياصى || اليوم فى عراص نأخذ بالنواصى || لانحذر التناصى نحن ذوى الخماص || لانقرب المعاصى فى الأدرع الدلاص || فى الموضع المصاص . [صفحه ۱۷۱]

جواب عمرو

فأجابه عمرو بن العاص ويحك يا ابن الحارث || أنت الكذوب الحانث أنت الغرير الناكث || أعد مال الوارث و فى القبور ماكث

رجز الأشتر يوم الفرات

عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى عن بكر بن تغلب قال حدثنى من سمع الأشتر يوم الفرات و قد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق و هو يقول اليوم يوم الحفاظ || بين الكماهٔ الغلاظ نحفزها والمظاظ

قتلى يوم الفرات

قال ثم قال و قدقتل من آل ذى لقوة و كان يومئذ فارس أهل الأردن وقتل رجال من آل ذى يزن .نصر فحدثنى عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى عن بكر بن تغلب قال حدثنى من سمع الأشعث يوم الفرات و قد كان له غناء عظيم من أهل العراق وقتل رجالا من أهل الشام بيده و هو يقول و الله إن كنت لكارها قتال أهل الصلاة ولكن معى من هوأقدم منى فى الإسلام وأعلم بالكتاب [صفحه ۱۷۲] والسنة و هو ألذى يسخى بنفسه .نصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت أن ظبيان بن عمارة التميمى جعل يومئذ يقاتل و هو يقول ما لك ياظبيان من بقاء || فى ساكن الأرض بغير ماء لا وإله الأرض والسماء || فاضرب وجوه الغدر الأعداء بالسيف عندحمس الوغاء || حتى يجيبوك إلى السواء . قال فضربناهم و الله حتى خلونا وإياه .

ماقيل فى يوم الفرات

نصر عمر بن سعد بإسناده قال طال بيننا و بين أهل الشام القتال فما أنسى قول عبد الله بن عوف بن الأحمر يوم الفرات و كان من فرسان على و هويضربهم بالسيف و هو يقول خلوا لنا عن الفرات الجارى || أواثبتوا للجحفل الجرار لكل قرم مستميت شار || مطاعن برمحه كرار ضراب هامات العدى مغوار

الأشتر والحارث بن همام

قال ثم إن الأشتر دعا الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى فأعطاه [صفحه ۱۷۳] لواءه ثم قال ياحارث لو لاأنى أعلم أنك تصبر عندالموت لأخذت لوائى منك و لم أحبك بكرامتى قال و الله يامالك لأسرنك اليوم أولأموتن فاتبعنى فتقدم باللواء و هو يقول ياأشتر الخير و ياخير النخع || وصاحب النصر إذاعم الفزع وكاشف الأمر إذاالأمر وقع || ما أنت فى الحرب العوان بالجذع قدجزع القوم وعموا بالجزع || وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع إن تسقنا الماء فما هى بالبدع || أونعطش اليوم فجند مقتطع ماشئت خذ منها و ماشئت فدع . فقال الأشتر ادن منى ياحارث فدنا منه فقبل رأسه و قال لايتبع رأسه اليوم إلاخير

خطبة الأشتر فى تحريض أصحابه

ثم قام الأشتر يحرض أصحابه يومئذ و يقول [صفحه ۱۷۴] فدتكم نفسى شدوا شدة المحرج الراجى الفرج فإذانالتكم الرماح فالتووا فيها و إذاعضتكم السيوف فليعض الرجل نواجذه فإنه أشد لشئون الرأس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم قال و كان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث بن أدهم عن صعصعة بن صوحان قال قتل الأشتر فى تلك المعركة سبعة وقتل الأشعث فيهاخمسة ولكن أهل الشام لم يثبتوا فكان الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكى ومالك بن أدهم السلمانى ورياح بن عتيك الغسانى والأجلح بن منصور الكندى و كان فارس أهل الشام و ابراهيم بن وضاح الجمحى وزامل بن عبيد الحزامى و محمد بن روضة الجمحى

من قتلهم الأشتر والأشعث

نصر فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل يقال له صالح بن فيروز و كان مشهورا بشدة البأس فقال وارتجز على الأشتر ياصاحب الطرف الحصان الأدهم || أقدم إذاشئت علينا أقدم أنا ابن ذى العز وذى التكرم || سيد عك كل عك فاعلم .فبرز إليه الأشتر و هو يقول آليت لاأرجع حتى أضربا || بسيفى المصقول ضربا معجبا أنا ابن خير مذحج مركبا || من

خيرها نفسا و أما و أبا . قال ثم شد عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره ثم رجع إلى مكانه [صفحه ۱۷۵] ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلمانى و كان من فرسان أهل الشام و هو يقول إنى منحت مالكا سنانيا || أجيبه بالرمح إذ دعانيا لفارس أمنحه طعانيا . ثم شد على الأشتر فلما رهقه التوى الأشتر على الفرس ومار السنان فأخطأه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح و هو يقول خانك رمح لم يكن خوانا || و كان قدما يقتل الفرسانا لويته لخير ذى قحطانا || لفارس يخترم الأقرانا أشهل لاوغلا و لاجبانا .فقتله

مبارزة الأشتر لرياح بن عتيک

ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيک و هو يقول إنى زعيم مالك بضرب || بذى غرارين جميع القلب عبل الذراعين شديد الصلب . و قال بعضهم شديد العصب فخرج إليه الأشتر و هو يقول رويد لاتجزع من جلادى || جلاد شخص جامع الفؤاد يجيب فى الروع دعا المنادى || يشد بالسيف على الأعادى . [صفحه ۱۷۶]

مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح وزامل بن عتيک

فشد عليه فقتله ثم خرج إليه فارس آخر يقال له ابراهيم بن الوضاح و هو يقول هل لک ياأشتر فى برازى || براز ذى غشم وذى اعتزاز مقاوم لقرنه لزاز .فخرج إليه الأشتر و هو يقول نعم نعم أطلبه شهيدا || معى حسام يقصم الحديدا يترک هامات العدى حصيدا فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيک الحزامى و كان من أصحاب الألوية فشد عليه و هو يقول ياصاحب السيف الخضيب المرسب || وصاحب الجوشن ذاک المذهب هل لک فى طعن غلام محرب || يحمل رمحا مستقيم الثعلب ليس بحياد و لامغلب [صفحه ۱۷۷] فطعن الأشتر فى موضع الجوشن فصرعه عن فرسه و لم يصب مقتلا وشد عليه الأشتر راجلا فكسف قوائم الفرس بالسيف و هو يقول لابد من قتلى أو من قتلكما || قتلت منكم خمسة من قبلكما وكلهم كانوا حماة مثلكما . ثم ضربه بالسيف وهما رجلان

مبارزة الأشتر للأجلح

ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح و كان من أعلام العرب وفرسانها و كان على فرس يقال له لاحق فلما استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع فخرج إليه و هو يقول أقدم باللاحق لاتهلل || على صمل ظاهر التسلل كأنما يقشم مر الحنظل || إن سمته خسفا أبى أن يقبل و إن دعاه القرن لم يعول || يمشى إليه بحسام مفصل مشيا رويدا غير مامستعجل || يخترم الآخر بعدالأول .فشد عليه الأشتر و هو يقول بليت بالأشتر ذاک المذحجى || بفارس فى حلق مدجج [صفحه ۱۷۸] كالليث ليث الغابة المهيج || إذادعاه القرن لم يعرج فضربه

مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة

ثم خرج إليه محمد بن روضة و هويضرب فى أهل العراق ضربا منكرا و هو يقول ياساكنى الكوفة يا أهل الفتن || ياقاتلى عثمان ذاک المؤتمن ورث صدرى قتله طول الحزن || أضربكم و لاأرى أباحسن .فشد عليه الأشتر و هو يقول لايبعد الله سوى عثمانا || وأنزل الله بكم هوانا و لايسلى عنكم الأحزانا || مخالف قدخالف الرحمانا نصرتموه عابدا شيطانا

رثاء الأجلح

ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندى حين أتاها مصابه و كان اسمها حبلة بنت منصور ألا فابكى أخا ثقة || فقد و الله أبكينا لقتل الماجد القمقام || لامثل له فينا أتانا اليوم مقتله || فقد جزت نواصينا كريم ماجد الجدين || يشفى من أعادينا وممن قاد جيشهم || على والمضلونا شفانا الله من أهل || العراق فقد أبادونا أ مايخشون ربهم || و لم يرعوا له دينا . [صفحه ۱۷۹]

قول على فى مرتبة جبلة للأجلح

نصر قال قال عمرو قال جابر بلغنى أنها ماتت حزنا على أخيها و قال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها أماإنهن ليس بملكهن مارأيتم من الجزع أماإنهم قدأضروا بنسائهم فتركوهن أيامى خزايا بائسات من قبل ابن آكلة الأكباد أللهم حمله آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم -روايت-۱-۲۱۹

مصرع حبيب بن منصور

وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور أخو الأجلح و كان من أصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة قدنازعه فى سلبه رجل من همدان كل واحد منها يزعم أنه قتله فأصلح على بينهما وقضى بسلبه للبجلى وأرضى الهمدانى.

رجز الأشتر فى الملحمة

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن الحارث بن أدهم عن صعصعة قال ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء و هو يقول لاتذكروا ما قدمضى وفاتا || و الله ربى باعث أمواتا من بعد ماصاروا صدى رفاتا || لأوردن خيلى الفراتا شعث النواصى أويقال ماتا . [صفحه ۱۸۰]

الأشتر ومعاوية بن الحارث

و كان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث فقال له الأشعث لله أنت ليس النخع بخير من كندة قدم لواءك فإن الحظ لمن سبق فتقدم صاحب اللواء و هو يقول أنعطش اليوم وفينا الأشعث || والأشعث الخير كليث يعبث فأبشروا فإنكم لن تلبثوا || أن تشربوا الماء فسبوا وارفثوا من لايرده والرجال تلهث . و قال الأشعث إنك لشاعر و ماأنعمت لى بشرى وكره أن يخلط الأشتر به فنادى الأشعث أيها الناس إنما الحظ لمن سبق .

النجاشى وعمرو العكى

قال وحمل عمرو العكى من أصحاب معاوية و هو يقول ابرز إلى ذا الكبش يانجاشى || اسمى عمرو و أبوخراش وفارس الهيجاء بانكماشى || تخبر عن بأسى واحرنفاشى فشد عليه النجاشى و هو يقول أرود قليلا فأنا النجاشى || من سرو كعب ليس بالرقاشى أخو حروب فى رباط الجاش || و لاأبيع اللهو بالمعاش أنصر خير راكب وماش || أعنى عليا بين الرياش من خير خلق الله فى نشناش || مبرأ من نزق الطياش بيت قريش لا من الحواشى || ليث عرين للكباش غاش [صفحه ۱۸۱] يقتل كبش القوم

بالهراش || وذى حروب بطل وناش خف له أخطف فى البطاش || من أسد خفان وليث شاش .فضربه ضربة ففلق هامته بالسيف

حملة أبى الأعور

وحمل أبوالأعور و هو يقول أنا أبوالأعور واسمى عمرو || أضرب قدما لاأولى الدبر ليس بمثلى يافتى يغتر || و لافتى يلاقينى يسر أحمى ذمارى والمحامى حر || جرى إلى الغايات فاستمر

حملة الأشتر وشرحبيل

فحمل عليه الأشتر و هو يقول لست و إن يكره ذا الخلاط || ليس أخو الحرب بذى اختلاط لكن عبوس غيرمستشاط || هذا على جاء فى الأسباط وخلف النعيم بالإفراط || بعرصة فى وسط البلاط منحل الجسم من الرباط || يحكم حكم الحق لااعتباط . وحمل شرحبيل بن السمط فقال أناشرحبيل أنا ابن السمط || مبين الفعل بهذا الشط بالطعن سمحا بقناة الخط || أطلب ثارات قتيل القبط جمعت قومى باشتراط الشرط || على ابن هند و أناالموطى [صفحه ۱۸۲] حتى أناخوا بالمحامى الخط || جند يمان ليس هم بخلط

رجز الأشعث وحوشب

فأجابه الأشعث بن قيس إنى أناالأشعث و ابن قيس || فارس هيجاء قبيل دوس لست بشكاك و لاممسوس || كندة رمحى و على قوسى . و قال حوشب ذو ظليم ياأيها الفارس ادن لاترع || أنا أبومر و هذاذو كلع مسود بالشام ماشاء صنع || أبلغ عنى أشترا أخا النخع والأشعث الغيث إذاالماء امتنع || قدكثر الغدر لديكم لونفع

رجز الأشعث والأشتر

فأجابه الأشعث أبلغ عنى حوشبا وذا كلع || وشرحبيل ذاك أهلك الطمع قوم جفاة لاحيا و لاورع || يقودهم ذاك الشقى المبتدع إنى إذاالقرن لقرن يختضع || وأبرقوها فى عجاج قدسطع أحمى ذمارى منهم وأمتنع . و قال الأشتر أيضا فجال ياحوشب الجلف و ياشيخ كلع || أيكما أراد أشتر النخع [صفحه ۱۸۳] ها أناذا و قديهولك الفزع || فى حومة وسط قرار قدشرع ثم تلاقى بطلا غيرجزع || سائل بنا طلحة وأصحاب البدع وسل بنا ذات البعير المضطجع || كيف رأوا وقع الليوث فى النقع تلقى أمرأ كذاك ما فيه خلع || وخالف الحق بدين وابتدع

خروج محمد بن مخنف إلى القتال

نصر عمر بن سعد عن رجل قدسماه عن أبيه عن عمه محمد بن مخنف قال كنت مع أبى يومئذ و أنا ابن سبع عشرة سنة ولست فى عطاء فلما منع الناس الماء قال لى لاتبرح فلما رأيت الناس يذهبون نحو الماء لم أصبر فأخذت سيفى فقاتلت فإذا أنابغلام مملوك لبعض أهل العراق ومعه قربة له فلما رأى أهل الشام قدأفرجوا عن الماء شد فملأ قربته ثم أقبل بها وشد عليه رجل من أهل الشام فضربه فصرعه ووقعت القربة منه وشددت على الشامى فضربته وصرعته وعدا أصحابه فاستنقذوه قال وسمعتهم يقولون

لابأس عليك ورجعت إلى المملوك فأجلسته فإذا هويكلمنى و به جرح رحيب فلم يكن أسرع من أن [صفحه ۱۸۴] جاء مولاه فذهب به وأخذت قربته وهى مملوءة ماء فجئت بها إلى أبى فقال من أين جئت بهافقلت اشتريتها وكرهت أن أخبره الخبر فيجد على فقال اسق القوم فسقيتهم وشربت آخرهم ونازعتنى نفسى و الله القتال فانطلقت أتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء

تعسر الحصول على الماء

قال فما أمسيت حتى رأيت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذى إنسان إنسانا قال وأقبلت راجعا فإذا أنابمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها أوابعث معى من يأخذها أوأعلمنى مكانك فقال رحمك الله عندنا مايكتفى به فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر على أبى فوقف فسلم ورآنى إلى جنبه فقال من هذاالفتى منك قال ابنى قال أراك الله فيه السرور استنقذ و الله غلامى أمس وحدثنى شباب الحى أنه كان من أشجع الناس قال فنظر إلى أبى نظرة عرفت منها الغضب فى وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ماتقدمت إليك فيه قال فحلفنى ألا أخرج إلى قتال إلابإذنه فما شهدت لهم قتالا حتى كان آخر يوم من أيامهم إلا ذلك اليوم .نصر عن يونس بن أبى إسحاق السبيعى عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعى قال و الله إن مولاى ليقاتل على الماء و إن القربة لفى يدى فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى أستقى وإنى فيما بين ذلك لأرمى وأقاتل . [صفحه ۱۸۵]

حديث سليمان الحضرمى

نصر عن عبد الله بن عبدالرحمن عن أبى عمرة عن أبيه سليمان الحضرمى قال لماخرج على من المدينة خرج معه أبوعمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا مع على الجمل ثم انصرفنا إلى الكوفة ثم سرنا إلى أهل الشام حتى إذا كان بيننا و بين صفين ليلة دخلنى الشك فقلت و الله ماأدرى علام أقاتل و ماأدرى ما أنا فيه قال واشتكى رجل منا بطنه من حوت أكله فظن أصحابه أنه طعين فقالوا نتخلف على هذا الرجل فقلت أناأتخلف عليه و الله ماأقول ذلك إلامما دخلنى من الشك فأصبح الرجل ليس به بأس وأصبحت قدذهب عنى ماكنت أجد ونفذت لى بصيرتى حتى إذاأدركنا أصحابنا ومضينا مع على إذا أهل الشام قدسبقونا إلى الماء فلما أردناه منعونا فصلتنا لهم بالسيف فخلونا وإياه وأرسل أبوعمرة إلى أصحابه قد و الله جزناهم فهم يقاتلونا وهم فى أيدينا ونحن دونه إليهم كما كان فى أيديهم قبل أن نقاتلهم فأرسل معاوية إلى أصحابه لاتقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قدكنا عرضنا عليكم هذاأول مرة فأبيتم حتى أعطانا الله وأنتم غيرمحمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رأيت روايانا ورواياهم بعد وخيلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ارتووا وارتوينا.

رأى عمرو بن العاص فى إباحة الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى أن عمرو بن العاص قال [صفحه ۱۸۶] يامعاوية ماظنك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كمامنعتهم أمس أتراك تضاربهم عليه كماضاربوك عليه و ماأغنى عنك إن تكشف لهم السوأة قال دع عنك مامضى منه ماظنك بعلى قال ظنى أنه لايستحل منك مااستحللت منه و أن ألذى جاء له غيرالماء فقال له معاوية قولا أغضبه فأنشأ عمرو يقول أمرتك أمرا فسخفته || وخالفنى ابن أبى سرحة فأغمضت فى الرأى إغماضة || و لم تر فى الحرب كالفسحة فكيف

رأيت كباش العراق || أ لم ينطحوا جمعنا نطحة أظن لها اليوم مابعدها || وميعاد مابيننا صبحه فإن ينطحونا غدا مثلها || نكن كالزبيرى أوطلحة و إن أخروها لمابعدها || فقد قدموا الخبط والنفحة و قدشرب القوم ماء الفرات || وقلدك الأشتر الفضحة

عبيد الله بن عمر و على

قال ومكث على يومين لايرسل إلى معاوية و لايأتيه من قبل معاوية أحد وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على على فى عسكره فقال أنت قاتل الهرمزان و قد كان أبوك فرض له فى الديوان وأدخله فى الإسلام فقال له ابن عمر الحمد لله ألذى جعلك تطلبنى بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن عفان فقال له على لاعليك سيجمعنى وإياك الحرب غدا ثم مكث على يومين لايرسل إلى معاوية و لايرسل إليه معاوية [صفحه ١٨٧]

إيفاد على الرجال إلى معاوية

ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصارى وسعيد بن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز و جل و إلى الطاعة والجماعة و إلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شبث أ لانطمعه فى سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثرة عندك إن هوبايعك قال على ائتوه الآن فألقوه واحتجوا عليه وانظروا مارأيه و هذا فى شهر ربيع الآخر

كلام أبى عمرة

فأتوه فدخلوا عليه فحمد أبوعمرة بن محصن الله وأثنى عليه و قال يامعاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة و إن الله عز و جل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وإنى أنشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة و أن تسفك دماءها بينها فقطع معاوية عليه الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك فقال سبحان الله إن صاحبى ليس مثلك إن صاحبى أحق البرية فى هذاالأمر فى الفضل والدين والسابقة والإسلام والقرابة من رسول الله ص قال معاوية فتقول ماذا قال أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى مايدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك فى دينك وخير لك فى عاقبة أمرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لاأفعل ذلك أبدا قال فذهب سعيد يتكلم

كلام شبث بن ربعى

فبدره شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يامعاوية قدفهمت مارددت على ابن محصن إنه لايخفى علينا ماتقرب و ماتطلب إنك لاتجد شيئا تستغوى به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال و قدعلمنا أنك قدأبطأت عنه بالنصر [صفحه ١٨٨] وأحببت له القتل بهذه المنزلة التى تطلب ورب مبتغ أمرا وطالبه يحول الله دونه وربما أوتى المتمنى أمنيته وربما لم يؤتها و و الله ما لك فى واحدة منها خير و الله لئن أخطأك ماترجو إنك لشر العرب حالا ولئن أصبت ماتتمناه لاتصيبه حتى تستحق صلى النار فاتق الله يامعاوية ودع ما أنت عليه و لاتنازع الأمر أهله .

جواب معاوية

قال فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أول ماعرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذاالحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعدفيما لاعلم لك به ولقد كذبت ولويت أيها الأعرابى الجلف الجافى فى كل ماوصفت وذكرت انصرفوا من عندى فليس بينى وبينكم إلاالسيف

رجوع الوفد إلى على

قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول أفعلينا تهول بالسيف أما و الله لنعجلنه إليك فأتوا عليا ع فأخبروه بالذى كان من قوله و ذلك فى شهر ربيع الآخر

موقف القراء

قال وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام فعسكروا ناحية صفين فى ثلاثين ألفا وعسكر على على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معاوية و على فيهم عبيدة السلمانى وعلقمة بن قيس النخعى و عبد الله بن عتبة وعامر بن عبدالقيس و قد كان فى بعض تلك السواحل قال فانصرفوا من عسكر على فدخلوا على معاوية فقالوا [صفحه ۱۸۹] يامعاوية ما ألذى تطلب قال أطلب بدم عثمان قالوا ممن تطلب بدم عثمان قال من على ع قالوا و على ع قتله قال نعم هوقتله وآوى قاتليه فانصرفوا من عنده فدخلوا على على فقالوا إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان قال أللهم لكذب فيما قال لم أقتله فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالأ فرجعوا إلى على ع فقالوا إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان فقال أللهم كذب فيما قال فرجعوا إلى معاوية فقالوا إن عليا ع يزعم أنه لم يفعل فقال معاوية إن كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فإنهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على ع فقالوا إن معاوية يقول لك إن كنت صادقا فادفع إلينا قتلة عثمان أوأمكنا منهم قال لهم على تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه و ليس على ضربهم قود فخصم على معاوية فقال معاوية إن كان الأمر كمايزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غيرمشورة منا و لاممن هاهنا معنا فقال على ع إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم فرضوا بى وبايعونى ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا فى هذاالأمر فيؤامروه فانصرفوا إلى على ع فقالوا له ذلك وأخبروه فقال على ع ويحكم هذاللبدريين دون الصحابة ليس فى الأرض [صفحه ۱۹۰] بدرى إلا قدبايعنى و هومعى أو قدأقام ورضى فلايغرنكم معاوية من أنفسكم ودينكم

تراسل على ومعاوية

فتراسلوا ثلاثة أشهر ربيعا الآخر وجماديين فيفزعون الفزعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم إلى بعض وتحجز القراء بينهم ففزعوا فى ثلاثة أشهر خمسا وثمانين فزعة كل فزعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم و لا يكون بينهم قتال .

وساطة أبى أمامة الباهلى و أبى الدرداء

قال وخرج أبوأمامة الباهلى و أبوالدرداء فدخلا على معاوية وكانا معه فقالا يامعاوية علام تقاتل هذا الرجل فو الله لهو أقدم

منك سلما وأحق بهذا الأمر منك وأقرب من النبى ص فعلام تقاتله فقال أقاتله على دم عثمان و أنه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته فأنا أول من بايعه من أهل الشام فانطلقوا إلى على فأخبروه بقول معاوية فقال هم الذين ترون فخرج عشرون ألفا أوأكثر مسربلين فى الحديد لايرى منهم إلاالحدق فقالوا كلنا قتله فإن شاءوا فليروموا ذلك منا فرجع أبوأمامة و أبوالدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى إذا كان رجب

حيلة معاوية

وخشى معاوية أن يبايع القراء عليا على القتال أخذ فى المكر وأخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه ويكفوا حتى ينظروا

سهم معاوية

قال و إن معاوية كتب فى سهم من عبد الله الناصح فإنى أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معاوية بالسهم فى عسكر على ع فوقع السهم فى يدى رجل من أهل الكوفة فقرأه ثم أقرأه صاحبه فلما قرأه وأقرأه الناس أقرأه من أقبل وأدبر قالوا هذاأخ ناصح كتب إليكم يخبركم بما أراد معاوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع [صفحه ١٩١] حتى رفع إلى أمير المؤمنين و قدبعث معاوية مائتى رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر بأيديهم المرور والزبل يحفرون فيهابحيال عسكر على بن أبى طالب فقال على ع ويحكم إن ألذى يعالج معاوية لايستقيم له و لايقوم عليه وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم فالهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له لاندعهم و الله يحفرون الساعة

مخالفة الجيش لعلى

فقال على يا أهل العراق لاتكونوا ضعفى ويحكم لاتغلبونى على رأيى فقالوا و الله لنرتحلن فإن شئت فارتحل و إن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل على فى أخريات الناس و هو يقول و لوأنى أطعت عصبت قومى || إلى ركن اليمامة أوشمام ولكنى إذاأبرمت أمرا || منيت بخلف آراء الطغام

عتاب على للأشتر والأشعث

وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر على ألذى كان فيه فدعا على الأشتر فقال أ لم تغلبنى على رائى أنت والأشعث فدونكما فقال الأشعث أناأكفيك يا أمير المؤمنين سأداوى ماأفسدت اليوم من ذلك فجمع بنى كندة و قال يامعشر كندة لاتفضحونى اليوم و لاتخزونى [صفحه ١٩٢] إنما أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون

إعتابهما له

وبيد الأشعث رمح له يلقيه على الأرض و يقول امشوا قيس رمحى هذافيمشون فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ذلك ويمشون معه رجاله قدكسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بنى سليم واقفا على الماء و قدجاءه أدانى عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الأشتر فى خيل من أهل العراق فحمل على معاوية حملة والأشعث يحارب فى ناحية أخرى فانحاز معاوية فى بنى سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والأشعث يهدر

و يقول أرضيتك يا أمير المؤمنين ثم تمثل بقول طرفة بن العبد ففداء لبنى سعد على || ماأصاب الناس من خير وشر ماأقلت قدماى إنهم || نعم الساعون فى الحى الشطر ولقد كنت عليكم عاتبا || فعقبتم بذنوب غيرمر كنت فيكم كالمغطى رأسه || فانجلى اليوم قناعى وخمر سادرا أحسب غيى رشدا || فتناهيت و قدصابت بقر . [صفحه ۱۹۳] قال و قال الأشعث يا أمير المؤمنين قدغلب الله لك على الماء قال على أنت كما قال الشاعر تلاقين قيسا وأتباعه || فيشعل للحرب نارا فنارا أخو الحرب إن لقحت بازلا || سما للعلى وأجل الخطارا

غلبة على على الماء

فلما غلب على على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية إنا لانكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء فأخذ كل واحد منهما بالشريعة مما يليه

طلاق الماء للجيش

و قال على ع لأصحابه أيها الناس إن الخطب أعظم من منع الماء

معاوية وعمرو

و قال معاوية لله در عمرو ماعصيته فى أمر قط إلاأخطأت الرأى فيه قال فمكث معاوية أياما لايكلم عمرا ثم بعث إليه فقال ياعمرو كان فلتة من رأى أعقبتنى بخطائها وأمت ما كان قبلها من الصواب أما و الله لوتقايس صوابك بخطائك لقل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فرأيتك احتجت إلى رأيك و ماخطاؤك اليوم حين أعذرت إليك أمس وكذلك أنا لك غدا إن عصيتنى اليوم فعطف عليه معاوية ورضى عنه وبات على مشق الحيل حتى أصبح ثم غاداهم على القتال و على رايته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال قال ومعه الحدل التى يقول فيهاالأشتر إنا إذا مااحتسبنا الوغى || أدرنا الرحى بصنوف الحدل [صفحه ۱۹۴] وضربا لهاماتهم بالسيوف || وطعنا لهم بالقنا والأسل عرانين من مذحج وسطها || يخوضون أغمارها بالهبل ووائل تسعر نيرانها || ينادونهم أمرنا قدكمل أبوحسن صوت خيشومها || بأسيافه كل حام بطل على الحق فينا له منهج || على واضح القصد لابالميل

مبارزة علقمة بن عمرو لعوف

قال وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية و هو يقول إنى أناعوف أخو الحروب || عندهياج الحرب والكروب صاحب لاالوقاف والهيوب || عنداشتعال الحرب باللهيب ولست بالناجى من الخطوب || و من ردينى مارن الكعوب إذ جئت تبغى نصرة الكذوب || ولست بالعف و لاالنجيب .فبرز إليه علقمة بن عمرو من أصحاب على و هو يقول ياعجبا للعجب العجيب || قدكنت ياعوف أخا الحروب و ليس فيها لك من نصيب || إنك فاعلم ظاهر العيوب فى طاعة كطاعة الصليب || فى يوم بدر عصبة القليب فدونك الطعنة فى المنخوب || قلبك ذو كفر من القلوب .فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة فى ذلك [صفحه ۱۹۵] ياعوف لوكنت امرأ حازما || لم تبرز الدهر إلى علقمة لاقيت ليثا أسدا باسلا || يأخذ بالأنفاس والغلصمة لاقيته قرنا له سطوة || يفترس الأقران فى الملحمة ما كان فى نصر امرئ ظالم || مايدرك الجنة والمرحمة مالابن صخر حرمة ترتجى || لها ثواب الله

بل مندمة لاقيت مالاقى غداة الوغى || من أدرك الأبطال يا ابن الأمة ضيعت حق الله فى نصرة || للظالم المعروف بالمظلمة إن أباسفيان من قبله || لم يك مثل العصبة المسلمة لكنه نافق فى دينه || من خشية القتل على المرغمة بعدا لصخر مع أشياعه || فى جاحم النار لدى المضرمة

خروج الجماعات القليلة للقتال

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل معه آخر فيقتتلان فى خيلها ورجلهما ثم ينصرفان وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق و أهل الشام مخافة الاستئصال والهلاك و كان على ع يخرج الأشتر مرة فى خيله وحجر بن عدى مرة وشبث بن ربعى التميمى مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسى ومرة زياد بن النضر الحارثى ومرة زياد بن جعفرالكندى ومرة سعد بن قيس الهمدانى ومرة معقل بن قيس الرياحى ومرة قيس بن سعد بن عبادة و كان أكثر القوم حروبا الأشتر. و كان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى [صفحه ۱۹۶] ومرة أباالأعور السلمى ومرة حبيب بن مسلمة الفهرى ومرة ابن ذى الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمدانى فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا فى اليوم الواحد مرتين أوله وآخره .

مبارزة الأشتر لأحد العماليق

نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثنى رجل من قومى أن الأشتر خرج يوما فقاتل بصفين فى رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل لقل و الله مارأيت رجلا قط هوأطول و لاأعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين وضربه الأشتر فقتله وايم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه ألا يخرج إليه فلما قتله نادى مناد من أصحابه ياسهم سهم بن أبى العيزار || ياخير من نعلمه من زار وجاء رجل من الأزد فقال أقسم بالله لأقتلن قاتلك فحمل على الأشتر وعطف عليه الأشتر فضربه فإذا هو بين يدى فرسه وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحا فقال أبورقيقة السهمى كان هذانارا فصادفت إعصارا.

التناهى عن القتال فى المحرم

فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض . [صفحه ۱۹۷]

اختلاف الرسل للصلح

نصر عمر بن سعد عن أبى المجاهد عن المحل بن خليفة قال لماتوادع على ع ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فأرسل على بن أبى طالب إلى معاوية عدى بن حاتم وشبث بن ربعى ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معاوية

كلام عدى

فحمد الله عدى بن حاتم وأثنى عليه ثم قال أما بعدفإنا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن الله به دماء المسلمين وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها فى الإسلام آثارا و قداجتمع له الناس و قدأرشدهم الله بالذى رأوا فأتوا فلم يبق أحد غيرك و غير من معك فانته يامعاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل .

جواب معاوية

فقال له معاوية كأنك إنما جئت متهددا و لم تأت مصلحا هيهات ياعدى كلا و الله إنى لابن حرب مايقعقع لى بالشنان أما و الله إنك لمن المجلبين على ابن عفان و أنت لمن قتلته وإنى لأرجو أن تكون ممن يقتله الله هيهات ياعدى قدحلبت بالساعد الأشد.

كلام شبث بن ربعى وزياد بن خصفة

و قال له شبث بن ربعى وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا [صفحه ۱۹۸] أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب الأمثال لنا دع ما لاينفع من القول والفعل وأجبنا فيما يعمنا وإياك نفعه .

كلام يزيد بن قيس

وتكلم يزيد بن قيس الأرحبى فقال إنا لم نأتك إلالنبلغك مابعثنا به إليك ولنؤدى عنك ماسمعنا منك لن ندع أن ننصح لك و أن نذكر ماظننا أن لنا به عليك حجة أو أنه راجع بك إلى الألفة والجماعة إن صاحبنا لمن قدعرفت وعرف المسلمون فضله و لاأظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلى ع ولن يميلوا بينك وبينه فاتق الله يامعاوية و لاتخالف عليا فإنا و الله مارأينا رجلا قط أعمل بالتقوى و لاأزهد فى الدنيا و لاأجمع لخصال الخير كلها منه .

جواب معاوية له

فحمد الله معاوية وأثنى عليه و قال أما بعدفإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة فأما الجماعة التى دعوتم إليها فنعما هى و أماالطاعة لصاحبكم فإنا لانراها إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثأرنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لانرد ذلك عليه أرأيتم قتلة صاحبنا ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة.

كلام شبث ومعاوية

فقال له شبث بن ربعى أيسرك بالله يامعاوية إن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال و مايمنعنى من ذلك و الله لوأمكننى صاحبكم [صفحه ۱۹۹] من ابن سمية ماقتلته بعثمان ولكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث وإله السماء ماعدلت معدلا لا و الله ألذى لاإله إلا هو لاتصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال له معاوية إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيق ورجع القوم عن معاوية فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خصفة التيمى فدخل عليه فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال أما بعد ياأخا ربيعة فإن عليا قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتلة صاحبنا وإنى أسألك النصرة عليه بأسرتك وعشيرتك و لك على عهد الله وميثاقه إذاظهرت أن أوليك أى المصرين أحببت .

كلام زياد بن خصفة

قال أبوالمجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت له أما بعدفإنى لعلى بينة من ربى وبما أنعم على فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال ثم قمت فقال معاوية لعمرو بن العاص و كان إلى جانبه جالسا ليس يكلم رجل [صفحه ۲۰۰] منا رجلا منهم بكلمة فيجيب بخير مالهم عضبهم الله ماقلوبهم إلاقلب رجل واحد.

رسل معاوية إلى على

نصر حدثناسليمان بن أبى راشد عن عبدالرحمن بن عبيد أبى الكنود أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهرى وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمى فدخلوا على على ع و أناعنده فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب إلى أمر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذاشورى بينهم يولى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم . فقال له على ع و ما أنت لاأم لك والولاية والعزل والدخول فى هذاالأمر اسكت فإنك لست هناك و لابأهل لذاك -روايت-۱-۱۱۸ .فقام حبيب بن مسلمة فقال أما و الله لترينى حيث تكره فقال له على و ما أنت و لوأجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد مابدا لك فلاأبقى الله عليك إن أبقيت -روايت-۱-۱۰۹ فقال شرحبيل بن السمط إن كلمتك فلعمرى ماكلامى إياك إلاكنحو من كلام صاحبى قبلى فهل لى عندك جواب غيرالجواب ألذى أجبته به

خطبة على فى رسل معاوية

فقال على ع عندى جواب غير ألذى أجبته به لك ولصاحبك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] أما بعد فإن الله بعث النبى ص فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعدالفرقة ثم قبضه الله إليه و قدأدى ما عليه ثم استخلف الناس أبابكر ثم استخلف أبوبكر عمر وأحسنا السيرة وعدلا فى الأمة و قدوجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتانى الناس و أنامعتزل أمرهم فقالوا لى بايع فأبيت عليهم فقالوا لى بايع فإن الأمة لاترضى إلابك وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى إلاشقاق رجلين قدبايعانى وخلاف معاوية إياك ألذى لم يجعل الله له سابقة فى الدين و لاسلف صدق فى الإسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم ولإجلابكم معه وانقيادكم له وتدعون أهل بيت نبيكم ص الذين لاينبغى لكم شقاقهم و لاخلافهم و لا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنى أدعوكم إلى كتاب الله عز و جل وسنة نبيكم ص وإماتة الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولى هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة -روايت-از قبل-۱۰۷۷

كلام شرحبيل ومعن بن يزيد

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد أتشهد أن عثمان قتل مظلوما -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] فقال لهما إنى لاأقول ذلك قالا فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال ع إِنَّكَ لا تُسمِعُ المَوتى وَ لا تُسمِعُ الصّمّ الدّعاءَ إِذا وَلّوا مُدبِرينَ وَ ما أَنتَ بِهادِي العمُي عَن ضَلالَتِهِم إِن تُسمِعُ إِلّا مَن يُؤمِنُ بِآياتِنا فَهُم مُسلِمُونَ ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكون هؤلاء بأولى فى الجد فى ضلالتهم منكم فى حقكم وطاعة إمامكم -روايت-از قبل-۳۸۹ . ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ

المحرم .نصر عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الطفیل أن حابس بن سعد الطائی کان صاحب لواء طیئ مع معاویة فقال أ ما بین المنایا غیرسبع || بقین من المحرم أوثمان أ مایعجبک أنا قدکففنا || عن أهل الکوفة الموت العیانی أینهانا کتاب الله عنهم || و لاینهاهم السبع المثانی .فقتل بعد و کان مع معاویة

إعلان الحرب

فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر و ذلک فی سنة سبع وثلاثین بعث علی نفرا من أصحابه حتی إذاکانوا من عسکر معاویة حیث یسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمی فنادی عندغروب الشمس یا أهل الشام إن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وأصحاب رسول الله ص یقولون لکم إنا و الله ماکففنا عنکم شکا فی أمرکم و لابقیا علیکم وإنما کففنا عنکم لخروج المحرم ثم انسلخ وإنا [صفحه ۲۰۳] قدنبذنا إلیکم علی سواء إن الله لایحب الخائنین قال فتحاجز الناس وثاروا إلی أمرائهم .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الزبیر قال کانت وقعة صفین فی صفر.

التأهب للحرب

قال نصر فی حدیث عمر یعنی ابن سعد أن علیا ع لماانسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمی فنادی عندغروب الشمس یا أهل الشام ألا إن أمیر المؤمنین یقول لکم إنی قداستدمتکم واستأنیت بکم لتراجعوا الحق وتنیبوا إلیه واحتججت علیکم بکتاب الله ودعوتکم إلیه فلم تتناهوا عن طغیان و لم تجیبوا إلی حق وإنی قدنبذت إلیکم علی سواء إن الله لایحب الخائنین .فثار الناس إلی أمرائهم ورؤسائهم قال وخرج معاویة وعمرو بن العاص یکتبان الکتائب ویعبیان العساکر وأوقدوا النیران وجاءوا بالشموع وبات علی ع لیلته کلها یعبئ الناس ویکتب الکتائب ویدور فی الناس یحرضهم .

خطبة علی

عند کل لقاء للعدو نصر عمر بن سعد وحدثنی رجل عن عبد الله بن جندب عن أبیه أن علیا ع کان یأمرنا فی کل موطن لقینا معه عدوه یقول لاتقاتلوا القوم حتی یبدءوکم فإنکم بحمد الله علی حجة وترککم إیاهم -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] حتی یبدءوکم حجة أخری لکم علیهم فإذاقاتلتموهم فهزمتموهم فلاتقتلوا مدبرا و لاتجهزوا علی جریح و لاتکشفوا عورة و لاتمثلوا بقتیل فإذاوصلتم إلی رحال القوم فلاتهتکوا سترا و لاتدخلوا دارا إلابإذنی و لاتأخذوا شیئا من أموالهم إلا ماوجدتم فی عسکرهم و لاتهیجوا امرأة بأذی و إن شتمن أعراضکم وتناولن أمراءکم وصلحاءکم فإنهن ضعاف القوی والأنفس والعقول ولقد کنا وإنا لنؤمر بالکف عنهن وإنهن لمشرکات و إن کان الرجل لیتناول المرأة فی الجاهلیة بالهراوة أوالحدید فیعیر بهاعقبه من بعده -روایت-از قبل-۵۰۱

خطبة علی فی التحریض علی القتال

نصر عن عمر بن سعد عن إسماعیل بن یزید یعنی ابن أبی خالد عن أبی صادق عن الحضرمی قال سمعت علیا ع حرض فی الناس فی ثلاثة مواطن فی یوم الجمل و یوم صفین و یوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله عز و جل وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الکلام ووطنوا أنفسکم علی المنازلة والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمکادمة واثبتواوَ اذکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلّکُم

تُفلِحُونَوَ لا- تَنازَعُوا فَتَفشَلُوا وَ تَذهَبَ رِيحُكَم وَ اصبِرُوا إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ أللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر -روايت-١-٢-روايت-٩١-٥٣٣

عقد الألوية وتأمير الأمرا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن على وزيد بن حسن [صفحه ٢٠٥] و محمد بن المطلب أن عليا ع ومعاوية عقدا الألوية وأمرا الأمراء وكتبا الكتائب واستعمل على على الخيل عمار بن ياسر و على الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس و على الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعى وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدى وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة وجعل الميمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوما منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس و على كندة حجر بن عدى و على بكر البصرة حضين بن المنذر و على تميم البصرة الأحنف بن قيس و على خزاعة عمرو بن الحمق و على بكر الكوفة نعيم بن هبيرة و على سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدى و على بجيلة رفاعة بن شداد و على ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيبانى و على عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة و على قضاعة وطيئ عدى بن حاتم و على لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلى و على تميم الكوفة عمير بن عطارد و على الأزد واليمن جندب بن زهير و على ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسى و على عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعى و على همدان سعيد بن قيس و على لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفى و على سعد ورباب الكوفة الطفيل أباصريمة [صفحه ٢٠٦] و على مذحج الأشتر بن الحارث النخعى و على عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان و على قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائى و على عبدالقيس البصرة عمرو بن حنظلة و على قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمى و على قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالى و على اللفيف من القواصى القاسم بن حنظلة الجهنى. واستعمل معاوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب و على الرجالة مسلم بن عقبة المرى و على الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص و على الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى وأعطى اللواء عبدالرحمن بن خالد بن الوليد و على أهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى و على أهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميرى و على أهل قنسرين وهم فى الميمنة أيضا زفر بن الحارث و على أهل الأردن وهم الميسرة سفيان بن عمرو الأعور السلمى و على أهل فلسطين وهم فى الميسرة أيضا مسلمة بن مخلد و على رجالة أهل حمص حوشبا ذا ظليم و على رجالة قيس طريف بن حابس الألهانى و على رجالة أهل الأردن عبدالرحمن بن قيس القينى و على رجالة [صفحه ٢٠٧] أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدى و على رجالة قيس دمشق همام بن قبيصة و على قيس وأياد حمص بلال بن أبى هبيرة الأزدى وحاتم بن المعتمر الباهلى و على رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائى و على قضاعة دمشق حسان بن بحدل الكلبى و على قضاءة الأردن حبيش بن دلجة القينى و على كنانة فلسطين شريكا الكنانى و على مذحج الأردن المخارق بن الحارث الزبيدى و على لخم وجذام فلسطين ناتل بن قيس الجذامى و على همدان الأردن حمزة بن مالك الهمدانى و على خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمى و على غسان الأردن يزيد بن الحارث و على جميع القواصى القعقاع بن أبرهة الكلاعى وأصيب فى المبارزة أول يوم تراءت فيه الفئتان . [صفحه ٢٠٨] نصر إسماعيل بن أبى عميرة عن الشعبى أن عليا ع بعث على ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على ميسرته عبد الله بن العباس . وذكر عن فضيل بن خديج أن عليا ع بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر و على خيل أهل البصرة سهل بن حنيف و على رجالة أهل الكوفة عمار بن ياسر و على رجالة أهل البصرة قيس بن سعد و كان قدأقبل من مصر إلى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه وجعل مسعود بن فدكى التميمى على قراء أهل البصرة فصار قراء

أهل الكوفة إلى ابن بديل وعمار بن ياسر. آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيورى. والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلم ويتلوه الجزء الرابع وأوله نصر عن عمر قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية.وجدت فى الجزء الخامس من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل [صفحه ۲۰۹] السيد الأوحد قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسنى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۲۱۱]

الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن عبدالمبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۲۱۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

قواد معاوية

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية أن معاوية بعث على ميمنته ذا الكلاع و على ميسرته حبيب بن مسلمة الفهرى و على مقدمته من يوم أقبل من دمشق أباالأعور السلمى و كان على خيل أهل دمشق وعمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها وجعل مسلم بن عقبة المرى على رجالة أهل دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم

الفدائيون

وبايع رجال من أهل الشام على الموت فعقلوا أنفسهم بالعمائم فكانوا خمسة صفوف معقلين وكانوا يخرجون [صفحه ۲۱۴] فيصطفون أحد عشر صفا ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفا.

القتال بعدالمحرم

فخرجوا أول يوم من صفر من سنة سبع وثلاثين و ذلك يوم الأربعاء فاقتتلوا و على من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر و على

أهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قدانتصف بعضهم من بعض ثم خرج فى اليوم الثانى هاشم بن عتبة فى خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج إليه من أهل الشام أبوالأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا و قدصبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد القتال وجعل عمار يقول يا أهل الإسلام أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبى ص فأسلم و هو و الله فيما يرى راهب غيرراغب وقبض الله رسوله ص وإنا و الله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم ألا وإنه معاوية فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فإنه ممن يطفئ نور الله ويظاهر أعداء الله .

قتال عمار بن ياسر

و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل فى الخيل فحمل وصبروا له وشد عمار فى الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر أخا لأمه من بنى عامر يقال له معاوية بن عمرو [صفحه ۲۱۵] العقيلى وكانت أمهما هند امرأة من بنى زبيد فلما التقيا تساءلا وتواقفا ثم انصرف كل واحد منها عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك .

حديث لواء عمرو

نصر أبو عبدالرحمن المسعودى حدثنى يونس بن الأرقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع على بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء فى رأس رمح فقال ناس هذالواء عقده له رسول الله ص فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا فقال هل تدرون ماأمر هذاللواء إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقة فقال من يأخذها بما فيها فقال عمرو و ما فيها يا رسول الله قال فيها أن لاتقاتل به مسلما و لاتقربه من كافر فأخذها فقد و الله قربه من المشركين وقاتل به اليوم المسلمين و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عدواتهم منا إلاأنهم لم يدعوا الصلاة -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۶۳۴

القول فى إيمان أهل الشام

نصر أخبرنى عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا أباااليقظان أ لم يقل رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذاأسلموا عصموا منى دماءهم وأموالهم -روايت-۱-۶۶ قال بلى ولكن و الله ماأسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا. [صفحه ۲۱۶] نصر عبدالعزيز قال حبيب بن أبى ثابت قال حدثنى منذر الثورى قال قال محمد بن الحنفية لماأتاهم رسول الله من أعلى الوادى و من أسفله وملأ الأودية كتائب استسلموا حتى وجدوا أعوانا.نصر عن فطر بن خليفة عن منذر الثورى قال عمار بن ياسر و الله ماأسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

ماورد من الأحاديث فى شأن معاوية

نصر عن الحكم بن ظهير عن إسماعيل عن الحسن و قال و حدثناالحكم أيضا عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا- قال رسول الله ص إذارأيتم معاوية بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه -روايت-۱-۲-

روایت-۱۶۰-۲۲۴ . قال الحسن فما فعلوا و لاـأفلحوا. نصر عمرو بن ثابت عن إسماعیل عن الحسن قال قال رسول الله ص إذارأیتم معاویهٔ یخطب علی منبری فاقتلوه -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۱۱۲ . قال فحدثنی بعضهم قال قال أبوسعید الخدری فلم نفعل و لم نفلح . [صفحه ۲۱۷] نصر عن یحیی بن یعلی عن الأعمش عن خیثمهٔ قال قال عبد الله بن عمر إن معاویهٔ فی تابوت فی الدرک الأسفل من النار و لو لاکلمهٔ فرعون أَنَا رَبّکُمُ الأَعلی ما کان أحد أسفل من معاویهٔ. -قرآن-۱۳۵-۱۵۶ نصر عن یحیی بن سلمهٔ بن کهیل عن أبیه عن سالم بن أبی الجعد عن أبی حرب بن أبی الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبیه قال إنی سمعت رسول الله ص یقول شر خلق الله خمسهٔ إبلیس و ابن آدم ألذی قتل أخاه وفرعون ذو الأوتاد و رجل من بنی إسرائیل ردهم عن دینهم و رجل من هذه الأمهٔ یبایع علی کفره عند باب لد -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۳-۳۲۳ قال الرجل إنی لمارأیت معاویهٔ بایع عند باب لد ذکرت قول رسول الله فلحقت بعلی فکنت معه . نصر عن جعفرالأحمر عن لیث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص یموت معاویهٔ علی غیرالإسلام -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۱۱۴ عن جعفرالأـجمر عن لیث عن محارب بن زیاد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص یموت معاویهٔ علی غیرملتی -روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۱۱۸ نصر عن عبدالغفار بن القاسم عن عدی بن ثابت عن البراء بن عازب قال أقبل أبوسفیان ومعه معاویهٔ فقال رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۲۱۸] أللهم العن التابع والمتبوع أللهم علیک بالأقیعس -روایت-از قبل-۵۵ . فقال ابن البراء لأبیه من الأقیعس قال معاویهٔ. نصر عن قیس بن الربیع وسلیمان بن قرم عن الأعمش عن ابراهیم التیمی عن الحارث بن سعید عن علی قال رأیت النبی ص فی النوم فشکوت إلیه مالقیت من أمته من الأود واللدد فقال انظر فإذاعمرو بن العاص ومعاویهٔ معلقین منکسین تشدخ رءوسهما بالصخر -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۵۲ .نصر عمر حدثنی یحیی بن یعلی بن عبدالجبار بن عباس عن عمار الدهنی عن أبی المثنی عن عبد الله بن عمر قال ما بین تابوت معاویهٔ وتابوت فرعون إلادرجهٔ و ماانخفضت تلک الدرجهٔ إلا أنه قال أَنَا رَبّکُمُ الأَعلی -قرآن-۱۹۴-۲۱۵ نصر عن أبی عبدالرحمن قال حدثنی العلاء بن یزید القرشی عن جعفر بن محمد قال دخل زید بن أرقم علی معاویهٔ فإذاعمرو بن العاص جالس معه علی السریر فلما رأی ذلک زیدا جاء حتی رمی بنفسه بینهما فقال له عمرو بن العاص أ ماوجدت لک مجلسا إلا أن تقطع بینی و بین أمیر المؤمنین فقال زید إن رسول الله غزا غزوهٔ وأنتما معه فرآکما مجتمعین فنظر إلیکما نظرا شدیدا ثم رآکما الیوم الثانی والیوم الثالث کل ذلک یدیم النظر إلیکما فقال فی الیوم الثالث إذارأیتم معاویهٔ وعمرو بن العاص -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۹] مجتمعین ففرقوا بینهما فإنهما لن یجتمعا علی خیر -روایت-از قبل-۵۲ .نصر عن محمد بن فضیل عن یزید بن أبی زیاد عن سلیمان بن عمرو بن الأحوص الأزدی قال أخبرنی أبوهلال أنه سمع أبابرزهٔ الأسلمی یقول إنهم کانوا مع رسول الله ص فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذاک قبل أن تحرم الخمر فأتاهم ثم رجع فقال هذامعاویهٔ وعمرو بن العاص یجیب أحدهما الآخر و هو یقول یزال حواری تلوح عظامه || زوی الحرب عنه أن یحس فیقبرا فرفع رسول الله یدیه فقال أللهم ارکسهم فی الفتنهٔ رکسا أللهم دعهم إلی النار دعا -روایت-۱-۸۵ .نصر عن محمد بن فضیل عن أبی حمزهٔ الثمالی عن سالم بن أبی الجعد عن عبد الله بن عمر قال إن تابوت معاویهٔ فی النار فوق تابوت فرعون و ذلک بأن فرعون قال أَنَا رَبّکُمُ الأَعلی -قرآن-۱۶۲-۱۸۳ نصر شریک عن لیث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۲۰] أتیت النبی ص فسمعته یقول یطلع علیکم من هذاالفج رجل یموت حین یموت و هو علی غیرسنتی -روایت-از قبل-۹۶ .فشق علی ذلک وترکت أبی یلبس ثیابه ویجیء فطلع معاویهٔ.نصر عن بلید بن سلیمان حدثنی الأعمش عن علی بن الأقمر قال وفدنا علی معاویهٔ وقضینا حوائجنا ثم قلنا لومررنا برجل قدشهد رسول الله ص وعاینه فأتینا عبد الله بن عمر فقلنا یاصاحب رسول الله ص حدثنا ماشهدت ورأیت قال إن هذاأرسل إلی یعنی معاویهٔ فقال لئن بلغنی أنک تحدث لأضربن عنقک .فجثوت علی رکبتی بین یدیه ثم قلت وددت أن

أحد سيف فى جندك على عنقى فقال و الله ماكنت لأقاتلك و لاأقتلك وايم الله مايمنعنى أن أحدثكم ماسمعت رسول الله ص قال فيه رأيت رسول الله ص أرسل إليه يدعوه و كان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هويأكل فقال لاأشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبى سفيان و هوراكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق فلما نظر إليهم رسول الله ص قال أللهم العن القائد والسائق والراكب قلنا أنت سمعت رسول الله ص قال نعم و إلافصمتا أذناى كماعميتا عيناى -روايت-١-٣٧٨ [صفحه ٢٢١] نصر عن عبدالعزيز بن الخطاب عن صالح بن أبى الأسود عن إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص إذارأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتلوه -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-١٤٧ . قال نصر ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر قال

قتال محمد بن على وعبيد الله بن عمر

فلما كان من الغد خرج محمد بن على بن أبى طالب وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى جمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية أن اخرج إلى أبارزك قال له نعم ثم خرج إليه يمشى فبصر به على فقال من هذان المتبارزان فقيل له ابن الحنفية و ابن عمر فحرك على دابته ثم دعا محمدا فوقف له فقال أمسك دابتى فأمسكها له ثم مشى إليه فقال أناأبارزك فهلم إلى قال ليس لى فى مبارزتك حاجة قال فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه منعتنى من مبارزته فو الله لوتركتنى لرجوت أن أقتله قال يابنى لوبارزته أنالقتلته و لوبارزته أنت لرجوت أن تقتله و ماكنت آمن أن يقتلك ثم قال ياأبه أتبرز بنفسك إلى هذاالفاسق اللئيم عدو الله و الله لوأبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه فقال يابنى لاتذكر أباه و لاتقل فيه إلاخيرا يرحم الله أباه .

قتال عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما أن كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس [صفحه ٢٢٢] من الوليد بن عقبة فأخذ الوليد يسب بنى عبدالمطلب وأخذ يقول يا ابن عباس قطعتم أرحامكم وقتلتم إمامكم فكيف رأيتم صنع الله بكم لم تعطوا ماطلبتم و لم تدركوا ماأملتم و الله إن شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم فأرسل إليه ابن عباس أن ابرز إلى فأبى أن يفعل وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا ثم انصرفوا عندالظهر و كل غيرغالب و ذلك يوم الأحد.

لحاق شمر بعلى

نصر عن عمر بن سعد قال أبويحيى عن الزهرى قال وخرج فى ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميرى فلحق بعلى ع فى ناس من قراء أهل الشام ففت ذلك فى عضد معاوية وعمرو بن العاص و قال عمرو يامعاوية إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمدص قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم فى الإسلام لايعتد أحد بمثله ونجدة فى الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمدص وإنه قدسار إليك بأصحاب محمدص المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم وقدمائهم فى الإسلام ولهم فى النفوس مهابة فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ومضايق الغيض واحملها على الجهد وائتهم من باب الطمع [صفحه ٢٢٣] قبل أن ترفههم فيحدث عندهم طول المقام مللا فيظهر فيهم كآبة الخذلان . ومهما نسيت فلاتنس أنك على باطل .

خطبة معاوية فى حضرة أجناد الشام

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة وأمر بالمنبر فأخرج ثم أمر أجناد أهل الشام فحضروا خطبته فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجماجمكم لاتفشلوا و لاتخاذلوا فإن اليوم يوم خطار و يوم حقيقة وحفاظ فإنكم على حق وبأيديكم حجة وإنما تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس له فى السماء عاذر.

خطبة عمرو

ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قدموا المستلئمة وأخروا الحاسر وأعيروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه وإنما هوظالم ومظلوم .

خطبة على فيما كان من تحريض معاوية وعمرو

نصر عمر بن سعد عن أبى يحيى عن محمد بن طلحة عن أبى سنان الأسلمى قال لماأخبر على بخطبة معاوية وعمرو وتحريضهما الناس عليه أمر الناس فجمعوا قال وكأنى أنظر إلى على متوكئا على قوسه و قدجمع أصحاب رسول الله ص عنده فهم يلونه وكأنه أحب أن يعلم الناس أن أصحاب رسول الله متوافرون عليه فحمد الله ثم قال أيها الناس اسمعوا مقالتى وعوا كلامى فإن الخيلاء من التجبر -روايت-١-٢-روايت-٧۶-ادامه دارد [صفحه ٢٢۴] و إن النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم فلاتنابذوا و لاتخاذلوا فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بهالحق و من تركها مرق و من فارقها محق ليس المسلم بالخائن إذااؤتمن و لابالمخلف إذاوعد و لابالكذاب إذانطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق و من فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الإسلام ومنا قراء الكتاب ندعوكم إلى الله و إلى رسوله و إلى جهاد عدوه والشدة فى أمره وابتغاء رضوانه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفىء لأهله ألا و إن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص السهمى أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما و قدعلمتم أنى لم أخالف رسول الله ص قط و لم أعصه فى أمر قط أقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيهاالأبطال وترعد فيهاالفرائص نجدة أكرمنى الله بهافله الحمد ولقد قبض رسول الله ص و إن رأسه لفى حجرى ولقد وليت غسله بيدى وحدى تقلبه الملائكة المقربون معى وايم الله مااختلفت أمة قط بعدنبيها إلاظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ماشاء الله -روايت-از قبل-١٠٢٢

تعقيب عمار

قال فقال أبوسنان الأسلمى فسمعت عمار بن ياسر يقول أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه أولا وأنها لن تستقيم [صفحه ٢٢۵] عليه آخرا ثم تفرق الناس و قدنفذت بصائرهم فى قتال عدوهم فتأهبوا واستعدوا.

خطبة لعلى

نصر عمرو بن شمر عن مالك بن أعين عن يزيد بن وهب أن عليا قال فى هذه الليلة حتى متى لاننا هض القوم بأجمعنا قال فقام فى الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعدالعصر فقال الحمد لله ألذى لايبرم مانقض و لاينقض مأأبرم و لوشاء مااختلف اثنان من هذه الأمة و لا من خلقه و لاتنازعت الأمة فى شىء من أمره و لاجحد المفضول ذا الفضل فضله و قدساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار

حتی لفت بیننا فی هـذاالمکان فنحن من ربنا بمرأی ومسـمع فلو شاء لعجل النقمة ولکان منه التغییر حتی یکذب الله الظالم ویعلم الحق أین مصیره ولکنه جعـل الـدنیا دار الأعمـال وجعـل الآخرة عنـده دار الجزاء والقرارلِیَجزِیَ الّـذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجزِیَ الّـذِینَ أَحسَـنُوا بِالحُسـنَیألا إنکم لاقوا العـدو غـدا إن شاء الله فأطیلوا اللیلـة القیام وأکثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصـر وألقوهم بالجد والحزم وکونوا صادقین -روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۸۲۴

التأهب للقتال وشعر کعب بن جعیل التغلبی

ثم انصـرف ووثب الناس إلی سـیوفهم ورماحهم ونبالهم یصـلحونها فمر علیهم کعب بن جعیل التغلبی و هو یقول أصبحت الأمة فی أمر عجب || والملک مجموع غدا لمن غلب [صفحه ۲۲۶] فقلت قولا صادقا غیرکذب || أن غدا یهلک أعلام العرب غدا نلاقی ربنا فنحتسب || یارب لاتشـمت بنا و لاتصب من خلع الأنـداد کلا والصـلب || غـدا یکونون رمادا قـدکثب بعـدالجمال والحیاء والحسب

عقد الألویة وتأمیر الأمراء

فلما کان اللیل خرج علی فعبأ الناس لیلته کلها حتی أصبح وعقـد الألویـة وأمر الأمراء وکتب الکتائب وبعث علی منادیا فنادی یا أهل الشام اغـدوا علی مصافکم فضـج أهل الشام فی عسـکرهم واجتمعوا إلی معاویـة فعبأ خیله وعقـد الأولیة وأمر الأمراء وکتب الکتائب ثم نادی معاویـة أین الجنـد المقـدم فخرج أهل حمص فی رایتهم علیهم ذو الکلاع الحمیری ثم نودی أین أهل الأردن فخرجـوا فی رایـاتهم علیهـم أبوالأـعور سـفیان بن عمرو السـلمی ثم نـودی أین أهـل قنسـرین فجـاءوا فی رایـاتهم علیهم زفر بن الحـارث ثم نودی أین جنـد الأـمیر فجاء أهل دمشق علی راياتهم وهم القلب وعلیهم الضـحاک بن قیس الفهری فأطافوا بمعاویة وسار أبوالأعور وسار عمرو بن العاص و من معهما حتی وقفوا قریبا من أهل العراق فنظر إلیهم عمرو فاستقلهم وطمع فیهم و کان أهل الشام أکثر من أهل العراق بالضعف .

نصیحة عمرو لمعاویة

ثم رجع عمرو بن العاص إلی معاویـة فقال قـدعرفت وعلمت مابیننا من العهـد والعقـد فاعصب هذاالأمر برأسـی وأرسل إلی أبی الأعور فنحه عنی ودعنی والقوم فأرسل معاویة إلی أبی الأعور أن لأبی عبد الله رأیا [صـفحه ۲۲۷] وتجربة لیست لی و لا لک و قدولیته أعنة الخیل فسر حتی تقف أنت وخیلک علی تل کذا ودعه والقوم فسار أبوالأعور فأقبل عمرو بن العاص ثم نادی ابنه یا عبـد الله بن عمرو قال لبیک و قال یا محمـد بن عمرو قال لبیک قال قـدما لی هـذه الدرع وأخرا عنی هذه الحسر وأقیما الصـف قص الشارب فإن هؤلاء قـدجاءوا بخطـة بلغت السـماء فمشـیا برایاتهما وعـدلا الصـفوف وسار بینهما عمرو حتی عدل الصـفوف وأحسن الصف ثانیـة ثم حمـل قیسـا وکلبـا وکنانـة علی الخیول و رجـل سائر الناس وقعـد علی منبره وأحاط به أهل الیمن و قال لایقربن هذاالمنبر أحد إلاقتلتموه کائنا من کان .

تکتب الکتائب

نصـر عن عمر عن الحارث بن حصـیرة وغیره قال لماقام أهل الشام و أهل العراق وتواقفوا وأخذوا مصافهم للقتال قال معاویة من

هؤلاء فی المیسرة میسرة أهل العراق قالوا ربیعة فلم یجد فی أهل الشام ربیعة فجاء بحمیر فجعلهم بإزاء ربیعة علی قرعة أقرعها من حمیر وعک فقال ذو الکلاع باستک من سهم لم تبغ الضراب کأنه أنف من أن تکون حمیر بإزاء ربیعة فبلغ ذلک الخندف الحنفی فحلف بالله لئن عاینه لیقتلنه أولیموتن دونه فجاءت حمیر حتی وقفت بإزاء ربیعة وجعل السکون والسکاسک بإزاء کندة وعلیها الأشعث وجعل بإزاء همدان من أهل العراق الأزد وبجیلة وبإزاء مذحج من أهل العراق عکا

تراجز الشامی وعمرو بن العاص

فقال راجز من أهل الشام ویل لأم مذحج من عک || وأمهم قائمة تبکی نصکهم بالسیف أی صک || فلارجال کرجال عک . [صفحه ۲۲۸] وجعل بإزاء التیم من أهل العراق هوازن وغطفان وسلیما و قدقیدت عک أرجلها بالعمائم ثم طرحوا حجرا بین أیدیهم وقالوا لانفر حتی یفر هذاالحکر بالکاف وعک تقلب الجیم کافا وصف القلب خمسة صفوف وفعل أهل العراق أیضا کذلک قال ثم قال عمرو بن العاص یاأیها الجند الصلیب الإیمان || قوموا قیاما واستعینوا الرحمن إنی أتانی خبر فأشجان || أن علیا قتل ابن عفان ردوا علینا شیخنا کما کان .فرد علیه أهل العراق وقالوا أبت سیوف مذحج وهمدان || بأن نرد نعثلا کما کان خلقا جدیدا مثل خلق الرحمن || ذلک شأن قدمضی وذا شأن . وصاح رجل من أهل الشام ردوا علینا شیخنا ثم بجل || أو لاتکونوا جزرا من الأسل . فقال رجل من أهل العراق [صفحه ۲۲۹] کیف نرد نعثلا و قدقحل || نحن ضربنا رأسه حتی انجفل لماحکی حکم الطواغیت الأول || وجار فی الحکم وجار فی العمل وأبدل الله به خیر البدل || أقدم للحرب وأنکی للبطل . و قال ابراهیم بن أوس بن عبیدة السلمی من أهل الشام لله در کتائب جاءتکم || تبکی فوارسها علی عثمان سبعون ألفا لیس فیهم قاسط || یتلون کل مفصل ومثان یسلون حق الله لایعدونه || ومجیئکم للملک والسلطان فأتوا ببینة علی ماجئتم || أولا فحسبکم من العدوان وأتوا بما یمحو قصاص خلیفة || لله لیس بکاذب خوان

تعبیة الناس

قال وبات علی لیلته کلها یعبئ الناس حتی إذاأصبح زحف بالناس وخرج إلیه معاویة فی أهل الشام فأخذ علی یقول من هذه القبیلة و من هذه القبیلة یعنی قبائل أهل الشام فیمسون له حتی إذاعرفهم وعرف مراکزهم قال للأزد اکفونی الأزد و قال لخثعم اکفونی خثعما وأمر کل قبیلة من أهل العراق أن تکفیه أختها من الشام إلاقبیلة لیس منهم بالشام أحد مثل بجیلة لم یکن بالشام منهم إلاعدد یسیر فصرفهم إلی لخم . [صفحه ۲۳۰]

قتال الأربعاء

ثم تناهض القوم یوم الأربعاء فاقتتلوا اقتتالا شدیدا نهارهم کله وانصرفوا عندالمساء و کل غیرغالب و کان علی یرکب بغلا له یستلذه

فرس علی

فلما حضرت الحرب قال ائتونی بفرس فأتوه بفرس له ذنوب أدهم یقاد بشطنین یبحث الأرض بیدیه جمیعا له حمحمة وصهیل فرکبه و قال سُبحانَ ألّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ و لاحول و لاقوة إلابالله العلی العظیم . -قرآن-۱۳۳-۱۹۰

هیئة علی فی الرکوب

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تمیم قال کان علی إذاسار إلی القتال ذکر اسم الله حین یرکب ثم یقول الحمد لله علی نعمه علینا وفضله العظیم سُبحانَ ألّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ وَ إِنّا إِلی رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم یستقبل القبلة ویرفع یدیه إلی الله ثم یقول أللهم إلیک نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان وأفضت القلوب ورفعت الأیدی وشخصت الأبصاررَبّنَا افتَح بَینَنا وَ بَینَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَیرُ الفاتِحِینَسیروا علی برکة الله ثم یقول الله أکبر الله أکبر لاإله إلاالله و الله أکبر یا الله یاأحد یاصمد یارب محمدبسم الله الرحمن الرحیم لاحول و لاقوة إلابالله العلی العظیم الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِینَ الرّحمنِ الرّحِیمِ مالِکِ یَومِ الدّینِ إِیّاکَ نَعبُدُ وَ إِیّاکَ نَستَعِینُ أللهم کف عنا بأس الظالمین فکان هذاشعاره بصفین -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۷۹۲ [صفحه ۲۳۱] نصر الأبیض بن الأغر عن سعد بن طریف عن الأصبغ قال ما کان علی فی قتال قط إلانادی کهیعص -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۹۷

دعاؤهم یوم صفین

نصر قیس بن الربیع عن عبدالواحد بن حسان العجلی عمن حدثه عن علی أنه سمع یقول یوم صفین أللهم إلیک رفعت الأبصار وبسطت الأیدی ونقلت الأقدام ودعت الألسن وأفضت القلوب وتحوکم إلیک فی الأعمال فاحکم بیننا وبینهم بالحق و أنت خیر الفاتحین أللهم إنا نشکو إلیک غیبة نبینا وقلة عددنا وکثرة عدونا وتشتت أهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن أعنا علیهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۴۱۳

دعاء علی

عندالخروج إلی الحرب نصر عمرو بن شمر عن عمران عن سلام بن سوید قال کان علی إذاأراد أن یسیر إلی الحرب قعد علی دابته و قال الحمد لله رب العالمین علی نعمه علینا وفضله العظیم سُبحانَ ألّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ وَ إِنّا إِلی رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم یوجه دابته إلی القبیلة ثم یرفع یدیه إلی السماء ثم یقول أللهم إلیک نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأیدی وشخصت الأبصار نشکو إلیک غیبة نبینا وکثرة عدونا وتشتت أهوائنارَبّنَا افتَح بَینَنا وَ بَینَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَیرُ الفاتِحِینَسیروا علی برکة الله -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۵۳۸ ثم یحمل فیورد و الله من اتبعه و من حاده حیاض الموت . [صفحه ۲۳۲]

تغلیسه بالغداة

نصر عن عمر بن سعد عن عبدالرحمن بن جندب عن أبیه قال لما کان غداة الخمیس لسبع خلون من صفر من سنة سبع وثلاثین صلی علی فغلس بالغداة مارأیت علیا غلس بالغداة أشد من تغلیسه یومئذ ثم خرج بالناس إلی أهل الشام فزحف إلیهم و کان هویبدؤهم فیسیر إلیهم فإذارأوه و قدزحف استقبلوه بزحوفهم .

من دعاء علی

قال نصر فحدثنی عمر بن سعد عن مالک بن أعین عن زید بن وهب أن علیا خرج إلیهم فاستقبلوه فقال أللهم رب هذاالسقف المحفوظ المکفوف ألذی جعلته مغیضا للیل والنهار وجعلت فیه مجری الشمس والقمر ومنازل الکواکب والنجوم وجعلت سکانه سبطا من الملائکة لایسأمون العبادة ورب هذه الأرض التی جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام و ما لایحصی مما یری

ومما لايرى من خلقك العظيم ورب الفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء و الأرض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسى التى جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى وسددنا للحق و إن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية أصحابى من الفتنة -روايت-١-٢-روايت-٦٣-٦٩٣

خروجه بجيشه

قال فلما رأوه و قدأقبل خرجوا إليه بزحوفهم و كان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على ميسرته عبد الله بن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن ياسر و مع قيس بن سعد و مع عبد الله [صفحه ٢٣٣] بن بديل و الناس على راياتهم ومراكزهم و على فى القلب فى أهل المدينة و أهل الكوفة و أهل البصرة وعظم من معه من أهل المدينة الأنصار ومعه من خزاعة عدد حسن و من كنانة وغيرهم من أهل المدينة

صفة على

و كان على رجلا دحداحا أدعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كان عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلاخفاف من خلفه لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضارى إذامشى تكفأ به ومار به جسده له سنام كسنام الثور لاتبين عضده من ساعده قدأدمجت إدماجا لم يمسك بذراع رجل قط إلاأمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس و هو إلى السمرة أذلف الأنف إذامشى إلى الحرب هرول و قدأيده الله بالعز والنصر.

زحف عبد الله بن بديل

ثم زحف على بالناس إليهم ورفع معاوية قبة له عظيمة قدألقى عليها [صفحه ٢٣٤] الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل فى الميمنة نحو حبيب بن مسلمة و هو على ميسرة أهل الشام فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عندالظهر.

خطبته فى أصحابه

نصر عن عمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عبد الله بن بديل قام فى أصحابه فقال إن معاوية ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله و من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلالة وزرع فى قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجسا إلى رجسهم وأنتم و الله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة و لاتخشوهم وكيف تخشونهم و فى أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبروزاً تَخشَونَهُم فَاللّهُ أَحَقّ أَن تَخشَوهُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ قاتِلُوهُم يُعَذّبهُمُ اللّهُ بِأَيدِيكُم وَ يُخزِهِم وَ يَنصُركُم عَلَيهِم وَ يَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِينَ و قدقاتلهم مع النبى ص و الله ماهم فى هذه بأزكى و لاأتقى و لاأبر قوموا إلى عدو الله وعدوكم . -قرآن-٤٤١-٦١٥ [صفحه ٢٣٥]

خطبة على فى التحريض على القتال

نصر قال قال عمر بن سعد عن عبدالرحيم بن عبدالرحمن عن أبيه أن عليا أمير المؤمنين حرض الناس فقال إن الله عز و جل

قددلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفى بكم على الخير إيمان بالله ورسوله وجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر فأخبركم بالذى يحب فقال إِنّ اللّهَ يُحِبّ الّذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنّهُم بُنيانٌ مَرصُوصٌ فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار والتووا فى أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة ورایاتكم فلاتميلوها و لاتزيلوها و لاتجعلوها إلا فى أيدى شجعانكم المانعى الذمار والصبر عندنزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برایاتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وأمامها و لاتضيعوها أجزأ كل امرئ منكم رحمه الله وقذ قرنه وواسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتى به دناءة وأنى هذا وكيف يكون هكذا هذايقاتل اثنين -روايت-١-٢-روايت-٦٦-ادامه دارد [صفحه ٢٣۶] و هذاممسك يده قدخلى قرنه على أخيه هاربا منه وقائما ينظر إليه من يفعل هذايمقته الله فلاتعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله قال الله لقوم قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَ إِذاً لا تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلمون من سيف الآخرة استعينوا بالصدق والصبر فإنه بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-٣٧٨

خطبة سعيد بن قيس بقناصرين

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن مالك بن قدامة الأرحبى قال قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين فقال الحمد لله ألذى هدانا لدينه وأورثنا كتابه وامتن علينا بنبيه ص فجعله رحمة للعالمين وسيدا للمسلمين وقائدا للمؤمنين وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ماأحبنا وكرهنا إن ضمنا وعدونا بقناصرين فلايحمد بنا اليوم الحياص و ليس هذابأوان انصراف ولات حين مناص و قداختصنا الله منه بنعمة فلانستطيع أداء شكرها و لانقدر قدرها إن أصحاب محمدالمصطفين الأخيار معنا و فى حيزنا فو الله ألذى هوبالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشيا مجدعا إلا أن معنا من البدريين سبعين رجلا لكان ينبغى لنا أن تحسن بصائرنا [صفحه ٢٣٧] وتطيب أنفسنا فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا بدرى صدق صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعاوية طليق من وثاق الإسار و ابن طليق ألا إنه أغوى جفاة فأوردهم النار وأورثهم العار و الله محل بهم الذل والصغار ألا إنكم ستلقون عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فإن الله مع الصابرين ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم و الله لايقتل رجل منكم رجلا منهم إلاأدخل الله القاتل جنات عدن وأدخل المقتول نارا تلظى لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه وأستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين . ثم قال الشعبى لعمرى لقد صدق بفعله وبما قاله فى خطبته .

بين معاوية وعمرو

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر وزيد بن حسن قالا طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى صفوف أهل الشام فقال له عمرو على أن لى حكمى إن قتل الله ابن أبى طالب واستوسقت لك البلاد قال أ ليس حكمك فى مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن أبى طالب ثمنا لعذاب النار ألذى لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معاوية إن لك حكمك أبا عبد الله إن قتل ابن أبى طالب رويدا لايسمع الناس كلامك فقال لهم عمرو يامعشر أهل الشام سووا صفوفكم وأعيروا ربكم

جماجمكم واستعينوا بالله إلهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . [صفحه ۲۳۸]

خطبة الأشتر بقناصرين

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الفضل بن أدهم قال حدثنى أبى أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين و هويومئذ على فرس أدهم مثل حلك الغراب فقال الحمد لله ألذى خلق السماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السماوات و ما فى الأرض و مابينهما و ماتحت الثرى أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة وأصيلا من يهده الله فقد اهتدى و من يضلل الله فقد غوى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالصواب والهدى وأظهره على الدين كله و لوكره المشركون صلى الله عليه وسلم ثم كان مما قضى الله وقدر أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض ولف بيننا و بين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته و منه وفضله قريرة أعيننا طيبة أنفسنا ونرجو فى قتالهم حسن الثواب والأمن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله على بن أبى طالب صلى مع رسول الله ص لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة و لانبوة و لاهفوة فقيه فى دين الله عالم بحدود الله ذو رأى أصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالحزم والجد واعلموا أنكم على الحق و أن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية وأنتم مع البدريين قريب من مائة بدرى و من سوى ذلك من أصحاب محمدص أكثر مامعكم رايات قدكانت مع رسول الله ص و مع معاوية رايات قدكانت مع المشركين [صفحه ۲۳۹] على رسول الله ص فما يشك فى قتال هؤلاء إلاميت القلب فإنما أنتم على إحدى الحسنيين إما الفتح وإما الشهادة عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعه واتقاه وألهمنا وإياكم طاعته وتقواه وأستغفر الله لى ولكم .نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة بن صوحان العبدى قال سمعت زامل بن عمرو الجذامى يقول طلب معاوية إلى ذى الكلاع أن يخطب الناس ويحرضهم على قتال على و من معه من أهل العراق فعقد فرسه و كان من أعظم أصحاب معاوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة وأصيلا أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصى ودرست الطاعة وامتلأت الأرض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة ووركب عدو الله إبليس على أن يكون قد عبد فى أكنافها واستولى بجميع أهلها فكان ألذى أطفأ الله به نيرانها ونزع به أوتادها وأوهى به قوى إبليس وآيسه مما كان قدطمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله ص فأظهره على الدين كله و لوكره المشركون ثم كان مما قضى الله أن ضم بيننا و بين أهل ديننا بصفين وإنا لنعلم أن فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله ص سابقة ذات شأن وخطر ولكنى ضربت الأمر ظهرا وبطنا فلم أر يسعنى أن يهدر [صفحه ۲۴۰] دم عثمان صهر رسول الله ص نبينا ألذى جهز جيش العسرة وألحق فى مسجد رسول الله بيتا وبنى سقاية وبايع له نبى الله ص بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمتيه أم كلثوم ورقية ابنتى رسول الله ص فإن كان أذنب ذنبا فقد أذنب من هوخير منه و قد قال الله عز و جل لنبيه ص لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ وقتل موسى نفسا ثم استغفر الله فغفر له و لم يعر أحد من الذنوب وإنا لنعلم أنه قدكانت لابن أبى طالب سابقة حسنة مع رسول الله فإن لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله وإنه لأخوه فى دينه و ابن عمه وسلفه و ابن عمته ثم قدأقبلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم وبلادكم وأنما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فلقد ابتليتم أيتها الأمة و الله ولقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكأنا و أهل العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن فى ذلك جميعا ننادى ويحكم الله و مع أنا و الله مانحن لنفارق العرصة حتى نموت فعليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله -قرآن-۲۹۵-۳۵۴ فإنى سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت

رسول الله ص يقول إنما يبعث المقتتلون على -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۱] النيات -روايت-از قبل-۱۰ أفرغ الله علينا وعليكم الصبر وأعز لنا ولكم النصر و كان لنا ولكم فى كل أمر وأستغفر الله لى ولكم .

خطبة يزيد بن أسد البجلى فى أهل الشام

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة العبدى عن أبرهة بن الصباح قال قام يزيد بن أسد البجلى فى أهل الشام يخطب الناس بصفين و عليه يومئذ قباء خز وعمامة سوداء آخذا بقائم سيفه واضعا نعل السيف على الأرض متوكئا عليه قال صعصعة فذكر لى أبرهة أنه كان يومئذ من أجمل العرب وأكرمه وأبلغه فقال الحمد لله الواحد القهار ذى الطول والجلال العزيز الجبار الحليم الغفار الكبير المتعال ذى العطاء والفعال والسخاء والنوال والبهاء والجمال والمن والإفضال مالك اليوم ألذى لاينفع فيه بيع و لاخلال أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء و فى كل حالة من شدة أورخاء أحمده على نعمه التؤام وآلائه العظام حمدا قداستنار بالليل والنهار ثم [صفحه ۲۴۲] إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له كلمة النجاة فى الحياة و عندالوفاة و فيهاالخلاص يوم القصاص وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبى المصطفى وإمام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا ثم قد كان مما قضى الله أن جمعنا و أهل ديننا فى هذه الرقعة من الأرض و الله يعلم أنى كنت لذلك كارها ولكنهم لم يبلعونا ريقنا و لم يتركونا نرتاد لأنفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين أظهرنا و فى حريمنا وبيضتنا و قدعلمنا أن فى القوم أحلاما وطغاما فلسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا و قدكنا نحب ألا نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن قاتلناهم كراهية فإنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين أما و الله ألذى بعث محمدا بالرسالة لوددت أنى مت منذ سنة ولكن الله إذاأراد أمرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم وأستغفر الله لى ولكم ثم انكفأ.

تراجز عمرو بن العاص وشاعر من أهل العراق

قال نصر و فى حديث عمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عمرو بن العاص قال يومئذ لاتأمننا بعدها أباحسن || إنا نمر الحرب إمرار الرسن لتصبحن مثلها أم لبن || طاحنة تدقكم دق الحفن .فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق [صفحه ۲۴۳] ألا احذروا فى حربكم أبا الحسن || ليثا أباشبلين محذورا فطن يدقكم دق المهاريس الطحن || لتغبنن ياجاهلا أى غبن حتى تعض الكف أوتقرع سن || ندامة أن فاتكم عدل السنن

مبارزة حجر الخير وحجر الشر

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى أن أول فارسين التقيا فى هذااليوم و هواليوم السابع من صفر و كان من الأيام العظيمة فى صفين ذا أهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر أماحجر الخير فهو حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وحجر الشر ابن عمه و ذلك أن حجر الشر دعا حجر بن عدى إلى المبارزة وكلاهما من كندة فأجابه فأطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما امرؤ من بنى أسد و كان مع معاوية فضرب حجرا ضربة برمحه وحمل أصحاب على فقتلوا الأسدى وأفلتهم حجر بن يزيد حجر الشر هاربا و كان اسم الأسدى خزيمة بن ثابت .

ارتجاز حجر الشر

نصر عمرو بن شمر عن عطاء بن السائب قال أخبرنى مروان بن الحكم أن حجرا يوم قتل الحكم بن أزهر جعل يرتجز و يقول [صفحه ۲۴۴] أناالغلام اليمنى الكندى || قدلبس الديباج والإفرندى أناالشريف الأريحى المهدى || ياحكم بن أزهر بن فهد لقد أصبت غارتى وحدى || وكرتى وشدتى وجدى اثبت أقاتلك الغداة وحدى

حملة رفاعة الحميرى على حجر الشر

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعة بن ظالم الحميرى و هو يقول أنا ابن عم الحكم بن أزهر || الماجد القمقام حين يذكر فى الذروتين من ملوك حمير || ياحجر الشر تعال فانظر أناالغلام الملك المحبر || الواضح الوجه كريم العنصر أقدم إذاشئت و لاتأخر || و الله لاترجع و لاتعثر فى قاع صفين بواد معفر . ثم إن رفاعة حمل على حجر الشر فقتله فقال على الحمد لله ألذى قتل حجرا بالحكم بن أزهر.

رسول على إلى جيش معاوية

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم أن عليا قال من يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه فأقبل فتى اسمه سعيد فقال أناصاحبه ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى فقال أناصاحبه فقال على دونك فقبضه بيده ثم أتى معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى [صفحه ۲۴۵] ما فيه فقتلوه وزعم تميم أنه سعيد بن قيس .

حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبى يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعى مع على يومئذ و عليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما و هو يقول لم يبق إلاالصبر والتوكل || وأخذك الترس وسيفا مقصل ثم التمشى فى الرعيل الأول || مشى الجمال فى حياض المنهل و الله يقضى مايشاء ويفعل .فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه على الموت فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهرى و هو فى الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه واختلط الناس واضطرم الفيلقان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادى يالثارات عثمان يعنى أخا كان له قدقتل وظن معاوية وأصحابه أنه إنما يعنى [صفحه ۲۴۶] عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيرا وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه

مصرع عبد الله بن بديل

ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلانحو مائة إنسان من القراء فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولجج ابن بديل فى الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه عبد الله بن عامر واقفا فنادى معاوية بالناس ويلكم الصخر والحجارة إذاعجزتم عن السلاح فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى أثخنوه وقتل الرجل وأقبل إليه معاوية و عبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فأما عبد الله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه و كان له من قبل أخا وصديقا فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال لا و الله

لايمثل به و فى روح فقال معاوية اكشف عن وجهه فإنا لانمثل به فقد وهبته لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية هذاكبش القوم ورب الكعبة أللهم أظفرنى بالأشتر النخعى والأشعث الكندى و الله مامثل هذا إلا كما قال الشاعر أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت عن ساقها الحرب شمرا [صفحه ۲۴۷] ويحمى إذا ماالموت كان لقاؤه || قدى الشبر يحمى الأنف أن يتأخرا كليث هزبر كان يحمى ذماره || رمته المنايا قصدها فتقطرا . مع أن نساء خزاعة لوقدرت على أن تقاتلنى فضلا عن رجالها فعلت

خطبة يزيد بن قيس فى تحريض الناس بصفين

نصر عمرو عن أبى روق الهمدانى أن يزيد بن قيس الأرحبى حرض الناس بصفين قال فقال إن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه إن هؤلاء القوم و الله ما إن يقاتلونا على إقامة دين رأونا ضيعناه و لاإحياء عدل رأونا أمتناه و لايقاتلونا إلا على إقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيهاملوكا فلو ظهروا عليكم لاأراهم الله ظهورا و لاسرورا إذاألزموكم مثل سعيد والوليد [صفحه ۲۴۸] و عبد الله بن عامر السفيه يحدث أحدهم فى مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال الله و يقول هذا لى و لاإثم على فيه كأنما أعطى تراثه من أبيه وإنما هومال الله أفاءه الله علينا بأسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ماأنزل الله و لاتأخذكم فى جهادهم لومة لائم إنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم وهم من قدعرفتم وجربتم و الله ماأرادوا إلى هذا إلاشرا وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

حملة عبد الله بن بديل

فقاتلهم عبد الله بن بديل فى الميمنة حتى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا إلى معاوية فأمره أن يصمدوا لعبد الله بن بديل فى الميمنة وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة فى الميسرة فحمل بمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وكشف أهل العراق ميلا من قبل الميمنة حتى لم يبق مع ابن بديل إلانحو مائة من القراء واستند بعضهم إلى بعض وانجفل الناس عليهم فأمر على سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع على من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع أهل الشام فى خيل عظيمة فحملوا عليهم وألحقوهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة إلى موقف على فى القلب فى أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى على فانصرف على يمشى نحو [صفحه ۲۴۹] الميسرة فانصرف عنه مضر من الميسرة وثبت ربيعة.

محاماة الحسن بن على و محمد عن أبيهما

نصر عن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال مر على يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإنى لأرى النبل بين عاتقه ومنكبيه و ما من بنيه أحد إلايقيه بنفسه فيكره على ذلك فيتقدم عليه فيحول بينه و بين أهل الشام ويأخذ بيده إذافعل ذلك فيلقيه بين يديه أو من ورائه فبصر به أحمر مولى أبى سفيان أوعثمان أوبعض بنى أمية فقال على ورب الكعبة قتلنى الله إن لم أقتلك أوتقتلنى فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى على فاختلفا ضربتين فقتله مولى بنى أمية وخالط عليا ليضربه بالسيف فانتهزه على فتقع يده فى جيب درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه فكأنى أنظر إلى رجليه تختلفان على عنق على ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضده وشد ابنا على عليه الحسين و محمدفضرباه بأسيافهما حتى برد فكأنى أنظر إلى على قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى إذاأتيا عليه أقبلا إلى أبيهما و الحسن معه قائم قال يابنى مامنعك أن تفعل كمافعل أخواك قال كفيانى يا

أمير المؤمنين .

موقف الحسن بن على

ثم إن أهل الشام دنوا منه و الله مايزيده قربهم منه ودنوهم إليه سرعة فى مشيه فقال له الحسن ماضرك لوسعيت حتى تنتهى إلى هؤلاء [صفحه ۲۵۰] الذين صبروا لعدوك من أصحابك قال يعنى ربيعة الميسرة قال يابنى إن لأبيك يوما لن يعدوه و لايبطئ به عنه السعى و لايعجل به إليه المشى إن أباك و الله مايبالى وقع على الموت أووقع الموت عليه .

على وسعيد بن قيس

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى إسحاق قال خرج على يوم صفين و فى يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمدانى فقال له سعيد أ ماتخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد و أنت قرب عدوك فقال له على إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى فى قليب أويخر عليه حائط أوتصيبه آفة فإذاجاء القدر خلوا بينه وبينه -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۳۳۷

خطبة الأشتر

نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الأشتر قال لماانهزمت ميمنة أهل العراق أقبل على يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالأشتر فقال له يامالك قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت ألذى لن تعجزوه إلى الحياة التى لاتبقى لكم -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۳۲۸ فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التى أمره على بهن و قال أيها الناس أنامالك بن الحارث يكررها فلم يلو أحد منهم عليه ثم ظن أنه بالأشتر أعرف فى الناس فقال أيها الناس أناالأشتر إلى أيها الناس فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن أباكم [صفحه ۲۵۱] ماأقبح و الله ماقاتلتم اليوم ياأيها الناس غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقا على عدوهم و قدوطنوا على الموت أنفسهم كى لايسبقوا بثأر إن هؤلاء القوم و الله لن يقارعوكم إلا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم فى أمر قدأخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فإن الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله وأليم عقابه . ثم قال أيها الناس أخلصوا إلى مذحجا فاجتمعت إليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل و الله ماأرضيتم اليوم ربكم و لانصحتم له فى عدوه فكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الأقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم و لاتطل دماؤهم و لايعرفون فى موطن من المواطن بخسف وأنتم أحد أهل مصركم وأعد حى فى قومكم و ماتفعلوا فى هذااليوم فإنه مأثور بعداليوم فاتقوا مأثور الحديث فى غد واصدقوا [صفحه ۲۵۲] عدوكم اللقاء فإن الله مع الصابرين و ألذى نفس مالك بيده ما من هؤلاء وأشار بيده إلى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين الله و الله ماأحسنتم اليوم القراع أجلوا سواد وجهى يرجع فى وجهى دمى عليكم بهذا السواد الأعظم فإن الله لو قدفضه تبعه من بجانبيه كمايتبع مؤخر السيل مقدمه .

مصارع الهمدانيين

قالوا خذ بنا حيث أحببت فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنة وأخذ يزحف إليهم الأشتر ويردهم ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثماني مائة مقاتل يومئذ و قدانهزموا آخر الناس وكانوا قدصبروا فى ميمنة على ع حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم أحد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر فكان أولهم كريب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم يريم بن شريح ثم شمر بن شريح قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعا ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كرب بن زيد فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعا ثم أخذ الراية عمير بن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم أخذ الراية وهب بن كريب أبوالقلوص فأراد أن يستقبل [صفحه ۲۵۳] فقال له رجل من قومه انصرف يرحمك الله بهذه الراية ترحها الله من راية فقد قتل أشراف قومك حولها فلاتقتل نفسك و لا من بقى ممن معك

تثبيت الأشتر أصحابه

فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلاننصرف حتى نقتل أونظهر فمروا بالأشتر وهم يقولون هذاالقول فقال لهم الأشتر إلى أناأحالفكم وأعاقدكم على أن لانرجع أبدا حتى نظهر أونهلك فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة ففى هذاالقول قال كعب بن جعيل وهمدان زرق تبتغى من تحالف وزحف الأشتر نحو الميمنة

تراجع الناس إلى الأشتر

وثاب إليه أناس تراجعوا من أهل البصيرة والحياء والوفاء فأخذ لايصمد لكتيبة إلاكشفها و لالجمع إلاحازه ورده .

مصرع زياد بن النضر يزيد بن قيس

فإنه لكذلك إذ مر بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر فقال من هذاقيل زياد بن النضر استلحم عبد الله بن بديل و هو وأصحابه فى الميمنة فتقدم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع ثم لم [صفحه ۲۵۴] يمكثوا إلاكلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا إلى العسكر فقال الأشتر من هذاقالوا يزيد بن قيس لماصرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا و الله الصبر الجميل والفعل الكريم أ لايستحيى الرجل أن ينصرف لم يقتل و لم يقتل و لم يشف به على القتل

صفة الأشتر فى لباس الحرب

نصر عن عمر عن الحر بن الصياح النخعى أن الأشتر كان يومئذ يقاتل على فرس له فى يده صفيحة له يمانية إذاطأطأها خلت فيهاماء منصبا فإذارفعها كاد يغشى البصر شعاعها ويضرب بسيفه قدما و هو يقول الغمرات ثم ينجلينا

الأشتر و ابن جمهان

قال فبصر به الحارث بن جمهان الجعفى والأشتر مقنع فى الحديد فلم [صفحه ۲۵۵] يعرفه فدنا منه و قال له جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين ع وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الأشتر فقال يا ابن جمهان أمثلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا ألذى أنا فيه فتأمله ابن جمهان فعرفه و كان الأشتر من أعظم الرجال وأطوله إلا أن فى لحمه خفة قليلة قال جعلت فداك لا و الله ماعلمت مكانك حتى الساعة و لاأفارقك حتى أموت

الأشتر ومنقذ وحمير ابنا قيس

قال ورآه منقـذ وحمير ابنا قيس الناعطيان فقال منقـذ لحمير ما فى العرب رجل مثل هذا إن كان ماأرى من قتاله على نيته فقال له حمير وهل النيۀ إلا ماترى قال إنى أخاف أن يكون يحاول ملكا.

تحريض الأشتر أصحابه

نصـر عن عمر عن فضـيل بن خديج عن مولى الأشتر قال لمااجتمع إلى الأشتر عظم من كان انهزم من الميمنۀ حرضـهم فقال لهم عضوا على النواجـذ من الأضـراس واسـتقبلوا القوم بهـامكم فـإن الفرار من الزحف فيه سـلب العز والغلبـۀ على الفىء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرۀ ثم حمل عليهم حتى كشـفهم فألحقهم بصـفوف معاويۀ بين صـلاۀ العصـر والمغرب .نصر عن عمر عن محمد بن إسحاق أن عمرو بن حميۀ الكلبى خرج يوم صفين و هو مع معاويۀ يدعو للبراز. [صفحه ۲۵۶]

خطبۀ لعلى

نصـر عن عمر عن مالـك بن أعين عن زيـد بن وهب أن عليـا لمـارأى ميمنته قـدعادت إلى موقفهـا ومصافها وكشف من بإزائها حـتى ضـاربوهم فى مواقفهم ومراكزهم أقبـل حتى انتهى إليهم فقـال إنى قـدرأيت جولتكم وانحيـازكم عن صـفوفكم يحوزكم الجفـاۀ الطغـام وأعراب أهـل الشـام وأنتم لهـاميم العرب والسـنام الأـعظم وعمـار الليـل بتلاوۀ القرآن و أهل دعوۀ الحق إذ ضـل الخـاطئون فلولا إقبالكم بعـدإدباركم وكركم بعـدانحيازكم وجب عليكم ماوجب على المولى يوم الزحف دبره وكنتم فيما أرى من الهالكين ولقـد هون على بعض وجدى وشـفى بعض أحاح نفسـى أنى رأيتكم بأخرۀ حزتموهم كماحازوكم وأزلتموهم عن مصـافهم كمـاأزالوكم تحـوزونهم بالسـيوف ليركب أولهم آخرهم كالإبـل المطردۀ الهيم فالآـن فـاصبروا أنزلت عليكم السـكينۀ وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم أنه مسـخط لربه وموبق نفسه و فى الفرار موجدۀ الله عليه والذل اللازم له والعار الباقى واعتصار الفىء من يده وفساد العيش و أن الفار لايزيد الفرار فى عمره و لايرضـى ربه فموت الرجل محقا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والإقرار عليها -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۰۰۹ . [صفحه ۲۵۷]

رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق

نصـر عن عمر قـال حـدثنا أبوعلقمـۀ الخثعمى أن عبـد الله بن حنش الخثعمى رأس خثعم مع معاويـۀ أرسـل إلى أبى كعب رأس خثعم مع على أن لوشئت لتواقفنا فلم نقتتل فإن ظهر صاحبك كنا معكم و إن ظهر صاحبنا كنتم معنا و لم يقتل بعضنا بعضا فأبى أبوكعب ذلـك فلمـا التقت خثعم وخثعم وزحف النـاس بعضـهم إلى بعض قال رأس خثعم الشام لقومه يامعشـر خثعم قدعرضـنا على قومنا من أهل العراق الموادعـۀ صـلۀ لأرحامهم وحفظا لحقهم فأبوا إلاقتالنا فقـد بـدءونا بالقطيعۀ فكفوا أيديكم عنهم حفظا لحقهم أبدا ماكفوا عنكم فإذاقاتلوكم فقاتلوهم .فخرج رجل من أصـحابه فقال إنهم قدردوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنـادى رجل لرجل يا أهل العراق فغضب رأس خثعم من أهل الشام فقال أللهم قيض له وهب بن مسـعود رجلا من خثعم من أهـل الكوفـۀ و قـدكانوا يعرفونه فى الجاهليـۀ لم يبارزه رجل قط إلاقتله فخرج إليه وهب بن مسـعود فحمل على الشامى فقتله ثم اضطربوا ساعۀ فاقتتلوا أشد القتال وأخذ أبوكعب يقول لأصحابه يامعشر خثعم خدموا وأخذ صاحب الشام يقول يا أباكعب الكل قومك فأنصف فاشـتد قتالهم فحمل شـمر بن عبـد الله الخثعمى من أهل الشام على أبى كعب رأس خثعم الكوفـۀ فطعنه فقتله ثم

انصرف يبكى و يقول رحمك الله يا أباكعب لقد قتلتك فى طاعة قوم أنت أمس بى رحما منهم وأحب إلى نفسا منهم ولكن و الله ماأدرى ماأقول و لاأرى الشيطان إلا قدفتننا و لاأرى قريشا إلا قدلعبت بنا ووثب كعب بن أبى كعب [صفحه ۲۵۸] إلى راية أبيه فأخذها ففقئت عينه وصرع ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا وأصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم إن شريح بن مالك ردها بعد ذلك إلى كعب بن أبى كعب .

قتال بجيلة

نصر عن عمرو عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر أن راية بجيلة فى صفين كانت فى أحمس مع أبى شداد و هوقيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن على بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار فقالت له بجيلة خذ رأيتنا فقال غيرى خير لكم منى قالوا مانريد غيرك قال فو الله لئن أعطيتمونيها لاأنتهى بكم دون صاحب الترس المذهب قال و على رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ماشئت فأخذها ثم زحف و هو يقول إن عليا ذو أناة صارم || جلد إذا ماحضر العزائم لمارأى ماتفعل الأشائم || قام له الذروة والأكارم الأشيبان مالك وهاشم . ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب و كان فى خيل عظيمة من أصحاب معاوية وذكروا أنه عبدالرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا قال وشد أبوشداد بسيفه نحو [صفحه ۲۵۹] صاحب الترس فتعرض له رومى من دونه لمعاوية فضرب قدم أبى شداد فقطعها وضربه أبوشداد فقتله وأشرعت إليه الأسنة فقتل وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسى و هو يقول لايبعد الله أباشداد || حيث أجاب دعوة المنادى وشد بالسيف على الأعادى || نعم الفتى كان لدى الطراد و فى طعان الخيل والجلاد . ثم قاتل حتى قتل ثم أخذ الراية أخوه عبدالرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم أخذها عفيف بن إياس الأحمسى فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس .

صرعى بجيلة

قال نصر و حدثناعمرو قال حدثنا عبد السلام قال قتل حازم بن أبى حازم أخو قيس بن أبى حازم يومئذ وقتل نعيم بن صهيب بن العلية البجلى فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية معاوية و كان معه فقال إن هذاالقتيل ابن عمى فهبه لى أدفنه فقال لاتدفنهم فليسوا أهلا لذلك فو الله ماقدرنا على دفن عثمان معهم إلاسرا قال و الله لتأذنن لى فى دفنه أولألحقن بهم ولأدعنك فقال له معاوية ويحك ترى أشياخ العرب لانواريهم و أنت تسألنى دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه إن شئت أودع فأتاه فدفنه .

قتال غطفان العراق

نصر عن عمر عن أبى زهير العبسى عن النضر بن صالح أن راية [صفحه ۲۶۰] غطفان العراق كانت مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج رجل من آل ذى الكلاع يسأل المبارزة فبرز إليه قائد بن بكير العبسى فبارزه فشد عليه الكلاعى فأوهطه فخرج إليه عياش بن شريك أبوسليم فقال لقومه أنامبارز الرجل فإن أصيب فرأسكم الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير بن عمرو بن جندب فإن قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بنى حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعى فلحقه هرم بن شتير فأخذ بظهره فقال ليمسك رحم لاتبرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو إلاالموت قال وهل يفر إلا منه قال وهل منه بد قال و الله لأقتلنه أوليلحقنى بقائد بن بكير فبرز له ومعه حجفة له

من جلود الإبل فدنا منه فنظر عياش بن شريک فإذاالحديد عليه مفرغ لايرى منه عورة إلامثل شرائک النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعى فقطع حجفته إلانحوا من شبر ويضربه عياش على ذلک الموضع فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاعى ثائرا بأبيه فقتله بكير بن وائل . [صفحه ۲۶۱] نصر قال عمر حدثنى أبوالصلت التيمى أن زياد بن خصفة بارزة فقتله .

قتال بنى نهد بن زيد

نصر عمر عن الصلت بن زهير النهدى أن راية بنى نهد بن زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل وأخذ الراية صخر بن سمى فارتث ثم أخذها على بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم أخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع إليهم سلمة بن خذيم بن جرثومة و كان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب قدقتل فأخذ رايته فارتث وصرع فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث ثم أخذها أبومسبح بن عمرو الجهنى فقتل ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبدالرحمن بن زهير فقتل ثم أخذها مولاه مخارق فقتل حتى صارت إلى عبدالرحمن بن مخنف الأزدى. قال نصر فحدثنا عمر و قال حدثناالصلت بن زهير قال حدثنى عبدالرحمن بن مخنف قال صرع يزيد بن المغفل إلى جنبى فقتلت صاحبه وقمت على رأسه وقتل أبوزبيب بن عروة فقتلت صاحبه وجاءنى سفيان بن عوف فقال أقتلتم يامعشر الأزد يزيد بن المغفل فقلت له إى و الله إنه لهذا ألذى ترانى قائما على رأسه قال و من أنت حياک الله قلت أنا عبدالرحمن بن مخنف فقال الشريف الكريم حياک الله ومرحبا بک [صفحه ۲۶۲] يا ابن عم أ فلاتدفعه إلى فأنا عمه سفيان بن عوف بن المغفل فقلت مرحبا بک أماالآن فنحن أحق به منک ولسنا بدافعيه إليک و أما ماعدا ذلک فلعمرى أنت عمه ووارثه .

أزد العراق وأزد الشام

نصر قال قال عمر عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من النمر من الأزد أن مخنف بن سليم لماندب أزد العراق إلى أزد الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أناصرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا فو الله ماهى إلاأيدينا نقطعها بأيدينا و ماهى إلاأجنحتنا نحذفها بأسيافنا فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا و لم نواس جماعتنا و إن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ونارنا أخمدنا فقال جندب بن زهير و الله لوكنا آباءهم ولدناهم أوكنا أبناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا وآزروا الظالمين والحاكمين بغير الحق على أهل ملتنا ودمتنا ماافترقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم إليه أوتكثر القتلى بيننا وبينهم . فقال مخنف أعزبک الله فى التيه أما و الله ماعلمتک صغيرا و لاكبيرا إلامشئوما و الله ماميلنا الرأى بين أمرين قط أيهما نأتى [صفحه ۲۶۳] وأيهما ندع فى الجاهلية و لا بعد ماأسلمنا إلااخترت أعسرهما وأنكدهما أللهم فإن نعافى أحب إلينا من أن نبتلى فأعط كل رجل منا ماسألک . فقال أبوبردة بن عوف أللهم احكم بيننا بما هوأرضى لک ياقوم إنكم سترون مايصنع الناس و إن لنا الأسوة بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا على حق و إن يكونوا صادقين فإن أسوة فى الشر و الله ماعلمنا ضرر فى المحيا والممات وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشام فقتله الشامى وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيدا ابنى عبد الله وقتل مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد وخالد بن ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف و عبد الله بن الحجاج وجندب بن زهير و أبوزينب بن عوف وخرج عبد الله بن أبى الحصين الأزدى فى القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه و قد كان مخنف قال له نحن أحوج إليک من عمار فأبى عليه فأصيب مع عمار.

خطبة عتبة بن جويرية

نصر عمر عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ النمر أن عتبة [صفحه ۲۶۴] بن جويرية قال يوم صفين ألا إن مرعى الدنيا قدأصبح هشيما وأصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا وحلوها مر المذاق ألا وإنى أنبئكم نبأ امرئ صادق أنى سئمت الدنيا وعزفت نفسى عنها و قدكنت أتمنى الشهادة وأتعرض لها فى كل حين فأبى الله إلا أن يبلغنى هذااليوم .ألا وإنى متعرض ساعتى هذه لها و قدطمعت ألا أحرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله أخوف الموت القادم عليكم الذاهب بأنفسكم لامحالة أو من ضربه كف أوجبين بالسيف أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز و جل أومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى دار القرار ما هذابالرأى السديد ثم قال ياإخوتاه إنى قدبعت هذه الدار بالدار التى أمامها و هذاوجهى إليه لايبرح الله وجوهكم و لايقطع الله أرحامكم .فتبعه إخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا لانطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك أللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك فاستقدموا جميعا فقاتلوا حتى قتلوا.

نداء مالك بن حرى النهشلى

نصر عمر حدثنى رجل من آل الصلت بن خارجة أن تميما لماذهبت لتنهزم ذلك اليوم ناداهم مالك بن حرى النهشلى ضاع الضراب اليوم [صفحه ۲۶۵] و ألذى أنا له وسائر القوم عبد يابنى تميم قالوا أ لاترى الناس قدانهزموا قال لهم أفرارا واعتذارا ثم نادى بالأحساب فجعل يكررها فقالت له بنو تميم أفتنادى بنداء الجاهلية إن ذا لايحل قال فالفرار ويلكم أقبح إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب ثم أقبل يقاتل ويرتجز و هو يقول إن تميما أخلفت عنك ابن مر || و قدأراهم وهم الحى الصبر فإن تخيموا أوتفروا لانفر

رثاء نهشل بن حرى لأخيه مالك

و قال أخوه نهشل بن حرى التميمى يرثيه تطاول هذاالليل ماكاد ينجلى || كليل التمام مايريد انصراما فبت لذكرى مالك بكآبة || أؤرق من بعدالعشاء نياما أبى جزعى فى مالك غيرذكره || فلاتعذلينى إن جزعت أماما سأبكى أخى مادام صوت حمامة || يؤرق من وادى البطاح حماما وأبعث أنواحا عليه بسحرة || وتذرف عيناى الدموع سجاما وأدعو سراة الحى يبكون مالكا || وأبعث نوحا يلتدمن قياما [صفحه ۲۶۶] يقلن ثوى رب السماحة والندى || وذو عزة يأبى بها أن يضاما وفارس خيل لاتساير خيله || إذااضطرمت نار العدو ضراما وأحيا عن الفحشاء من ذات كلة || يرى مايهاب الصالحون حراما وأجرأ من ليث بخفان مخدر || وأمضى إذارام الرجال صداما فلاترجون ذا أمة بعدمالك || و لاجازرا للمنشئات غلاما وقل لهم لايرحلوا الأدم بعده || و لايرفعوا نحو الجياد لجاما . و قال أيضا فيه أبكى الفتى الأبيض البهلول سنته || عندالنداء فلانكسا و لاورعا أبكى على مالك الأضياف إذ نزلوا || حين الشتاء و عزالرسل فانجدعا و لم يجد لقراهم غيرمربعة || من العشار تزجى تحتها ربعا أهوى لها السيف ترا وهى راتعة || فأوهن السيف عظم الساق فانقطعا [صفحه ۲۶۷] فجاءهم بعدرقد الحى أطيبها || و قدكفى منهم من غاب واضطجعا يافارس الروع يوم الروع قدعلموا || وصاحب العزم لانكسا و لاطبعا ومدرك التبل فى الأعداء يطلبه || و إن طلبت بتبل عنده منعا قالوا أخوك أتى الناعى بمصرعه || فارتاع قلبى غداة البين فانصدعا ثم ارعوى القلب شيئا بعدطيرته || والنفس تعلم أن قدأثبتت وجعا

بعض صرعى صفين

وقتل محيا بن سلامة بن دجاجة من تيم الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من تيم الرباب وديناز عقيصا مولاه .

أدهم بن محرز وشمر بن ذى الجوشن

نصر عمر بن سعد حدثنى يونس بن أبى إسحاق قال قال لنا أدهم بن محرز الباهلى ونحن معه بأذرح هل رأى أحد منكم شمر بن [صفحه ٢٦٨] ذى الجوشن فقال عبد الله بن كبار النهدى وسعيد بن خازم السلولى نحن رأيناه قال فهل رأيتما ضربة بوجهه قالا نعم قال أنا و الله ضربته تلك الضربة بصفين .نصر عمر عن الصلت بن زهير النهدى عن مسلم قال خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بصفين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحا ثم أقبل و هو يقول إنى زعيم لأخى بأهله || بطعنة إن لم أمت عاجله وضربة تحت الوغى فاصله || شبيهة بالقتل أوقاتله . ثم حمل على أدهم و هويعرف وجهه وأدهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال أصحابه دونه فانصرف فقال شمر هذه بتلك .

مبارزة سويد بن قيس و أبى العمرطة

وخرج سويد بن قيس بن يزيد الأرحبى من عسكر معاوية يسأل المبارزة فخرج إليه من عسكر العراق أبوالعمرطة قيس بن عمرو بن عمير بن يزيد و هو ابن عم سويد و كل منهما لايعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه فقال أبوالعمرطة أما أنافو الله ألذى لاإله إلا هولئن استطعت لأضربن بسيفى هذه القبة البيضاء يعنى قبة معاوية التى هو فيها ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه فقال فى ذلك همام [صفحه ٢٦٩] ألوم بن لوم ماغدا بك حاسرا || إلى بطل ذى جرأة وشكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه || على الهام عندالهيج غيرلئيم إلى فارس الغاوين حيث تلاقيا || بصفين قرم نجل خير قروم

مبارزة بشر بن عصمة لابن العقدية

قال وخرج بشر بن عصمة المزنى يسأل المبارزة و كان من أهل الكوفة فلحق بمعاوية فخرج إليه مالك بن الجلاح و كان يقال له ابن العقدية و كان رجلا ناسكا فأقبلا فى خيلهما فتغفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة إنى لأرجو من مليكى وخالقى || و من فارس الموسوم فى الصدر هاجس دلفت له تحت الغبار بطعنة || على ساعة فيهاالطعان يخالس . [صفحه ٢٧٠] فرد عليه ابن العقدية ألا أبلغا بشر بن عصمة أننى || شغلت وألهانى الذين أمارس وصادفت منى غرة فأصبتها || كذا كانت الأبطال ماض وحابس

طائفة من المبارزات

قال وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى و كان ممن لحق بمعاوية يسأل المبارزة فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفهما وانتميا إلى عشائرهما فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا ثم خرج مالك بن يسار الحضرمى يسأل المبارزة فخرج إليه الجون بن مالك الحضرمى من أهل الشام فقتل الشامى الكوفى وخرج زياد بن النضر الحارثى يسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل الشام من بنى عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل

العراق فقتله فخرج إليه الأشتر فما لبث أن قتله فقال رجل كان هذانارا فصادفت إعصارا

مطاردة أحد أصحاب على لمعاوية

فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم الأربعاء فقال رجل من أصحاب على و الله لأحملن على معاوية حتى أقتله فأخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى إذاقام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية ودخل معاوية خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معاوية من جانب الخباء الآخر وطلع [صفحه ۲۷۱] الرجل فى إثره فخرج معاوية و هو يقول أقول لها و قدطارت شعاعا || من الأبطال إنك لن تراعى فإنك لوسألت خلاء يوم || على الأجل ألذى لك لم تطاعى .فأحاط به الناس فقال ويحكم إن السيوف لم يؤذن لها فى هذا و لو لا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ثم عاد معاوية إلى مجلسه و هو يقول هذا كما قال الآخر أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حملة أبى أيوب على أهل الشام

نصر عن عمر عن أبى روق عن أبيه عن عم له يدعى أباأيوب قال حمل يومئذ أبوأيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق رجلا من أهل الشام صادرا قدحمل على صف أهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه أبوأيوب فأبان عنقه فثبت رأسه على جسده كما هو وكذب الناس أن يكون ضربه وأرابهم حتى إذادخل فى أهل الشام وقع ميتا وندر رأسه فقال على و الله لأنا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبا منى لضربته و إن كان إليها ينتهى وصف الضارب وغدا أبوأيوب إلى القتال فقال له على أنت و الله كما قال القائل وعلمنا الضرب آباؤنا || فسوف نعلم أيضا بنينا

مبارزة رجل لأخيه

نصر قال عمر وخرج رجل يسأل المبارزة من أهل الشام فنادى [صفحه ۲۷۲] من يبارز و هو بين الصفين فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم إن العراقى اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما رآه عرفه فإذا هوأخوه لأبيه وأمه فصاح به أصحاب على أجهز على الرجل فقال إنه أخى قالوا فأتركه قال لا حتى يأذن لى أمير المؤمنين فأخبر على بذلك فأرسل إليه دعه فتركه فقام فعاد إلى صف معاوية.

حريث مولى معاوية

نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال كان فارس معاوية ألذى يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه و كان يلبس سلاح معاوية متشبها به فإذاقاتل قال الناس ذاك معاوية و إن معاوية دعاه فقال ياحريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فأتاه عمرو بن العاص فقال ياحريث إنك و الله لوكنت قرشيا لأحب معاوية أن تقتل عليا ولكن كره أن يكون لك حظها فإن رأيت فرصة فاقحم وخرج على ع فى هذااليوم أمام الخيل وحمل عليه حريث .

ضربة على لحريث

قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى حريث مولى معاوية هذااليوم و كان شديدا ذا بأس فقال يا على هل لك فى المبارزة فأقدم أباحسن إذاشئت فأقبل على و هو يقول -روايت-١-٢-روايت-٥٢-١٨٦ أنا على و ابن عبدالمطلب || نحن لعمر الله أولى بالكتب منا النبى المصطفى غيركذب || أهل اللواء والمقام والحجب [صفحه ٢٧٣] نحن نصرناه على جل العرب || ياأيها العبد الغرير المنتدب أثبت لنا ياأيها الكلب الكلب . ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين قال نصر قال محمد بن عبيد الله عن الجرجانى إن معاوية جزع عليه جزعا شديدا وعاتب عمرا قال معاوية حريث أ لم تعلم وجهلك ضائر || بأن عليا للفوارس قاهر و أن عليا لم يبارزه فارس || من الناس إلاأقصدته الأظافر أمرتك أمرا حازما فعصيتنى || فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر ودلاك عمرو والحوادث جمة || غرورا و ماجرت عليك المقادر وظن حريث أن عمرا نصيحه || و قديهلك الإنسان من لايحاذر أيركب عمرو رأسه خوف سيفه || ويصلى حريثا إنه لفرافر

مصرع عمرو بن حصين السكسكى

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال فلما قتل على حريثا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى يا أباحسن هلم إلى المبارزة فأنشأ على يقول -روايت-١-٢-روايت-٤٠-١٤١ ماعلتى و أناجلد حازم || و عن يمينى مذحج القماقم و عن يسارى وائل الخضارم || والقلب حولى مضر الجماجم وأقبلت همدان فى الخضارم || مشى الجمال البزل الخلاجم [صفحه ٢٧٤] أقسمت بالله العلى العالم || لاأنثنى إلابرغم الراغم . وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

شعر لعلى

نصر عن عمرو بن شمر قال حدثنى السدى عن أبى أراكة أن عليا قال يومئذ -روايت-١-٢-روايت-٥٣-٧٢ دعوت فلبانى من القوم عصبة || فوارس من همدان غيرلئام فوارس من همدان لبسوا بعزل || غداة الوغى من شاكر وشبام بكل ردينى وعضب تخاله || إذااختلف الأقوام شعل ضرام لهمدان أخلاق ودين يزينهم || وبأس إذالاقوا وحد خصام قال قال نصر و فى حديث عمر بن سعد -روايت-١-٢-روايت-٣٨-٣٩ وجد وصدق فى الحروب ونجدة || وقول إذاقالوا بغير أثام متى تأتهم فى دارهم تستضيفهم || تبت ناعما فى خدمة وطعام جزى الله همدان الجنان فإنها || سمام العدى فى كل يوم زحام فلو كنت بوابا على باب جنة || لقلت لهمدان ادخلى بسلام

طلب على من معاوية أن يبارزه

نصر قال عمرو بن شمر فى حديثه ثم قام على بين الصفين ثم نادى يامعاوية يكررها فقال معاوية اسألوه ماشأنه قال أحب أن يظهر لى فأكلمه كلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه [صفحه ٢٧٥] لم يلتفت إلى عمرو و قال لمعاوية ويحك علام يقتتل الناس بينى وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز إلى فأينا قتل صاحبه فالأمر له فالتفت معاوية إلى عمرو فقال ماترى يا أبا عبد الله فيما هاهنا أبارزه فقال عمرو لقد أنصفك الرجل واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك و على عقبك مابقى عربى فقال معاوية ياعمرو بن العاص ليس مثلى يخدع عن نفسه و الله مابارز ابن أبى طالب رجلا قط إلاسقى الأرض من دمه ثم انصرف راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى على ع ذلك ضحك وعاد إلى موقفه .

نكوص معاوية وعتابه لعمرو بن العاص

و فی حدیث عمر قال قال معاویة ویحک یاعمرو ماأحمقک أترانی أبرز إلیه ودونی عک والأشعرون وجذام قال وحقدها معاویة علی عمرو باطنا و قال له ظاهرا ماأظنک قلت ماقلته یاعمرو إلامازحا. فلما جلس معاویة مجلسه مع أصحابه أقبل عمرو یمشی حتی جلس فقال معاویة یاعمرو إنک قدقشرت لی العصا || برضاک فی وسط العجاج برازی یاعمرو إنک قدأشرت بظنة || إن المبارز کالجدی النازی مالملوک وللبراز وإنما || حتف المبارز خطفة للبازی ولقد أعدت فقلت مزحة مازح || والمزح یحمله مقال الهازی فإذا ألذی منتک نفسک خالیا || قتلی جزاک بما نویت الجازی فلقد کشفت قناعها مذمومة || ولقد لبست بهاثیاب الخازی . [صفحه ۲۷۶] فقال له عمرو إیها أیها الرجل أتجبن عن خصمک وتتهم نصیحک و قال مجیبا له معاوی إن نکلت عن البراز || لک الویلات فانظر فی المخازی معاوی ماجترمت إلیک ذنبا || و ما أنا فی التی حدثت بخازی و ماذنبی بأن نادی علی || وکبش القوم یدعی للبراز فلو بارزته بارزت لیثا || حدید الناب یخطف کل بازی ویزعم أننی أضمرت غشا || جزانی بالذی أضمرت جازی أضبع فی العجاجة یا ابن هند || و عندالباه کالتیس الحجازی

طائفة من المبارزات

نصر عن عمر قال حدثنی فضیل بن خدیج قال خرج رجل من أهل الشام یدعو إلی المبارزة فخرج إلیه عبدالرحمن بن محرز الکندی ثم الطمحی فتجاولا ساعة ثم إن عبدالرحمن حمل علی الشامی فطعنه فی نقرة نحره فصرعه ثم نزل إلیه فسلبه درعه وسلاحه فإذا هو عبدأسود فقال یالله لقد أخطرت نفسی لعبد أسود قال وخرج رجل من عک لیسأل المبارزة فخرج إلیه قیس بن فهدان الکنانی ثم [صفحه ۲۷۷] البدنی فما لبث العکی أن طعنه فقتله فقال قیس لقد علمت عک بصفین إننا || إذا مانلاقی الخیل نطعنها شزرا ونحمل رایات القتال بحقها || فنوردها بیضا ونصدرها حمرا . وحمل عبد الله بن الطفیل البکائی علی صفوف أهل الشام فلما انصرف حمل علیه رجل من بنی تمیم یقال له قیس بن نهد الحنظلی الیربوعی و هوممن لحق بمعاویة من أهل العراق فوضع الرمح بین کتفی عبد الله فاعترضه یزید بن معاویة البکائی ابن عم عبد الله بن الطفیل فوضع الرمح بین کتفی التمیمی و قال و الله لئن طعنته لأطعننک قال علیک عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبک لترفعنه عنی قال نعم لک العهد والمیثاق بذلک فرفع السنان عبد الله بن طفیل ورفع یزید الرمح عن التمیمی فوقف التمیمی فقال لیزید من أنت قال أحد بنی عامر قال جعلنی الله فداکم أینما لقیناکم وجدناکم کراما و الله إنی لآخر أحد عشر رجلا من بنی تمیم قتلتموهم الیوم فلما تراجع الناس عن صفین عتب یزید علی عبد الله بن الطفیل فی بعض مایعتب الرجل علی ابن عمه فقال أ لم ترنی حامیت عنک مناصحا || بصفین إذ خلاک کل حمیم ونهنهت عنک الحنظلی و قدأتی || علی سابح ذی میعة وهزبم

مبارزة ابن مقیدة الحمار للمقطع العامری

ثم خرج ابن مقیدة الحمار الأسدی و کان ذا بأس وشجاعة و هو مع [صفحه ۲۷۸] أهل الشام و کان فی الناس ردف بشر بن عصمة و هوالثانی فی الناس فنادی أ لا من مبارز فأحجم الناس عنه فقام المقطع العامری و کان شیخا کبیرا فقال له علی اقعد إنک شیخ کبیر و لیس معه من رهطه أحد غیره ماکنت لأقدمک فجلس ثم إنه نادی ابن مقیدة الحمار أ لا من مبارز الثانیة فقام المقطع فأجلسه علی أیضا ثم نادی الثالثة أ لا من مبارز فقام المقطع فقال یا أمیر المؤمنین و الله لاتردنی إما أن یقتلنی فأتعجل الجنة وأستریح من الحیاة الدنیا فی الکبر والهرم أوأقتله فأریحک منه فقال له علی ماسمک قال أناالمقطع قدکنت أدعی هشیما فأصابتنی جراحة فسمیت مقطعا منها فقال له اخرج إلیه وأقدم علیه أللهم انصره فحمل علیه المقطع فأجهش ابن مقیدة الحمار و

كان زكيا مجربا فلم يجد شيئا خيرا من الهرب فهرب حتى مر بمضرب معاوية والمقطع على أثره فجاز معاوية فناداه معاوية لقد شمص بك العراقى قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف فى موقفه فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية سأل عن المقطع العامرى حتى نزل عليه فدخل عليه فإذا هوشيخ كبير فلما رآه قال أوه لو لاأنك فى هذاالحال ماأفلتنى قال نشدتك الله إلاقتلتنى وأرحتنى من بؤس الحياة وأدنيتنى إلى لقاء الله قال إنى لاأقتلك و إن لى إليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لأواخيك قال إنا وإياكم قدافترقنا فى الله أما أنافأكون على حالى حتى يجمع الله بيننا فى الآخرة. [صفحه ۲۷۹] قال فزوجنى ابنتك قال قدمنعتك ما هوأهون على من ذلك قال فاقبل منى صلة قال فلاحاجة لى فى ماقبلك فتركه فلم يقبل منه شيئا

فخر عبد الله بن خليفة الطائى

قال فاقتتل الناس قتالا شديدا فعبت لطيئ جموع أهل الشام فجاءهم حمزة بن مالك الهمدانى فقال من أنتم لله أبوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائى نحن طى السهل وطى الجبل وطى الجبل الممنوع بالنحل ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب إلى العين طى الرماح وطى البطاح وفرسان الصباح فقال له بخ بخ ماأحسن ثناءك على قومك فقال إن كنت لم تشعر بنجدة معشر || فاقدم علينا ويل غيرك تشعر . ثم اقتتلوا وأنشأ يقول ياطى فدى لكم طارفى وتلادى || قاتلوا على الدين والأحساب ثم أنشأ يقول ياطيئ الجبال والسهل معا || إنا إذاداع دعا مضطجعا ندب بالسيف دبيبا أروعا || فننزل المستلئم المقنعا ونقتل المنازل السميدعا

شعر بشر بن العشوش الطائى

و قال بشر بن العشوش الطائى ثم الملقطى ياطيئ السهول والجبال || ألا انهضوا بالبيض والعوالى [صفحه ۲۸۰] وبالكماة منكم الأبطال || فقارعوا أئمة الضلال السالكين سبل الجهال . قال ففقئت عينه فقال ألا ياليت عينى هذه مثل هذه || و لم أمش بين الناس إلابقائد و ياليت رجلى ثم طنت بنصفها || و ياليت كفى ثم طاحت بساعدى و ياليتنى لم أبق بعدمطرف || وسعد و بعدالمستنير بن خالد فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم || إذاهى أبدت من خدام الخرائد .آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيورى يتلوه فى الخامس نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه و يقول إذاشددتم فشدوا جميعا وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما كثيرا.وجدت فى الجزء السادس من أجزاء عبدالوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد [صفحه ۲۸۱] و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراء عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۲۸۳]

الجزء الخامس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد

بن الحسن الأنماطی سماع مظفر بن علی بن محمد بن زید بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۲۸۵] بسم الله الرحمن الرحیم أخبرنا الشیخ الحافظ شیخ الإسلام أبوالبرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قال أخبرنا أبو الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی بقراءتی علیه قال أبویعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال أبو الحسن علی بن محمد بن محمد بن عقبة بن الولید بن همام الشیبانی قال أبو محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز

خطبة قیس بن فهدان

قال نصر بن مزاحم عن عمر عن فضیل بن خدیج أن قیس بن فهدان کان یحرض أصحابه و یقول إذاشددتم فشدوا جمیعا وغضوا الأبصار وأقلوا الکلام واللغط واعتوروا الأقران و لاتؤتین من قبلکم العرب .

مقاتل بعض الرجال

وقتل نهیک بن عزیز من بنی الحارث بن عدی وعمرو بن یزید من بنی ذهل وسعد بن عمر من بنی بدا وخرج قیس بن یزید الکندی و هوممن فر إلی معاویة من علی فخرج إلیه من أصحاب علی قیس بن [صفحه ۲۸۶] عمرو بن عمیر بن یزید أبوالعمرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف کل واحد منهما عن صاحبه .

نداء عنتر بن عبید

نصر عن عمر قال حدثنی رجل عن أبی الصلت التیمی قال أشیاخ من محارب إنه کان رجل منهم یقال له عنتر بن عبید بن خالد و کان من أشجع الناس یوم صفین فلما رأی أصحابه منهزمین أخذ ینادی یامعشر قیس أطاعة الشیطان آثر عندکم من طاعة الله ألا إن الفرار فیه معصیة الله وسخطه والصبر فیه طاعة الله ورضوانه أفتختارون سخط الله علی رضوانه ومعصیته علی طاعته فإنما الراحة بعدالموت لمن مات محتسبا لنفسه و قال لاوألت نفس امرئ ولت دبر || أنا ألذی لاأنثنی و لاأفر و لایری مع المعازیل الغدر .فقاتل حتی ارتث ثم إنه بعد ذلک خرج فی الخمسمائة الذین خرجوا مع فروة بن نوفل الأشجعی فنزلوا بالدسکرة والبندنیجین

مقاتل النخع

ثم إن النخع قاتلت قتالا شدیدا فأصیب منهم یومئذ بکر بن هوذة وحنان [صفحه ۲۸۷] بن هوذة وشعیب بن نعیم من بنی بکر النخع وربیعة بن مالک بن وهبیل و أبی بن قیس أخو علقمة بن قیس الفقیه وقطعت رجل علقمة بن قیس فکان یقول ماأحب أن رجلی أصح ماکانت لماأرجو بها من حسن الثواب من ربی ولقد کنت أحب أن أبصر فی نومی أخی وبعض إخوانی فرأیت أخی فی النوم فقلت له یاأخی ماذا قدمتم علیه فقال التقینا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز و جل فحججناهم فما سررت بشیء مذ عقلت کسروری بتلک الرؤیا.

استبراء خالد بن المعمر

نصر عن عمر عن سويد بن حبة النضرى عن الحضين بن المنذر الرقاشى قال إن ناسا كانوا أتوا عليا قبل الوقعة فى هذااليوم فقالوا إنا لانرى خالد بن المعمر السدوسى إلا قدكاتب معاوية و قدخشينا أن يتابعه فبعث إليه على و إلى رجال من أشرافهم فحمد الله ربه تبارك و تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد يامعشر ربيعة فأنتم أنصارى ومجيبو دعوتى و من أوثق حى فى العرب فى نفسى ولقد بلغنى أن معاوية قدكاتب صاحبكم خالد بن المعمر و قدأتيت به و قدجمعتكم له لأشهدكم عليه وتسمعوا أيضا منى و منه ثم أقبل عليه فقال ياخالد بن المعمر إن كان مابلغنى عنك حقا فإنى -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٨] أشهد الله و من حضرنى من المسلمين أنك آمن حتى تلحق بالعراق أوبالحجاز أوأرض لاسلطان لمعاوية فيها و إن كنت مكذوبا عليك فأبر صدورنا بأيمان نطمئن إليها -روايت-از قبل-١۶٣ .فحلف له بالله مافعل و قال رجال منا كثير و الله لونعلم أنه فعل لقتلناه . و قال شقيق بن ثور السدوسى ماوفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية و أهل الشام على على وربيعة فقال له زياد بن خصفة يا أمير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالأيمان لايغدر فاستوثق منه ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة

قول على فى رايات ربيعة

فجاءنا على حتى انتهى إلينا ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس و قال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة قال بل هى رايات الله عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم ثم قال لى و أناحامل راية ربيعة يومئذ يافتى أ لاتدنى رايتك هذه ذراعا فقلت له نعم و الله وعشرة أذرع ثم ملت بهاهكذا فأدنيتها فقال لى حسبك مكانك نصر عن أبى عبدالرحمن قال حدثنى المثنى بن صالح من بنى قيس بن ثعلبة عن يحيى بن مطرف أبى الأشعث العجلى شهد مع على صفين قال لمانصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هى رايات الله - روايت-١-٢-روايت-١١۴-٢۶٩ [صفحه ٢٨٩]

راية الحضين بن المنذر

نصر عن عمرو بن شمر قال أقبل الحضين بن المنذر و هويومئذ غلام يزحف برايته قال السدى وكانت حمراء فأعجب عليا زحفه وثباته فقال -روايت-١-٢-روايت-٢۶-١٣۶ لمن راية حمراء يخفق ظلها || إذاقيل قدمها حضين تقدما ويدنو بها فى الصف حتى يديرها || حمام المنايا تقطر الموت والدما تراه إذا ما كان يوم عظيمة || أبى فيه إلاعزة وتكرما جزى الله قوما صابروا فى لقائهم || لدى البأس حرا ماأعف وأكرما وأحزم صبرا حين تدعى إلى الوغى || إذا كان أصوات الكماة تغمغما ربيعة أعنى إنهم أهل نجدة || وبأس إذالاقوا خميسا عرمرما و قدصبرت عك ولخم وحمير || لمذحج حتى لم يفارق دم دما ونادت جذام يالمذحج ويلكم || جزى الله شرا أينا كان أظلما أ ماتتقون الله فى حرماتكم || و ماقرب الرحمن منها وعظما أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا || بأسيافنا حتى تولى وأحجما وفر ينادى الزبرقان وظالما || ونادى كلاعا والكريب وأنعما وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا || وحوشب والغاوى شريحا وأظلما [صفحه ٢٩٠] وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر || وصباحا القينى يدعو وأسلما

راية ربيعة

نصر عن عمر قال حدثنى الصلت بن يزيد بن أبى الصلت التيمى قال سمعت أشياخ الحى من بنى تيم الله بن ثعلبة يقولون كانت

رایـة ربیعـة کوفیتهـا وبصـریتها مع خالـد بن المعمر من أهـل البصـرة قـال وسـمعتهم یقولون إن خالـد بن المعمر وسـعید بن ثور السدوسـی اصـطلحا أن یولیا رایـة بکر بن وائل من أهل البصـرة الحضـین بن المنذر قالوا وتنافسا فی الرایة قالا هذافتی له حسـب ونجعلها له حتی نری من رأینا ثم إن علیا أعطی الرایة خالد بن المعمر رایة ربیعة کلها.

اقتراع معاویة لحمیر

قال وضـرب معاویـة لحمیر بسـهم علی ثلاث قبائل لم یکن لأهل العراق قبائل أکثر منها عددا یومئذ علی ربیعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمیر علی ربیعة فقال ذو الکلاع قبحک الله من سهم کرهت الضراب .

تضعضع رایات ربیعة

فأقبل ذو الکلاع فی حمیر و من لف لفها ومعها عبیـد الله بن عمر بن الخطاب [صـفحه ۲۹۱] فی أربعة آلاف من قراء أهل الشام قـدبایعوا علی الموت وهی میمنـة أهل الشام و علی میمنتهم ذو الکلاع فحملوا علی ربیعـة وهم میسـرة أهل العراق وفیهم عبد الله بن العبـاس و هـو علی المیسـرة فحمـل علیهم ذو الکلاـع وعبیـد الله بن عمر فحملوا علی ربیعـة حملـة شدیـدة بخیلهم ورجـالهم فتضعضعت رایات ربیعة فتثبتوا إلاقلیلا من الأحشام والأنذال ثم إن أهل الشام انصرفوا و لم یمکثوا إلاقلیلا حتی کروا ثانیة وعبید الله بن عمر فی أوائلهم یقول یا أهل الشام هـذاالحی من أهل العراق قتلـة عثمان بن عفان وأنصار علی بن أبی طالب و إن هزمتم هذه القبیلة أدرکتم ثأرکم فی عثمان وهلک علی و أهل العراق .

ثبات ربیعة بعدالهزیمة

فشـدوا علی الناس شدة شدیدة فثبتت لهم ربیعة وصبروا صبرا حسـنا إلاقلیلا من الضـعفاء وثبت أهل الرایات و أهل البصائر منهم والحفاظ وقاتلوا قتالا شدیدا فلما رأی خالد بن المعمر أناسا قدانهزموا من قومه انصـرف فلما رأی أصحاب الرایات قدثبتوا ورأی قومه قـدصبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع فقال من أراد أن یتهمه من قومه أراد الانصـراف فلما رآنا قدثبتنا رجع إلینا و قال هو لمـارأیت رجالاـ منـا قـدانهزموا رأیت أن أسـتقبلهم ثم أردهم إلیکم فأقبلت إلیکم بمن أطاعنی منهم فجاء بأمر مشـتبه و کان بصفین أربعة آلاف محجف من عنزة. [صفحه ۲۹۲]

خطبة خالد بن المعمر

نصـر عن عمر قال حـدثنی رجل من بکر بن وائل عن محرز بن عبدالرحمن العجلی أن خالد بن المعمر قال یامعشـر ربیعة إن الله عز و جل قدأتی بکل رجل منکم من منبته ومسـقط رأسه فجمعکم فی هذاالمکان جمعا لم تجتمعوا مثله منذ نشرکم فی الأرض وإنکم إن تمسـکوا أیدیکم تنکلوا عن عدوکم وتحولوا عن مصافکم لایرضی الرب فعلکم و لاتعدموا معیرا یقول فضحت ربیعة الـذمار وخـامت عن القتـال وأتیت من قبلهـا العرب فإیـاکم أن یتشـاءم بکم المسـلمون الیوم وإنکم إن تمضوا مقـدمین وتصبروا محتسبین فإن الإقـدام منکم عادة والصبر منکم سـجیة فاصبروا ونیتکم صادقـة تؤجروا فإن ثواب من نوی ما عند الله شـرف الدنیا وکرامة الآخرة و لایضیع الله أجر من أحسن عملا.

رد أحد الربیعیین علیه

فقام إليه رجل من ربيعة فقال ضاع و الله أمر ربيعة حين جعلت أمرها إليك تأمرنا ألا نحول و لانزول حتى نقتل أنفسنا ونسفك دماءنا أ لاترى إلى الناس قدانصرف جلهم فقام إليه رجال من قومه فتناولوه [صفحه ۲۹۳] بقسيهم ولكزوه بأيديهم فقال لهم خالد بن المعمر أخرجوا هذا من بينكم فإن هذا إن بقى أضر بكم و إن خرج منكم لم ينقصكم هذا ألذى لاينقص العدد و لايملأ البلد برحك الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير.

قتال ربيعة وحمير

واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر فقال أناالطيب ابن الطيب قالوا أنت الخبيث ابن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث و هو من أشد الناس بأسا ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أوأكثر من أصحاب على على رءوسهم البيض وهم غائصون فى الحديد لايرى منهم إلاالحدق وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم فى العدو فاقتتلوا بين الصفين و الناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء و لا من هؤلاء مخبر لاعراقى و لاشامى قتلوا جمعا بين الصفين .

التفاخر بعبيد الله بن عمر و محمد بن أبى بكر

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادى أهل الشام ألا إن معنا الطيب ابن الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هوالخبيث ابن الطيب ونادى منادى أهل العراق ألا إن معنا الطيب ابن الطيب محمد بن أبى بكر فنادى منادى أهل الشام بل هوالخبيث ابن الطيب

من أشعار صفين

و فى حديث فقال عقبة بن سلمة أخو بنى رقاش من أهل الشام و كان بصفين تل يلقى عليه جماجم الرجال و كان يدعى تل الجماجم فقال [صفحه ۲۹۴] لم أر فرسانا أشد بديهة || وأمنع منهم يوم تل الجماجم غداة غدا أهل العراق كأنهم || نعام تلاقى فى فجاج المخارم إذا قلت قدولوا أنابت كتيبة || ململمة فى البيض شمط المقادم وقالوا لنا هذا على فبايعوا || فقلنا ألا لابالسيوف الصوارم وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا || تدافعهم فرساننا بالتزاحم . و قد كان معاوية نذر فى سبى نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال فى ذلك خالد بن المعمر تمنى ابن حرب نذره فى نسائنا || ودون ألذى ينوى سيوف قواضب ونمنح ملكا أنت حاولت خلعه || بنى هاشم قول امرئ غيركاذب . و قال أيضا وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة || لايستبين لها أنف و لاذنب فرجتها بكتاب الله فانفرجت || و قدتحير فيهاسادة عرب . و قال شبث بن ربعى وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا || لدن غدوة حتى هوت لغروب وولى ابن حرب والرماح تنوشه || و قدأرضت الأسياف كل غضوب نجالدهم طورا وطورا نصدهم || على كل محبوك السراة شبوب بكل أسيل كالقراط إذابدت || لوائحها بين الكمأة لعوب [صفحه ۲۹۵] نجالد غسانا وتشقى بحربنا || جذام ووتر العبد غيرطلوب فلم أر فرسانا أشد حفيظة || إذاغشى الآفاق نفح جنوب أكر وأحمى بالغطاريف والقنا || و كل حديد الشفرتين قضوب . و قال ابن الكواء ألا من مبلغ كلبا ولخما || نصيحة ناصح فوق الشقيق فإنكم وإخوتكم جميعا || كباز حاد عن وضح الطريق وبعتم دينكم برضاء عبد || أضل بهامصافحة الرقيق وقمتم دوننا بالبيض صلتا || بكل مصانع مثل الفنيق وساروا بالكتائب حول بدر || يضىء لدى الغبار من البريق يعنى بالبدر عليا

خطبة لمعاوية

حتی إذا کان یوم الخمیس التاسع من صفر خطب الناس معاویة وحرضهم و قال إنه قدنزل من الأمر ما قدترون وحضرکم ما قدحضرکم فإذانهدتم إلیهم إن شاء الله فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وصفوا الخیل مجنبین وکونوا کقص الشارب وأعیرونا جماجمکم ساعة فإنما هوظالم أومظلوم و قدبلغ الحق مقطعه و الناس علی تعبئة أخری .

خطبة أخری لمعاویة

نصر عن عمر قال حدثنی رجل عن جابر عن الشعبی قال قام معاویة یخطب بصفین قبل الوقعة العظمی فقال الحمد لله ألذی علا فی دنوه ودنا فی علوه وظهر وبطن وارتفع فوق [صفحه ۲۹۶] کل منظر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا یقضی فیفصل ویقدر فیغفر ویفعل مایشاء إذاأراد أمرا أمضاه و إذاعزم علی أمر قضاه لایؤامر أحدا فیما یملک و لایسأل عما یفعل وهم یسألون والحمد لله رب العالمین علی ماأحببنا وکرهنا ثم کان فیما قضی الله أن ساقتنا المقادیر إلی هذه البقعة من الأرض ولف بیننا و بین أهل العراق فنحن من الله بمنظر و قد قال سبحانه وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلُوا وَ لکِنّ اللّهَ یَفعَلُ ما یُرِیدُ.انظروا یامعاشر أهل الشام فإنما تلقون غدا أهل العراق فکونوا علی إحدی ثلاث أحوال إما أن تکونوا قوما طلبتم ما عند الله فی قتال قوم بغوا علیکم فأقبلوا من بلادهم حتی نزلوا فی بیضتکم وإما أن تکونوا قوما تطلبون بدم خلیفتکم وصهر نبیکم ص وإما أن تکونوا قوما تذبون عن نسائکم وأبنائکم فعلیکم بتقوی الله والصبر الجمیل أسأل الله لنا ولکم النصر و أن یفتح بیننا و بین قومنا بالحق و هوخیر الفاتحین . – قرآن-۳۵۹-۴۲۶

رد ذی الکلاع

فقام ذو الکلاع فقال یامعاویة إنا لنحن الصبر الکرام || لاننثنی عندالخصام بنو الملوک العظام || ذوو النهی والأحلام لایقربون الآثام . فلما سکت قال له معاویة صدقت .

تحریض زیاد بن خصفة لعبد القیس

نصر قال أخبرنی عمر بن سعد قال أخبرنی رجل عن جعفر بن أبی [صفحه ۲۹۷] القاسم العبدی عن یزید بن علقمة عن زید بن بدر أن زیاد بن خصفة أتی عبدالقیس یوم صفین و قدعبیت قبائل حمیر مع ذی الکلاع وفیهم عبید الله بن عمر بن الخطاب لبکر بن وائل فقاتلوا قتالا شدیدا خافوا فیه الهلاک فقال زیاد لعبد القیس لابکر بعدالیوم إن ذا الکلاع وعبید الله أبادا ربیعة فانهضوا لهم و إلاهلکوا فرکبت عبدالقیس وجاءت کأنها غمامة سوداء فشدت إزاء المیسرة فعظم القتال فقتل ذو الکلاع الحمیری قتله رجل من بکر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت أرکان حمیر وثبتت بعدذی الکلاع تحارب مع عبید الله بن عمر.

عبید الله بن عمر و الحسن بن علی

وبعث عبید الله بن عمر إلی الحسن بن علی فقال إن لی إلیک حاجة فالقنی.فلقیه الحسن فقال له عبید الله إن أباک قدوتر قریشا أولا- وآخرا و قدشنئوه فهل لک أن تخلفه ونولیک هذاالأمر قال کلا و الله لا یکون ذلک ثم قال له الحسن لکأنی أنظر إلیک مقتولا فی یومک أوغدک أما إن الشیطان قدزین لک وخدعک حتی أخرجک مخلقا بالخلوق تری نساء أهل الشام موقفک وسیصرعک الله ویبطحک لوجهک قتیلا قال فو الله ما کان إلاکیومه أوکالغد و کان القتال

مصرع عبيد الله بن عمر

فخرج عبيد الله فى كتيبة رقطاء وهى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر ونظر الحسن فإذا هوبرجل متوسد رجل قتيل قدركز رمحه فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فإذا هوبرجل من همدان فإذاالقتيل [صفحه ۲۹۸] عبيد الله بن عمر بن الخطاب قدقتله وبات عليه حتى أصبح ثم سلبه فسأل الرجل من هو فقال رجل من همدان وإنه قتله فحمد الله وحزنا القوم حتى اضطررناهم إلى معسكرهم .

سيف عبيد الله بن عمر

واختلفوا فى قاتل عبيد الله فقالت همدان قتله هانئ بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبيعى وقالت بكر بن وائل قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بنى عائش بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقالوا إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه .

رثاء كعب بن جعيل له

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبى فى قتل عبيد الله بن عمر ألا إنما تبكى العيون لفارس || بصفين أجلت خيله و هوواقف تبدل من أسماء أسياف وائل || و أى فتى لوأخطأته المتالف تركن عبيد الله بالقاع مسلما || يمج دماه والعروق نوازف ينوء وتغشاه شآبيب من دم || كمالاح فى جيب القميص الكفائف دعاهن فاستسمعن من أين صوته || وأقبلن شتى والعيون ذوارف [صفحه ۲۹۹] و قدصبرت حول ابن عم محمد || لدى الموت شهباء المناكب شارف فما برحوا حتى رأى الله صبرهم || و حتى أتيحت بالأكف المصاحف بمرج ترى الرايات فيه كأنها || إذااجتنحت للطعن طير عواكف جزى الله قتلانا بصفين خير ما || جزاه عبادا غادرتها المواقف . و فى حديث عمر قال كعب بن جعيل فى قتل عبيد الله بن عمر يقول عبيد الله لمابدت له || سحابة موت تقطر الحتف والدما ألا يالقومى اصبروا إن صبرنا || أعف وأحجى عفة وتكرما فلما تلاقى القوم خر مجدلا || صريعا فلاقى الترب كفيه والفما وخلف أطفالا يتامى أذلة || وخلف عرسا تسكب الدمع أيما حلالا لها الخطاب لاتتقيهم || و قد كان يحمى غيرة أن تكلما

عبيد الله بن عمر وحريث بن جابر الحنفى

وحمل عبيد الله بن عمر و هو يقول أناعبيد الله ينمينى عمر || خير قريش من مضى و من غبر إلانبى الله والشيخ الأغر || قدأبطأت عن نصر عثمان مضر والربعيون فلاأسقوا المطر || وسارع الحى اليمانون الغرر والخير فى الناس قديما يبتدر .فحمل عليه حريث بن جابر الحنفى و هو يقول قدسارعت فى نصرها ربيعه || فى الحق والحق لهم شريعه فاكفف فلست تاركك الوقيعه || فى العصبة السامعة المطيعه حتى تذوق كأسها الفظيعه . [صفحه ۳۰۰] فطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جون السكونى.

قول الصلتان فى مقتل عبيد الله

و فى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال الصلتان العبدى يذكر مقتل عبيد الله و أن حريث بن جابر الحنفى قتله ألا

ياعبيد الله مازلت مولعا || ببكر لها تهدى اللغا والتهددا كأن حماة الحى من بكر وائل || بذى الرمث أسد قدتبوأن غرقدا وكنت سفيها قدتعودت عادة || و كل أمرى جار على ماتعودا فأصبحت مسلوبا على شر آلة || صريع قنا وسط العجاجة مفردا تشق عليك الجيب ابنة هانئ || مسلبة تبدى الشجا والتلددا وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه || ولكن أمر الله أهدى لك الردى وقالت عبيد الله لاتأت وائلا || فقلت لها لاتعجلى وانظرى غدا فقد جاء مامنيتها فتسلبت || عليك وأمسى الجيب منها مقددا حباك أخو الهيجا حريث بن جابر || بجياشة تحكى الهدير المنددا

راية حضين بن المنذر

نصر عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حضين بن المنذر يقول أعطانى على الراية ثم قال سر على اسم الله ياحضين واعلم أنه لايخفق على رأسك راية أبدا مثلها إنها راية رسول الله ص . [صفحه ٣٠١]

جود حريث بن جابر فى الحرب

قال و قد كان حريث بن جابر نازلا بين العسكرين فى قبة له حمراء و كان إذاالتقى الناس للقتال أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ويطعمهم اللحم والثريد فمن شاء أكل أوشرب و فى ذلك يقول الشاعر لو كان بالدهنا حريث بن جابر || لأصبح بحرا بالمفازة جاريا

حرب مذحج

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبى يذكر أن صعصعة قال عبأ لمذحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعبيد الله فأصابوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشدت عك ولخم وجذام والأشعرون من أهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكى فى ذلك ويل لأم مذحج من عك || لنتركن أمهم تبكى نقتلهم بالطعن ثم الصك || فلارجال كرجال عك لكل قرن باسل مصك

نداء العكين والأشعرين

قال ونادى منادى مذحج يالمذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم و ذلك أن مذحج حميت من قول العكى و قال العكى حين طحنت رحى القوم وخاضت الخيل والرجال فى الدماء قال فنادى يالمذحج الله الله فى عك وجذام [صفحه ٣٠٢] أ لاتذكرون الأرحام أفنيتم لخم الكرام والأشعرين وآل ذى حمام أين النهى والأحلام هذه النساء تبكى الأعلام . و قال العكى ياعك أين المفر || اليوم تعلم ماالخبر إنكم قوم صبر || كونوا كمجتمع المدر لاتشمتن بكم مضر || حتى يحول الحكر فيرى عدوكم الغير . و قال الأشعرى يالمذحج من للنساء غدا إذاأفناكم الردى الله الله فى الحرمات أ ماتذكرون نساءكم والبنات أ ماتذكرون أهل فارس والروم والأتراك لقد أذن الله فيكم بالهلاك والقوم ينحر بعضهم بعضا ويتكادمون بالأفواه و قال نادى أبوشجاع الحميرى و كان من ذوى البصائر مع على فقال يامعشر حمير تبت أيديكم أترون معاوية خيرا من على أضل الله سعيكم ثم أنت ياذا الكلاع فو الله إن كنا نرى أن لك نية فى الدين فقال ذو الكلاع إيها يا أباشجاع و الله فاعلمن مامعاوية بأفضل من على ولكن إنما أقاتل على دم عثمان قال وأصيب ذو الكلاع بعده قتله خندف بن بكر البكرى فى

المعركة.

مطالبة ابن ذى الكلاع بجثة أبيه

نصر عمر عن الحارث بن حصيرة أن ابن ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا فقال له إن ابن عمك ذى الكلاع يقرئك [صفحه ۳۰۳] السلام ورحمة الله و إن كان ذو الكلاع قدأصيب و هو فى الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له الأشعث أقرئ صاحبك السلام ورحمة الله وقل له إنى أخاف أن يتهمنى على فأطلبه إلى سعيد بن قيس فإنه فى الميمنة فذهب إلى معاوية فأخبره و كان منع ذلك منهم وكانوا فى اليوم والأيام يتراسلون فقال له معاوية فما عسيت أن أصنع و ذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر على لشىء خافوا أن يفسدوا أهل العسكر و قال معاوية لأنا أشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لوفتحتها لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاوية فى أشياء كان يأمر بهافخرج ابن ذى الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه فى ذلك فأذن له فقال سعد الإسكاف والحارث بن حصيرة قالا قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع كذبت أن يمنعوك إن أمير المؤمنين لايبالى من دخل بهذا الأمر و لايمنع أحدا من ذلك فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف فى العسكر فلم يجده ثم أتى الميسرة فطاف فى العسكر فوجده قدربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقيل له وعليك السلام و كان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره فقال تأذنون لنا فى طنب من أطناب فسطاطكم قالوا قدأذنا لكم ثم قالوا معذرة إلى ربنا عز و جل وإليكم أماإنه لو لابغيه علينا ماصنعنا به ماترون فنزل ابنه إليه و كان من أعظم الناس خلقا و قدانتفخ شيئا فلم يستطيعا [صفحه ۳۰۴] احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج إليه خندف البكرى فقال تنحوا عنه فقال له ابن ذى الكلاع و من يحمله إذاتنحينا قال يحمله ألذى قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به .

احتدام القتال

ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتناثرت أسنتها ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم فى وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا بالأفواه وترامو بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول من أين آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لاهداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لاحفظك الله و لاعافاك . و كان من أمراء النمر بن قاسط عبد الله بن عمرو من بنى تميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل والحارث بن عمرو بن شرحبيل

استعارة أبى عرفاء راية الحضين

نصر عن عمر بن سعد عن البراء بن حيان الذهلى أن أباعرفاء جبلة بن عطية الذهلى قال للحضين يوم صفين هل لك أن تعطينى رايتك أحملها فيكون لك ذكرها و يكون لى أجرها فقال له الحضين و ماغناى ياعم عن أجرها مع ذكرها قال له لاغنى بك عن ذلك أعرها عمك ساعة [صفحه ۳۰۵] فما أسرع ماترجع إليك فعلم أنه يريد أن يستقتل قال فما شئت

مقتل أبى عرفاء

فأخذ الراية أبوعرفاء فقال يا أهل هذه الراية إن عمل الجنة كره كله وثقيل و إن عمل النار خف كله وحبيب و إن الجنة لايدخلها إلاالصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره و ليس شيءمما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هوأفضل الأعمال ثوابا فإذارأيتمونى قدشددت فشدوا ويحكم أ ماتشتاقون إلى الجنة أ ماتحبون أن يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فاقتتلوا اقتتالا شديدا وأخذ الحضين يقول شدوا إذا ماشد باللواء || ذاك الرقاشى أبوعرفاء .فقاتل أبوعرفاء حتى قتل

شدة ربيعة

وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها و فى ذلك قال مجزاة بن ثور أضربهم و لاأرى معاويه || الأبرج العين العظيم الحاويه هوت به فى النار أم هاويه || جاوره فيهاكلاب عاويه أغوى طغاما لاهدته هاديه

معاوية وعمرو بن العاص

قال و قال معاوية لعمرو أ ماترى يا أبا عبد الله ما قددفعنا فيه كيف ترى أهل العراق غدا صانعين إنا لبمعرض خطر عظيم فقال له عمرو إن أصبحت ربيعة متعطفين حول على تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلادا [صفحه ۳۰۶] صادقا وبأسا شديدا وكانت التى لايتعزى لها فقال له معاوية أبخئولتك تخوفنى يا أبا عبد الله قال إنك سألتنى فأجبتك فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحوا وربيعة محدقة بعلى ع إحداق بياض العين بسوادها وقام خالد بن المعمر فنادى من يبايع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله فبايعه سبعة آلاف على ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فاقتتلوا قتالا شديدا و قدكسروا جفون سيوفهم .

تحريض عتاب بن لقيط لربيعة

نصر قال عمر حدثنى ابن أخى عتاب بن لقيط البكرى من بنى قيس بن ثعلبة أن عليا حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط إن أصيب على فيكم افتضحتم و قدلجأ إلى راياتكم و قال لهم شقيق بن ثور يامعشر ربيعة ليس لكم عذر فى العرب إن أصيب على فيكم ومنكم رجل حى إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم على ففى ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فلما نظر إليهم معاوية قدأقبلوا قال إذا قلت قدولت ربيعة أقبلت || كتائب منهم كالجبال تجالد

معاوية وعمرو

ثم قال معاوية لعمرو ماذا ترى قال أرى ألا تحنث أخوالى اليوم .فخلى معاوية عنهم و عن سرادقه وخرج فارا عنه لائذا إلى بعض مضارب العسكر فدخل فيه

معاوية وخالد بن المعمر

وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر أنك قدظفرت و لك إمرة خراسان إن لم تتم فطمع خالد فى ذلك و لم يتم فأمره معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل أن يصل إليها. [صفحه ۳۰۷]

شعر النجاشى

و فی ذلک قال النجاشی لوشهدت هند لعمری مقامنا || بصفین فدتنا بکعب بن عامر فیا لیت أن الأرض تنشر عنهم || فیخبرهم أنباءنا کل خابر بصفین إذ قمنا کأنا سحابة || سحاب ولی صوبه متبادر فأقسم لولاقیت عمرو بن وائل || بصفین ألقانی بعهدة غادر فولوا سراعا موجفین کأنهم || نعام تلاقی خلفهن زواجر وفر ابن حرب عفر الله وجهه || وأرداه خزیا إن ربی قادر معاوی لو لا أن فقدناک فیهم || لغودرت مطروحا بها مع معاشر معاشر قوم ضلل الله سعیهم || وأخزاهم ربی کخزی السواحر

شعر مرة بن جنادة

قال و قال مرة بن جنادة العلیمی من بنی علیم من کلب ألا سألت بنا غداة تبعثرت || بکر العراق بکل عضب مقصل برزوا إلینا بالرماح تهزها || بین الخنادق مثل هز الصیقل والخیل تضبر فی الحدید کأنها || أسد أصابتها بلیل شمأل

علی و عبدالعزیز بن الحارث

و فی حدیث عمر بن سعد قال ثم إن علیا صلی الغداة ثم زحف إلیهم فلما أبصروه قدخرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شدیدا ثم إن خیل أهل الشام حملت علی خیل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علی ألف رجل أوأکثر فأحاطوا بهم وحالوا بینهم و بین أصحابهم فلم یروهم فنادی علی -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۰۸] یومئذ أ لا رجل یشری نفسه لله ویبیع دنیاه بآخرته فأتاه رجل من جعف یقال له عبدالعزیز بن الحارث علی فرس أدهم کأنه غراب مقنعا فی الحدید لایری منه إلاعیناه فقال یا أمیر المؤمنین مرنی بأمر فو الله ماتأمرنی بشیء إلاصنعته فقال علی -روایت-از قبل-۲۵۲ سمحت بأمر لایطاق حفیظة || وصدقا وإخوان الحفاظ قلیل جزاک إله الناس خیرا فقد وفت || یداک بفضل ماهناک جزیل أباالحارث شد الله رکنک احمل علی أهل الشام حتی تأتی أصحابک فتقول لهم أمیر المؤمنین یقرأ علیکم السلام و یقول لکم هللوا وکبروا من ناحیتکم ونهلل نحن ونکبر من هاهنا واحملوا من جانبکم ونحمل من جانبنا علی أهل الشام -روایت-۱-۲۲۹

ماصنع عبدالعزیز بن الحارث الجعفی

فضرب الجعفی فرسه حتی إذاقام علی السنابک حمل علی أهل الشام المحیطین بأصحاب علی فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتی أتی أصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا مافعل أمیر المؤمنین قال صالح یقرئکم السلام و یقول لکم هللوا وکبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلک الجانب وحملوا علی أهل الشام من ثم وحمل علی من هاهنا فی أصحابه فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا و ماأصیب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان أهل الشام یومئذ زهاء سبعمائة رجل قال و قال علی من أعظم الناس غناء فقالوا أنت یا أمیر المؤمنین قال کلا ولکنه الجعفی.

تنافس ربیعة ومضر

وذکروا أن علیا کان لایعدل بربیعة أحدا من الناس فشق ذلک علی [صفحه ۳۰۹] مضر وأظهروا لهم القبیح وأبدوا ذات أنفسهم فقال حضین بن المنذر الرقاشی شعرا أغضبهم فیه رأت مضر صارت ربیعة دونهم || شعار أمیر المؤمنین وذا الفضل فأبدوا إلینا ماتجن صدورهم || علینا من البغضا وذاک له أصل فقلت لهم لمارأیت رجالهم || بدت بهم قطو کأن بهم ثقل إلیکم أهیبوا لا أبالأبیکم || فإن لکم شکلا و إن لنا شکل ونحن أناس خصنا الله بالتی || رآنا لها أهلا وأنتم لها أهل فأبلوا بلانا أوأقروا بفضلنا

|| ولن تلحقونا الدهر ماحنت الإبل .فغضبوا من شعر حضين فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكنانى وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ووجوه بنى تميم وقبيصة بن جابر الأسدى فى وجوه بنى أسد و عبد الله بن الطفيل العامرى فى وجوه هوازن فأتوا عليا فتكلم أبوالطفيل فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله مانحسد قوما خصهم الله منك بخير إن أحمدوه وشكروه و إن هذاالحى من ربيعة قدظنوا أنهم أولى بك منا وأنك لهم دوننا فأعفهم عن القتال أياما واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه فإنا إذااجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال على أعطيتم ماطلبتم يوم الأربعاء وأمر [صفحه ۳۱۰] ربيعة أن تكف عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام .

قتال كنانة

فغدا أبوالطفيل عامر بن واثلة فى قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم أمام الخيل و هو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل و هو يقول قدصابرت فى حربها كنانه || و الله يجزيها بهاجنانه من أفرغ الصبر عليه زانه || أوغلب الجبن عليه شانه أوكفر الله فقد أهانه || غدا يعض من عصى بنانه .فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف أبوالطفيل إلى على فقال يا أمير المؤمنين إنك نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة وأحظى الأمر الصبر و قد و الله صبرنا حتى أصبنا فقتيلنا شهيد وحينا ثائر فاطلب بمن بقى ثأر من مضى فإنا و إن كان قدذهب صفونا وبقى كدرنا فإن لنا دينا لايميل به الهوى ويقينا لايزحمه الشبهة فأثنى على عليه خيرا

قتال عمير بن عطارد بجماعة من بنى تميم

ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بنى تميم و هويومئذ سيد مضر من أهل الكوفة فقال ياقوم إنى أتبع آثار أبى الطفيل وتتبعون آثار كنانة فتقدم برايته و هو يقول قدضاربت فى حربها تميم || إن تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم || إن الكريم نسله كريم إن لم تزرهم رايتى فلوموا || دين قويم وهوى سليم .فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل أصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا [صفحه ۳۱۱] وانصرف عمير إلى على و عليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظنى بالناس حسنا و قدرأيت منهم فوق ظنى بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عفوهم جهد عدوهم وهم لهم إن شاء الله .

قتال قبيصة بن جابر ببنى أسد

ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الأسدى فى بنى أسد وهم حى الكوفة بعدهمدان فقال يامعشر بنى أسد أما أنا فلاأقصر دون صاحبى و أماأنتم فذاك إليكم ثم تقدم برايته و هو يقول قدحافظت فى حربها بنو أسد || مامثلها تحت العجاج من أحد أقرب من يمن وأنأى من نكد || كأننا ركنا ثبير أوأحد لسنا بأوباش و لابيض البلد || لكننا المحة من ولد معد كنت ترانا فى العجاج كالأسد || ياليت روحى قدنأى عن الجسد .فقاتل القوم و لم يكونوا على مايريد فى الجهد فعذلهم على مايجب فظفر ثم أتى عليا فقال يا أمير المؤمنين إن استهانة النفوس فى الحرب أبقى لها والقتل خير لها فى الآخرة.

قتال عبد الله بن الطفيل بجماعة هوازن

ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامرى و كان سيد بنى عامر فغدا بجماعة هوازن و هو يقول [صفحه ۳۱۲] قدضاربت فى حربها هوازن || أولاك قوم لهم محاسن حبى لهم حزم وجأشى ساكن || طعن مداريك وضرب واهن هذا و هذا كل يوم

كائن || لم يخبروا عنا ولكن عاينوا . واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين أبشر فإن الناس نقمة لقيت و الله بقومي أعدادهم من عدوهم فما ثنوا أعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا إلى فاستكرهوني على الرجوع إليهم واستكرهتهم على الانصراف إليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا.فأثنى على عليهم خيرا وفخرت المضرية بما كان منهم على الربعية وانتصفوا من الربعية

شعر عامر بن واثلة

و قال عامر بن واثلة حامت كنانة في حربها || وحامت تميم وحامت أسد وحامت هوازن يوم اللقا || فما خام منا ومنهم أحد لقينا قبائل أنسابهم || إلى حضرموت و أهل الجند لقينا الفوارس يوم الخميس || والعيد والسبت ثم الأحد وأمدادهم خلف آذانهم || و ليس لنا من سوانا مدد فلما تنادوا بآبائهم || دعونا معدا ونعم المعد فظلنا نفلق هاماتهم || و لم نك فيهابيض البلد ونعم الفوارس يوم اللقاء || فقل في عديد وقل في عدد وقل في طعان كفرغ الدلاء || وضرب عظيم كنار الوقد [صفحه ۳۱۳] ولكن عصفنا بهم عصفة || و في الحرب يمن و فيهانكد طحنا الفوارس وسط العجاج || وسقنا الزعانف سوق النقد وقلنا على لنا والد || ونحن له طاعة كالولد

شعر أبي الطفيل في مروان وعمرو بن العاص

قال وبلغ أباالطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون أباالطفيل فقال أبوالطفيل الكناني أيشتمني عمرو ومروان ضلة || بحكم ابن هند والشقي سعيد وحول ابن هند شائعون كأنهم || إذا مااستقاموا في الحديث قرود يعضون من غيظ على أكفهم || و ذلك غم لاـأجب شديد و ماسبني إلاـ ابن هند وإنني || لتلك التي يشجي بهالرصود و مابلغت أيام صفين نفسه || تراقيه والشامتون شهود وطارت لعمرو في الفجاج شظية || ومروان من وقع الرماح يحيد

كتاب عقبة إلى سليمان بن صرد

نصر عن عمرو عن الأشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة و هو ابن مسعود عامل علي على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي و هو مع علي بصفين أما بعدفإنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أويعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاأبدا فعليك بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين و السلام عليك .

خطبة لعلي بصفين

نصر عن عمر بن سعد وعمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قام علي فخطب الناس بصفين يومئذ فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر و على حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم و من عصاه إن رحم فبفضله و منه و إن عذب فبما كسبت أيديهم و إن الله ليس بظلام للعبيد أحمده على حسن -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۳۱۴] البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على مانابنا من أسر دنيا أوآخرة وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك و كان أهله واصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رءوفا رحيما أكرم خلق الله حسبا وأجمله منظرا وأسخاه

نفسا وأبره بوالـد وأوصـله لرحم وأفضـله علما وأثقله حلما وأوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلق عليه مسـلم و لاكافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصـفح ويعفو حتى مضـى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ماأصابه مجاهدا فى الله حق جهاده حتى أتـاه اليقين صـلى الله عليه وآله فكـان ذهـابه أعظم المصـيبة على جميع أهـل الأرض والبر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعـة الله وينهى عن معصـيته و قدعهـد إلى رسول الله ص عهـدا فلست أحيد عنه و قدحضـرتم عدوكم و قدعلمتم من رئيسـهم منافق ابن منافق يـدعوهم إلى النار و ابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يـدعوكم إلى الجنة و إلى طاعة ربكم ويعمل بسـنة نبيكم ص فلاسواء من صـلى قبل كل ذكر لم يسـبقنى بصـلاتى مع رسول الله ص أحـد و أنا من أهل بدر ومعاوية طليق ابن طليق و الله إنكم لعلى حـق وإنهم لعلى باطـل فلايكونن القـوم على بـاطلهم اجتمعـوا عليه وتفرقـون عن حقكم حـتى يغلب بـاطلهم حقكم قاتِلُوهُم يُعَذِّبهُمُ اللّهُ بِأَيدِيكُم فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدى غيركم -روايت-از قبل-١٣٢٢ . [صفحه ٣١٥] فأجابه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين انهض بنا إلى عـدونا وعـدوك إذاشـئت فو الله مانريـد بك بـدلا نموت معك ونحيا معك فقال لهم على مجيبا لهم و ألذى نفسـى بيده لنظر إلى رسول الله ص أضرب قدامه بسيفى فقال لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على -روايت-١-١٣٤ و قال يا على أنت منى بمنزلـة هارون من موسـى غير أنه لانبى بعـدى وموتك وحياتك يا على معى و الله ماكذبت و لاكذبت و لاضـللت و لاضل بى و مانسـيت ماعهـد إلى وإنى لعلى بينة من ربى وإنى لعلى الطريق الواضح -روايت-١-٢-روايت-١٠-٢٢٣ ألفظه لفظا. ثم نهض إلى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق و ماكانت صلاة القوم إلاتكبيرا.

مبارزات كريب بن الصباح

نصـر عن عمرو بن شـمر عن جـابر عن الشـعبى عن صعصـعة بن صوحـان ذكر أن على بن أبى طالب صاف أهل الشام حتى برز رجل من حمير من آل ذى يزن اسمه كريب بن الصباح ليس فى أهل الشام يومئذ رجل أشهر شدة بالبأس منه ثم نادى من يبارز فبرز إليه المرتفع بن الوضـاح الزبيـدى فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن الجلاح فقتل ثم نادى من يبارز فبرز إليه عائذ بن مسروق الهمدانى فقتل عائذا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء

مصرع كريب

ثم نـادى هل بقى من مبارز فبرز إليه على ثم ناداه ويحك ياكريب إنى أحـذرك الله وبأسه ونقمته وأدعوك إلى سـنة الله وسـنة رسوله ويحـك لايـدخلنك [صـفحه ٣١٦] ابن آكلـة الأكبـاد النـار فكـان جوابه أن قـال ماأكثر ما قدسـمعنا هـذه المقالـة منك فلاحاجـة لنا فيهاأقدم إذاشـئت من يشترى سـيفى و هذاأثره فقال على ع لاحول و لاقوة إلابالله ثم مشـى إليه فلم يمهله أن ضـربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط فى دمه .

مبارزات على

ثم نـادى من يبـارز فبرز إليه الحـارث بن وداعـة الحميرى فقتـل الحـارث . ثم نادى من يبارز فبرز إليه المطاع بن المطلب القينى فقتل مطاعا ثم نادى من يبرز فلم يبرز إليه أحد.

طلبه مبارزة معاوية

ثم إن عليا نادى يامعشر المسلمين الشّهرُ الحَرامُ بِالشّهرِ الحَرامِ وَ الحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَدى عَلَيكُم فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدى عَلَيكُم وَ اتّقُوا اللّهَ وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ مَعَ المُتّقِينَويحك يامعاوية هلم إلى فبارزنى و لايقتلن الناس فيما بيننا -روايت-١-٢٨٣

امتناع معاوية من المبارزة

فقال عمرو اغتنمه منتهزا قدقتل ثلاثة من أبطال العرب وإنى أطمع أن يظفرك الله به فقال معاوية ويحك ياعمرو و الله إن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدى اذهب إليك فليس مثلى يخدع .

المخارق ومعاوية

و قال المخارق بن الصباح الحميرى فى ذلك و قدقتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه و كان من أعلام العرب فقال و هويبكى على العرب أعوذ بالله ألذى قداحتجب || بالنور والسبع الطباق والحجب أ من ذوات الدين منا والحسب || لاتبكين عين على من قدذهب ليس كمثل الله شىءيرتهب || يارب لاتهلك أعلام العرب [صفحه ٣١٧] القائلين الفاعلين فى التعب || والمطعمين الصالحين فى السغب أفناهم يوم الخميس المعتصب . قال فأرسل إليه معاوية بألف درهم .

خطبة عمرو

نصر قال عمر حدثنى خالد بن عبدالواحد الجزرى قال حدثنى من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين و هويحرض أصحابه بصفين فقام محنيا على قوس فقال الحمد لله العظيم فى شأنه القوى فى سلطانه العلى فى مكانه الواضح فى برهانه أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء و فى كل لزبة من بلاء أوشدة أورخاء وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله ثم إنا نحتسب عند الله رب العالمين ماأصبح فى أمة محمدص من اشتعال نيرانها وظلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع بأسها بينها فإنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين أ و لاتعلمون أن صلاتنا وصلاتهم وصيامنا وصيامهم وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم ودیننا ودینهم واحد ولكن الأهواء متشتتة أللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها واحفظ فيهابنيها مع أن القوم قدوطئوا بلادكم وبغوا عليكم فجدوا فى قتال عدوكم واستعينوا بالله ربكم وحافظوا على حرماتكم .

خطبة عبد الله بن العباس

ثم إنه جلس ثم قام عبد الله بن العباس خطيبا فقال [صفحه ٣١٨] الحمد لله رب العالمين ألذى دحا تحتنا سبعا وسمك سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم خلق فيما بينهن خلقا وأنزل لنا منهن رزقا ثم جعل كل شىءيبلى ويفنى غيروجهه الحى القيوم ألذى يحيا ويبقى ثم إن الله بعث أنبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده عذرا أونذرا لايطاع إلابعلمه وإذنه يمن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى بعلم منه فيعفو ويغفر بحلمه لايقدر قدره و لايبلغ شىءمكانه أحصى كل شىءعددا وأحاط بكل شىءعلما ثم إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص إمام الهدى و النبى المصطفى و قدساقنا قدر الله إلى ما قدترون حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها أن ابن آكلة الأكباد قدوجد من طغام أهل الشام أعوانا على على بن أبى طالب ابن عم رسول الله وصهره وأول ذكر صلى معه بدرى قدشهد مع رسول الله ص كل مشاهدة التى فيهاالفضل ومعاوية و أبوسفيان مشركان يعبدان الأصنام واعلموا و الله ألذى ملك الملك وحده فبان به و كان

أهله لقد قاتل على بن أبى طالب مع رسول الله ص و على يقول صدق الله ورسوله ومعاوية و أبوسفيان يقولان كذب الله ورسوله فما معاوية فى هذه بأبر و لاأتقى و لاأرشد و لاأصوب منه فى قتالكم فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر وإنكم لعلى الحق و إن القوم لعلى الباطل فلايكونن أولى بالجد فى باطلهم منكم فى حقكم أما و الله إنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أوبأيدى غيركم أللهم ربنا أعنا و لاتخذلنا وانصرنا على عدونا و لاتخل عنا وافتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين و السلام [صفحه ٣١٩] عليكم ورحمة الله وبركاته أقول قولى وأستغفر الله لى ولكم .

خطبة عمار بن ياسر

نصر عن عمر قال حدثنى عبدالرحمن بن جندب عن جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا معى عباد الله إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما فى كتاب الله إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالإحسان . فقال هؤلاء الذين لايبالون إذاسلمت لهم دنياهم و لودرس هذاالدين لم قتلتموه فقلنا لإحداثه فقالوا إنه ماأحدث شيئا و ذلك لأنه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها و لايبالون انهدت عليهم الجبال . و الله ماأظنهم يطلبون دمه إنهم ليعلمون أنه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرءوها وعلموا لو أن صاحب الحق لزمهم لحال بينهم و بين مايأكلون ويرعون فيه منها و لم يكن للقوم سابقة فى الإسلام يستحقون بهاالطاعة والولاية فخدعوا أتباعهم بأن قالوا قتل إمامنا مظلوما.ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قدبلغوا بها ماترون و لو لاهى مابايعهم من الناس رجلان أللهم إن تنصرنا فطالما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم . [صفحه ٣٢٠]

حملة عمار

ثم مضى ومضى معه أصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال ياعمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت الإسلام عوجا ثم حمل عمار و هو يقول صدق الله و هوللصدق أهل || و تعالى ربى و كان جليلا رب عجل شهادة لى بقتل || فى ألذى قدأحب قتلا جميلا مقبلا غيرمدبر إن للقتل || على كل ميتة تفضيلا إنهم عندربهم فى جنان || يشربون الرحيق والسلسبيلا من شراب الأبرار خالطه المسك || وكأسا مزاجها زنجبيلا

عمار وعبيد الله بن عمر

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر و ذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام قال كلا ولكن أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا أشهد على علمى فيك أنك أصبحت لاتطلب بشىء من فعلك وجه الله وأنك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر إذاأعطى الله العباد على نياتهم مانيتك .

دعاء عمار

ثم قال عمار أللهم إنك تعلم أنى لوأعلم أن رضاك فى أن أقذف بنفسى فى هذاالبحر لفعلت أللهم إنك تعلم أنى لوأعلم أن رضاك أن أضع ظبة سيفى فى بطنى ثم انحنى عليها حتى يخرج من ظهرى لفعلت أللهم وإنى أعلم مما أعلمتنى أنى لاأعمل اليوم عملا هوأرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين و لوأعلم اليوم عملا أرضى لك منه لفعلته .

عمار والمستبصر

نصر عن يحيى بن يعلى عن صباح المزنى عن الحارث بن حصيرة [صفحه ۳۲۱] عن زبد بن أبى رجاء عن أسماء بن الحكم الفزارى قال كنا بصفين مع على بن أبى طالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استظللنا ببرد أحمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى إلينا فقال أيكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذاعمار قال أبواليقظان قال نعم قال إن لى حاجة إليك فأنطق بهاعلانية أوسرا قال اختر لنفسك أى ذلك شئت قال لابل علانية قال فأنطق قال إنى خرجت من أهلى مستبصرا فى الحق ألذى نحن عليه لاأشك فى ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتى هذه صباح يومنا هذافتقدم منادينا فشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ونادى بالصلاة فنادى مناديهم بمثل ذلك ثم أقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ورسولنا واحد فأدركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لايعلمها إلا الله حتى أصبحت فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك قال له عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء المقابلتى فإنها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله ص ثلاث مرات و هذه الرابعة ماهى بخيرهن و لاأبرهن بل هى شرهن وأفجرهن أشهدت بدرا وأحدا وحنينا أوشهدها لك أب فيخبرك عنها قال لا قال فإن مراكزنا على مراكز رايات رسول الله ص يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين و إن هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب هل ترى هذاالعسكر و من فيه فو الله لوددت أن جميع من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقا للذى نحن عليه كانوا [صفحه ۳۲۲] خلقا واحدا فقطعته وذبحته و الله لدماؤهم جميعا أحل من دم عصفور. أفترى دم عصفور حراما قال لابل حلال قال فإنهم كذلك حلال دماؤهم أترانى بينت لك قال قدبينت لى قال فاختر أى ذلك أحببت قال فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال أماإنهم سيضربوننا بأسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ماظهروا علينا و الله ماهم من الحق على مايقذى عين ذباب و الله لوضربونا بأسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت أنا على حق وهم على باطل وايم الله لا يكون سلما سالما أبدا حتى يبوء أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين و حتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق و إن قتلاهم فى الجنة وموتاهم و لاينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلاهم فى الجنة و إن موتى أعدائهم وقتلاهم فى النار و كان أحياؤهم على الباطل

جواب على لمن سأله عن أهل الشام

نصر عن يحيى عن على بن حزور عن الأصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى على فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال تسميهم بما سماهم الله فى كتابه قال ما كل ما فى الكتاب أعلمه قال أ ماسمعت الله قال تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَ هُم عَلى بَعضٍ إلى قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلَ الّذِينَ مِن بَعدِهِم مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيّناتُ -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] وَ لكِنِ اختَلَفُوا فَمِنهُم مَن آمَنَ وَ مِنهُم مَن كَفَرَ فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بمشيئة الله ربنا وإرادته -روايت-از قبل-۲۲۷

ماجاء من الحديث فى عمار

نصر عن سفيان الثورى وقيس بن الربيع عن أبى إسحاق عن هانئ بن هانئ عن على قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبى

ص فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب ابن الطيب -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۱۶۸ نصر عن سفيان بن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبى ص يعنى أنه رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذاك الأشقياء الفجار -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۱۸۸ نصر عن سفيان عن الأعمش عن أبى عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبى ص قال لقد ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-۱۲۵ نصر عن الحسن بن صالح عن أبى ربيعة الأيادى عن الحسن عن النبى ص قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على وعمار وسلمان -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۱۲۶ [صفحه ۳۲۴] نصر عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال لمابنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله ص يا أباااليقظان لاتشقق على نفسك قال يا رسول الله إنى أحب أن أعمل فى هذاالمسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۲۷۳ نصر عن حفص بن عمران الأزرق البرجمى قال حدثنى نافع بن الجمحى عن ابن أبى ملكية قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لو لا أن رسول الله ص أمر بطواعيتك ماسرت معك هذاالمسير أ ماسمعت رسول الله ص يقول لعمار يقتلك الفئة الباغية -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۲۴۴

القول فى من يشرى نفسه

نصر عن حفص بن عمران البرجمى عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى قال أصيب أويس القرنى مع على بصفين .نصر عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قول الله عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَن يشَرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ قال نزلت فى رجل و هوصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان أخذه المشركون فى رهط من المسلمين فيهم خير -قرآن-۱۹۱-۲۷۷ [صفحه ۳۲۵] مولى قريش لبنى الحضرمى وخباب بن الأرت مولى ثابت ابن أم أنمار وبلال مولى أبى بكر وعابس مولى حويطب بن عبدالعزى وعمار بن ياسر و أبوعمار وسمية أم عمار فقتل أبوعمار وأم عمار وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون بعد ماخرج النبى ص من مكة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع فقال للمشركين هل لكم إلى خير فقالوا ما هو قال أناشيخ كبير ضعيف لايضركم منكم كنت أو من عدوكم و قدتكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه فهل لكم أن تأخذوا مالى وتذرونى ودينى ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه أبوبكر حين دخل المدينة فقال ربح البيع ياصهيب و قال وبيعك لايخسر وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها أمابلال وخباب وعابس وعمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ماأراد المشركون ثم أرسلوا ففيهم نزلت هذه الآيةوَ الّذِينَ هاجَرُوا فِى اللّهِ مِن بَعدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوّئَنّهُم فِى الدّنيا حَسَنَةً وَ لَأَجرُ الآخِرَةِ أَكبَرُ لَو كانُوا يَعلَمُونَ -قرآن-۷۶۲-۹۰۲ [صفحه ۳۲۶] نصر عن أيوب بن خوط عن الحسن أن رسول الله ص لماأخذ فى بناء المسجد قال ابنوا لى عريشا كعريش موسى وجعل يناول اللبن و هو يقول أللهم إنه لاخير إلاخير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر و يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۲۶۹

نداء عمار بن ياسر

نصر عن عمر قال حدثنى مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهنى أن عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبغى رضوان ربه و لايئوب إلى مال و لاولد قال فأتته عصابة من الناس فقال أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما و الله إن كان إلاظالما لنفسه الحاكم بغير ماأنزل الله .

علی وهاشم بن عتبة

ودفع علی الرایة إلی هاشم بن عتبة بن أبی وقاص وکانت علیه ذلک الیوم درعان فقال له علی کهیئة المازح أیا هاشم أ ماتخشی من نفسک أن تکون أعور جبانا قال ستعلم یا أمیر المؤمنین و الله لألفن بین جماجم القوم لف رجل ینوی الآخرة

تأهب هاشم للقتال

فأخذ رمحا فهزه فانکسر ثم آخر فوجده جاسیا فألقاه ثم دعا برمح لین فشد به لواءه و لمادفع علی الرایة إلی هاشم قال له رجل من بکر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم هاشم یکررها ثم قال ما لک یاهاشم قدانتفخ سحرک أعورا وجبنا قال من هذاقالوا فلان قال أهلها وخیر منها إذارأیتنی قدصرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالکم وشدوا أزرکم فإذارأیتمونی قدهززت الرایة ثلاثا فاعلموا [صفحه ۳۲۷] أن أحدا منکم لایسبقنی إلیها ثم نظر هاشم إلی عسکر معاویة فرأی جمعا عظیما فقال من أولئک قیل أصحاب ذی الکلاع ثم نظر فرأی جندا فقال من أولئک قالوا جند أهل المدینة وقریش قال قومی لاحاجة لی فی قتالهم قال من عند هذه القبة البیضاء قیل معاویة وجنده . قال فإنی أری دونهم أسودة قالوا ذاک عمرو بن العاص وابناه ومواليه . وأخذ الرایة فهزها فقال له رجل من أصحابه امکث قلیلا و لاتعجل فقال هاشم قدأکثروا لومی و ماأقلا || إنی شریت النفس لن أعتلا أعور یبغی نفسه محلا || لابد أن یفل أویفلا قدعالج الحیاة حتی ملا || أشدهم بذی الکعوب شلا . قال نصر عمرو بن شمر أشلهم بذی الکعوب شلا || مع ابن عم أحمدالمعلی فیه الرسول بالهدی استهلا || أول من صدقه وصلی فجاهد الکفار حتی أبلی . قال و قد کان علی قال له أتخاف أن تکون أعور جبانا أیا هاشم [صفحه ۳۲۸] المرقال قال یا أمیر المؤمنین أما و الله لتعلمنی إن شاء الله ألف الیوم بین جماجم القوم فحمل یومئذ یرقل إرقالا.

عمار بن یاسر وهاشم بن عتبة

نصر عن عبدالعزیز بن سیاه عن حبیب بن أبی ثابت قال لما کان قتال صفین والرایة مع هاشم بن عتبة قال جعل عمار بن یاسر یتناوله بالرمح و یقول أقدم یاأعور لاخیر فی أعور لایأتی الفزع . قال فجعل یستحیی من عمار و کان عالما بالحرب فیتقدم فیرکز الرایة فإذاتتامت إلیه الصفوف قال عمار أقدم یاأعور لاخیر فی أعور لایأتی الفزع .فجعل عمرو بن العاص یقول إنی لأری لصاحب الرایة السوداء عملا لئن دام علی هذالتفنین العرب الیوم فاقتتلوا قتالا شدیدا وجعل عمار یقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال البیض و کان لواء الشام مع أبی الأعور السلمی.

احتدام القتال

و لم یزل عمار بهاشم ینخسه حتی اشتد القتال وزحف هاشم بالرایة یرقل بهاإرقالا و کان یسمی المرقال قال وزحف الناس بعضهم إلی بعض والتقی الزحفان فاقتتل الناس قتالا شدیدا لم یسمع الناس بمثله وکثرت القتلی فی الفریقین کلیهما. [صفحه ۳۲۹]

المعلقون بالعمائم

قال و قال عمرو بن شمر عن أبی إسحاق عن أبی السفر قال لماالتقینا بالقوم فی ذلک الیوم وجدناهم خمسة صفوف قدقیدوا

أنفسهم بالعمائم فقتلنا صفا صفا حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شامى و لاعراقى يولى دبره و أبوالأعور يقول إذا مافررنا كان أسوا فرارنا || صدود الخدود وازورار المناكب صدود الخدود والقنا متشاجر || و لاتبرح الأقدام عندالتضارب . ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى ألجئوهم إلى التل فصعدوا فشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى ألجئوهم إلى أن تركوا مصافهم وقتل من الأزد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف فى دفعة. ثم إن همدان عبيت لعك فقيل همدان همدان وعك عك || ستعلم اليوم من الأرك . وكانت على عك الدروع و ليس عليهم رانات فقالت همدان خدموا القوم أى اضربوا سوقهم فقالت عك برك كبرك الكمل فبركوا كمابرك الجمل ثم رموا بحجر فقالوا لانفر حتى يفر الحكر. [صفحه ۳۳۰]

عبيد الله بن عمر فى كتيبة الرقطاء

وبلغنا فى حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية فى أربعة آلاف وثلاث مائة وهى كتيبة الخضرية الرقطاء وكانوا قدأعلموا بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال أبوصادق فبلغ عليا أن عبيد الله بن عمر قدتوجه ليأتيه من ورائه فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلاتميمى واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ماكانت صلاة القوم إلاالتكبير عندمواقيت الصلاة ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا فى سواد الليل وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب رجل من عكل فقتله وقتل الذين معه جميعا وإنما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف أهل الشام أهل العراق

اختلاط المقاتلة

فاختلطوا فى سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم و ليس حوله إلاألف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاطوا به ووجد أهل العراق لواءهم مركوزا و ليس حوله إلاربيعة و على ع بينها وهم يحيطون به و هو لايعلم من هم ويظنهم غيرهم فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۴ يامرحبا بالقائلين عدلا || وبالصلاة مرحبا وأهلا . فلما صلى على الفجر أبصر وجوها ليست بوجوه أصحابه بالأمس و إذامكانه ألذى هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس فقال من القوم قالوا ربيعة و قدبت فيهم تلك الليلة قال فخر طويل لك ياربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فو الله مارأيت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .نصر حدثناعمرو بن شمر عن الشعبى قال عبأ معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلاثمائة من فارس وراجل معلمين بالخضرة وأمرهم أن يأتوا عليا [صفحه ۳۳۱]ع من ورائه ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم فباتوا تلك الليلة يتحارسون و على ع قدأفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة فوقف بينها و هو لايعلم ويظن أنه فى عسكر الأشعث فلما أصبح لم ير الأشعث و لاأصحابه و إذاسعيد بن قيس الهمدانى على مركزه فلحقه رجل من ربيعة يقال له نفر فقال له ألست الزاعم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وهمدان همدان فما أغنت عنك همدان البارحة فنظر إليه على نظر منكر ونادى منادى على ع أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه وانهدوا إلى عدوكم

على والربعيون

فلما أصبحوا نهدوا للقتال غيرربيعة لم تتحرك فبعث إليهم على أن انهدوا إلى عدوكم فأبوا فبعث إليهم أباثروان فقال إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام و يقول يامعشر ربيعة مايمنعكم أن تنهدوا و قدنهد الناس قالوا كيف ننهد و هذه الخيل من وراء ظهرنا

قل لأمير المؤمنين ع فليأمر همدان أوغيرها بمناجزتهم لننهد فرجع أبوثروان إلى على ع فأخبره فبعث إليهم الأشتر فقال يامعشر ربيعة مامنعكم أن تنهدوا و قدنهد الناس و كان جهير الصوت وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا فجعل يعدد أيامهم فقالوا لسنا نفعل حتى ننظر ماتصنع هذه الخيل التى خلف ظهورنا وهى أربعة آلاف قل لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم ورايهٔ ربيعهٔ يومئذ مع حضين بن المنذر فقال لهم الأشتر فإن أمير المؤمنين يقول لكم اكفونيها إنكم لوبعثتم إليهم طائفهٔ منكم لتركوكم فى هذه الفلاهٔ وفروا [صفحه ۳۳۲] كاليعافير فوجهت حينئذ ربيعهٔ إليهم تيم الله والنمر بن قاسط وعنزهٔ.

ظفر أهل العراق

قالوا فمشينا إليهم مستلئمين مقنعين فى الحديد وكانت عامهٔ قتال صفين مشيا فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال فذكرت قول الأشتر وفروا كاليعافير فرجعنا إلى أصحابنا و قدنشب القتال بينهم و بين أهل الشام و قداقتطع أهل الشام طائفهٔ من أهل العراق بعضها من ربيعهٔ فأحاطوا بهافلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا فاستنقذناهم وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم . وكانت علامهٔ أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قدجعلوه فى رءوسهم و على أكتافهم وشعارهم يا الله ياأحد ياصمد يارب محمد يارحمان يارحيم

علامهٔ الشاميين للعراقيين

و كان علامهٔ أهل الشام خرقا صفرا قدجعلوها على رءوسهم وأكتافهم و كان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا يالثارات عثمان وكانت رايات أهل العراق سودا وحمرا ودكنا وبيضا ومعصفرهٔ وموردهٔ والألويهٔ مضروبهٔ دكن وسود قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد قال فما تحاجزوا حتى حجز بيننا سواد الليل قال و مانرى رجلا منا و لامنهم موليا.

تسامح الفريقين

عندالتحاجز نصر عمر حدثنى صديق أبى عن الإفريقى بن أنعم قال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا فى الجاهليهٔ وإنهم لحديثو عهد بهافالتقوا فى الإسلام وفيهم بقايا تلك الحميهٔ و عندبعضهم بصيرهٔ الدين والإسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم وكانوا إذاتحاجزوا دخل هؤلاء [صفحه ۳۳۳] عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم

أبونوح وذو الكلاع

اشاره

فلما أصبحوا و ذلك يوم الثلاثاء خرج الناس إلى مصافهم أبونوح فكنت فى الخيل يوم صفين فى خيل على ع و هوواقف بين جماعهٔ من همدان وحمير وغيرهم من أفناء قحطان و إذا أنابرجل من أهل الشام يقول من دل على الحميرى أبى نوح فقلنا هذاالحميرى فأيهم تريد قال أريد الكلاعى أبانوح قال قلت قدوجدته فمن أنت قال أناذو الكلاع سر إلى فقلت له معاذ الله أن أسير إليك إلا فى كتيبهٔ قال ذو الكلاع بلى فسر فلك ذمهٔ الله وذمهٔ رسوله وذمهٔ ذى الكلاع حتى ترجع إلى خيلك فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه فسر دون خيلك حتى أسير إليك فسار أبونوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا

حديث عمرو بن العاص

فقال ذو الكلاع إنما دعوتک أحدثک حديثا حدثناه عمرو بن العاص قديما فی إمارة عمر بن الخطاب . قال أبونوح و ما هو قال ذو الكلاع حدثناعمرو بن العاص أن رسول الله ص قال يلتقی أهل الشام و أهل العراق و فی إحدی الكتيبتين الحق وإمام الهدی ومعه عمار بن ياسر قال أبونوح لعمر الله إنه لفينا قال أجاد هو فی قتالنا قال أبونوح نعم ورب الكعبة لهو أشد علی قتالكم منی ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بک قبلهم و أنت ابن عمی قال ذو الكلاع ويلک علام تتمنی ذلک منا و الله ماقطعتک فيما بينی وبينک و إن رحمک لقريبة و مايسرنی أن أقتلک قال أبونوح إن الله قطع بالإسلام أرحاما قريبة ووصل به أرحاما متباعدة وإنی لقاتلک أنت وأصحابک ونحن علی الحق وأنتم علی الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورءوس الأحزاب فقال له ذو الكلاع فهل تستطيع أن تأتی معی فی صف أهل [صفحه ۳۳۴] الشام فأنا جار لک من ذلک ألا تقتل و لاتسلب و لاتكره علی بيعة و لاتحبس عن جندک وإنما هی كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله أن يصلح بذلک بين هذين الجندين ويضع الحرب والسلاح فقال أبونوح إنی أخاف غدراتک وغدرات أصحابک فقال له ذو الكلاع أنا لک بما قلت زعيم فقال أبونوح أللهم إنک تری ماأعطانی ذو الكلاع و أنت تعلم ما فی نفسی فاعصمنی واختر لی وانصرنی وادفع عنی.

ذو الكلاع و أبونوح فی مجلس عمرو ومعاوية

ثم سار مع ذی الكلاع حتی أتی عمرو بن العاص و هو عندمعاوية وحوله الناس و عبد الله بن عمر ويحرض الناس علی الحرب فلما وقفا علی القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا أبا عبد الله هل لک فی رجل ناصح لبيب شفيق يخبرک عن عمار بن ياسر لايكذبک قال عمرو و من هو قال ابن عمی هذا و هو من أهل الكوفة فقال عمرو إنی لأری عليک سيما أبی تراب قال أبونوح علی سيما محمدص وأصحابه وعليک سيما أبی جهل وسيما فرعون فقام أبوالأعور فسل سيفه ثم قال لاأری هذاالكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا و عليه سيما أبی تراب فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدک إليه لأخطمن أنفک بالسيف ابن عمی وجاری عقدت له بذمتی وجئت به إليكما ليخبركما عما تماريتم فيه قال له عمرو بن العاص أذكرک بالله يا أبانوح إلا ماصدقتنا و لم تكذبنا أفيكم عمار بن ياسر فقال له أبونوح [صفحه ۳۳۵] ما أنابمخبرک عنه حتی تخبرنی لم تسألنی عنه فإنا معنا من أصحاب رسول الله ص عدة غيره وكلهم جاد علی قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله ص يقول إن عمارا تقتله الفئة الباغية وإنه ليس ينبغی لعمار أن يفارق الحق و أن تأكل النار منه شيئا -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۱۳۵ فقال أبونوح لاإله إلا الله و الله أكبر و الله إنه لفينا جاد علی قتالكم فقال عمرو و الله إنه لجاد علی قتالنا قال نعم و الله ألذی لاإله إلا هو ولقد حدثنی يوم الجمل أناسنظهر عليهم ولقد حدثنی أمس أن لوضربتمونا حتی تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا علی حق وأنهم علی باطل ولكانت قتلانا فی الجنة وقتلاكم فی النار فقال له عمرو فهل تستطيع أن تجمع بينی وبينه قال نعم فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن أبی سفيان وذو الكلاع و أبوالأعور السلمی وحوشب والوليد بن عقبة بن أبی معيط فانطلقوا حتی أتوا خيولهم .

أبونوح وشرحبيل بن ذی الكلاع

عندعمار بن ياسر وسار أبونوح ومعه شرحبيل بن ذی الكلاع حتی انتهيا إلی أصحابه فذهب أبونوح إلی عمار فوجده قاعدا مع أصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والأشتر وجارية بن المثنی وخالد بن المعمر و عبد الله بن حجل و عبد الله بن العباس . و قال

أبونوح إنه دعانی ذو الکلاع و هوذو رحم فقال أخبرنی عن عمار بن یاسر أفیکم هو قلت لم تسأل قال أخبرنی عمرو بن العاص فی إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ص یقول یلتقی أهل الشام و أهل العراق وعمار فی أهل الحق یقتله الفئة الباغیة - روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۰۶ .فقلت إن عمارا فینا فسألنی أجاد هو علی قتالنا فقلت نعم و الله أجد منی ولوددت [صفحه ۳۳۶] أنکم خلق واحد فذبحتکم وبدأت بک یاذا الکلاع فضحک عمار و قال هل یسرک ذلک قال قلت نعم قال أبونوح أخبرنی الساعة عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ص یقول عمار یقتله الفئة الباغیة -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۵۹ . قال عمار أقررته بذلک قال نعم أقررته فأقر فقال عمار صدق ولیضرنه ماسمع و لاینفعه .

رکوب عمار بن یاسر إلی عمرو بن العاص

ثم قال أبونوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فإنه یرید أن یلقاک فقال عمار لأصحابه ارکبوا فرکبوا وساروا ثم بعثنا إلیهم فارسا من عبدالقیس یسمی عوف بن بشر فذهب حتی کان قریبا من القوم ثم نادی أین عمرو بن العاص قالوا هاهنا فأخبره بمکان عمار وخیله قال عمرو قل له فلیسر إلینا قال عوف إنه یخاف غدراتک فقال له عمرو ماأجرأک علی و أنت علی هذه الحال فقال له عوف جرأنی علیک بصیرتی فیک و فی أصحابک فإن شئت نابذتک الآن علی سواء و إن شئت التقیت أنت وخصماؤک و أنت کنت غادرا فقال له عمرو أ لاأبعث إلیک بفارس یواقفک فقال له عوف ما أنابالمستوحش فابعث بأشقی أصحابک قال عمرو فأیکم یسیر إلیه فسار إلیه أبوالأعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف لأبی الأعور إنی لأعرف الجسد وأنکر القلب إنی لاأراک مؤمنا وأنک لمن أهل النار فقال أبوالأعور لقد أعطیت لسانا یکبک الله به علی وجهک فی نار جهنم فقال عوف کلا و الله إنی أتکلم أنابالحق وتکلم أنت بالباطل وإنی [صفحه ۳۳۷] أدعوک إلی الهدی وأقاتل أهل الضلالة وأفر من النار و أنت بنعمة الله ضال تنطق بالکذب وتقاتل علی ضلالة وتشتری العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدی انظروا إلی وجوهنا ووجوهکم وسیمانا وسیماکم واسمعوا إلی دعوتنا ودعوتکم فلیس أحد منا إلا و هوأولی بمحمدص وأقرب إلیه قرابة منکم قال له أبوالأعور لقد أکثرت الکلام وذهب النهار ویحک ادع أصحابک وأدعو أصحابی فأنا جار لک حتی تأتی موقفک ألذی أنت فیه الساعة فإنی لست أبدؤک بغدر و لاأجترئ علی غدر حتی تأتی أنت وأصحابک و حتی تقفوا فإذاعلمت کم هم جئت من أصحابی بعددهم فإن شاء أصحابک فلیقلوا و إن شاءوا فلیکثروا فسار أبوالأعور فی مائة فارس حتی إذا کان حیث کنا بالمرة الأولی وقفوا وسار فی عشرة بعمرو وسار عمار فی اثنی عشر فارسا حتی اختلفت أعناق الخیل خیل عمرو وخیل عمار ورجع عوف بن بشر فی خیله و فیهاالأشعث بن قیس ونزل عمار والذین معه فاحتبوا بحمائل سیوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن یاسر اسکت بعد هذاالکلام لیس عند ابن عقبة إلی موضع العلامة فقد ترکتها فی حیاة محمدص و بعدموته ونحن أحق بهامنک فإن شئت کانت خصومة فیدفع حقنا باطلک و إن شئت کانت خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب منک و إن شئت أخبرتک بکلمة تفصل بیننا وبینک وتکفرک قبل القیام وتشهد بها علی نفسک [صفحه ۳۳۸] و لاتستطیع أن تکذبنی فیها قال عمرو یا أباالیقظان لیس لهذا جئت إنما جئت لأنی رأیتک أطوع أهل هذاالعسکر فیهم أذکرک الله إلاکففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرضت علی ذلک فعلام تقاتلنا أ ولسنا نعبد إلها واحدا ونصلی إلی قبلتکم وندعو دعوتکم ونقرأ کتابکم ونؤمن برسولکم قال عمار الحمد لله ألذی أخرجها من فیک إنها لی ولأصحابی القبلة والدین وعبادة الرحمن و النبی ص والکتاب من دونک ودون أصحابک الحمد لله ألذی قررک لنا بذلک دونک ودون أصحابک وجعلک ضالا مضلا لاتعلم هاد أنت أم ضال وجعلک أعمی وسأخبرک علام قاتلتک علیه أنت وأصحابک أمرنی رسول الله ص أن أقاتل الناکثین و قدفعلت وأمرنی أن أقاتل القاسطین فأنتم هم و أماالمارقون فما أدری أدرکهم أم لاأیها الأبتر ألست تعلم أن رسول الله ص قال لعلی من کنت مولاه فعلی

مولاـه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه -روايت-١-٩٥ و أنـامولى الله ورسوله و على بعـده و ليس لـك مولى قال له عمرو لم تشـتمنى يا أباالـيقظان ولست أشـتمك قال عمار وبم تشـتمنى أتستطيع أن تقول إنى عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو إن فيك لمسبات سوى ذلك فقال عمار إن الكريم من أكرمه الله كنت وضـيعا فرفعنى الله ومملوكا فأعتقنى الله وضـعيفا فقوانى الله وفقيرا فأغنـانى الله . و قال له عمرو فما ترى فى قتل عثمان قال فتـح لكم باب كل سوء. قال عمرو فعلى قتله قال عمار بل الله رب على قتله و على معه قال عمرو [صـفحه ٣٣٩] أكنت فيمن قتله من هنا عنـد ابن عقبـة قال كنت مع من قتله و أناالـيوم أقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار أراد أن يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو أ لاتسمعون قداعترف بقتل عثمان قال عمار و قدقالها فرعون قبلـك لقومه أَ لاـ تَستَمِعُونَفقام أهـل الشـام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا وقام عمار وأصـحابه فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاويـة ما كان بينهم فقال هلكت العرب أن أخذتهم خفة العبد الأسود يعنى عمار بن ياسـر. قال نصـر فحدثنا عمرو بن شـمر قال وخرج إلى القتـال وصـفت الخيول بعضـها لبعض وزحف النـاس و على عمار درع بيضاء و هو يقول أيها الناس الرواح إلى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديـدا لم يسـمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى إن كان الرجل ليشد طنب فسـطاطه بيد الرجل أوبرجله فقال الأشـعث لقـد رأيت أخبيـة فلسـطين وأروقتهم و مامنهـا خبـاء و لاـرواق و لابنـاء و لافسـطاط إلامربوطا بيـد رجل أورجله وجعل أبوسـماك الأسدى يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد فإذارأى رجلا جريحا و به رمق أقعده فيقول من أمير المؤمنين فإن قال على غسل عنه الدم وسـقاه من الماء و إن سـكت وجاه بالسـكين حتى يموت و لايسـقيه قال فكان يسـمى المخضخض -قرآن-٢٢٩-٢٤٦ [صفحه ٣٤٠]

عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة

نصـر عن عمرو بن شـمر عن جابر قال سـمعت الشعبى يقول قال الأحنف بن قيس و الله إنى لإلى جانب عمار بن ياسر بينى وبينه رجـل من بنى الشـعيراء فتقـدمنا حتى إذادنونـا من هـاشم بن عتبـة قـال له عمار احمل فـداك أبى وأمى ونظر عمار إلى رقـة فى الميمنـة فقـال له هـاشم رحمـك الله ياعمار إنك رجل تأخـذك خفـة فى الحرب وإنى إنما أزحف باللواء زحفا وأرجو أن أنال بـذلك حاجتى وإنى إن خففت لم آمن الهلكـة و قـد كان قال معاويـة لعمرو ويحك إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة و قد كان من قبـل يرقل به إرقالا وإنه إن زحف به اليوم زحفا إنه لليوم الأطول لأهل الشام و إن زحف فى عنق من أصـحابه إنى لأطمع أن تقتطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصـر به معاوية فوجه إليه حماة أصـحابه و من يزن بالبأس والنجدة منهم فى ناحيته و كان فى ذلك الجمع عبـد الله بن عمرو بن العاص ومعه يومئذ سيفان قدتقلد واحدا و هويضـرب بالآخر وأطافت به خيل على فقال عمرو يا الله يارحمان ابنى ابنى قال و يقول معاويـة صبرا صبرا فإنه لابأس عليه قال عمرو و لو كان يزيـد بن معاوية إذالصبرت و لم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه و من معه وأصيب هاشم فى المعركة.

مقتل عمار بن ياسر

قال نصـر و حدثناعمر بن سـعد قال و فى هذااليوم قتل عمار بن ياسـر رضى الله عنه أصيب فى المعركة و قد كان قال عمار حين نظر إلى رايـة عمرو بن العـاص و الله إن هـذه الرايـة قاتلتها ثلاث عركات و ما هـذه بأرشـدهن ثم قال عمار [صـفحه ٣٤١] نحن ضربنـاكم على تنزيله || فـاليوم نضـربكم على تـأويله ضـربا يزيل الهام عن مقيله || ويـذهل الخليل عن خليله أويرجع الحق إلى سبيله . ثم استسـقى و قداشتد ظمؤه فأتته امرأة طويلة اليدين و الله ماأدرى أعس معها أم إداوة فيهاضياح من لبن فقال حين شرب

الجنة تحت الأسنة || اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه . و الله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكونى و أبوالعادية الفزارى فأما أبوالعادية فطعنه و أما ابن جون فإنه احتز رأسه .

مقتل ذى الكلاع

و قد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۳۶ . فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو إنه سيرجع إلينا ويفارق أباتراب و ذلك قبل أن يصاب عمار فأصيب عمار مع على وأصيب ذو الكلاع مع معاوية فقال عمرو و الله يامعاوية ماأدرى بقتل أيهما أناأشد فرحا و الله لوبقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى على ولأفسد علينا جندنا. قال فكان لايزال رجل يجىء فيقول لمعاوية وعمرو أناقتلت عمارا فيقول [صفحه ۳۴۲] له عمرو فما سمعته يقول فيخلط حتى أقبل ابن جون فقال أناقتلت عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم ألقى الأحبة || محمدا وحزبه . فقال له عمرو صدقت أنت صاحبه أما و الله ماظفرت يداك ولكن أسخطت ربك .

ماجاء فى مقتل عمار بن ياسر

نصر عن عمرو بن شمر قال حدثنى إسماعيل السدى عن عبدخير الهمدانى قال نظرت إلى عمار بن ياسر يوما من أيام صفين رمى رمية فأغمى عليه و لم يصل الظهر و لاالعصر و لاالمغرب و لاالعشاء و لاالفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا يبدأ بأول شىءفاته ثم بالتى تليها.نصر عن عمرو بن شمر عن السدى عن ابن حريث قال أقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار إنى سمعت خليلى رسول الله ص يقول إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۸۶

حديث فى عمار

نصر عن عمرو بن شمر عن السدى عن يعقوب بن الأوسط قال احتج رجلان بصفين فى سلب عمار بن ياسر و فى قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عنى فإن رسول الله ص قال وولعت قريش بعمار مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۳] النار قاتله وسالبه فى النار -روايت-از قبل-۳۲ قال السدى فبلغنى أن معاوية قال إنما قتله من أخرجه يخدع بذلك طغام أهل الشام .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى الزبير قال أتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا يا أبا عبد الله إن رسول الله ص استجار من أن تصطلم أمته فأجير من ذلك واستجار من أن يذوق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة إنى سمعت رسول الله ص يقول إن ابن سمية لم يخير بين أمرين قط إلااختار أرشدهما يعنى عمارا فالزموا سمته -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۲۴

حملة عمار

و فى حديث عمرو بن شمر قال حمل عمار بن ياسر ذلك اليوم و هو يقول كلا ورب البيت لاأبرح أجى || حتى أموت أوأرى ماأشتهى أنا مع الحق أحامى عن على || صهر النبى ذى الأمانات الوفى نقتل أعداءه وينصرنا العلى || ونقطع الهام بحد المشرفى و الله ينصرنا على من يبتغى || ظلما علينا جاهدا مايأتلى . قال فضربوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار.

ماقيل فى الجمع بين عمرو وعمار

قال ومشى عبد الله بن سويد الحميرى سيد جرش إلى ذى الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو وذكر أنه سمعه من رسول الله ص و هو يقول لعمار بن ياسر يقتلك الفئة -روايت-١-٢-روايت-٨-ادامه دارد [صفحه ٣۴۴] الباغية -روايت-از قبل-١١ فخرج عبد الله بن عمر العنسى و كان من عباد أهل زمانه ليلا فأصبح فى عسكر على فحدث الناس بقول عمرو فى عمار و قال الجرشى مازلت ياعمرو قبل اليوم مبتدئا || تبغى الخصوم جهارا غيرإسرار حتى لقيت أباااليقظان منتصبا || لله در أبى اليقظان عمار مازال يقرع منك العظم منتقيا || مخ العظام بنزع غيرمكاثر حتى رمى بك فى بحر له حدب || تهوى بك الموج ها فاذهب إلى النار . و قال العنسى والراقصات بركب عامدين له || إن ألذى جاء من عمرو لمأثور قدكنت أسمع والأنباء شائعة || هذاالحديث فقلت الكذب والزور حتى تلقيته عن أهل عيبته || فاليوم أرجع والمغرور مغرور واليوم أبرأ من عمرو وشيعته || و من معاوية المحدو به العير لا لاأقاتل عمارا على طمع || بعدالرواية حتى ينفخ الصور تركت عمرا وأشياعا له نكدا || إنى بتركهم ياصاح معذور ياذا الكلاع فدع لى معشرا كفروا || أو لافدينك عين فيه تعزير [صفحه ٣۴۵] ما فى مقال رسول الله فى رجل || شك و لا فى مقال الرسل تحبير

عتاب معاوية على عمرو فى إذاعة حديث عمار

فلما سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال أفسدت على أهل الشام أ كل ماسمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست و الله أعلم الغيب و لاأدرى أن صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لك و لى و قدرويت أنت فيه مثل ألذى رويت فيه فاسأل أهل الشام فغضب معاوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره

رد عمرو

فقال عمرو لاخير لى فى جوار معاوية إن تجلت هذه الحرب عنا و كان عمرو حمى الأنف فقال فى ذلك تعاتبنى إن قلت شيئا سمعته || و قد قلت لوأنصفتنى مثله قبلى أنعلك فيما قلت نعل ثبيتة || وتزلق بى فى مثل ماقلته نعلى و ما كان لى علم بصفين أنها || تكون وعمار يحث على قتلى فلو كان لى بالغيب علم كتمتها || وكابدت أقواما مراجلهم تغلى أبى الله إلا أن صدرك واغر || على بلا ذنب جنيت و لاذحل سوى أننى والراقصات عشية || بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل فلاوضعت عندى حصان قناعها || و لاحملت وجناء ذعلبة رحلى و لازلت أدعى فى لؤى بن غالب || قليلا غنائى لاأمر و لاأحلى [صفحه ٣۴۶] إن الله أرخى من خناقك مرة || ونلت ألذى رجيت إن لم أزر أهلى وأترك لك الشام ألذى ضاق رحبها || عليك و لم يهنك بهاالعيش من أجلى

جواب معاوية

فأجاب معاوية ألآن لماألقت الحرب بركها || وقام بنا الأمر الجليل على رجل غمزت قناتى بعدستين حجة || تباعا كأنى لاأمر و لاأحلى أتيت بأمر فيه للشام فتنة || و فى دون ماأظهرته زلة النعل فقلت لك القول ألذى ليس ضائرا || و لوضر لم يضررك حملك لى ثقلى فعاتبتنى فى كل يوم وليلة || كأن ألذى أبليك ليس كماأبلى فيا قبح الله العتاب وأهله || أ لم تر ماأصبحت فيه من الشغل فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة || ترد بهاقوما مراجلهم تغلى دعاهم على فاستجابوا لدعوة || أحب إليهم من

ثرى المال والأهل إذا قلت هابوا حومة الموت أرقلوا || إلى الموت إرقال الهلوك إلى الفحل . فلما أتى عمرا شعر معاوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحدا.

تحضيض على لهاشم بن عتبة

ثم إن عليا دعا فى هذااليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه و كان أعور فقال له ياهاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن على ألا [صفحه ۳۴۷] أرجع إليك أبدا قال على إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذاالمقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بنى زهرة قاتله الله و قال إن حماة اللواء ربيعة فأجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم

سهم ذى الكلاع

فخرج سهم ذى الكلاع لبكر بن وائل فقال ترحك الله من سهم كرهت الضراب وإنما كان جل أصحاب على أهل اللواء من ربيعة لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فأقبل هاشم و هو يقول أعور يبغى نفسه خلاصا || مثل الفنيق لابسا دلاصا قدجرب الحرب و لاأناصا || لادية يخشى و لاقصاصا كل امرئ و إن كبا وحاصا || ليس يرى من موته مناصا . وحمل صاحب لواء ذى الكلاع و هو رجل من عذرة وهاشم حاسر و هو يقول ياأعور العين و مابى من عور || أثبت فإنى لست من فرعى مضر نحن اليمانون و مافينا خور || كيف ترى وقع غلام من عذر [صفحه ۳۴۸] يعنى ابن عفان ويلحى من غدر || سيان عندى من سعى و من أمر .فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا

رثاء ابن هاشم لأبيه

وأخذ ابن هاشم اللواء و هو يقول أهاشم بن عتبة بن مالك || أعزز بشيخ من قريش هالك تخبطه الخيلات بالسنابك || فى أسود من نقعهن حالك أبشر بحور العين فى الأرائك || والروح والريحان عند ذلك

عبد الله بن هاشم فى مجلس معاوية

نصر حدثناعمرو بن شمر قال لماانقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن ع إلى معاوية ووفدت عليه الوفود أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين هذاالمختال ابن المرقال فدونك الضب المضب المغتر المفتون فإن العصا من العصية وإنما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما أنابأول رجل خذله قومه وأدركه يومه فقال معاوية تلك ضغائن صفين و ماجنى عليك أبوك فقال عمرو أمكنى منه فأشخب أوداجه على أثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال و قدابتلت أقدام الرجال من نقيع الجريال و قدتضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وايم الله لو لامكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك من خلالها [صفحه ۳۴۹] أحد من وقع الأشافى فإنك لاتزال تكثر فى هوسك وتخبط فى دهشك وتنشب فى مرسك تخبط العشواء فى الليلة الحندس الظلماء قال فأعجب معاوية ماسمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله

عتاب عمرو لمعاوية فى ابن هاشم

فبعث إليه عمرو بأبيات يقولها له أمرتك أمرا حازما فعصيتنى || و كان من التوفيق قتل ابن هاشم و كان أبوه يامعاوية ألذى || رماك على جد بحز الغلاصم فما برحوا حتى جرت من دمائنا || بصفين أمثال البحور الخضارم و هذاابنه والمرء يشبه أصله || ستقرع إن أبقيته سن نادم

كتاب ابن هاشم إلى معاوية

فبلغ ذلك ابن هاشم و هو فى محبسه فكتب إلى معاوية معاوى إن المرء عمرا أبت له || ضغينة صدر ودها غيرسالم يرى لك قتلى يا ابن حرب وإنما || يرى مايرى عمرو ملوك الأعاجم على أنهم لايقتلون أسيرهم || إذا كان منهم منعة للمسالم و قد كان منا يوم صفين نفرة || عليك جناها هاشم و ابن هاشم قضى الله فيها ماقضى ثمت انقضى || و ما مامضى إلاكأضغاث حالم هى الوقعة العظمى التى تعرفونها || و كل على ما قدمضى غيرنادم فإن تعف عنى تعف عن ذى قرابة || و إن تر قتلى تستحل محارمى . [صفحه ۳۵۰] آخر الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس نصر عمرو بن شمر عن السدى عن عبدخير الهمدانى وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله والحمد لله رب العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .وجدت فى الجزء الثامن من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى و ذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۳۵۱]

الجزء السادس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى.رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۳۵۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

مصرع هاشم بن عتبة ورسالته إلى على

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن السدى عن عبدالخير الهمدانى قال قال هاشم بن عتبة أيها الناس إنى رجل

ضخم فلايهولنكم مسقطى إن أناسقطت فإنه لايفرغ منى أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل و هوصريع بين القتلى فقال له اقرأ على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له أنشدك بالله إلاأصبحت و قدربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فإن الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى .فأخبر الرجل عليا بذلك فسار على فى بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم .

تحريض هاشم بن عتبة

نصر عن عمرو بن شمر عن رجل عن أبى سلمة إن هاشم بن [صفحه ۳۵۴] عتبة دعا فى الناس عندالمساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل .فأقبل إليه ناس فشد فى عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه إلاصبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لأصحابه لايهولنكم ماترون من صبرهم فو الله ماترون منهم إلاحمية العرب وصبرها تحت راياتها و عندمراكزها وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق ياقوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله و لايسلم رجل أخاه و لاتكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا و هوخير الحاكمين .

هاشم والفتى الغسانى

فقال أبوسلمة فمضى فى عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه حتى رأى بعض مايسرون به إذ خرج عليهم فتى شاب يقول أنا ابن أرباب الملوك غسان || والدائن اليوم بدين غسان أنبأنا أقوامنا بما كان || أن عليا قتل ابن عفان . ثم شد فلاينثنى يضرب بسيفه ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب فى ذمه فقال له هاشم بن عتبة إن هذاالكلام بعده الخصام و إن هذاالقتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذاالموقف و ماأردت به قال فإنى أقاتلكم لأن صاحبكم لايصلى كماذكر لى وأنكم لاتصلون وأقاتلكم أن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم و ما أنت و ابن عفان إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب [صفحه ۳۵۵] وأصحاب محمدهم أصحاب الدين وأولى بالنظر فى أمور المسلمين و ماأظن أن أمر هذه الأمة و لاأمر هذاالدين عناك طرفة عين قط قال الفتى أجل أجل و الله لاأكذب فإن الكذب يضر و لاينفع ويشين و لايزين فقال له هاشم إن هذاالأمر لاعلم لك به فخله و أهل العلم به قال أظنك و الله قدنصحتنى و قال له هاشم و أماقولك إن صاحبنا لايصلى فهو أول من صلى مع رسول الله وأفقهه فى دين الله وأولاه برسول الله و أما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لاينامون الليل تهجدا فلايغررك عن دينك الأشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله إنى لأظنك امرأ صالحا وأظننى مخطئا آثما أخبرنى هل تجد لى من توبة قال نعم تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين قال فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من أهل الشام خدعك العراقى قال لا ولكن نصحنى العراقى وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى أتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم و هو يقول أعور يبغى أهله محلا || لابد أن يفل أويفلا قدعالج الحياة حتى ملا . حتى قتل تسعة نفر أوعشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط وبعث إليه على أن قدم لواءك فقال للرسول انظر إلى بطنى فإذا هو قدانشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هوبعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه فحبا حتى دنا منه [صفحه ۳۵۶] فعض على ثديه حتى نيبت فيه أنيابه

ميتة هاشم والبكرى على صدر عبيد الله بن عمر

ثم مات هاشم و هو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكرى فوقع فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فحبا إليه حتى عض على ثديه الآخر حتى نيبت أنيابه فيه ومات أيضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى قدماتا جميعا.

ثرأ مصرع هاشم

و لماقتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم على وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال جزى الله خيرا عصبة أسلمية || صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد و عبد الله بشر ومعبد || وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم وعروة لايبعد ثناه وذكره || إذااخترطت يوما خفاف الصوارم

خطبة عبد الله بن هاشم حين أخذ راية أبيه

ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إن هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه ألذى لايعصى فأجابه وسلم الأمر لله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وأفقههم فى دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ماحرم الله الذين عملوا فى البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الإثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله وعطل حدود الله وخالف أولياء الله فجودوا [صفحه ٣٥٧] بمهج أنفسكم فى طاعة الله فى هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك ألذى لايبلى فلو لم يكن ثواب و لاعقاب و لاجنة و لانار لكان القتال مع على أفضل من القتال مع معاوية ابن أكالة الأكباد فكيف وأنتم ترجون ماترجون

من شعر صفين

وقالت امرأة من أهل الشام لاتعدموا قوما أذاقوا ابن ياسر || شعوبا و لم يعطوكم بالخزائم فنحن قتلنا اليثربى بن محصن || خطيبكم وابنى بديل وهاشم . و قال رجل من بنى عذرة لقد رأيت أمورا كلها عجب || و مارأيت كأيام بصفينا لماغدوا وغدونا كلنا حنق || كمارأيت الجمال الجلة الجونا خيل تجول وخيل فى أعنتها || وآخرون على غيظ يرامونا ثم ابتذلنا سيوفا فى جماجمهم || و مانساقيهم من ذاك يجزونا كأنها فى أكف القوم لامعة || سلاسل البرق يجدعن العرانينا ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة || وكلنا عندقتلاهم يصلونا . و قال عبد الله بن أبى معقل بن نهيك بن يساف الأنصارى

رثاء أبى عمرة بن عمرو بن محصن

قال و فى حديث عمرو بن شمر قال النجاشى يبكى أباعمرة بن عمرو بن محصن وقتل بصفين لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن || إذاصائح الحى المصبح ثوبا [صفحه ٣٥٨] إذاالخيل جالت بينها قصد القنا || يثرن عجاجا ساطعا متنصبا لقد فجع الأنصار طرا بسيد || أخى ثقة فى الصالحين مجربا فيا رب خير قدأفدت وجفنة || ملأت وقرن قدتركت مخيبا و يارب خصم قدرددت بغيظه || فآب ذليلا بعد ما كان مغضبا وراية مجد قدحملت وغزوة || شهدت إذاالنكس الجبان تهيبا حووطا على جل العشيرة ماجدا || و لم يك فى الأنصار نكسا مؤنبا طويل عمود المجد رحبا فناؤه || خصيبا إذا مارائد الحى أجدبا عظيم رماد النار لم

يک فاحشا || و لافشلا يوم القتال مغلبا وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه || وسيفا جرازا باتک الحد مقضبا فمن يک مسرورا بقتل ابن محصن || فعاش شقيا ثم مات معذبا وغودر منكبا لفيه ووجهه || يعالج رمحا ذا سنان وثعلبا فإن تقتلوا الحر الكريم ابن محصن || فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا و إن تقتلوا ابنى بديل وهاشما || فنحن تركنا منكم القرن أعضبا ونحن تركنا حميرا فى صفوفكم || لدى الموت صرعى كالنخيل مشذبا وأفلتنا تحت الأسنة مرثد || و كان قديما فى الفرار مجربا ونحن تركنا عندمختلف القنا || أخاكم عبيد الله لحما ملحبا بصفين لماارفض عنه صفوفكم || ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا [صفحه ۳۵۹] وطلحة من بعدالزبير و لم ندع || لضبة فى الهيجا عريفا ومنكبا ونحن أحطنا بالبعير وأهله || ونحن سقيناكم سماما مقشبا

جزع على لمصرعه

نصر و كان ابن محصن من أعلام أصحاب على ع قتل فى المعركة وجزع على ع لقتله .

رثاء أبى الطفيل لهاشم

قال و فى قتل هاشم بن عتبة يقول أبوالطفيل عامر بن واثلة و هو من الصحابة وقيل إنه آخر من بقى من صحب رسول الله ص وشهد مع على ع صفين و كان من مخلصى الشيعة ياهاشم الخير جزيت الجنه || قاتلت فى الله عدو السنه والتاركى الحق و أهل الظنه || أعظم بما فزت به من منه صيرنى الدهر كأنى شنه || ياليت أهلى قدعلونى رنه من حوبة وعمة وكنه .نصر والحوبة القرابة يقال لى فى بنى فلان حوبة أى قربى

محاجة عدى بن حاتم

نصر عن عمرو بن شمر بإسناده قال قال رجل يومئذ لعدى بن حاتم و كان من جلة أصحاب على ع يا أباطريف أ لم أسمعك [صفحه ۳۶۰] تقول يوم الدار و الله لاتحبق فيهاعناق حولية و قدرأيت ما كان فيها و قدكانت فقئت عين عدى وقتل بنوه قال بلى و الله لقد حبقت فيه العناق والتيس الأعظم .

هزيمة الضحاك وعتبة بن أبى سفيان

وبعث على خيلا ليحبسوا عن معاوية مادة فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهرى فى خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون على فأخبرته بما قد كان فقال على لأصحابه فما ترون فيما هاهنا فقال بعضهم نرى كذا و قال بعضهم نرى كذا فلما رأى ذلک الاختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم فغاداهم إلى القتال قتال صفين فانهزم أهل الشام و قدغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية وانهزم عتبة بن أبى سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى أتى الشام

شعر النجاشى فى فرار عتبة

فقال النجاشى من قصيدة أولها لقد أمعنت ياعتب الفرارا || وأورثک الوغى خزيا وعارا فلايحمد خصاک سوى طمر || إذاأجريته انهمر انهمارا

شعر كعب بن جعيل فى أيام صفين

و قال كعب بن جعيل و هوشاعر أهل الشام بعدرفع المصاحف يذكر أيام صفين ويحرض معاوية معاوى لاتنهض بغير وثيقة || فإنك بعداليوم بالذل عارف [صفحه ۳۶۱] تركتم عبيد الله بالقاع مسندا || يمج نجيعا والعروق نوازف ألا أنما تبكى العيون لفارس || بصفين أجلت خيله و هوواقف ينوء وتعلوه شآبيب من دم || كمالاح فى جيب القميص اللفائف يحللن عنه زر درع حصينة || ويبدين عنه بعدهن معارف تبدل من أسماء أسياف وائل || و كان فتى لوأخطأته المتالف ألا إن شر الناس فى الناس كلهم || بنو أسد إنى لما قلت عارف وفرت تميم سعدها وربابها || وخالفت الجعراء فيمن يخالف

أبى جهمة الأسدى

فرد عليه أبوجهمة الأسدى فقال تعرفت والعراف تمج أمه || فإن كنت عرافا فلست تقائف أغرتم علينا تسرقون بناتنا || و ليس لنا فى قاع صفين قائف يجالد من دون ابن عم محمد || من الناس شهباء المناكب شارف فما برحوا حتى رأى الله صبرهم || و حتى أتيحت بالأكف المصاحف [صفحه ۳۶۲] و قال أبوجهمة الأسدى أنا أبوجهمة فى جلد الأسد || على منه لبد فوق لبد أهجو بنى تغلب ماينجى النقد || أقود من شئت وصعب لم يقد

هجاء عتبة لكعب بن جعيل

و قال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيبا له سميت كعبا بشر العظام || و كان أبوك سمى الجعل و كان مكانك من وائل || مكان القراد من است الجمل

ارتجاز أبى الأعور و عبدالرحمن بن خالد

و قال كعب مجيبا له سميت عتابا ولست بمعتب . ثم إن عليا أمر مناديه فنادى فى الناس أن اخرجوا إلى مصافكم فخرج الناس إلى مصافهم واقتتل الناس وأقبل أبوالأعور السلمى يقول أضربهم و لاأرى عليا || كفى بهذا حزنا عليا . وأقبل عبدالرحمن بن خالد و هو يقول أنا عبدالرحمن و ابن خالد || أضرب كل قدم وساعد

وقعة الخميس

نصر ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بوقعة الخميس حدثنا [صفحه ۳۶۳] بهاعمر بن سعد عن سليمان الأعمش عن ابراهيم الهجرى قال حدثناالقعقاع بن الأبرد الطهوى قال و الله إنى لواقف قريبا من على بصفين يوم وقعة الخميس و قدالتقت مذحج وكانوا فى ميمنة على وعك وجذام ولخم والأشعرون وكانوا مستبصرين فى قتال على ولقد و الله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرءوس وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض و فى القتلى ماالجبال تهد و لاالصواعق تصعق بأعظم هولا فى الصدور من ذلك الصوت نظرت إلى على و هوقائم فدنوت منه فسمعته يقول لاحول و لاقوة إلابالله والمستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة و هو يقول رَبَّنَا افتَح بَينَنا وَ بَينَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَيرُ الفاتِحِينَ وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا و الله ماحجز بيننا إلا الله رب العالمين فى قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ أعلام العرب و كان فى رأس على ثلاث ضربات و فى وجهه ضربتان .نصر و قدقيل إن عليا لم يجرح قط. -قرآن-۵۷۸-۶۵۱

صرعى يوم الخميس

وقتل فی هذااليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل [صفحه ۳۶۴] الشام عبد الله بن ذی الكلاع الحميری فقال معقل بن نهيک بن يساف الأنصاری يالهف نفسی و من يشفی حزازتها || إذ أفلت الفاسق الضليل منطلقا وأفلت الخيل عمرو وهی شاحبة || جنح الظلام يحث الركض والعنقا وافت منية عبد الله إذ لحقت || قب البطون به أعجز بمن لحقا وانساب مروان فی الظلماء مستترا || تحت الدجی كلما خاف الردی أرقا

من أشعار صفين

قال و قال مالک الأشتر نحن قتلنا حوشبا || لماغدا قدأعلما وذا الكلاع قبله || ومعبدا إذ أقدما إن تقتلوا منا أبا || اليقظان شيخا مسلما فقد قتلنا منكم || سبعين رأسا مجرما أضحوا بصفين و قد || لاقوا نكالا مؤثما . و قال عامر بن الأمين السلمی كيف الحياة و لاأراک حزينا || وغبرت فی فتن كذاک سنينا ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها || وركبت من تلک الأمور فنونا ورجعت قدأبصرت أمری كله || وعرفت دينی إذ رأيت يقينا أبلغ معاوية السفيه بأننی || فی عصبة ليسوا لديک قطينا لايغضبون لغير ابن نبيهم || يرجون فوزا إن لقوک ثمينا

طائفة من المراثی

و قال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاری يرثی من قتل من أصحابه ياعين جودی علی قتلی بصفينا || أضحوا رفاتا و قدكانوا عرانينا [صفحه ۳۶۵] أنی لهم صرف دهر قدأضر بنا || تبا لقاتلهم فی اليوم مدفونا كانوا أعزة قومی قدعرفتهم || مأوی الضعاف وهم يعطون ماعونا أعزز بمصرعهم تبا لقاتلهم || علی النبی وطوبی للمصابينا . و قال النضر بن عجلان الأنصاری قدكنت عن صفين فيما قدخلا || وجنود صفين لعمری غافلا قدكنت حقا لاأحاذر فتنة || ولقد أكون بذاک حقا جاهلا فرأيت فی جمهور ذلک معظما || ولقيت من لهوات ذاک عياطلا كيف التفرق والوصی إمامنا || لا كيف إلاحيرة وتخاذلا لاتعتبن عقولكم لاخير فی || من لم يكن عندالبلابل عاقلا وذروا معاوية الغوی وتابعوا || دين الوصی تصادفوه عاجلا . وقالت أمينة الأنصارية ترثی مالكا منع اليوم أن أذوق رقادا || مالک إذ مضی و كان عمادا يا أباالهيثم بن تيهان إنی || صرت للهم معدنا ووسادا إذ غدا الفاسق الكفور عليهم || إنه كان مثلها معتادا أصبحوا مثل من ثوی يوم أحد || يرحم الله تلكم الأجسادا . وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترثی أباها صاحب الشهادتين عين جودی علی خزيمة بالدمع || قتيل الأحزاب يوم الفرات قتلوا ذا الشهادتين عتوا || أدرک الله منهم بالتراب قتلوه فی فتية غيرعزل || يسرعون الركوب للدعوات [صفحه ۳۶۶] نصروا السيد الموفق ذا العدل || ودانوا بذاک حتی الممات لعن الله معشرا قتلوه || ورماهم بالخزی والآفات

كتاب معاوية إلی أبی أيوب وزياد ابن سمية

نصر حدثناعمر بن سعد عن الأعمش قال كتب معاوية إلی أبی أيوب خالد بن زيد الأنصاری صاحب منزل رسول الله ص و كان سيدا معظما من سادات الأنصار و كان من شيعة علی ع كتابا وكتب إلی زياد ابن سمية و كان عاملا لعلی ع علی بعض فارس كتابا فأما كتابه إلی أبی أيوب فكان سطرا واحدا لاتنسی شيياء أباعذرتها و لاقاتل بكرها فلم يدر أبوأيوب ما هوفأتی به عليا و قال يا أمير المؤمنين إن معاوية ابن أكالة الأكباد وكهف المنافقين كتب إلی بكتاب لاأدری ما هو فقال له علی وأين الكتاب فدفعه إليه فقرأه و قال نعم هذامثل ضربه لک يقول ماأنسی ألذی لاتنسی الشيياء لاتنسی أباعذرتها والشيياء المرأة البكر ليلة

افتضاضها لاتنسى بعلها ألذى افترعها أبدا و لاتنسى قاتل بكرها و هوأول ولدها كذلك لاأنسى أناقتل عثمان . و أماالكتاب ألذى كتب إلى زياد فإنه كان وعيدا وتهددا

جواب زياد

فقال زياد ويلى على معاوية ابن أكالة الأكباد وكهف المنافقين وبقية الأحزاب يتهددنى ويوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون ألفا طوائع [صفحه ۳۶۷] سيوفهم عندأذقانهم لايلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت أما و الله لئن خلص الأمر إلى ليجدنى أحمر ضرابا بالسيف والأحمر يعنى أنه مولى فلما ادعاه معاوية صار عربيا منافيا.

ماكتب معاوية فى أسفل كتاب أبى أيوب

قال نصر وروى عمرو بن شمر أن معاوية كتب فى أسفل كتاب أبى أيوب أبلغ لديك أباأيوب مالكة || أنا وقومك مثل الذئب والنقد إما قتلتم أمير المؤمنين فلا || ترجوا الهوادة عندى آخر الأبد إن ألذى نلتموه ظالمين له || أبقت حرارته صدعا على كبدى إنى حلفت يمينا غيركاذبة || لقد قتلتم إماما غيرذى أود لاتحسبوا أننى أنسى مصيبته || و فى البلاد من الأنصار من أحد أعزز على بأمر لست نائله || واجهد علينا فلسنا بيضة البلد قدأبدل الله منكم خير ذى كلع || واليحصبيين أهل الحق فى الجند إن العراق لنا فقع بقرقرة || أوشحمة بزها شاو و لم يكد والشام ينزلها الأبرار بلدتها || أمن وحومتها عريسة الأسد

على و أبوأيوب

فلما قرأ الكتاب على على ع قال لشد ماشحذكم معاوية [صفحه ۳۶۸] يامعشر الأنصار أجيبوا الرجل فقال أبوأيوب يا أمير المؤمنين ماأشاء أن أقول شيئا من الشعر يعيا به الرجال إلاقلته قال فأنت إذا أنت

جواب أبى أيوب

فكتب أبوأيوب إلى معاوية أما بعدفإنك كتبت إلى لاتنسى الشيباء و قال فى هذاالحديث الشيباء الشمطاء ثكل ولدها و لا أباعذرتها فضربتها مثلا بقتل عثمان و مانحن وقتل عثمان إن ألذى تربص بعثمان وثبط يزيد بن أسد و أهل الشام فى نصرته لأنت و إن الذين قتلوه لغير الأنصار وكتب فى آخر كتابه لاتوعدنا ابن حرب إننا بشر || لانبتغى ود ذى البغضاء من أحد فاسعوا جميعا بنى الأحزاب كلكم || لسنا نريد ولاكم آخر الأبد نحن الذين ضربنا الناس كلهم || حتى استقاموا وكانوا عرضة الأود والعام قصرك منا أن أقمت لنا || ضربا يزيل بين الروح والجسد أما على فإنا لن نفارقه || مارقرق الآل فى الداويه الجرد إما تبدلت منا بعدنصرتنا || دين الرسول أناسا ساكنى الجند لايعرفون أضل الله سعيهم || إلااتباعكم ياراعى النقد فقد بغى الحق هضما شر ذى كلع || واليحصبيون طرا بيضة البلد [صفحه ۳۶۹] أ لاندافع كفا دون صاحبها || حد الشقاق و لاأم و لاولد . فلما أتى معاوية بكتاب أبى أيوب كسره .

صفة معركة بصفين

نصر قال وذكر عمر عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى سليمان الحضرمى و كان حضرها

أبوسليمان مع على أن الفيلقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف الليل .نصر قال عمر وحدثنى مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى و كان على مقدمة على قال شهدت مع على بصفين فاقتتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا إلى المسايفة فاجتلدنا بها إلى نصف الليل حتى صرنا نحن و أهل الشام فى اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا و قدقاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شىء من السلاح إلاقاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا بالأفواه حتى صرنا قياما ينظر بعضنا إلى بعض مايستطيع واحد من الفريقين ينهض إلى صاحبه و لايقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف وغلب على ع على القتلى فى تلك الليلة وأقبل على أصحاب محمدص وأصحابه فدفنهم و قدقتل كثير منهم وقتل من أصحاب معاوية أكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة وقتل عامة من أصحاب على يومئذ

من أشعار صفين

فقال عمارة قالت أمامة ماللونك شاحبا || والحرب تشحب ذا الحديد الباسل أنى يكون أبوك أبيض صافيا || بين السمائم فوق متن السائل [صفحه ۳۷۰] تغدو الكتائب حوله ويسوقهم || مثل الأسود بكل لدن ذابل خزر العيون من الوفود لدى الوغى || بالبيض تلمع كالشرار الطاسل قالوا معاوية بن حرب بايعوا || والحرب شائلة كظهر البازل فخرجت مخترما أجر فضولها || حتى خلصت إلى مقام القاتل . و قال عمرو بن العاص إذاتخازرت و مابى من خزر || ثم خبأت العين من غيرعور ألفيتنى ألوى بعيد المستمر || ذا صولة فى المصمئلات الكبر أحمل ماحملت من خير وشر || كالحية الصماء فى أصل الصخر . و قال محمد بن عمرو بن العاص لوشهدت جمل مقامى وموقفى || بصفين يوما شاب منها الذوائب غداة غدا أهل العراق كأنهم || من البحر موج لجة متراكب وجئناهم نمشى صفوفا كأننا || سحاب خريف صفقته الجنائب فطار إلينا بالرماح كماتهم || وطرنا إليهم والسيوف قواضب فدارات رحانا واستدارت رحاهم || سراة النهار ماتولى المناكب [صفحه ۳۷۱] إذا قلت يوما قدونوا برزت لنا || كتائب حمر وارجحنت كتائب فقالوا نرى من رأينا أن تبايعوا || عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا فأبنا و قدنالوا سراة رجالنا || و ليس لمالاقوا سوى الله حاسب فلم أر يوما كان أكثر باكيا || و لاعارضا منهم كميا يكالب كأن تلألؤ البيض فينا وفيهم || تلألؤ برق فى تهامة ثاقب .فرد عليه محمد بن على بن أبى طالب لوشهدت جمل مقامك أبصرت || مقام لئيم وسط تلك الكتائب أتذكر يوما لم يكن لك فخره || و قدظهرت فيهاعليك الجلائب وأعطيتمونا مانقمتم أذلة || على غيرتقوى الله والدين واصب

قول على فى نداء عمرو بن العاص

وروى خوف العواقب نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال و الله إنى مع على حين أتاه علقمة بن زهير الأنصارى فقال يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العاص ينادى ثم أناالغلام القرشى المؤتمن || الماجد الأبلج ليث كالشطن يرضى به الشام إلى أرض عدن || ياقادة الكوفة من أهل الفتن ياأيها الأشراف من أهل اليمن || أضربكم و لاأرى أباحسن [صفحه ۳۷۲] أعنى عليا و ابن عم المؤتمن || كفى بهذا حزنا من الحزن .فضحك على ثم قال أما و الله لقد حاد عدى الله عنى وإنه بمكانى لعالم كما قال العربى غيرالوهى ترقعين و أنت مبصرة ويحكم أرونى مكانه لله أبوكم وخلاكم ذم .

شعر النجاشى فى مدح على

و قال النجاشى يمدح عليا إنى إخال عليا غيرمرتدع || حتى يؤدى كتاب الله والذمم حتى ترى النقع معصوبا بلمته || نقع القبائل

فی عرنینه شمم غضبان یحرق نابیه بحرته || کمایقط الفنیق المصعب القطم حتی یزیل ابن حرب عن إمارته || کماتنکب تیس الحبلۀ الحلم أو أن تروه کمثل الصقر مرتبئا || یخفقن من حوله العقبان والرخم

شعر النجاشی فی مدح علی وهجو معاویۀ

و قال النجاشی أیضا یمدح علیا ویهجو معاویۀ و قدبلغه أنه یتهدده یاأیها الرجل المبدی عداوته || رو لنفسک أی الأمر تأتمر [صفحه ۳۷۳] لاتحسبنی کأقوام ملکتهم || طوع الأعنۀ لماترشح العذر و ماعلمت بما أضمرت من حنق || حتی أتتنی به الرکبان والنذر فإن نفست علی الأمجاد مجدهم || فابسط یدیک فإن الخیر مبتدر واعلم بأن علی الخیر من نفر || مثل الأهلۀ لایعلوهم بشر لایرتقی الحاسد الغضبان مجدهم || مادام بالحزن من صمائها حجر بئس الفتی أنت إلا أن بینکما || کماتفاضل ضوء الشمس والقمر و لاإخالک إلالست منتهیا || حتی یمسک من أظفاره ظفر لاتحمدن امرأ حتی تجربه || و لاتذمن من لم یبله الخبر إنی امرؤ قلما أثنی علی أحد || حتی أری بعض مایأتی و مایذر إنی إذامعشر کانت عداوتهم || فی الصدر أو کان فی أبصارهم خزر جمعت صبرا جرامیزی بقافیۀ || لایبرح الدهر منها فیهم أثر . فلما بلغ هذاالشعر معاویۀ قال ماأراه إلا قدقارب .

توقع لذی الجناحین

نصر عن عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبدالملک بن عبد الله عن ابن أبی شقیق أن عبد الله بن جعفرذی الجناحین کان یحمل علی الخیل بصفین إذ جاء رجل من خزیمۀ فقال هل من فرس قال نعم خذ أی الخیل شئت فلما ولی قال ابن جعفر إن یصب أفضل الخیل یقتل قال فما عتم أن أخذ أفضل الخیل فرکبه وحمل علی ألذی دعاه إلی البراز فقتله الشامی.

وصف لمعرکۀ صفین

وحمل غلامان من الأنصار جمیعا أخوان حتی انتهیا إلی سرادق معاویۀ [صفحه ۳۷۴] فقتلا عنده وأقبلت الکتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قیاما فی الرکب لایسمع السامع إلاوقع السیوف علی البیض والدرق .

من أشعار صفین

و قال عمرو بن العاص أجئتم إلینا تسفکون دماءنا || و مارمتم وعر من الأمر أعسر لعمری لما فیه یکون حجاجنا || إلی الله أدهی لوعقلتم وأنکر تعاورتم ضربا بکل مهند || إذاشد وردان تقدم قنبر کتائبکم طورا تشد وتارۀ || کتائبنا فیهاالقنا والسنور إذا ماالتقوا یوما تدارک بینهم || طعان وموت فی المعارک أحمر . و قال مرۀ بن جنادۀ العلیمی لله در عصابۀ فی مأقط || شهدوا مجال الخیل تحت قتامها شهدوا لیوثا لیس یدرک مثلهم || عندالهیاج تذب عن آجامها خزر العیون إذاأردت قتالهم || برزوا سماحا کلهم بحمامها لاینکلون إذاتقوض صفهم || جزعا علی الإخوان عندجلامها فوق البراح من السوابح بالقنا || یردین مهیعۀ الطریق بهامها . [صفحه ۳۷۵] و قال العلیمی یاکلب ذبوا عن حریم نسائکم || کماذب فحل الشول بین عشارها و لاتجزعوا إن الحروب لمرۀ || إذاذیق منها الطعم عندزیارها فإن علیا قدأتاکم بفتیۀ || محددۀ أنیابها مع شفارها إذاندبوا للحرب سارع منهم || فوارس حرب کالأسود ابتکارها یخفون دون الروع فی جمع قومهم || بکل قضوب مقصل فی حذارها . و قال سماک بن خرشۀ الجعفی من خیل علی لقد علمت غسان عنداعتزامها || بأنا لدی الهیجاء مثل السعائر مقاویل أیسار لهامیم

سادة || إذاسال بالجريال شعر البياطر مساعير لم يوجد لهم يوم نبوة || مطاعين أبطال غداة التناحر ترانا إذا ماالحرب درت وأنشبت || رواسيها فى الحرب مثل الضباطر فلم نر حيا دافعوا مثل دفعنا || غداة قتلنا مكنفا و ابن عامر أكر وأحمى عندوقع سيوفها || إذاسافت العقبان تحت الحوافر هم ناوشونا عن حريم ديارهم || غداة التقينا بالسيوف البواتر . و قال رجل من كلب مع معاوية يهجو أهل العراق ويوبخهم لقد ضلت معاشر من نزار || إذاانقادوا لمثل أبى تراب وإنهم وبيعتهم عليا || كواشمة التغضن بالخضاب [صفحه ۳۷۶] تزين من سفاهتها يديها || وتحسر باليدين عن النقاب فإياكم وداهيه نئودا || تسير إليكم تحت العقاب إذاهشوا سمعت لحافتيهم || دويا مثل تصفيق السحاب يجيبون الصريخ إذادعاهم || إلى طعن الفوارس بالحراب عليهم كل سابغة دلاص || وأبيض صارم مثل الشهاب . و قال الأحمر وقتل مع على قدعلمت غسان مع جذام || أنى كريم ثبت المقام أحمى إذا مازيل بالأقدام || والتقت الجريال بالأهدام إنى ورب البيت والإحرام || لست أحامى عورة القمقام . و قال الشيخ بن بشر الجذامى يالهف نفسى على جذام و قد || هزت صدور الرماح والخرق كانوا لدى الحرب فى مواطنهم || أسدا إذاانساب سائل العلق فاليوم لايدفعون إن دهموا || و لايردون شامة الغلق فاليوم لاينصفون إخوتهم || عندوقوع الحروب بالحلق . و قال الأشتر وسار ابن حرب بالغوايه يبتغى || قتال على والجيوش مع الحفل [صفحه ۳۷۷] فسرنا إليهم جهرة فى بلادهم || فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل فأهلكهم ربى وفرق جمعهم || و كان لنا عونا وذاقوا ردى الخبل

عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة

ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص فى خيل عظيمة فلقيه حمزة بن عتبة بن أبى وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح و يقول ماذا يرجى من رئيس ملا || لست بفرار و لازميلا فى قومه مستبدلا مدلا || قدسئم الحياة واستملا و كل أغراض له تملا . و ذلك عندغروب الشمس و قال حمزة دعانى عمرو للقاء فلم أقل || و أى جواد لايقال له هنى وولى على طرف يجول بشكة || مقلصة أحشاؤه ليس ينثنى فلو أدركته البيض تحت لوائه || لغودر مجدولا تعاوره القنى عليه نجيع من دماء تنوشه || قشاعم شهب فى السباسب تجتنى .فرجع عمرو إلى معاوية فحدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا هوخليق أن تدرسه الخيل بسنابكها أوتذريه فى مداركها كدوس الحصرم [صفحه ۳۷۸] و هوضعيف الكبد شديد البطش يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة فأتاه غمر فقال إذ به عندنا و الله ضرب كضرب القدار مرن الشراسيف بالشفار الواقع تشمص له النشوز فى سراعيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه وجاء أصحابه فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات .

مقتل حمزة بن عتبة

و هو ألذى جعل معاوية ابنه على عطائه وقتل حمزة يوم التليل المنفرد و قال حمزة بلغا عنى السكون وهل لى || من رسول إليهم غيرآن لم أصد السنان عن سبق الخيل || و لم أتق هذام السنان حين ضج الشعاع من ندب الخيل || لحرب وهر الكمأة وقع اللدان ومشى القوم بالسيوف إلى القوم || كمشى الجمال بين الإران

شعر لعمرو بن العاص

و قال عمرو بن العاص أن لوشهدت فوارسا فى قومنا || يوم القوارع مر مر الأجهل لرأيت مأسدة شوارع بالقنا || جون الجلود من الحديد المرسل [صفحه ۳۷۹] متسربلين سوابغا عادية || ادفوا الملوك بكل عضب مقصل يمشون فى عنت الطريق كأنهم

|| أسد تقلقل فى غريف الحسكل يحمون إذ دهموا وذاك فعالهم || عندالبديهة فى عجاج القسطل النازلون أمام كل كريهة || تخشى عوائدها غداة الفيصل والخيل غائرة العيون كأنما || كحلت مآقيها بزرق الكحطل يعدون إذ ضج المنادى فيهم || نحو المنادى بذخة فى القنبل ودنا الكماة من الكماة وأعملت || زرقا تعم سراتهم كالمشعل . و قال الأحمر كل امرئ لابد يوما ميت || والموت حق فاعرفن وصيه

عدى بن حاتم و على

وجاء عدى بن حاتم يلتمس عليا مايطأ إلا على إنسان ميت أوقدم أوساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين أ لانقوم حتى نموت فقال على ادنه فدنا حتى وضع أذنه عندأنفه فقال ويحك إن عامة من معى يعصينى و إن معاوية فيمن يطيعه و لايعصيه .

من أشعار صفين

و قال أبوحية بن غزية الأنصارى واسمه عمرو و هو ألذى عقر الجمل فقال بصفين سائل حليلة معبد عن فعلنا || وحليلة اللخمى و ابن كلاع [صفحه ۳۸۰] واسأل عبيد الله عن أرماحنا || لماثوى متجدلا بالقاع واسأل معاوية المولى هاربا || والخيل تعدو وهى جد سراع ماذا يخبرك المخبر منهم || عنا وعنهم عند كل وقاع إن يصدقوك يخبروك بأننا || أهل الندى قدما مجيبو الداعى ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها || برعاية المأمون لاالمضياع إن يصدقوك يخبروك بأننا || نحمى الحقيقة عند كل مصاع ونسن للأعداء كل مثقف || لدن و كل مشطب قطاع . و قال عدى بن حاتم بصفين أقول لما أن رأيت المعمعه || واجتمع الجندان وسط البلقعه هذا على والهدى حقا معه || يارب فاحفظه و لاتضيعه فإنه يخشاك ربى فارفعه || و من أراد عيبه فضعضعه . و قال النعمان بن عجلان الأنصارى يوم صفين سائل بصفين عنا عندوقعتنا || وكيف كنا غداة المحك نبتدر واسأل غداة لقينا الأزد قاطبة || يوم البصيرة لمااستجمعت مضر [صفحه ۳۸۱] لو لاالإله وقوم قدعرفتهم || فيهم عفاف و مايأتى به القدر لماتداعت لهم بالمصر داعية || إلاالكلاب و إلاالشاء والحمر كم مقعص قدتركناه بمقفرة || تعوى السباع لديه و هومنعفر ما إن تراه و لايبكى علانية || إلى القيامة حتى تنفخ الصور . و قال عمرو بن الحمق الخزاعى تقول عرسى لما أن رأت أرقى || ماذا يهيجك من أصحاب صفينا ألست فى عصبة يهدى الإله بهم || لايظلمون و لابغيا يريدونا فقلت إنى على ما كان من سدر || أخشى عواقب أمر سوف يأتينا إدالة القوم فى أمر يراد بنا || فاقنى حياء وكفى ماتقولينا . و قال حجر بن عدى الكندى ياربنا سلم لنا عليا || سلم لنا المهذب النقيا المؤمن المسترشد المرضيا || واجعله هادى أمة مهديا لاأخطل الرأى و لاغبيا || واحفظه ربى حفظك النبيا فإنه كان له وليا || ثم ارتضاه بعده وصيا . و قال معقل بن قيس التميمى [صفحه ۳۸۲] ياأيها السائل عن أصحابى || إن كنت تبغى خبر الصواب أخبر عنهم غير ماتكذاب || بأنهم أوعية الكتاب صبر لدى الهيجاء والضراب || وسل جموع الأزد والرباب وسل بذاك معشر الأحزاب . و قال أبوشريح الخزاعى يارب قاتل كل من يريدنا || وكد إلهى كل من يكيدنا حتى يرى معتدلا عمودنا || إن عليا للذى يقودنا و هو ألذى بفقهه يئودنا || عن قحم الفتنة إذ تريدنا . و قال عبدالرحمن بن ذؤيب الأسلمى أ لاأبلغ معاوية بن حرب || أ ما لك لاتنيب إلى الصواب أ كل الدهر مرجوس لغير || تحارب من يقوم لدى الكتاب فإن تسلم وتبقى الدهر يوما || نزرك بجحفل شبه الهضاب يقودهم الوصى إليك حتى || يردك عن عوائك وارتياب و إلافالتى جربت منا || لكم ضرب المهند بالذؤاب . و قال أبوواقد الحارث بن عوف الخشنى

سائل بنا يوم لقينا الأزدا || والخيل تعدو شقرا ووردا لماقطعنا كفهم والزندا || واستبدلوا بغيا وباعوا الرشدا [صفحه ۳۸۳] وضيعوا فيما أرادوا القصدا || سحقا لهم فى رأيهم وبعدا . و قال همام بن الأغفل الثقفى قدقرت العين من الفساق || و من رءوس الكفر والنفاق إذ ظهرت كتائب العراق || نحن قتلنا صاحب المراق وقائد البغاة والشقاق || عثمان يوم الدار والإحراق لمالففنا ساقهم بساق || بالطعن والضرب مع العناق وسل بصفين لدى التلاقى || تنبأ بتبيان مع المصداق أن قدلقوا بالمارق الممراق || ضربا يدمى عقر الأعناق . و قال محمد بن أبى سبرة بن أبى زهير القرشى نحن قتلنا نعثلا بالسيره || إذ صد عن أعلامنا المنيره يحكم بالجور على العشيره || نحن قتلنا قبله المغيره نالته أرماح لنا موتوره || إنا أناس ثابتو البصيره إن عليا عالم بالسيره . و قال حويرثة بن سمى العبدى سائل بنا يوم التقينا الفجره || والخيل تغدو فى قتام الغبره [صفحه ۳۸۴] تنبأ بأنا أهل حق نعمره || كم من قتيل قدقتلنا تخبره و من أسير قدفككنا مأسره || بالقاع من صفين يوم عسكره . و قال عمرو لعمرى لقد لاقت بصفين خيلنا || سميرا فلم يعدلن عنه تخوفا قصدت له فى وائل فسقيته || سمام زعاف يترك اللون أكلفا فما جبنت بكر عن ابن معمر || ولكن رجا عود الهوادة فانكفا وخاف ألذى لاقى الهجيمى قبله || تفرق عنه جمعه فتخطفا ونحن قتلنا هاشما و ابن ياسر || ونحن قتلنا ابنى بديل تعسفا . و هذاسمير بن الحارث العجلى و قال عرفجة بن أبرد الخشنى ألا سألت بنا والخيل شاحبة || تحت العجاجة والفرسان تطرد وخيل كلب ولخم قدأضر بها || وقاعنا إذ غدوا للموت واجتلدوا من كان أصبر فيها عندأزمتها || إذ الدماء على أبدنها جسد . و قال أيضا سائل بنا عكا وسائل كلبا || والحميريين وسائل شعبا [صفحه ۳۸۵] كيف رأونا إذ أرادوا الضربا || أ لم نكن عنداللقاء غلبا لماثوى معبدهم منكبا . و قال المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ياشرطة الموت صبرا لايهولكم || دين ابن حرب فإن الحق قدظهرا وقاتلوا كل من يبغى غوائلكم || فإنما النصر فى الضراء لمن صبرا سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا || فى ذلك الخير وارجوا الله والظفرا وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم || أضحى شقيا وأضحى نفسه خسرا فيكم وصى رسول الله قائدكم || وأهله و كتاب الله قدنشرا و لاتخافوا ضلالا لا أبالكم || سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

كتاب لعلى إلى معاوية

وكتب على إلى معاوية أما بعدفإنك قدذقت ضراء الحرب وأذقتها وإنى عارض عليكم ماعرض المخارق على بنى فالج - روايت-۱-۱۱۴ أيا راكبا إما عرضت فبلغن || بنى فالج حيث استقر قرارها هلموا إلينا لاتكونوا كأنكم || بلاقع أرض طار عنها غبارها سليم بن منصور أناس بحرة || وأرضهم أرض كثير وبارها . [صفحه ۳۸۶]

إجابة معاوية عليا

فأجابه معاوية من معاوية إلى على أما بعدعافانا الله وإياك فإنى إنما قاتلت على دم عثمان وكرهت التوهين فى أمره وإسلام حقه فإن أدرك به فبها و إلا فإن الموت على الحق أجمل من الحياة على الضيم وإنما مثلى ومثل عثمان كما قال المخارق متى تسلى عن نصرتى السيد لايجد || لك السيد بيت السيد عندى مسلما إذاحل بيتى عندجارى لم يخف || غوائل مايسرى إذاالليل أظلما و قلت له فى الرحب وجهك إننى || سأمسك عنك الدار أن يتهدما

كتاب آخر لعلى إلى معاوية

فكتب إليه على بن أبى طالب أما بعدفإنك و ماترى كما قال أوس بن حجر وكائن يرى من عاجز متضعف || جنى الحرب يوما ثم لم يغن مايجنى أ لم يعلم المهدى الوعيد بأننى || سريع إلى ما لايسر له قرنى و أن مكانى للمريدين بارز || و إن برزونى ذو كئود وذو حضن

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية عافانا الله وإياك إنا لم نزل للحرب قادة وأبناء لم تصب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال أوس [صفحه ۳۸۷] إذاالحرب حلت ساحة القوم أخرجت || عيوب رجال يعجبونك فى الأمر وللحرب يجنيها رجال ومنهم || إذا ماجناها من يعيد و لايغنى

كلام الأحنف بن قيس فى صفين

و قال الأحنف بن قيس التميمى بصفين و هو مع على هلكت العرب فقال له أصحابه و إن غلبنا أبابحر قال نعم قالوا و إن غلبنا قال نعم قالوا و الله ماجعلت لنا مخرجا قال الأحنف إن غلبنا لم نترك بهارئيسا إلاضربنا عنقه و إن غلبنا لم يعرج بعدها رئيس عن معصية الله أبدا.

تذاكر صفين

عندمعاوية نصر و حدثناعمر بن سعد عن الشعبى قال ذكر معاوية يوما صفين بعدعام الجماعة وتسليم الحسن ع الأمر إليه فقال للوليد بن عقبة أى بنى عمك كان أفضل يوم صفين ياوليد عندوقدان الحرب واستشاطة لظاها حين قاتلت الرجال على الأحساب قال كلهم قدوصل كنفتها عندانتشار وقعتها حتى ابتلت أثباج الرجال من الجريال بكل لدن عسال و كل عضب قصال ثم قال عبدالرحمن بن خالد بن الوليد أما و الله لقد رأيتنا يوما من الأيام و قدغشينا ثعبان مثل الطود الأرعن قدأثار قسطلا حال بيننا و بين الأفق و هو على أدهم شائل يضربهم بسيفه ضرب غرائب الإبل كاشرا عن أنيابه كشر المخدر الحرب فقال معاوية و الله إنه كان يجالد ويقاتل عن ترة له و عليه أراه يعنى عليا.

دعاء على معاوية إلى المبارزة

نصر و حدثناعمر بن سعد عن الشعبى قال أرسل على إلى معاوية أن ابرز لى واعف الفريقين من القتال فأينا قتل صاحبه كان الأمر له قال [صفحه ۳۸۸] عمرو لقد أنصفك الرجل فقال معاوية إنى لأكره أن أبارز الأهوج الشجاع لعلك طمعت فيها ياعمرو فلما لم يجب قال على وا نفساه أيطاع معاوية وأعصى ماقاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهى مقرة بنبيها إلا هذه الأمة.

خشية عمرو على ولديه

ثم إن عليا أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام فحملت خيل على على صفوف أهل الشام فقوضت صفوفهم قال عمرو يومئذ على من هذاالرهج الساطع فقيل على ابنيك عبد الله و محمد فقال عمرو ياوردان قدم لواءك فتقدم فأرسل إليه معاوية أنه ليس على ابنيك بأس فلاتنقض الصف وألزم موقعك فقال عمرو هيهات هيهات الليث يحمى شبليه || ماخيره بعدابنيه فتقدم باللواء

فلقی النـاس و هویحمـل فـأدرکه رسول معاویـهٔ فقـال إنه لیس علی ابنیـک بأس فلاتحملن فقال له عمرو قل له إنک لم تلـدهما وإنی أناولـدتهما وبلغ مقـدم الصـفوف فقـال له النـاس مکانـک إنه لیس علی ابنیک بأس إنهما فی مکان حریز فقال أسـمعونی أصواتهما حتی أعلم أحیان هما أم قتیلان ونادی یاوردان قدم لواءک قدر قیس قوسی و لک فلانهٔ جاریهٔ له فتقدم بلوائه .

یوم من أیام صفین

فأرسل علی إلی أهل الکوفهٔ أن احملوا و إلی أهل البصرهٔ أن احملوا فحمل الناس من کل جانب فاقتتلوا قتالا شدیدا فخرج رجل من أهل الشام فقال من یبارز فخرج إلیه رجل من أصـحاب علی فاقتتلا ساعـهٔ ثم إن العراقی [صـفحه ۳۸۹] ضرب رجل الشامی فقطعها فقاتل و لم یسـقط إلی الأرض ثم ضرب یده فقطعها فرمی الشامی بسیفه بیده الیسری إلی أهل الشام ثم قال یا أهل الشام دونکم سیفی هذافاستعینوا به علی عدوکم فأخذوه فاشتری معاویهٔ ذلک السیف من أولیاء المقتول بعشرهٔ آلاف .

مدح أبی زبید الطائی علیا

و قال أبوزبیـد الطائی یمدح علیا ویذکر بأسه إن علیا ساد بالتکرم || والحلم عندغایهٔ التحلم هداه ربی للصـراط الأقوم || بأخذه الحل وترک المحرم کاللیث عنداللبوات الضـیغم || یرضـعن أشـبالا و لماتفطم فهو یحمی غیره ویحتمی || عبل الذراعین کریه شـدقم مجـوف الجوف نبیـل المحزم || نهـد کعـادی البنـاء المبهم یزدجر الوحی بصوت أعجم || تسـمع بعـدالزبر والتقحم منه إذاحش له ترمرم || منـدلق الوقع جری المقـدم لیث اللیوث فی الصـدام مصـدم || وکهمس اللیـل مصک ملـدم عفروس آجام عقار الأقـدم || کروس الذفری أغم مکدم [صـفحه ۳۹۰] ذو جبهـهٔ غرا وأنف أخثم || یکنی من البـأس أبـامحطم قسورهٔ النظر صفی شـجعم || صـم صـمات صـلخد صـلدم مصـمت الصم صـموت سـرطم || إذارأته الأسـد لم ترمرم من هیبـهٔ المـوت و لم تجمجم || رهبهٔ مرهوب اللقاء ضـیغم مجرمز شان ضـرار شـیظم || عندالعراک کالفنیق الأعلم یفری الکمی بالسـلاح المعلم || منه بأنیـاب و لمـاتقضم رکن ممـا ضـیغ بلحی سـلجم || حـامی الـذمار و هو لمایکـدم تری من الفرس به نضـح الـدم || بالنحر والشـدقین لون العندم أغلب مارضـی الأنوف الرغم || إذاالأسود أحجمت لم یحجم إذاتناجی النفس قالت صـمم || غمغمهٔ فی جوفها المغمغم أغضف رئبال خـدب فـدغم || منتشـر العرف هضـیم هیصم و قال علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۱۶ أنا ألذی سمتنی أمی حیدرهٔ || رئبال آجام کریه المنظرهٔ عبل الذراعین شدید القسورهٔ || أکیلهم بالصاع کیل السندرهٔ [صفحه ۳۹۱]

خطبهٔ علی فی حث أصحابه

نصـر قال وحـدثنی رجل عن مالک الجهنی عن زید بن وهب أن علیا مر علی جماعهٔ من أهل الشام بصـفین فیهم الولید بن عقبهٔ وهم یشـتمونه ویقصـبونه فأخبروه بذلک فوقف فی ناس من أصـحابه فقال انهدوا إلیهم وعلیکم السـکینهٔ وسیما الصالحین ووقار الإسـلام و الله لأقرب قوم من الجهل بالله عز و جل قوم قائدهم ومؤدبهم معاویهٔ و ابن النابغهٔ و أبوالأعور السـلمی و ابن أبی معیط شارب الحرام والمجلود حدا فی الإسـلام وهم أولاء یقومون فیقصـبوننی ویشتمونني وقبل الیوم ماقاتلونی وشتمونی و أناإذ ذاک أدعوهم إلی الإسـلام وهم یـدعوننی إلی عبادهٔ الأصـنام فالحمـد لله و لاإله إلا الله وقدیما ماعادانی الفاسـقون إن هذا هوالخطب الجلیل إن فساقا کانوا عندنا غیرمرضـیین و علی الإسـلام وأهله متخوفین أصبحوا و قدخدعوا شطر هذه الأمهٔ فأشربوا قلوبهم حب الفتنهٔ فاسـتمالوا أهواءهم بالإفک والبهتان و قدنصـبوا لنا الحرب وجدوا فی إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوکره الکافرون أللهم

فإنهم قدردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لايذل من واليت و لايعز من عاديت -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۹۹۲

خطبة أخرى لعلى فى تحريض أصحابه

نصر عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن على بن أبى طالب مر بأهل راية فرآهم لايزولون عن موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكر [صفحه ۳۹۲] أنهم غسان فقال إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصبر وطلاب الخير أين من يشرى وجهه لله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۵۹

قتال محمد بن الحنفية

فثابت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى إذاأشرعت فى صدورهم الرماح فأمسك يدك حتى يأتيك أمرى ورأيى ففعل وأعد على ع مثلهم مع الأشتر فلما دنا منهم وأشرع الرماح فى صدورهم أمر على الذين أعدوا فشدوا عليهم ونهض محمد فى وجوههم فزالوا عن موافقهم وأصابوا منهم رجالا واقتتل الناس بعدالمغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس إلاإيماء.

شعر للعديل

و قال العديل بن نائل العجلى لست أنسى مقام غسان بالتل || و لوعشت ماأظل شمام سادة قادة إذااعصوصب القوم || ليوم القراع عندالكدام ولهم أنديات ناد كرام || فهم الغر فى ذرى الأعلام ناوشونا غداة سرنا إليهم || بالعوالى وبالسيوف الدوامى فتولوا و لم يصيبوا حميما || عندوقع السيوف يوم اللغامى [صفحه ۳۹۳] ورضينا بكل كهل كريم || ثابت أسه من القمقام

مبارزة هانئ ليعمر بن أسيد

نصر عن رجل عن محمد بن عتبة الكندى قال حدثنى شيخ من حضرموت شهد مع على صفين فقال كان منا رجل يدعى بهانى بن نمر و كان هوالليث النهد فخرج إليه رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد فقال سبحان الله مايمنعكم أن يخرج منكم رجل إلى هذافلو لاأنى موعوك وأنى أجد لذلك ضعفا شديدا لخرجت إليه فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج و أنت موعوك قال و الله لأخرجن إليه و لوقتلنى فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد الحضرمى وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له ياهانئ ارجع فإنه إن يخرج إلى غيرك أحب إلى إنى لست أريد قتلك قال له هانئ ماخرجت إلا و أناموطن نفسى على القتل لا و الله لأقاتلن اليوم حتى أقتل ماأبالى قتلتنى أنت أوغيرك ثم مشى نحوه فقال أللهم فى سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانئ صاحبه وشد أصحابه نحوه وشد أصحاب هانئ نحوه ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلا ثم إن عليا أرسل إلى الناس أن احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لايسمع إلاصوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها و لم يصلوا إلاتكبيرا [صفحه ۳۹۴] عندمواقيت الصلاة حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين

لايعلم من هو فقال أخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال إنهم سيخرجون ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل و لم يعلم من هو.

رسالة عبدالرحمن بن كلدة إلى على

نصر عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى يحيى عن عبدالرحمن بن حاطب قال خرجت ألتمس أخى فى القتلى بصفين سويدا فإذابرجل قدأخذ بثوبى صريع فى القتلى فالتفت فإذابعبد الرحمن بن كلدة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون هل لك فى الماء قال لاحاجة لى فى الماء قدأنفذ فى السلاح وخرقنى ولست أقدر على الشرب هل أنت مبلغ عنى أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها قلت نعم قال فإذارأيته فاقرأ عليه منى السلام وقل يا أمير المؤمنين احمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات فخرجت حتى أتيت عليا فدخلت عليه فقلت إن عبدالرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال و عليه أين هو قلت قد و الله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرقه فلم أبرح حتى توفى فاسترجع قلت قدأرسلنى إليك برسالة قال و ماهى قلت قال يا أمير المؤمنين احمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك قال صدق و ألذى نفسى بيده فنادى منادى العسكر أن احملوا جرحاكم إلى عسكركم ففعلوا ذلك فلما أصبح نظر إلى أهل الشام و قدملوا من الحرب وأصبح على فرحل الناس و هويريد أن ينزل على أهل الشام فى عسكرهم

معاوية وأبيات عمرو بن الإطنابة

فقال معاوية فأخذت معرفة [صفحه ۳۹۵] فرسى ووضعت رجلى فى الركاب حتى ذكرت أبيات عمرو بن الإطنابة أبت لى عفتى وأبى بلائى || وأخذى الحمد بالثمن الربيح وإجشامى على المكروه نفسى || وضربى هامة البطل المشيح وقولى كلما جشأت وجاشت || مكانك تحمدى أوتستريحى .فعدت إلى مقعدى فأصبت خير الدنيا. و كان على إذاأراد القتال هلل وكبر ثم قال – روايت–۱–۴۹ من أى يومى من الموت أفر || أ يوم ماقدر أم يوم قدر

عبدالرحمن بن خالد وجارية بن قدامة

وأقبل عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم و هو يقول أنا ابن سيف الله ذاكم خالد || أضرب كل قدم وساعد بصارم مثل الشهاب الواقد || أنصر عمى إن عمى والدى بالجهد لابل فوق جهد الجاهد || ما أنافيما نابنى براقد .فاستقبله جارية بن قدامة السعدى و هو يقول اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد || اثبت لليث ذى فلول حارد [صفحه ۳۹۶] من أسد خفان شديد الساعد || ينصر خير راكع وساجد من حقه عندى كحق الوالد || ذاكم على كاشف الأوابد . وأطعنا مليا ومضى عبدالرحمن وانصرف جارية و عبدالرحمن لايأتى على شىء إلاأهمده و هو يقول إنى إذا ماالحرب فرت عن كبر || تخالنى أخزر من غيرخزر أقحم والخطى فى النقع كشر || كالحية الصماء فى رأس الحجر أحمل ماحملت من خير وشر .فغم ذلك عليا وأقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال أقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر

حملة الأشتر وشعر النجاشى فى ذلك

وأقبل الناس على الأشتر فقالوا يوم من أيامك الأول و قدبلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل و هو يقول إنى

أناالأشتر معروف الشتر || إنى أناالأفعى العراقى الذكر لست من الحى ربيع أومضر || لكننى من مذحج الغر الغرر .فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو. و قال النجاشى فى ذلك رأيت اللواء لواء العقاب || يقحمه الشانئ الأخزر كليث العرين خلال العجاج || وأقبل فى خيله الأبتر دعونا لها الكبش كبش العراق || و قدخالط العسكر العسكر [صفحه ۳۹۷] فرد اللواء على عقبه || وفاز بحظوتها الأشتر كما كان يفعل فى مثلها || إذاناب معصوصب منكر فإن يدفع الله عن نفسه || فحظ العراق بهاالأوفر إذاالأشتر الخير خلى العراق || فقد ذهب العرف والمنكر وتلك العراق و من قدعرفت || كفقع تنبته القرقر

رجز همام بن قبيصة

وذكروا أنه لمارد لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشرأب لعلى همام بن قبيصة و كان من أشتم الناس لعلى و كان معه لواء هوازن فقصد لمذحج و هو يقول قدعلمت حوراء كالتمثال || إنى إذا مادعيت نزل أقدم إقدام الهزبر الغالى || أهل العراق إنكم من بالى كل تلادى وطريف مالى || حتى أنال فيكم المعالى أوأطعم الموت وتلكم حالى || فى نصر عثمان و لاأبالى

حملة عدى بن حاتم

فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه ادن منى فأخذه وحمل و هو يقول ياصاحب الصوت الرفيع العالى || إن كنت تبغى فى الوغى نزالى [صفحه ۳۹۸] فادن فأنى كاشف عن حالى || تفدى عليا مهجتى ومالى وأسرتى يتبعها عيالى فضربه وسلب لوائه فقال ابن حطان و هوشامت به أهمام لاتذكر مدى الدهر فارسا || وعض على ماجئته بالأباهم سما لك يوما فى العجاجة فارس || شديد القفيز ذو شجا وغماغم فوليته لماسمعت نداءه || تقول له خذ ياعدى بن حاتم فأصبحت مسلوب اللواء مذبذبا || وأعظم بهذا من شتيمة شاتم

من أرجاز صفين

ثم حمل خزيمة بن ثابت و هو يقول قدمر يومان و هذاالثالث || هذا ألذى يلهث فيه اللاهث هذا ألذى يبحث فيه الباحث || كم ذا يرجى أن يعيش الماكث الناس موروث ومنهم وارث || هذا على من عصاه ناكث .فقتل ثم خرج خالد بن خالد الأنصارى و هو يقول هذا على والهدى أمامه || هذالوا نبينا قدامه يقحمه فى بقعة إقدامه || لاجبنه نخشى و لاأثامه منه غداه و به إدامه .فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير و هو يقول هذا على والهدى حقا معه || يارب فاحفظه و لاتضيعه فإنه يخشاك ربى فارفعه || نحن نصرناه على من نازعه صهر النبى المصطفى قدطاوعه || أول من بايعه وتابعه . [صفحه ۳۹۹] وأقبل الأشتر يضرب بسيفه و هو يقول أضربهم و لاأرى معاويه || الأخزر العين العظيم الحاويه هوت به فى النار أم هاويه || جاوره فيهاكلاب عاويه أغوى طغاما لاهدته هادئه

حملة عمرو و أهل اليمن

قال وذكروا أن عمرو بن العاص لمارأى الشر استقبل فقال له معاوية ائت ببنى أبيك فقاتل بهم فإنه إن يك عندأحد خير فعندهم فأتى جماعة أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس وغدا لكم الشأن هذا يوم له مابعده من الأمر حملوا معى على هذاالجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو و هو يقول أكرم بجمع طيب يمان || جدوا تكونوا أولياء عثمان إنى أتانى خبر فأشجان || أن

عليا قتل ابن عفان خليفة الله على تبيان || ردوا علينا شيخنا كما كان .فرد على عمرو أبت شيوخ مذحج وهمدان || بأن نرد نعثلا كما كان خلقا جديدا مثل خلق الرحمن

حملة عمرو بن الحمق

فقال عمرو بن الحمق دعونى و الرجل فإن القوم قومى فقال ابن بديل دع الجمع يلقى بعضهم بعضا فأبى عليه وحمل و هو يقول [صفحه ۴۰۰] بؤسا لجند ضائع يمان || مستوسقين كاتساق الضان تهوى إلى راع لها وسنان || أقحمها عمرو إلى الهوان ياليت كفى عدمت بنانى || وإنكم بالشحر من عمان مثل ألذى أفناكم أبكانى . ثم طعن فى صدره فقتله وولت الخيل وزال القوم عن مراكزهم

مقتل حوشب ذى ظليم

ثم إن حوشبا ذا ظليم و هويومئذ سيد أهل اليمن أقبل فى جمعه وصاحب لوائه يقول نحن اليمانون ومنا حوشب || أذا ظليم أين منا المهرب فينا الصفيح والقنا المعلب || والخيل أمثال الوشيج شزب إن العراق حبلها مذبذب || إن عليا فيكم محبب فى قتل عثمان و كل مذنب فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعى و هو يقول يا لك يوما كاسفا عصبصبا || يا لك يوما لايوارى كوكبا ياأيها الحى ألذى تذبذبا || لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا [صفحه ۴۰۱] لأن فينا بطلا مجربا || ابن بديل كالهزبر مغضبا أمسى على عندنا محببا || نفديه بالأم و لانبقى أبا فطعنه وقتله واستدار القوم وقتل حوشب و ابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح أهل الشام بمقتل هاشم .

شعر لجريش السكونى

و قال جريش السكونى مع على معاوى ماأفلت إلابجرعة || من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا نجوت و قدأدميت بالسوط بطنه || أزوما على فأس اللجام مشذبا فلاتكفرنه واعلمن أن مثلها || إلى جنبها ماداركك الجرى أوكبا فإن تفخروا بابنى بديل وهاشم || فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وإنهما ممن قتلتم على الهدى || ثواء فكفوا القول ننسى التحوبا فلما رأينا الأمر قدجد جده || و قد كان مما يترك الطفل أشيبا صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا || و كان خلاف الصبر جدعا موعبا فلم نلف فيهاخاشعين أذلة || و لم يك فيهاحبلنا متذبذبا [صفحه ۴۰۲] كسرنا القنا حتى إذاذهب القنا || صبرنا وفللنا الصفيح المجربا فلم نر فى الجمعين صادف خده || و لاثانيا من رهبة الموت منكبا و لم نر إلاقحف رأس وهامة || وساقا طنونا أوذراعا مخضبا

دخول على فى مصاف ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وأقحم أهل الشام من آخر النهار وتفرق الناس عن على فأتى ربيعة ليلا فكان فيهم وأقبل عدى بن حاتم يطلب عليا فى موضعه ألذى تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فأصابه فى مصاف ربيعة فقال يا أمير المؤمنين أماإذ كنت حيا فالأمر أمم مامشيت إليك إلا على قتيل و مأأبقت هذه الوقعة لنا ولهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن فى القوم بقية بعد وأقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا هلل وكبر و قال يا أمير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل عليهم إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك ألذى كنت فيه فإن الناس إنما يظنونك حيث تركوك وأرسل سعيد بن قيس

الهمدانی إلی علی ع إنا مشتغلون بأمرنا مع القوم وفینا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه .

ثناؤه علی ربیعة

وأقبل علی علی ربیعة فقال أنتم درعی ورمحی -روایت-۱-۴۸ قال فربیعة تفخر بهذا الکلام إلی الیوم فقال عدی بن حاتم یا أمیر المؤمنین إن قوما أنست بهم وکنت فیهم فی هذه الجولة لعظیم حقهم علینا. [صفحه ۴۰۳] و الله إنهم لصبر عندالموت أشداء عندالقتال .

رکوبه الشهباء وخطبته

ورکب علی ع فرسه ألذی کان لرسول الله و کان یقال له المرتجز فرکبه ثم تقدم أمام الصفوف ثم قال بل البغلة بل البغلة.فقدمت له بغلة رسول الله ص الشهباء فرکبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادی أیها الناس من یشر نفسه لله یربح هذا یوم له مابعده إن عدوکم قدمسه القرح کمامسکم -روایت-۱-۱۰۱

انتداب القوم لعلی

فانتدب له ما بین عشرة آلاف إلی اثنی عشر ألفا قدوضعوا سیوفهم علی عواتقهم وتقدمهم علی منقطعا علی بغلة رسول الله ص و هو یقول دبوا دبیب النمل لاتقوتوا || وأصبحوا بحربکم وبیتوا حتی تنالوا الثأر أوتموتوا || أو لافإنی طالما عصیت قدقلتم لوجئتنا فجیت || لیس لکم ماشئتم وشیت بل مایرید المحیی المیت

رجز عدی بن حاتم والأشتر

وتبعه ابن عدی بن حاتم بلوائه و هو یقول أ بعدعمار و بعدهاشم || و ابن بدیل فارس الملاحم نرجو البقاء مثل حلم الحالم || و قدعضضنا أمس بالأباهم فالیوم لانقرع سن نادم || لیس امرؤ من یومه بسالم . [صفحه ۴۰۴] وتقدم الأشتر و هو یقول حرب بأسباب الردی تأجج || یهلک فیهاالبطل المدجج یکفیکها همدانها ومذحج || قوم إذا ماأحمشوها انضجوا روحوا إلی الله و لاتعرجوا || دین قویم وسبیل منهج . وحمل الناس حملة واحدة فلم یبق لأهل الشام صف إلاانتقض وأهمدوا ماأتوا علیه حتی أفضی الأمر إلی مضرب معاویة و علی یضربهم بسیفه و یقول -روایت-۱-۳۱ أضربهم و لاأری معاویه || الأخزر العین العظیم الحاویه هوت به فی النار أم هاویه

تمثل معاویة بأبیات عمرو بن الإطنابة

فدعا معاویة بفرسه لینجو علیه فلما وضع رجله فی الرکاب تمثل بأبیات عمرو بن الإطنابة أبت لی عفتی وأبی بلائی || وأخذی الحمد بالثمن الربیح وإجشامی علی المکروه نفسی || وضربی هامة البطل المشیح وقولی کلما جشأت وجاشت || مکانک تحمدی أوتستریحی لأدفع عن مآثر صالحات || وأحمی بعد عن عرض صحیح بذی شطب کلون الملح صاف || ونفس ماتقر علی القبیح

معاویة وعمرو

و قال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر صدقت إنا و مانحن [صفحه ۴۰۵] فيه كما قال ابن أبى الأقلح ماعلتى و أنارام نابل || والقوس فيهاوتر عنابل تزل عن صفحتها المعابل || الموت حق والحياة باطل .فثنى معاوية رجله من الركاب ونزل

استصراخ معاوية بعك والأشعريين

واستصرخ بعك والأشعريين فوقفوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس

أبيات للشنى

قال الشنى فى ذلك أتانا أمير المؤمنين فحسبنا || على الناس طرا أجمعين بهافضلا على حين إن زلت بنا النعل زلة || و لم تترك الحرب العوان لنا فحلا و قدأكلت منا ومنهم فوارسا || كماتأكل النيران ذا الحطب الجزلا وكنا له فى ذلك اليوم جنة || وكنا له من دون أنفسنا نعلا فأثنى ثناء لم ير الناس مثله || على قومنا طرا وكنا له أهلا ورغبة فينا عدى بن حاتم || بأمر جميل صدق القول والفعلا فإن يك أهل الشام أودوا بهاشم || وأودوا بعمار وأبقوا لنا ثكلا [صفحه ۴۰۶] وبابنى بديل فارسى كل بهمة || وغيث خزاعى به ندفع المحلا فهذا عبيد الله والمرء حوشب || وذو كلع أمسوا بساحتهم قتلى

كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف

ثم إن معاوية لماأسرع أهل العراق فى أهل الشام قال هذا يوم تمحيص إن القوم قدأسرع فيهم كماأسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم . وحضض على أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباتة التميمى فقال يا أمير المؤمنين إنك جعلتنى على شرطة الخميس وقدمتنى فى الثقة دون الناس وإنك اليوم لاتفقد لى صبرا و لانصرا و أما أهل الشام فقد هدهم ماأصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا أمرك وأذن لى فى التقدم فقال له على تقدم باسم الله وأقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق و الله لاتصيبون هذاالأمر أذل عنقا منه اليوم قدكشف القوم عنكم قناع الحياء و مايقاتلون على دين و مايصبرون إلاحياء فتقدموا فقالوا إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم وتأخروا فى موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم .

حملة عمرو

وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما و هو يقول شدوا على شكتى لاتنكشف || بعدطليح والزبير فأتلف يوم لهمدان و يوم للصدف || و فى تميم نخوة لاتنحرف [صفحه ۴۰۷] أضربها بالسيف حتى تنصرف || إذامشيت مشية العود الصلف ومثلها لحمير أوتنحرف || والربعيون لهم يوم عصف

طعنة على لعمرو

فاعترضه على و هو يقول -روايت-۱-۲۶ قدعلمت ذات القرون الميل || والخصر والأنامل الطفول إنى بنصل السيف خنشليل || أحمى وأرمى أول الرعيل بصارم ليس بذى فلول . ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه وارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدرون من هوقالوا لا قال فإنه عمرو بن العاص تلقانى بعورته فصرفت

وجهى عنه .

حديث معاوية معه فى شأنها

ورجع عمرو إلى معاوية فقال له ماصنعت ياعمرو قال لقينى على فصرعنى قال احمد الله وعورتك أما و الله أن لوعرفته ماأقحمت عليه . و قال معاويـة فى ذلك ألا لله من هفوات عمرو || يعاتبنى على تركى برازى فقـد لاقى أباحسن عليا || فآب الوائلى مآب خازى فلو لم يبد عورته للاقى || به ليثا يذلل كل نازى له كف كان براحتيها || منايا القوم يخطف خطف بازى [صـفحه ۴۰۸] فإن تكن المنايا أخطأته || فقد غنى بها أهل الحجاز .فغضب عمرو و قال ماأشد تغبيطك عليا فى أمرى هذاهل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصـرعه أفترى السـماء قاطرة لـذلك دما قال ولكنها معقبة لك خزيا. قال وتقدم جندب بن زهير برايته ورايـة قومه و هو يقول و الله لاأنتهى حتى أخضـبها فخضـبها مرارا إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطعنه فمشـى إلى صاحبه فى الرمح حتى ضـربه بالسيف فقتله .

إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس

ثم إن معاويـة دعا أخاه عتبـة بن أبى سـفيان فقال الق الأشـعث بن قيس فإنه إن رضـى رضـيت العامـة و كان عتبـة لايطاق لسانه فخرج عتبة فنادى الأشـعث بن قيس فقال الناس يا أبا محمد هذا الرجل يدعوك . فقال الأشـعث كما يكون الرجل فسلوه من هو فقال أناعتبة بن أبى سـفيان فقال الأشـعث بن قيس غلام مترف و لابد من لقائه فخرج إليه فقال ماعندك ياعتبة فقال أيها الرجل إن معاوية لو كان لاقيا رجلا غير على للقيك إنك رأس أهل العراق وسـيد أهل اليمن و قدسـلف من عثمان إليك ماسـلف من الصـهر والعمل ولست كأصـحابك أماالأشتر فقتل عثمان و أماعدى فحرض عليه و أماسـعيد فقلد عليا ديته و أماشـريح وزحر بن قيس فلايعرفـان غيرالهوى وإنـك حـاميت عن أهـل العراق تكرمـا ثم حـاربت أهل الشام حميـة و قـدبلغنا و الله منك وبلغت منا ماأردت [صفحه ۴۰۹] وإنا لاندعوك إلى ترك على ونصر معاوية ولكنا ندعوك إلى البقية التى فيهاصلاحك وصلاحنا.

كلام الأشعث فى ذلك

فتكلم الأشـعث فقال ياعتبـة أماقولك إن معاوية لايلقى إلاعليا فإن لقينى و الله لماعظم عنى و لاصـغرت عنه فإن أحب أن أجمع بينه و بين على فعلت و أماقولك إنى رأس أهل العراق وسـيد أهل اليمن فإن الرأس المتبع والسيد المطاع هو على بن أبى طالب ع و أما ماسـلف من عثمان إلى فو الله مازادنى صهره شرفا و لاعمله عزا و أماعيبك أصحابى فإن هذا لايقربك منى و لايباعدنى عنهم و أمامحاماتى عن أهل العراق فمن نزل بيتا حماه و أماالبقية فلستم بأحوج إليها منا وسنرى رأينا فيها إن شاء الله .

معاوية وعتبة

فلما بلغ معاويـة كلام الأشـعث قال ياعتبـة لاتلقه بعدها فإن الرجل عظيم عندنفسه و إن كان قدجنح للسـلم وشاع فى أهل العراق ماقاله عتبة للأشعث و ماورده الأشعث عليه

مدح النجاشى للأشعث

و قال النجاشی یمدحه یا ابن قیس وحارث ویزید || أنت و الله رأس أهل العراق أنت و الله حیة تنفث || السم قلیل فیهاغناء الراقی أنت کالشمس والرجال نجوم || لایری ضوؤها مع الإشراق قدحمیت العراق بالأسل السمر || وبالبیض کالبروق الرقاق وأجبناک إذ دعوت إلی الشام || علی القب کالسحوق العتاق [صفحه ۴۱۰] وسعرت القتال فی الشام بالبیض || المواضی وبالرماح الدقاق لاتری غیرأذرع وأکف || ورءوس بهامها أفلاق کلما قلت قدتصرمت الهیجاء || سقیتهم بکأس دهاق قدقضیت ألذی علیک من الحق || وسارت به القلاص المناقی وبقی حقک العظیم علی الناس || وحق المملیک صعب المراقی أنت حلو لمن تقرب بالود || وللشانئین مر المذاق لابس تاج جده و أبیه || لووقاه ردی المنیة واق بئس ماظنه ابن هند و من مثلک || للناس عندضیق الخناق

معاویة وعمرو

قال و إن معاویة لمایئس من جهة الأشعث قال لعمرو بن العاص إن رأس الناس بعد علی هو عبد الله بن عباس فلو ألقیت إلیک کتابا لعلک ترققه به فإنه إن قال شیئا لم یخرج علی منه و قدأکلتنا الحرب و لاأرانا نصل إلی العراق إلابهلاک أهل الشام قال له عمرو إن ابن عباس لایخدع و لوطمعت فیه لطمعت فی علی فقال معاویة علی ذلک فاکتب إلیه .

کتاب عمرو إلی ابن عباس

فکتب إلیه عمرو أما بعد فإن ألذی نحن وأنتم فیه لیس بأول أمر [صفحه ۴۱۱] قاده البلاء وساقته العافیة و أنت رأس هذاالجمع بعد علی فانظر فیما بقی ودع مامضی فو الله ماأبقت هذه الحرب لنا ولکم حیاة و لاصبرا. واعلموا أن الشام لاتملک إلابهلاک العراق و أن العراق لاتملک إلابهلک الشام و ماخیرنا بعدهلاک أعدادنا منکم و ماخیرکم بعدهلاک أعدادکم منا. ولسنا نقول لیت الحرب غارت ولکنا نقول لیتها لم تکن و إن فینا من یکره القتال کما أن فیکم من یکرهه وإنما هو أمیرمطاع أومأمور مطیع أومؤتمن مشاور و هو أنت و أماالأشتر الغلیظ الطبع القاسی القلب فلیس بأهل أن یدعی فی الشوری و لا فی خواص أهل النجوی . وکتب فی أسفل الکتاب طال البلاء و مایرجی له آس || بعدالإله سوی رفق ابن عباس قولا له قول من یرضی بحظوته || لاتنس حظک إن الخاسر الناسی یا ابن ألذی زمزم سقیا الحجیج له || أعظم بذلک من فخر علی الناس کل لصاحبه قرن یساوره || أسد العرین أسود بین أخیاس [صفحه ۴۱۲] لوقیس بینهم فی العرب لاعتدلوا || العجز بالعجز ثم الرأس بالرأس انظر فدی لک نفسی قبل قاصمة || للظهر لیس لها راق و لاآسی إن العراق و أهل الشام لن یجدوا || طعم الحیاة مع المستغلق القاسی بسر وأصحاب بسر والذین هم || داء العراق رجال أهل وسواس قوم عراة من الخیرات کلهم || فما یساوی به أصحابه کاسی إنی أری الخیر فی سلم الشآم لکم || و الله یعلم مابالسلم من بأس فیهاالتقی وأمور لیس یجهلها || إلاالجهول و ماالنوکی کأکیاس

عرض ابن عباس کتاب عمرو علی علی

قال فلما فرغ من شعره عرضه علی معاویة فقال معاویة لاأری کتابک علی رقة شعرک فلما قرأ ابن عباس الکتاب أتی به علیا فأقرأه شعره فضحک و قال قاتل الله ابن العاص ماأغراه بک یا ابن العباس أجبه ولیرد علیه شعره الفضل بن العباس فإنه شاعر

جواب ابن عباس

فكتب ابن عباس إلى عمرو أما بعدفإنى لاأعلم رجلا من العرب أقل حياء منك إنه مال بك معاوية إلى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خطبت بالناس فى عشوة [صفحه ۴۱۳] طمعا فى الملك فلما لم تر شيئا أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب وأظهرت فيهانزاهة أهل الورع فإن كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك و هذه الحرب ليس فيهامعاوية كعلى ابتدأها على بالحق وانتهى فيها إلى العذر وبدأها معاوية بالبغى وانتهى فيها إلى السرف و ليس أهل العراق فيهاكأهل الشام بايع أهل العراق عليا و هوخير منهم وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه ولست أنا و أنت فيهابسواء أردت الله وأردت أنت مصر و قدعرفت الشيء ألذى باعدك منى و لاأرى الشيء ألذى قربك من معاوية فإن ترد شرا لانسبقك به و إن ترد خيرا لاتسبقنا إليه و السلام .

جواب الفضل بن العباس

ثم دعا أخاه الفضل بن العباس فقال له يا ابن أم أجب عمرا فقال الفضل ياعمرو حسبك من خدع ووسواس || فاذهب فليس لداء الجهل من آسى إلاتواتر طعن فى نحوركم || يشجى النفوس ويشفى نخوة الرأس هذاالدواء ألذى يشفى جماعتكم || حتى تطيعوا عليا و ابن عباس أما على فإن الله فضله || بفضل ذى شرف عال على الناس إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة || أوتبعثوها فإنا غيرأنكاس قد كان منا ومنكم فى عجاجتها || ما لايرد و كل عرضة البأس قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة || هذابهذا و مابالحق من بأس [صفحه ۴۱۴] لابارك الله فى مصر لقد جلبت || شرا وحظك منها حسوة الكأس ياعمرو إنك عار من مغارمها || والراقصات و من يوم الجزا كاسى . ثم عرض الشعر والكتاب على على فقال لاأراه يجيبك بشيء بعدها إن كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب إلى عمرو أتى به معاوية فقال أنت دعوتنى إلى هذا ما كان أغنانى وإياك عن بنى عبدالمطلب فقال إن قلب ابن عباس وقلب على قلب واحد كلاهما ولد عبدالمطلب و إن كان قدخشن فلقد لان و إن كان قدتعظم أوعظم صاحبه فلقد قارب وجنح إلى السلم

كتاب معاوية إلى ابن عباس

و إن معاوية كان يكاتب ابن عباس و كان يجيبه بقول لين و ذلك قبل أن يعظم الحرب فلما قتل أهل الشام قال معاوية إن ابن عباس رجل من قريش و أناكاتب إليه فى عداوة بنى هاشم لنا وأخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب إليه أما بعدفإنكم يامعشر بنى هاشم لستم إلى أحد أسرع بالمساءة منكم إلى أنصار عثمان بن عفان حتى أنكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظامهما مانيل منه فإن يكن ذلك لسلطان بنى أمية فقد وليها عدى وتيم فلم تنافسوهم وأظهرتم لهم الطاعة و قدوقع من الأمر ما قدترى وأكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيهافما أطمعكم فينا أطمعنا فيكم و ماآيسكم منا آيسنا منكم و قدرجونا غير ألذى كان وخشينا دون ماوقع ولستم بملاقينا اليوم بأحد من حد أمس و لاغدا بأحد من حد اليوم و قدقنعنا بما كان فى أيدينا من ملك الشام فاقنعوا بما فى أيديكم من ملك العراق وأبقوا على قريش فإنما بقى من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فأما اللذان بالشام فأنا وعمرو و أماااللذان بالعراق فأنت و على و أماااللذان بالحجاز فسعد و ابن عمر واثنان من الستة ناصبان لك [صفحه ۴۱۵] واثنان واقفان فيك و أنت رأس هذاالجمع اليوم و لوبايع لك الناس بعدعثمان كنا إليك أسرع منا إلى على فى كلام كثير كتب إليه .

جواب ابن عباس

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال حتى متى يخطب ابن هند إلى عقلى و حتى متى أجمجم على ما فى نفسى فكتب إليه أما بعدفقد أتانى كتابك وقرأته فأما ماذكرت من سرعتنا إليك بالمساءة فى أنصار ابن عفان وكراهيتنا لسلطان بنى أمية فلعمرى لقد أدركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ماصرت إليه وبينى وبينك فى ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عقبة و أماطلحة والزبير فإنهما أجلبا عليه وضيقا خناقه ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغى و أماقولك إنه لم يبق من قريش غيرستة فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها و قدقاتلك من خيارها من قاتلك لم يخذلنا إلا من خذلك . و أماإغراؤك إيانا بعدى وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان كما أن عثمان خير منك و قدبقى لك منا يوم ينسيك ماقبله ويخاف مابعده و أماقولك إنه لوبايع الناس لى لاستقامت لى فقد بايع الناس عليا و هوخير منى فلم يستقيموا له وإنما الخلافة لمن كانت له فى المشورة و ما أنت يامعاوية والخلافة و أنت طليق و ابن طليق والخلافة للمهاجرين الأولين و ليس الطلقاء منها فى شيء و السلام . [صفحه ۴۱۶]

مقاطعة معاوية لابن عباس

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال هذاعملى بنفسى لا و الله لاأكتب إليه كتابا سنة كاملة و قال معاوية فى ذلك دعوت ابن عباس إلى حد خطة || و كان امرأ أهدى إليه رسائلى فأخلف ظنى والحوادث جمة || و لم يك فيما قال منى بواصل و ما كان فيما جاء مايستحقه || و مازاد أن أغلى عليه مراجلى فقل لابن عباس تراك مفرقا || بقولك من حولى وأنك آكلى وقل لابن عباس تراك مخوفا || بجهلك حلمى إننى غيرغافل فأبرق وأرعد مااستطعت فإننى || إليك بما يشجيك سبط الأنامل . فلما قرأ ابن عباس الشعر قال لن أشتمك بعدها.

شعر الفضل فى ذلك

و قال الفضل بن عباس ألا يا ابن هند إننى غيرغافل || وإنك ماتسعى له غيرنائل لأن ألذى اجتبت إلى الحرب نابها || عليك وألقت بركها بالكلاكل فأصبح أهل الشام ضربين خيره || وفقعة قاع أوشحيمة آكل وأيقنت أنا أهل حق وإنما || دعوت لأمر كان أبطل باطل دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة || و ليس لها حتى تدين بقابل فلاسلم حتى تشجر الخيل بالقنا || وتضرب هامات الرجال الأماثل وآليت لاأهدى إليه رسالة || إلى أن يحول الحول من رأس قابل أردت به قطع الجواب وإنما || رماك فلم يخطئ بنات المقاتل و قلت له لوبايعوك تبعتهم || فهذا على خير حاف وناعل وصى رسول الله من دون أهله || وفارسه إن قيل هل من منازل [صفحه ۴۱۷] فدونكه إن كنت تبغى مهاجرا || أشم كنصل السيف عير حلاحل .فعرض شعره على على فقال أنت أشعر قريش فضرب بها الناس إلى معاوية.

اجتماع بعض الرؤساء

عندمعاوية وذكروا أنه اجتمع عندمعاوية تلك الليلة عتبة بن أبى سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم و عبد الله بن عامر و ابن طلحة الطلحات فقال عتبة إن أمرنا وأمر على لعجب ليس منا إلاموتور محاج أما أنافقتل جدى واشترك فى دم عمومتى يوم بدر و أما أنت ياوليد فقتل أباك يوم الجمل وأيتم إخوتك و أما أنت يامروان فكما قال الأول وأفلتهن علباء جريضا || و لوأدركنه صفر الوطاب . قال معاوية هذاالإقرار فأين الغير قال مروان أى غيرتريد قال أريد أن يشجر بالرماح فقال و الله إنك

لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبة فى ذلك يقول لنا معاوية بن حرب || أ مافيكم لواتركم طلوب يشد على أبى حسن على || بأسمر لاتهجنه الكعوب فيهتك مجمع اللبات منه || ونقع القوم مطرد يثوب فقلت له أتلعب يا ابن هند || كأنك وسطنا رجل غريب أتأمرنا بحية بطن واد || إذانهشت فليس لها طبيب [صفحه ۴۱۸] و ماضبع يدب ببطن واد || أتيح له به أسد مهيب بأضعف حيلة منا إذا ما || لقيناه وذا منا عجيب دعا للقاه فى الهيجاء لاق || فأخطأ نفسه الأجل القريب سوى عمرو وقته خصيتاه || نجا ولقلبه منها وجيب كأن القوم لماعاينوه || خلال النقع ليس لهم قلوب لعمر أبى معاوية بن حرب || و ماظنى بملقحة العيوب لقد ناداه فى الهيجا على || فاسمعه ولكن لايجيب

غضبة عمرو

فغضب عمرو و قال إن كان الوليد صادقا فليلق عليا أوليقف حيث يسمع صوته . و قال عمرو يذكرنى الوليد دعا على || وبطن المرء يملؤه الوعيد متى يذكر مشاهدة قريش || يطر من خوفه القلب الشديد فأما فى اللقاء فأين منه || معاوية بن حرب والوليد وعيرنى الوليد لقاء ليث || إذا مازار هابته الأسود لقيت ولست أجهله عليا || و قدبلت من العلق الكبود فأطعنه ويطعننى خلاسا || و ماذا بعدطعنته أريد فرمها منه يا ابن أبى معيط || و أنت الفارس البطل النجيد فأقسم لوسمعت ندا على || لطار القلب وانتفخ الوريد و لولاقيته شقت جيوب || عليك ولطمت فيك الخدود . [صفحه ۴۱۹] آخر الجزء السادس ويتلوه فى السابع ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما ياإله العالمين آمين رب العالمين .وجدت فى الجزء العاشر من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى و ذلك فى شبعان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۴۲۱]

الجزء السابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۴۲۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

هجاء الحارث بن نصر الجشمى لعمرو

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا ثم إن عمرو بن العاص مر بالحارث بن نصر الجشمى و كان عدوا لعمرو و كان عمرو قلما يجلس مجلسا إلاذكر فيه الحرب فقال الحارث فى ذلك ليس عمرو بتاركك ذكره الحرب || مدى الدهر أويلاقى عليا واضع السيف فوق منكبه الأيمن || لايحسب الفوارس شيا ليت عمرا يلقاه فى حمس النقع || و قدصارت السيوف عصيا حيث يدعو البراز حامية القوم || إذا كان بالبراز مليا [صفحه ۴۲۴] فوق شهب مثل السحوق من النخل || ينادى المبارزين إليا ثم ياعمرو تستريح من الفخر || وتلتقى به فتى هاشميا فالقه إن أردت مكرمة الدهر || أوالموت كل ذاك عليا

طعنة على لعمرو

فلما سمع عمرو شعره قال و الله لوعلمت أنى أموت ألف موتة لبارزت عليا فى أول ماألقاه فلما بارزه طعنه على فصرعه واتقاه عمرو بعورته فانصرف على عنه . و قال على حين بدت له عورة عمرو فصرف وجهه عنه -روايت-۱-۵۳ ضربى ثبى الأبطال فى المشاغب || ضرب الغلام البطل الملاعب أين الضراب فى العجاج الثائب || حين احمرار الحدق الثواقب بالسيف فى تهتهة الكتائب || والصبر فيه الحمد للعواقب

عقد معاوية للألوية

ثم إن معاوية عقد لرجال من مضر منهم بسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر و عبدالرحمن بن خالد بن الوليد و محمد وعتبة ابنا أبى سفيان قصد بذلك إكرامهم ورفع منازلهم و ذلك فى الوقعات الأولى من صفين فغم ذلك رجالا من أهل اليمن وأرادوا ألا يتأمر عليهم أحد إلامنهم

مقالة عبد الله بن الحارث السكونى لمعاوية

فقام رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحارث السكونى فقال يامعاوية إنى قلت شيئا فاسمعه وضعه منى على النصيحة فقال هات قال [صفحه ۴۲۵] معاوى أحييت فينا الإحن || وأحدثت فى الشام ما لم يكن عقدت لبسر وأصحابه || و ما الناس حولك إلااليمن فلاتخلطن بنا غيرنا || كماشيب بالماء محض اللبن و إلافدعنا على مالنا || وإنا وإنا إذا لم نهن ستعلم إن جاش بحر العراق || وأبدى نواجذه فى الفتن ونادى على وأصحابه || ونفسك إذ ذاك عندالذقن بأنا شعارك دون الدثار || و أناالرماح و أناالجنن و أناالسيوف و أناالحتوف || و أناالدروع و أناالمجن .فكبا له معاوية ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال أ عن رضاكم قال هذا ما قال فقال القوم لامرحبا بما قال الأمر إليك فاصنع ماأحببت . قال معاوية إنما خلطت بكم ثقاتى وثقاتكم و من كان لى فهو لكم و من كان لكم فهو لى فرضى القوم وسكتوا

مقالة الأعور الشنى لعلى

فلما بلغ أهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقد له من رءوس أهل الشام قام الأعور الشنى إلى على فقال يا أمير المؤمنين إنا لانقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية ولكنا نقول زاد الله فى هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدمت

رجالا وأخرت رجالا فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل أنت الإمام فإن هلكت فهذان من بعدك يعنى حسنا وحسينا و قد قلت شيئا فاسمعه قال هات فقال [صفحه ۴۲۶] أباحسن أنت شمس النهار || وهذان فى الحادثات القمر و أنت وهذان حتى الممات || بمنزلة السمع بعدالبصر وأنتم أناس لكم سورة || يقصر عنها أكف البشر يخبرنا الناس عن فضلكم || وفضلكم اليوم فوق الخبر عقدت لقوم ذوى نجده || من أهل الحياء و أهل الخطر مساميح بالموت عندالتقاء || منا وإخواننا من مضر و من حى ذى يمن جلة || يقيمون فى الحادثات الصعر فكل يسرك فى قومه || و من قال لافبفيه الحجر ونحن الفوارس يوم الزبير || وطلحة إذ قيل أودى غدر ضربناهم قبل نصف النهار || إلى الليل حتى قضينا الوطر و لم يأخذ الضرب إلاالرءوس || و لم يأخذ الطعن إلاالثغر فنحن أولئك فى أمسنا || ونحن كذلك فيما غبر .فلم يبق أحد من الناس به طرق أو له ميسرة إلاأهدى للشنى أوأتحفه .

تآمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب على

قال نصر و حدثناعمر بن سعد قال و لماتعاظمت الأمور على معاوية قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب دعا عمرو بن العاص وبسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب و عبدالرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم إنه قدغمنى رجال من أصحاب على منهم سعيد بن قيس فى همدان والأشتر فى قومه والمرقال وعدى بن حاتم وقيس بن سعد فى الأنصار و قدوقتكم [صفحه ۴۲۷] يمانيتكم بأنفسها أياما كثيرة حتى لقد استحييت لكم وأنتم عدتهم من قريش و قدأردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء و قدعبأت لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك إلى فقالوا ذلك إليك قال فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا و أنت ياعمرو لأعور بنى زهرة المرقال و أنت يابسر لقيس بن سعد و أنت ياعبيد الله للأشتر النخعى و أنت يا عبدالرحمن بن خالد لأعور طيئ يعنى عدى بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوائب فى خمسة أيام لكل رجل منهم يوم فأصبح معاوية فى غده فلم يدع فارسا إلاحشده ثم قصد لهمدان بنفسه وتقدم الخيل و هو يقول لاعيش إلافلق قحف الهام || من أرحب وشاكر وشبام لن تمنع الحرمة بعدالعام || بين قتيل وجريح دام سأملك العراق بالشآم || أنعى ابن عفان مدى الأيام .فطعن فى أعراض الخيل مليا

هزيمة سعيد لمعاوية

ثم إن همدان تنادت بشعارها وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضا و قال سعيد بن قيس فى ذلك يالهف نفسى فأتنى معاويه || فوق طمر كالعقاب هاويه والراقصات لايعود ثانيه || إلا على ذات خصيل طاويه إن يعد اليوم فكفى عاليه .فانصرف معاوية و لم يعمل شيئا

هزيمة المرقال لعمرو

و إن عمرو بن العاص غدا فى اليوم الثانى [صفحه ۴۲۸] فى حماة الخيل فقصد المرقال و مع المرقال لواء على الأعظم فى حماة الناس و كان عمرو من فرسان قريش فتقدم و هو يقول لاعيش إن لم ألق يوما هاشما || ذاك ألذى أجشمنى المجاشما ذاك ألذى أقام لى المآتما || ذاك ألذى يشتم عرضى ظالما ذاك ألذى إن ينج منى سالما || يكن شجا حتى الممات لازما .فطعن فى أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم و هو يقول لاعيش إن لم ألق يومى عمرا || ذاك ألذى أحدث فينا الغدرا أويحدث الله لأمر أمرا || لاتجزعى يانفس صبرا صبرا ضربا هذاذيك وطعنا شزرا || ياليت ماتجنى يكون قبرا .فطاعن عمرا حتى رجع واشتد

القتال وانصرف الفريقان بعدشدة القتال و لم يسر معاوية ذلک .

هزيمة قيس لبسر

و إن بسر بن أرطاة غدا فى اليوم الثالث فى حماة الخيل فلقى قيس بن سعد فى كماة الأنصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس كأنه فنيق مقرم و هو يقول أنا ابن سعد زانه عباده || والخزرجيون رجال ساده ليس فرارى فى الوغى بعاده || إن الفرار للفتى قلاده يارب أنت لقنى الشهاده || والقتل خير من عناق غاده حتى متى تثنى لى الوساده . [صفحه ۴۲۹] وطاعن خيل بسر وبرز له بسر بعدملى و هو يقول أنا ابن أرطاة عظيم القدر || مردد فى غالب بن فهر ليس الفرار من طباع بسر || أن يرجع اليوم بغير وتر و قدقضيت فى عدوى نذرى || ياليت شعرى مابقى من عمرى . ويطعن بسر قيسا فيضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل .

هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر

و إن عبيد الله بن عمر تقدم فى اليوم الرابع و لم يترک فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معاوية إنک تلقى أفاعى أهل العراق فارفق واتئد.فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبدا و كان الأشتر إذاأراد القتال أزبد و هو يقول فى كل يوم هامتى مقيره || بالضرب أبغى منهٔ مؤخره والدرع خير من برود حبره || يارب جنبنى سبيل الكفره واجعل وفاتى بأكف الفجره || لاتعدل الدنيا جميعا وبره و لابعوضا فى ثواب البرره . وشد على الخيل خيل الشام فردها فاستحيا عبيد الله فبرز أمام الخيل و كان فارسا شجاعا و هو يقول [صفحه ۴۳۰] أنعى ابن عفان وأرجو ربى || ذاک ألذى يخرجنى من ذنبى ذاک ألذى يكشف عنى كربى || إن ابن عفان عظيم الخطب يأبى له حبى بكل قلبى || إلاطعانى دونه وضربى حسبى ألذى أنويه حسبى حسبى .فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتد الأمر وانصرف القوم وللأشتر الفضل فغم ذلک معاوية.

هزيمة عدى بن حاتم لعبد الرحمن بن خالد

و إن عبدالرحمن بن خالد غدا فى اليوم الخامس و كان أرجاهم عندمعاوية أن ينال حاجته فقواه معاوية بالخيل والسلاح و كان معاوية يعده ولدا فلقيه عدى بن حاتم فى حماة مذحج وقضاعهٔ فبرز عبدالرحمن أمام الخيل و هو يقول قل لعدى ذهب الوعيد || أنا ابن سيف الله لامزيد وخالد يزينه الوليد || ذاک ألذى هوفيكم الوحيد قدذقتم الحرب فزيدوا زيدوا || فما لنا و لالكم محيد عن يومنا ويومكم فعودوا . ثم حمل فطعن الناس وقصده عدى بن حاتم وسدد إليه الرمح و هو يقول أرجو إلهى وأخاف ذنبى || و ليس شىءمثل عفو ربى يا ابن الوليد بغضكم فى قلبى || كالهضب بل فوق قنان الهضب . [صفحه ۴۳۱] فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبدالرحمن فى العجاج واستتر بأسنهٔ أصحابه واختلط القوم ورجع عبدالرحمن إلى معاوية مقهورا وانكسر معاوية.

تعزية أيمن بن خريم لمعاوية

و إن أيمن بن خريم الأسدى لمابلغه مالقى معاوية وأصحابه شمت و كان أنسک رجل من أهل الشام وأشعره و كان فى ناحية معتزلا.فقال فى ذلک معاوى إن الأمر لله وحده || وإنک لاتستطيع ضرا و لانفعا عبأت رجالا من قريش لمعشر || يمانية

لاتستطيع لها دفعا فكيف رأيت الأمر إذ جد جده || لقد زادك الرأى ألذى جئته جدعا تعبى لقيس أوعدى بن حاتم || والأشتر ياللناس أغماركك الجدعا تعبئ للمرقال عمرا وإنه || لليث لقى من دون غابته ضبعا و إن سعيدا إذ برزت لرمحه || لفارس همدان ألذى يشعب الصدعا ملى بضرب الدارعين بسيفه || إذاالخيل أبدت من سنابكها نقعا رجعت فلم تظفر بشىء أردته || سوى فرس أعيت وأبت بهاظلعا فدعهم فلا و الله لاتستطيعهم || مجاهرة فاعمل لقهرهم خدعا [صفحه ۴۳۲]

تقريع معاوية لعمرو

قال و إن معاوية أظهر لعمرو شماتة وجعل يقرعه ويوبخه و قال لقد انصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس فى همدان وقررتم وإنك لجبان فغضب عمرو ثم قال و الله لو كان عليا ماقحمت عليه يامعاوية فهلا برزت إلى على إذ دعاك إن كنت شجاعا كماتزعم و قال عمرو فى ذلك تسير إلى ابن ذى يزن سعيد || وتترك فى العجاجة من دعاكا فهل لك فى أبى حسن على || لعل الله يمكن من قفاكا دعاك إلى النزال فلم تجبه || و لونازلته تربت يداكا وكنت أصم إذ ناداك عنها || و كان سكوته عنها مناكا فآب الكبش قدطحنت رحاه || بنجدته و لم تطحن رحاكا فما أنصفت صحبك يا ابن هند || أتفرقه وتغضب من كفاكا فلا و الله ماأضمرت خيرا || و لاأظهرت لى إلاهواكا

تعزية معاوية للقرشيين

قال و إن القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية من أهل الشام فقال معاوية يامعشر قريش و الله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح ولكن لامرد لأمر الله ومم تستحيون إنما لقيتم كباش أهل العراق وقتلتم وقتل منكم و مالكم على من حجة لقد عبأت نفسى لسيدهم سعيد بن قيس .فانقطعوا عن معاوية أياما فقال معاوية فى ذلك [صفحه ۴۳۳] لعمرى لقد أنصفت والنصف عادة || وعاين طعنا فى العجاج المعاين و لو لارجائى أن تبوءوا بنهزة || و أن تغسلوا عارا وعته الكنائن لناديت للهيجا رجالا سواكم || ولكنما تحمى الملوك البطائن أتدرون من لاقيتم فل جيشكم || لقيتم جيوشا أصحرتها العرائن لقيتم صناديد العراق و من بهم || إذاجاشت الهيجاء تحمى الظعائن و ما كان منكم فارس دون فارس || ولكنه ماقدر الله كائن

اعتذار القرشيين لمعاوية

قال فلما سمع القوم ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له واستقاموا له على مايحب .

تراسل معاوية وعمرو

قال نصر و حدثناعمرو بن شمر قال و لمااشتد القتال وعظم الخطب أرسل معاوية إلى عمرو أن قدم عكا والأشعريين إلى من بإزائهم .فبعث عمرو إلى معاوية أن همدان بإزاء عك فبعث إليه معاوية أن قدم عكا إلى همدان فأتاهم عمرو فقال يامعشر عك إن عليا قدعرف أنكم حى أهل الشام فعبأ لكم حى أهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لى جماجمكم ساعة من النهار و قدبلغ الحق مقطعه

ابن مسروق ومعاوية

فقال ابن مسروق العكى أمهلونى حتى آتى معاوية فأتاه فقال يامعاوية اجعل لنا فريضة ألفى رجل فى ألفين و من هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك

قتال همدان وعك

فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عك نحن لهمدان . [صفحه ۴۳۴] قال فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس يالهمدان خدموا فأخذت السيوف أرجل عك فنادى أبومسروق العكى يالعك بركا كبرك الكمل فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان و هو يقول يالبكيل لخمها وحاشد || نفسى فداكم طاعنوا وجالدوا حتى تخر منكم القماحد || وأرجل تتبعها سواعد بذاك أوصى جدكم والوالد || إنى لقاضى عصبتى ورائد . وتقدم رجل من عك و هو يقول يدعون همدان وندعو عكا || نفسى فداكم يالعك بكا إن خدم القوم فبركا بركا || لاتدخلوا نفسى عليكم شكا قدمحك القوم فزيدوا محكا . قال فألقى القوم الرماح وصاروا إلى السيوف وتجالدوا حتى أدركهم الليل فقالت همدان يامعشر عك إنا و الله لاننصرف حتى تنصرفوا. وقالت عك مثل ذلك فأرسل معاوية إلى عك أبروا قسم القوم وهلموا فانصرفت عك ثم انصرفت همدان و قال عمرو يامعاوية لقد لقيت أسد أسدا لم أر كاليوم قط لو أن معك حيا كعك أو مع على [صفحه ۴۳۵] حيا كهمدان لكان الفناء.

قول عمرو فى قتال عك وهمدان

و قال عمرو فى ذلك إن عكا وحاشدا وبكيلا || كأسود الضراب لاقت أسودا وجثا القوم بالقنا وتساقوا || بظبات السيوف موتا عتيدا ليس يدرون ماالفرار و إن كان || فرارا لكان ذاك سديدا ازورار المناكب الغلب بالشم || وضرب المسومين الخدودا يعلم الله مارأيت من القوم || ازورارا و لارأيت صدودا غيرضرب فوق الطلى و على الهام || وقرع الحديد يعلو الحديدا ولقد فضل المطيع على العاصى || و لم يبلغوا به المجهودا ولقد قال قائل خدموا السوق || فخرت هناك عك قعودا كبروك الجمال أثقلها الحمل || فما تستقل إلاوئيدا

سخاء معاوية فى العطاء

و لمااشترطت عك والأشعرون على معاوية مااشترطوا من الفريضة والعطاء فأعطاهم لم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض إلاطمع فى معاوية وشخص بصره إليه حتى فشا ذلك فى الناس وبلغ ذلك عليا فساءه .

هجاء المنذر الوادعى لعك والأشعريين

وجاء المنذر بن أبى حميصة الوادعى و كان فارس همدان وشاعرهم فقال [صفحه ۴۳۶] يا أمير المؤمنين إن عكا والأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية و الله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولإمامنا أهدى من إمامهم فاستفتحنا بالحرب وثق منا بالنصر واحملنا على الموت ثم قال فى ذلك إن عكا سألوا الفرائض والأشعر || سألوا جوائزا بثنيه تركوا الدين للعطاء وللفرض || فكانوا بذاك شر البريه وسألنا حسن الثواب من الله || وصبرا على الجهاد ونيه فلكل ماسأله ونواه || كلنا يحسب الخلاف خطيه ولأهل العراق

أحسن فی الحرب || إذا ماتـدانت السـمهریه ولأهـل العراق أحمل للثقل || إذاعمت العباد بلیه لیس منا من لم یکن لک فی الله || ولیا یاذا الولاء والوصـیهٔ . فقال علی حسبک رحمک الله وأثنی علیه خیرا و علی قومه وانتهی شعره إلی معاویهٔ فقال معاویهٔ و الله لأستمیلن بالأموال ثقات علی ولأقسمن فیهم المال حتی تغلب دنیای آخرته .

قتال همدان

وإنه لماأصبح الناس غدوا علی مصافهم و إن معاویهٔ نادی فی أحیاء الیمن فقال عبوا إلی کل فارس مذکور فیکم أتقوی به لهذا الحی من [صـفحه ۴۳۷] همـدان فخرجت خیل عظیمـهٔ فلما رآها علی عرف أنها عیون الرجال فنادی یالهمدان فأجابه سـعید بن قیس فقـال له علی ع احمـل فحمـل حتی خالـط الخیل واشـتد القتال وحطمتهم همـدان حتی ألحقوهم بمعاویـهٔ فقال مالقیت من همـدان وجزع جزعـا شدیـدا وأسـرع فی فرسـان أهـل الشام القتل وجمع علی همـدان فقال یامعشـر همـدان أنتم درعی ورمحی یاهمـدان مانصـرتم إلاـ الله و لاأجبتم غیره فقال سـعید بن قیس أجبنا الله وأجبناک ونصـرنا نبی الله ص فی قبره وقاتلنا معک من لیس مثلک فارم بنا حیث أحببت .

إعجاب علی بهمدان

قال نصر و فی هذاالیوم قال علی ع -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۴۱ و لوکنت بوابا علی باب جنهٔ || لقلت لهمدان ادخلی بسـلام فقال علی ع لصاحب لواء همدان اکفنی أهل حمص فإنی لم ألق من أحد مالقیت منهم -روایت-۱-۸۵

قتال همدان و أهل حمص

فتقـدم وتقـدمت همـدان وشـدوا شـدهٔ واحـدهٔ علی أهل حمص فضـربوهم ضـربا شدیـدا متداررکا بالسـیوف وعمد الحدید حتی ألجئوهم إلی قبـهٔ معاویـهٔ وارتجز من همـدان رجل عـداده فی أرحب و هو یقول قدقتل الله رجال حمص || حرصا علی المال و أی حرص غروا بقـول کـذب وخرص || قـدنکص القوم و أی نکص عن طاعـهٔ الله وفحوی النص . [صـفحه ۴۳۸] وحمل أهل حمص و رجل من کنـدهٔ یقـدمهم و هو یقول قـدقتل الله رجال العالیه || فی یومنا هـذا وغـدوا ثانیه حتی یکونوا کرجام بالیه || من عهـد عاد وثمود الثاویه بالحجر أویملکهم معاویه . قال و لماعبأ معاویـهٔ حماهٔ الخیل لهمـدان فردت خیله أسف فخرج بسـیفه فحملت علیه فوارس همدان ففاتها رکضا وانکسر حماهٔ أهل الشام ورجعت همدان إلی مکانها

قصیدهٔ حجر بن قحطان

و قال حجر بن قحطان الوادعی یخاطب سـعید بن قیس ألا یا ابن قیس قرت العین إذ رأت || فوارس همـدان بن زیـد بن مالک علی عارفات للقاء عوابس || طوال الهوادی مشـرفات الحوارک موقرهٔ بالطعن فی ثغراتها || یجلن ویحطمن الحصـی بالسنابک عباها علی لابن هند وخیله || فلو لم یفتها کان أول هالک [صـفحه ۴۳۹] وکانت له فی یومه عندظنه || و فی کل یوم کاسـف الشـمس حالک وکانت بحمـد الله فی کل کربـهٔ || حصونا وعزا للرجال الصـعالک فقل لأمیر المؤمنین أن ادعنا || إذاشـئت إنا عرضهٔ للمهالک ونحن حطمنا السـمر فی حی حمیر || وکندهٔ والحی الخفاف السکاسک وعک ولخم شائلین سیاطهم || حذار العوالی کالإماء العوارک

معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن رجاله أن معاوية دعا مروان بن الحكم فقال يامروان إن الأشتر قدغمنى وأقلقنى فاخرج بهذه الخيل فى كلاع ويحصب فالقه فقاتل بها فقال له مروان ادع لها عمرا فإنه شعارك دون دثارك قال و أنت نفسى دون وريدى قال لوكنت كذلك ألحقتنى به فى العطاء أوألحقته بى فى الحرمان ولكنك أعطيته ما فى يديك ومنيته ما فى يدى غيرك فإن غلبت طاب له المقام و إن غلبت خف عليه الهرب فقال معاوية يغنى الله عنك قال أمااليوم فلا ودعا معاوية عمرا وأمره بالخروج إلى الأشتر فقال و الله إنى لاأقول لك كما قال لك مروان قال و لم تقوله و قدقدمتك وأخرته وأدخلتك وأخرجته قال عمرو أما و الله لئن كنت فعلت لقد قدمتنى كافيا وأدخلتنى ناصحا و قدأكثر القوم عليك فى أمر مصر و إن كان لايرضيهم إلاأخذها فخذها. [صفحه ۴۴۰]

لقاء عمرو للأشتر

فخرج عمرو فى تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل و قدعلم أنه سيلقاه و هويرتجز و يقول ياليت شعرى كيف لى بعمرو || ذاك ألذى أوجبت فيه نذرى ذاك ألذى أطلبه بوترى || ذاك ألذى فيه شفاء صدرى ذاك ألذى إن ألقه بعمرى || تغلى به عندالقاء قدرى أو لافربى عاذرى بعذرى

عمرو والأشتر

فعرف عمرو أنه الأشتر وفشل حيله وجبن واستحيا أن يرجع فأقبل نحو الصوت و هو يقول ياليت شعرى كيف لى بمالك || كم كاهل جبيته وحارك وفارس قتلته وفاتك || ونابل فتكته وباتك ومقدم آب بوجه حالك || هذا و هذاعرضة المهالك . قال فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الأشتر فى وجهه فلم يصنع الرمح شيئا وثقل عمرو فأمسك عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع راكضا إلى العسكر ونادى غلام من يحصب ياعمرو عليك العفا ماهبت الصبا يالحمير إنما لكم ما كان معكم أبلغونى اللواء فأخذه ثم مضى و كان غلاما شابا و هو يقول [صفحه ۴۴۱] إن يك عمرو قدعلاه الأشتر || بأسمر فيه سنان أزهر فذاك و الله لعمرى مفخر || ياعمرو هيهات الجناب الأخضر ياعمرو يكفيك الطعان حمير || واليحصبى بالطعان أمهر دون اللواء اليوم موت أحمر .فنادى الأشتر ابراهيم ابنه خذ اللواء فغلام لغلام فتقدم و هو يقول ياأيها السائل عنى لاترع || أقدم فإنى من عرانين النخع كيف ترى طعن العراقى الجذع || أطير فى يوم الوغى و لاأقع ماساءكم سر و ماضر نفع || أعددت ذا اليوم لهول المطلع

فشل عمرو

ويحمل على الحميرى فالتقاه الحميرى بلوائه ورمحه و لم يبرحا يطعن كل منهما صاحبه حتى سقط الحميرى قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب القحطانيون على معاوية فقالوا تولى علينا من لايقاتل معنا ول رجلا منا و إلا فلاحاجة لنا فيك

شعر اليحصبى فى ذلك

فقال المزعف اليحصبى و كان شاعرا أيها الأمير اسمع معاوى إما تدعنا لعظيمة || يلبس من نكرائها الغرض بالحقب فول علينا

من يحوط ذمارنا || من الحمريين الملوك على العرب [صفحه ۴۴۲] و لاتأمرنا بالتى لانريدها || و لاتجعلنا للهوى موضع الذنب و لاتغضبنا والحوادث جمة || عليك فيفشوا اليوم فى يحصب الغضب فإن لنا حقا عظيما وطاعة || وحبا دخيلا فى المشاشة والعصب

تحريض معاوية لأصحابه

فقال لهم معاوية و الله لاأولى عليكم بعدموقفى هذا إلارجلا منكم . قال نصر و حدثناعمر بن سعد قال إن معاوية لماأسرع أهل العراق فى أهل الشام قال هذا يوم تمحيص و إن لهذا اليوم مابعده إن القوم قدأسرع فيهم كماأسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراما.

على والأصبغ بن نباتة

قال وحرض على بن أبى طالب أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين قدمنى فى البقية من الناس فإنك لاتفقد لى اليوم صبرا و لانصرا أما أهل الشام فقد أصبنا منهم و أمانحن ففينا بعض البقية ائذن لى فأتقدم فقال على تقدم باسم الله والبركة فتقدم وأخذ رايته فمضى و هو يقول حتى متى ترجو البقا ياأصبغ || إن الرجاء بالقنوط يدمغ أ ماترى أحداث دهر تنبغ || فادبغ هواك والأديم يدبغ [صفحه ۴۴۳] والرفق فيما قدتريد أبلغ || اليوم شغل وغدا لاتفرغ .فرجع الأصبغ و قدخضب سيفه دما ورمحه و كان شيخا ناسكا عابدا و كان إذالقى القوم بعضهم بعضا يغمد سيفه و كان من ذخائر على ممن قدبايعه على الموت و كان من فرسان أهل العراق و كان على ع يضن به على الحرب والقتال .

نداء الأشتر

و قال وكانوا قدثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الأشتر يا أهل العراق أ ما من رجل يشرى نفسه لله

مفاجاة أثال بن حجل لأبيه

فخرج أثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاوية حجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين فى رأيهما فبرز كل واحد منهما إلى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فإذا هوابنه فنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا فقال له الأب أى أثال هلم إلى الدنيا فقال له الغلام ياأبة هلم إلى الآخرة و الله ياأبة لو كان من رأيى الانصراف إلى أهل الشام لوجب عليك أن يكون من رأيك لى أن تنهانى وا سوأتاه فما ذا أقول لعلى وللمؤمنين الصالحين كن على ما أنت عليه و أناأكون على ما أنا عليه . وانصرف حجل إلى أهل الشام وانصرف أثال إلى أهل العراق فخبر كل واحد منهما أصحابه

شعر حجل فى ذلك

و قال فى ذلك حجل إن حجل بن عامر وأثالا || أصبحا يضربان فى الأمثال أقبل الفارس المدجج فى النقع || أثال يدعو يريد نزالى دون أهل العراق يخطر كالفحل || على ظهر هيكل ذيال [صفحه ۴۴۴] فدعانى له ابن هند و مازال || قليلا فى صحبة أمثالى فتناولته ببادرة الرمح || وأهوى بأسمر عسال فأطعنا وذاك من حدث الدهر || عظيم فتى لشيخ بجال شاجرا بالقناة صدر أبيه || وعظيم على طعن أثال لأبالى حين اعترضت أثالا || وأثال كذاك ليس يبالى فافترقنا على السلامة والنفس || يقيها

مؤخر الآجال لايرانى على الهدى وأراه || من هداى على سبيل ضلال

شعر أثال بن حجل

فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أثال و كان مجتهدا مستبصرا إن طعنى وسط العجاجة حجلا || لم يكن فى ألذى نويت عقوقا كنت أرجو به الثواب من الله || وكونى مع النبى رفيقا لم أزل أنصر العراق على الشام || أرانى بفعل ذاك حقيقا قال أهل العراق إذ عظم الخطب || ونق المبارزون نقيقا من فتى يأخذ الطريق إلى الله || فكنت ألذى أخذت الطريقا حاسر الرأس لاأريد سوى الموت || أرى كل مايرون دقيقا فإذافارس تقحم فى النقع || خدبا مثل السحوق عتيقا فبدانى حجل ببادرة الطعن || و ماكنت قبلها مسبوقا [صفحه ۴۴۵] فتلافيته بعالية الرمح || كلانا يطاول العيوقا أحمد الله ذا الجلالة والقدرة || حمدا يزيدنى توفيقا لم أنل قتله ببادرة الطعنة || منى و لم أنل ثفروقا قلت للشيخ لست أكفرك الدهر || لطيف الغذاء والتفنيقا غيرأنى أخاف أن تدخل النار || فلاتعصنى وكن لى رفيقا وكذا قال لى فغرب تغريبا || وشرقت راجعا تشريقا

دعوة معاوية للنعمان ومسلمة

و إن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ومسلمة بن مخلد الأنصارى و لم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال ياهذان لقد غمنى مالقيت من الأوس والخزرج صاروا واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى و الله جبنوا أصحابى الشجاع والجبان و حتى و الله ماأسأل عن فارس من أهل الشام إلاقالوا قتلته الأنصار أما و الله لألقينهم بحدى وحديدى ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم لأرمينهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل ويقولون نحن الأنصار قد و الله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم . [صفحه ۴۴۶]

رد النعمان على معاوية

فغضب النعمان فقال يامعاوية لاتلومن الأنصار بسرعتهم فى الحرب فإنهم كذلك كانوا فى الجاهلية فأما دعاؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله ص يفعلون ذلك كثيرا و أمالقاؤك إياهم فى أعدادهم من قريش فقد علمت مالقيت قريش منهم قديما فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفا فافعل و أماالتمر والطفيشل فإن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه و أماالطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كماغلبت قريش على السخينة.

رد مسلمة على معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يامعاوية إن الأنصار لاتعاب أحسابها و لانجداتها و أماغمهم إياك فقد و الله غمونا و لورضينا مافارقونا و مافارقنا جماعتهم و إن فى ذلك لما فيه من مباينة العشيرة ومباعدة الحجاز وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه و أماالتمر والطفيشل فإنهما يجران عليك نسب السخينة والخرنوب .

كلام قيس بن سعد فى ذلك

وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصارى الأنصار ثم قام خطيبا فيهم فقال إن معاوية قد قال مابلغكم وأجاب

عنكم صاحباكم فلعمرى لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس و إن وترتموه فى الإسلام فقد وترتموه فى الشرك و مالكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذاالدين ألذى أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه به ما كان أمس وجدوا غدا جدا تنسونه به ما كان اليوم وأنتم مع هذا [صفحه ۴۴۷] اللواء ألذى كان يقاتل عن يمينه جبرائيل و عن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبى جهل والأحزاب و أماالتمر فإنا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه و أماالطفيشل فلو كان طعامنا لسمينا به اسما كماسميت قريش السخينة. ثم قال قيس بن سعد فى ذلك يا ابن هند دع التوثب فى الحرب || إذانحن فى البلاد نأينا نحن من قدرأيت فادن إذاشئت || بمن شئت فى العجاج إلينا إن برزنا بالجمع نلقك فى الجمع || و إن شئت محضة أسرينا فالقنا فى اللفيف نلقك فى الخزرج || ندعو فى حربنا أبوينا أى هذين ماأردت فخذه || ليس منا و ليس منك الهوينا ثم لاتنزع العجاجة حتى || تنجلى حربنا لنا أوعلينا ليت ماتطلب الغداة أتانا || أنعم الله بالشهادة عينا إننا إننا الذين إذاالفتح || شهدنا وخيبرا وحنينا بعدبدر وتلك قاصمة الظهر || وأحد وبالنضير ثنينا يوم الأحزاب قدعلم الناس || شفينا من قبلكم واشتفينا

استشارة معاوية عمرا فى الأنصار

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ماترى فى شتم الأنصار قال أرى أن توعد و لاتشتم ماعسى أن نقول لهم إذاأردت ذمهم فذم أبدانهم و لاتذم أحسابهم

عتاب معاوية لبعض الأنصار

قال معاوية إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا و هو و الله يريد أن يفنينا غدا إن لم يحبسه عنا حابس الفيل فما الرأى قال الرأى التوكل والصبر فأرسل معاوية إلى رجال [صفحه ۴۴۸] من الأنصار فعاتبهم منهم عقبة بن عمرو و أبومسعود والبراء بن عازب و عبدالرحمن بن أبى ليلى وخزيمة بن ثابت وزيد بن أرقم وعمرو بن عمير والحجاج بن غزية و كان هؤلاء يلقون فى تلك الحرب

الأنصار وقيس بن سعد

فبعث معاوية بقوله لتأتوا قيس بن سعد فمشوا بأجمعهم إلى قيس فقالوا إن معاوية لايريد شتما فكف عن شتمه فقال إن مثلى لايشتم ولكنى لاأكف عن حربه حتى ألقى الله وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد أن فيهامعاوية فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فإذا غيرمعاوية وحمل الثانية على آخر يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف و هو يقول قولوا لهذا الشاتمى معاويه || إن كل ماأوعدت ريح هاويه خوفتنا أكلب قوم عاويه || إلى يا ابن الخاطئين الماضيه ترقل إرقال العجوز الجاريه || فى أثر السارى ليالى الشاتيه

استجابة النعمان لرضاء معاوية

فقال معاوية يا أهل الشام إذالقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويه وغضب النعمان ومسلمة على معاوية فأرضاهما بعد ماهما أن ينصرفا إلى قومهما و لم يكن مع معاوية من الأنصار غيرهما ثم إن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين فقال ياقيس أناالنعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير فما حاجتك فقال النعمان ياقيس

إنه قدأنصفكم من دعاكم إلى مارضى لنفسه ألستم معشر الأنصار [صفحه ۴۴۹] تعلمون أنكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم الدار وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا- ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى أمر قط إلاهونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر و قدأخذت الحرب منا ومنكم ما قدرأيتم فاتقوا الله فى البقية.

رد قيس على نعمان

فضحك قيس ثم قال ماكنت أراك يانعمان تجترئ على هذه المقالة إنه لاينصح أخاه من غش نفسه و أنت و الله الغاش الضال المضل أماذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها منى واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هوخير منك و أماأصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث و أمامعاوية فو الله أن لواجتمعت عليه العرب قاطبة لقاتلته الأنصار و أماقولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحرب كماكنا مع رسول الله نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يانعمان هل ترى مع معاوية إلاطليقا أوأعرابيا أويمانيا مستدرجا بغرور انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان الذين رضى الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ولستما و الله ببدريين و لاعقبيين و لاأحديين و لالكما سابقة فى الإسلام و لاآية فى القرآن . ولعمرى لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك . و قال قيس فى ذلك والراقصات بكل أشعث أغبر || خوص العيون تحثها الركبان ما ابن المخلد ناسيا أسيافنا || فى من نحاربه و لاالنعمان [صفحه ۴۵۰] تركا البيان و فى العيان كفاية || لو كان ينفع صاحبيه عيان

مقام العكبر بين يدى على

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال كان فارس أهل الكوفة ألذى لاينازع رجل كان يقال له العكبر بن جدير الأسدى و كان فارس أهل الشام ألذى لاينازع عوف بن مجزاة الكوفى المرادى المكنى أباأحمر و هو أبو ألذى استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع فى المسجد بمكة و كان العكبر له عبادة ولسان لايطاق فقام إلى على فقال يا أمير المؤمنين إن فى أيدينا عهدا من الله لانحتاج فيه إلى الناس و قدظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا و قدعجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة وصبر أهل الحق على أهل الباطل ورغبة أهل الدنيا ثم نظرت فإذاأعجب مايعجبنى جهلى بآية من كتاب الله الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا- يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ وأثنى عليه على خيرا و قال خيرا. -قرآن-۶۲۰-۸۰۲

مبارزة عوف بن مجزاة للعكبر

وخرج الناس إلى مصافهم وخرج عوف بن مجزاة المرادى نادرا من الناس وكذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا من أهل العراق مبارزة فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى و لاأغركم من نفسى فأنا فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعا من أصحابه و الناس وقوف ووقف المرادى و هو يقول بالشام أمن ليس فيه خوف || بالشام عدل ليس فيه حيف [صفحه ۴۵۱] بالشام جود ليس فيه سوف || أناالمرادى ورهطى زوف أنا ابن مجزاة واسمى عوف || هل من عراقى عصاه سيف يبرز لى وكيف لى وكيف .فبرز إليه العكبر و هو يقول الشام محل والعراق تمطر || بهاالإمام والإمام معذر

والشام فيهاللإمام معور || أناالعراقى واسمى العكبر ابن جدير وأبوه المنذر || ادن فإنى للكمى مصحر

العكبر ومعاوية

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل فى أناس من قريش ونفر من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاوية فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أومستأمن فاسألوه فأتاه رجل و هو فى حمى فرسه فناداه فلم يجبه فمضى مبادرا حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن فى أعراض الخيل ورجا العكبر أن يفردوا له معاوية فقتل رجالا وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل إلى معاوية نادى أولى لك يا ابن هند أناالغلام الأسدى فرجع إلى على فقال له ماذا دعاك إلى ماصنعت [صفحه ۴۵۲] ياعكبر لاتلق نفسك إلى التهلكة قال أردت غرة ابن هند.

قصيدة العكبر فى قتل المرادى

و كان شاعرا فقال قتلت المرادى ألذى جاء باغيا || ينادى و قدثار العجاج نزال يقول أناعوف بن مجزاة والمنى || لقاء ابن مجزاة بيوم قتال فقلت له لماعلا القوم صوته || منيت بمشبوح الذراع طوال فأوجرته فى معظم النقع صعدة || ملأت بهارعبا قلوب رجال فغادرته يكبو صريعا لوجهه || ينادى مرارا فى مكر مجال فقدمت مهرى آخذا حد جريه || فأضربه فى حومة بشمالى أريد به التل ألذى فوق رأسه || معاوية الجانى لكل خبال يقول ومهرى يغرف الجرى جامحا || بفارسه قدبان كل ضلال فلما رأونى أصدق الطعن فيهم || جلا عنهم رجم الغيوب فعالى فقام رجال دونه بسيوفهم || وقام رجال دونه بعوالى فلو نلته نلت التى ليس بعدها || من الأمر شيء غيرقيل و قال و لومت فى نيل المنى ألف ميتة || لقلت إذا مامت لست أبالى

إهدار دم العكبر

وانكسر أهل الشام لقتل عوف المرادى وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين . و قال نصر حيث شرك الناس عليا فى الرأى. [صفحه ۴۵۳] فجزع النجاشى من ذلك و قال كفى حزنا أناعصينا إمامنا || عليا و أن القوم طاعوا معاويه و أن لأهل الشام فى ذاك فضلهم || علينا بما قالوه فالعين باكيه فسبحان من أرسى ثبيرا مكانه || و من أمسك السبع الطباق كماهيه أيعصى إمام أوجب الله حقه || علينا و أهل الشام طوع لطاغيه

تسويد قيس بن سعد على الأنصار

ثم إن عليا ع دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا وسوده على الأنصار وكانت طلائع أهل الشام و أهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الأشعار ويفخر بعضهم على بعض

المفاخرة بالرجراجة والخضرية

ويحدث بعضهم بعضا على أمان فالتقوا يوما وفيهم النجاشى فتذاكر القوم رجراجة على وخضرية معاوية فافتخر كل بكتيبتهم فقال أهل الشام إن الخضرية مثل الرجراجة و كان مع على أربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس رجراجة و كان

عليهم البيض والسلاح والدروع و كان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة آلاف عليهم الخضرة فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان فى طليعة معاوية ألا قل لفجار أهل العراق || ولين الكلام لهم سيه [صفحه ۴۵۴] متى ماتجيئوا برجراجة || نجئكم بجأواء خضريه فوارسها كأسود الضراب || طوال الرماح يمانيه قصار السيوف بأيديهم || يطولها الخطو والنيه يقول ابن هند إذاأقبلت || جزى الله خيرا جذاميه . فقال القوم للنجاشى أنت شاعر أهل العراق وفارسهم فأجب الرجل فتنحى ساعة ثم أقبل يهدر مزبدا يقول معاوى إن تأتنا مزبدا || بخضرية تلق رجراجه أسنتها من دماء الرجال || إذاجالت الخيل مجاجه فوارسها كأسود الضراب || إلى الله فى القتل محتاجه وليست لدى الموت وقافة || وليست لدى الخوف فجفاجه و ليس بهم غيرجد اللقاء || إلى طول أسيافهم حاجه خطاهم مقدم أسيافهم || وأذرعهم غيرخداجه وعندك من وقعهم مصدق || و قدأخرجت أمس إخراجه فشنت عليهم ببيض السيوف || بهافقع لجاجه . فقال أهل الشام ياأخا بنى الحارث أروناها فإنها جيدة فأعادها عليهم حتى رووها وكانت الطلائع تلتقى يستأمن بعضهم بعضا فيتحدثون .

كلام معاوية بن خديج

قال نصر وروى عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة عن أبى [صفحه ۴۵۵] الكنود قال جزع أهل الشام على قتلاهم جزعا شديدا فقال معاوية بن خديج يا أهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعدحوشب وذى الكلاع و الله لوظفرنا بأهل العراق بعدقتلهما بغير مئونة ما كان ظفرا و قال يزيد بن أنس لمعاوية لاخير فى أمر لايشبه أوله آخره لايدمل جريح و لايبكى على قتيل حتى تنجلى هذه الفتنة فإن يكن الأمر لك دملت وبكيت على قرار و إن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه أعظم

معاوية و ابن خديج

فقال معاوية يا أهل الشام ماجعلكم أحق بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم فو الله ماذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم و لاحوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم و ماعبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم و ماالرجال إلاأشباه و ماالتمحيص إلا من عند الله فأبشروا فإن الله قدقتل من القوم ثلاثة قتل عمار بن ياسر و هو كان فتاهم وقتل هاشما و كان جمرتهم وقتل ابن بديل و هوفاعل الأفاعيل وبقى الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم فأما الأشعث فحماه مصره و أماالأشتر وعدى فغضبا للفتنة و الله قاتلهما غدا إن شاء الله فقال ابن خديج إن يكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك وغضب معاوية من ابن خديج و قال الحضرمى فى ذلك شعرا [صفحه ۴۵۶] معاوى قدنلنا ونيلت سراتنا || وجدع أحياء الكلاع ويحصب بذى كلع لايبعد الله داره || و كل يمان قدأصيب بحوشب هما ماهما كانا معاوى عصمة || متى ماأقله جهرة لاأكذب و لوقبلت فى هالك بذل فدية || فديناهما بالنفس والأم والأب و قدعلقت أرماحنا بفوارس || منى قومهم منا بجدع موعب و ليس ابن قيس أوعدى بن حاتم || والأشتر أن ذاقوا فنا بتحوب . ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد.

مرور الأسود بعبد الله بن كعب و هوآخر رمق

نصر عن عمر عن عبدالرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس بآخر رمق فقال عز على و الله مصرعك أما و الله لوشهدتك لآسيتك ولدافعت عنك و لورأيت ألذى أشعرك لأحببت ألا يزايلنى حتى أقتله أويلحقنى بك ثم نزل إليه فقال رحمك الله يا عبد الله و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصنى

رحمك الله قال أوصيك [صفحه ۴۵۷] بتقوى الله و أن تناصح أمير المؤمنين و أن تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق أوتلحق بالله وأبلغه عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب

الأسود بن قيس و على

ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى على فأخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحياة ونصح لنا فى الوفاة ثم إن عليا غلس بالناس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام .

موقف أبرهة بن الصباح

قال فحدثنى عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن أدهم أن أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميرى قام فقال ويلكم يامعشر أهل اليمن و الله إنى لأظن أن قدأذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا و كان أبرهة من رؤساء أصحاب معاوية فبلغ ذلك عليا فقال صدق أبرهة بن الصباح و الله ماسمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بهاأشد سرورا منى بهذه وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف و قال لمن حوله إنى لأظن أبرهة مصابا فى عقله فأقبل أهل الشام يقولون و الله إن أبرهة لأفضلنا دينا ورأيا وبأسا ولكن معاوية كره مبارزة على فقال أبرهة فى ذلك لقد قال ابن أبرهة مقالا || وخالفه معاوية بن حرب لأن الحق أوضح من غرور || ملبسة غرائضه بحقب رمى بالفيلقين به جهارا || وأنتم ولد قحطان بحرب فخلوا عنهما ليثى عراك || فإن الحق يدفع كل كذب و ما إن يعتصم يوما بقول || ذوو الأرحام إنهم لصحبى [صفحه ۴۵۸] وكم بين المنادى من بعيد || و من يغشى الحروب بكل عضب و من يرد البقاء و من يلاقى || بإسماح الطعان وصفح ضرب أيهجرنى معاوية بن حرب || و ماهجرانه سخطا لربى وعمرو إن يفارقنى بقول || فإن ذراعه بالغدر رحب وإنى إن أفارقهم بدينى || لفى سعة إلى شرق وغرب

مبارزة على لعروة الدمشقى ومصرعه

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقى فقال إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلى فتقدم إليه على فقال له أصحابه ذر هذاالكلب فإنه ليس لك بخطر فقال و الله مامعاوية اليوم بأغيظ لى منه دعونى وإياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطه إحداهما يمنة والأخرى يسرة فارتج العسكران لهول الضربة ثم قال اذهب ياعروة فأخبر قومك . أما و ألذى بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين

رثاء عروة الدمشقى

و قال ابن عم لعروة وا سوء صباحاه قبح الله البقاء بعد أبى داود ثم أنشأ يقول فى ذلك فقدت عروة الأرامل والأيتام || يوم الكريهة الشنعاء كان لايشتم الجليس و لاينكل || يوم العظيمة النكباء آمن الله من عدى و من ابن || أبى طالب و من علياء يالعينى ألا بكت عروة الأقوام || يوم العجاج والترباء [صفحه ۴۵۹] فليبكيه نسوة من بنى عامر || من يثرب و أهل قباء رحم الله عروة الخير ذا النجدة || و ابن القماقم النجباء أرهقته المنون فى قاع صفين || صريعا قدغاب فى الجرباء غادرته الكماة من أهل بدر || و من التابعين والنقباء

شعر فی الشماتة به

و قال عبد الله بن عبدالرحمن الأنصاری عرو یاعرو قدلقیت حماما || إذ تقحمت فی حمی اللهوات أعلیا لک الهوان تنادی || ضیغما فی أیاطل الحومات إن لله فارسا کأبی الشبلین || ما إن یهوله المتلفات مؤمنا بالقضاء محتسبا بالخیر || یرجو الثواب بالسابقات لیس یخشی کریهة فی لقاء || لا و لا مایجیء به الآفات فلقد ذقت فی الجحیم نکالا || وضراب المقامع المحمیات یا ابن داود قدوقیت ابن هند || أن یکون القتیل بالمقفرات

مصرع ابن عم أبی داود

قال وحمل ابن عم أبی داود علی علی فطعنه فضرب الرمح فبرأه ثم قنعه ضربة فألحقه بأبی داود ومعاویة واقف علی التل یبصر ویشاهد فقال تبا لهذه الرجال وقبحا أ مافیهم من یقتل هذامبارزة أوغیلة أو فی اختلاط الفیلق وثوران النقع

تخوف القوم من علی

فقال الولید بن عقبة ابرز إلیه أنت فإنک أولی الناس بمبارزته فقال و الله لقد دعانی إلی البراز حتی استحییت من قریش وإنی و الله لاأبرز إلیه ماجعل العسکر بین یدی الرئیس إلاوقایة له فقال عتبة بن أبی سفیان الهوا عن هذاکأنکم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حریثا وفضح عمرا و لاأری أحدا یتحکک به إلاقتله فقال معاویة لبسر [صفحه ۴۶۰] بن أرطاة أتقوم لمبارزته فقال ماأحد أحق بهامنک وإذ أبیتموه فأناله . فقال له معاویة أماإنک ستلقاه فی العجاجة غدا فی أول الخیل و کان عندبسر بن أرطاة ابن عم له قدقدم من الحجاز یخطب ابنته فأتی بسرا فقال له إنی سمعت أنک وعدت من نفسک أن تبارز علیا أ ماتعلم أن الوالی من بعدمعاویة عتبة ثم بعده محمدأخوه و کل من هؤلاء قرن لعلی فما یدعوک إلی ماأری قال الحیاء خرج منی کلام فأنا أستحیی أن أرجع عنه .فضحک الغلام و قال فی ذلک تنازله یابسر إن کنت مثله || و إلا فإن اللیث للضبع آکل کأنک یابسر بن أرطاة جاهل || بإثارة فی الحرب أومتجاهل معاویة الوالی وصنواه بعده || و لیس سواء مستعار وثاکل أولئک هم أولی به منک إنه || علی فلاتقربه أمک هابل متی تلقه فالموت فی رأس رمحه || و فی سیفه شغل لنفسک شاغل و مابعده فی آخر الحرب عاطف || و لاقبله فی أول الخیل حامل . فقال بسر هل هو إلاالموت لابد و الله من لقاء الله تعالی .

رجز لعلی

فغدا علی ع منقطعا من خیله ومعه الأشتر و هویرید التل و هو یقول -روایت-۱-۶۸ إنی علی فاسألوا لتخبروا || ثم ابرزوا إلی الوغی أوأدبروا سیفی حسام وسنانی أزهر || منا النبی الطیب المطهر [صفحه ۴۶۱] وحمزة الخیر ومنا جعفر || له جناح فی الجنان أخضر ذا أسد الله و فیه مفخر || هذا و هذا و ابن هند مجحر مذبذب مطرد مؤخر

مبارزة علی لبسر وفراره

فاستقبله بسر قریبا من التل و هومقنع فی الحدید لایعرف فناداه ابرز إلی أباحسن فانحدر إلیه علی تؤدة غیرمکترث حتی إذاقاربه طعنه و هودارع فألقاه علی الأرض ومنع الدرع السنان أن یصل إلیه فاتقاه بسر بعورته وقصد أن یکشفها یستدفع بأسه فانصرف عنه علی ع مستدبرا له فعرفه الأشتر حین سقط فقال یا أمیر المؤمنین هذابسر بن أرطاة عدو الله وعدوک فقال دعه علیه لعنة الله أ

بعد أن فعلها.

حملة الأشتر على ابن عم بسر

فحمل ابن عم لبسر شاب على على ع و هو يقول أرديت بسرا والغلام ثائره || أرديت شيخا غاب عنه ناصره وكلنا حام لبسر واتره .فحمل عليه الأشتر و هو يقول أ كل يوم رجل شيخ شاغره || وعورة وسط العجاج ظاهره تبرزها طعنة كف واتره || عمرو وبسر رميا بالفاقره .فطعنه الأشتر فكسر صلبه وقام بسر من طعنة على موليا وولت خيله وناداه على يابسر معاوية كان أحق بهذا منك فرجع بسر إلى [صفحه ۴۶۲] معاوية فقال له معاوية ارفع طرفك قدأدال الله عمرا منك فقال فى ذلك النضر بن الحارث أ فى كل يوم فارس تندبونه || له عورة وسط العجاجة باديه يكف بها عنه على سنانه || ويضحك منها فى الخلاء معاويه بدت أمس من عمرو فقنع رأسه || وعورة بسر مثلها حذو حاذيه فقولا لعمرو و ابن أرطاة أبصرا || سبيلكما لاتلقيا الليث ثانيه و لاتحمدا إلاالحيا وخصاكما || هما كانتا و الله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه || وتلك بما فيها عن العود ناهيه متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة || و فيها على فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لايبلغ القنا || وحمى الوغى إن التجارب كافيه و إن كان منه بعد فى النفس حاجة || فعودا إلى ماشئتما هى ماهيه

تحامى بسر وفرسان الشام عليا

فكان بسر بعد ذلك إذالقى الخيل التى فيها على تنحى ناحية وتحامى فرسان أهل الشام عليا.

حض معاوية قريش الشام و

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن الأجلح بن عبد الله الكندى عن أبى جحيفة قال ثم إن معاوية جمع كل قرشى بالشام فقال العجب يامعشر قريش إنه ليس لأحد منكم فى هذه الحرب فعال يطول به لسانه غدا ماعدا عمرا فما بالكم وأين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة [صفحه ۴۶۳] و قال و أى فعال تريد و الله مانعرف فى أكفائنا من قريش العراق من يغنى غناءنا باللسان و لابااليد فقال معاوية بل إن أولئك قدوقوا عليا بأنفسهم . قال الوليد كلا بل وقاهم على بنفسه قال ويحكم أ مامنكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أومفاخرة فقال مروان أماالبراز فإن عليا لايأذن لحسن و لالحسين و لالمحمد بنيه فيه و لالابن عباس وإخوته ويصلى بالحرب دونهم فلأيهم نبارز و أماالمفاخرة فبما ذا نفاخرهم أبالإسلام أم بالجاهلية. فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة و إن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن . فإن قلنا قريش قالت العرب فأقروا لبنى عبدالمطلب

رد القرشيين على معاوية

فغضب عتبة بن أبى سفيان فقال الهوا عن هذافإنى لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معاوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وأمه أم هانئ بنت أبى طالب وأبوه هبيرة بن أبى وهب كفو كريم وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له . فقال مروان أما و الله لو لا ما كان منى يوم الدار مع عثمان ومشهدى بالبصرة لكان منى فى على رأى كان يكفى امرأ ذا حسب ودين ولكن ولعل . ونابذ معاوية الوليد بن عقبة دون القوم فأغلظ له الوليد فقال معاوية ياوليد إنك إنما تجترئ على بحق عثمان و قدضربك حدا وعزلك عن الكوفة. ثم إنهم ماأمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية من نفسه ووصلهم بأموال جليلة

اجتماع عتبة وجعدة

وبعث معاوية إلى عتبة فقال ما أنت صانع فى جعدة فقال ألقاه اليوم وأقاتله غدا و كان لجعدة فى قريش شرف عظيم و كان له لسان و كان من أحب الناس إلى على فغدا عليه عتبة فنادى أيا جعدة أيا جعدة فاستأذن عليا ع فى الخروج إليه فأذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة ياجعدة إنه و الله ماأخرجك علينا إلاحب خالك وعمك ابن [صفحه ۴۶۴] أبى سلمة عامل البحرين وإنا و الله مانزعم أن معاوية أحق بالخلافة من على لو لاأمره فى عثمان ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فو الله مابالشام رجل به طرق إلا و هوأجد من معاوية فى القتال و لابالعراق من له مثل جد على فى الحرب ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم و ماأقبح بعلى أن يكون فى قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتى إذاأصاب سلطانا أفنى العرب فقال جعدة أماحبى لخالى فو الله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك و أما ابن أبى سلمة فلم يصب أعظم من قدره والجهاد أحب إلى من العمل و أمافضل على على معاوية فهذا ما لايختلف فيه اثنان و أمارضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بهاأمس فلم نقبل و أماقولك إنه ليس بالشام من رجل إلا و هوأجد من معاوية و ليس بالعراق لرجل مثل جد على فهكذا ينبغى أن يكون مضى بعلى يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل و أماقولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلى ع فو الله مانسأله إن سكت و لانرد عليه إن قال و أماقتل العرب فإن الله كتب القتل والقتال فمن قتله الحق فإلى الله فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه وأعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها شيئا و جل أصحابه السكون والأزد والصدف وتهيأ جعدة بما استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فأسلم خيله [صفحه ۴۶۵] وأسرع هاربا إلى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمتك لاتغسل رأسك منها أبدا قال عتبة لا و الله لاأعود إلى مثلها أبدا ولقد أعذرت و ما كان على أصحابى من عتب ولكن الله أبى أن يديلنا منهم فما أصنع .فحظى بهاجعدة عند على

شعر النجاشى فى شتم عتبة لجعدة

فقال النجاشى فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا إن شتم الكريم ياعتب خطب || فاعلمنه من الخطوب عظيم أمه أم هانئ وأبوه || من معد و من لؤى صميم ذاك منها هبيرة بن أبى وهب || أقرت بفضله مخزوم كان فى حربكم يعد بألف || حين تلقى بهاالقروم القروم وابنه جعدة الخليفة منه || هكذا يخلف الفروع الأروم كل شىءتريده فهو فيه || حسب ثاقب ودين قويم وخطيب إذاتمعرت الأوجه || يشجى به الألد الخصيم وحليم إذاالحبى حلها الجهل || وخفت من الرجال الحلوم وشكيم الحروب قدعلم الناس || إذاحل فى الحروب الشكيم وصحيح الأديم من نغل العيب || إذا كان لايصح الأديم حامل للعظيم فى طلب الحمد || إذاأعظم الصغير اللئيم ماعسى أن تقول للذهب الأحمر || عيبا هيهات منك النجوم كل هذابحمد ربك فيه || وسوى ذاك كان و هوفطيم

شعر الشنى فى هجاء عتبة لجعدة

و قال الشنى فى ذلك لعتبة مازلت تنظر فى عطفيك أبهة || لايرفع الطرف منك التيه والصلف [صفحه ۴۶۶] لاتحسب القوم إلافقع قرقرة || أوشحمة بزها شاو لها نطف حتى لقيت ابن مخزوم و أى فتى || أحيا مآثر آباء له سلفوا إن كان رهط أبى وهب جحاجحة || فى الأولين فهذا منهم خلف أشجاك جعدة إذ نادى فوارسه || حاموا عن الدين والدنيا فما وقفوا حتى رموك بخيل غيرراجعة || إلا وسمر العوالى منكم تكف قدعاهدوا الله لن يثنوا أعنتها || عندالطعان و لا فى قولهم خلف لمارأيتهم

صبحا حسبتهم || أسد العرين حمى أشبالها الغرف ناديت خيلك إذ عض الثقاف بهم || خيلى إلى فما عاجوا و لاعطفوا هلا عطفت على قتلى مصرعة || منها السكون ومنها الأزد والصدف قدكنت فى منظر من ذا ومستمع || ياعتب لو لاسفاه الرأى والسرف فاليوم يقرع منك السن عن ندم || ماللمبارز إلاالعجز والنصف

أسر الأشتر للأصبغ

نصر عن عمر فى إسناده قال و كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار الأزدى و كان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية فندب على له الأشتر فأخذه أسيرا من غير أن يقاتل و كان على ينهى عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه وألقاه عندأصحابه ينتظر به الصباح

شعر الأصبغ فى الأشتر

و كان الأصبغ شاعرا مفوها ونام أصحابه فرفع صوته فأسمع الأشتر فقال [صفحه ۴۶۷] ألا ليت هذاالليل طبق سرمدا || على الناس لايأتيهم بنهار يكون كذا حتى القيامة إننى || أحاذر فى الإصباح ضرمة نار فيا ليل طبق إن فى الليل راحة || و فى الصبح قتلى أوفكاك أسارى و لوكنت تحت الأرض ستين واديا || لمارد عنى ماأخاف حذارى فيا نفس مهلا إن للموت غاية || فصبرا على ماناب يا ابن ضرار أأخشى و لى فى القوم رحم قريبة || أبى الله أن أخشى والأشتر جارى و لو أنه كان الأسير ببلدة || أطاع بهاشمرت ذيل إزارى و لوكنت جار الأشعث الخير فكنى || وقل من الأمر المخوف فرارى وجار سعيد أوعدى بن حاتم || وجار شريح الخير قر قرارى وجار المرادى العظيم وهانئ || وزحر بن قيس ماكرهت نهارى و لوأننى كنت الأسير لبعضهم || دعوت رئيس القوم عندعثارى أولئك قومى لاعدمت حياتهم || وعفوهم عنى وستر عوارى

العفو عن الأصبغ

فغدا به الأشتر على على فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فو الله لوعلمت أن قتله الحق قتلته و قدبات عندنا الليلة وحركنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقتله و إن غضبنا فيه و إن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا قال هو لك يامالك فإذاأصبت منهم أسيرا فلاتقتله فإن أسير أهل القبلة لايفادى و لايقتل فرجع به الأشتر إلى منزله و قال لك ماأخذنا منك ليس لك عندنا غيره . [صفحه ۴۶۸]

فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على

وذكروا أن عليا أظهر أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله

شعر معاوية بن الضحاك فى إزعاج أهل الشام

و كان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بنى سليم مع معاوية و كان مبغضا لمعاوية و أهل الشام و له هوى مع أهل العراق و على بن أبى طالب ع و كان يكتب بالأخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامرى ويبعث بها إلى على ع فبعث إلى عبد الله بن الطفيل أنى قائل شعرا أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية و كان معاوية لايتهمه و كان له فضل ونجدة ولسان فقال ليلا ليسمع

أصحابه ألا ليت هذاالليل أطبق سرمدا || علينا وإنا لانرى بعده غدا و ياليته إن جاءنا بصباحة || وجدنا إلى مجرى الكواكب مصعدا حذار على إنه غيرمخلف || مدى الدهر مالبى الملبون موعدا فأما قرارى فى البلاد فليس لى || مقام و لوجاوزت جابلق مصعدا كأنى به فى الناس كاشف رأسه || على ظهر خوار الرحالة أجردا يخوض غمار الموت فى مرجحنة || ينادون فى نقع العجاج محمدا فوارس بدر والنضير وخيبر || وأحد يروون الصفيح المهندا و يوم حنين جالدوا عن نبيهم || فريقا من الأحزاب حتى تبددا هنالك لاتلوى عجوز على ابنها || و إن أكثرت فى القول نفسى لك الفدا فقل لابن حرب ما ألذى أنت صانع || أتثبت أم ندعوك فى الحرب قعددا وظنى بأن لايصبر القوم موقفا || يقفه و إن لم يجر فى الدهر للمدى [صفحه ۴۶۹] فلارأى إلاتركنا الشام جهرة || و إن أبرق الفجفاج فيها وأرعدا

تسيير معاوية بن الضحاك

فلما سمع أهل الشام شعره أتوا به معاوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معاوية على تسييره إياه و قال معاوية و الله لقول السلمى أشد على أهل الشام من لقاء على ما له قاتله الله لوأصاب خلف جابلق مصعدا نفذه . وجابلق مدينة بالمشرق وجابلص مدينة بالمغرب ليس بعدهما شيء.

قصيدة للأشتر

و قال الأشتر حين قال على إننى مناجز القوم إذاأصبحت قددنا الفصل فى الصباح وللسلم || رجال وللحروب رجال فرجال الحروب كل خدب || مقحم لاتهده الأهوال يضرب الفارس المدجج بالسيف || إذافل فى الوغى الأكفال يا ابن هند شد الحيازيم للموت || و لايذهبن بك الآمال إن فى الصبح إن بقيت لأمرا || تتفادى من هوله الأبطال فيه عزالعراق أوظفر الشام || بأهل العراق والزلزال فاصبروا للطعان بالأسل السمر || وضرب تجرى به الأمثال إن تكونوا قتلتم النفر البيض || وغالت أولئك الآجال [صفحه ۴۷۰] فلنا مثلهم و إن عظم الخطب || قليل أمثالهم أبدال يخضبون الوشيج طعنا إذاجرت || من الموت بينهم أذيال طلب الفوز فى المعاد و فى ذا || تستهان النفوس والأموال .آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبدالوهاب

طلب معاوية الشام من على

فلما انتهى معاوية شعر الأشتر قال شعر منكر من شاعر منكر رأس أهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم وأول الفتنة وآخرها و قدرأيت أن أكتب إلى على كتابا أسأله الشام و هوالشيء الأول ألذى ردنى عنه وألقى فى نفسه الشك والريبة فضحك عمرو بن العاص ثم قال أين أنت يامعاوية من خدعة على فقال ألسنا بنى عبدمناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك و إن شئت أن تكتب فاكتب

رسالة معاوية إلى على

فكتب معاوية إلى على مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة و كان من ناقلة أهل العراق فكتب أما بعدفإنى أظنك أن لوعلمت أن الحرب تبلغ بنا وبك مابلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وإنا و إن كنا قدغلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ماننندم به على مامضى ونصلح به مابقى و قدكنت سألتك الشام على ألا يلزمنى لك طاعة و لابيعة فأبيت ذلك على فأعطانى الله

[صفحه ۴۷۱] مامنعت و أناأدعوک الیوم إلی مادعوتک إلیه أمس فإنی لاأرجو من البقاء إلا ماترجو و لاأخاف من الموت إلا ماتخاف و قد و الله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبدمناف لیس لبعضنا علی بعض فضل إلافضل لایستذل به عزیز و لایسترق حر به و السلام .

جواب علی

فلما انتهی کتاب معاویة إلی علی قرأه ثم قال العجب لمعاویة وکتابه ثم دعا علی عبید الله بن أبی رافع کاتبه فقال اکتب إلی معاویة أما بعدفقد جاءنی کتابک تذکر أنک لوعلمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبک مابلغت لم یجنها بعضنا علی بعض فإنا وإیاک منها فی غایة لم تبلغها وإنی لوقتلت فی ذات الله وحییت ثم قتلت ثم حییت سبعین مرة لم أرجع عن الشدة فی ذات الله والجهاد لأعداء الله و أماقولک إنه قدبقی من عقولنا ماننندم به علی مامضی فإنی مانقصت عقلی و لاندمت علی فعلی فأما طلبک الشام فإنی لم أکن لأعطیک الیوم مامنعتک منها أمس و أمااستواؤنا فی الخوف والرجاء فإنک لست أمضی علی الشک منی علی الیقین و لیس أهل الشام بأحرص علی الدنیا من أهل العراق علی الآخرة و أماقولک إنا بنو عبدمناف لیس لبعضنا علی بعض فضل فلعمری إنا بنو أب واحد ولکن لیس أمیة کهاشم و لاحرب کعبد المطلب و لا أبوسفیان کأبی طالب و لاالمهاجر کالطلیق و لاالمحق کالمبطل و فی أیدینا بعدفضل النبوة التی أذللنا بهاالعزیز وأعززنا بهاالذلیل و السلام -روایت-۱-۹۶۷

کتمان معاویة کتاب علی ثم إذاعته

نصر عن عمر بن سعد عن نمیر بن وعلة قال فلما أتی معاویة کتاب علی کتمه عن عمرو بن العاص أیاما ثم دعاه بعد ذلک فأقرأه الکتاب فشمت به عمرو و لم یکن أحد من قریش أشد تعظیما لعلی من عمرو منذ یوم [صفحه ۴۷۲] لقیه وصفح عنه

شعر لعمرو

فقال عمرو بن العاص فیما کان أشار به علی معاویة ألا لله درک یا ابن هند || ودر الآمرین لک الشهود أتطمع لا أبا لک فی علی || و قدقرع الحدید علی الحدید وترجو أن تحیره بشک || وترجو أن یهابک بالوعید و قدکشف القناع وجر حربا || یشیب لهولها رأس الولید له جأواء مظلمة طحون || فوارسها تلهب کالأسود یقول لها إذادلفت إلیه || و قدملت طعان القوم عودی فإن وردت فأولها ورودا || و إن صدت فلیس بذی صدود و ماهی من أبی حسن بنکر || و ماهی من مسائک بالبعید و قلت له مقالة مستکین || ضعیف الرکن منقطع الورید دعن الشام حسبک یا ابن هند || من السوءات والرأی الزهید و لوأعطاکها ماازددت عزا || و لا لک لوأجابک من مزید و لم تکسر بذاک الرأی عودا || لرکته و لا مادون عود . فلما بلغ معاویة قول عمرو دعاه فقال یاعمرو إننی قدأعلم ماأردت بهذا قال ماأردت قال أردت تفییل رأیی وإعظام علی و قدفضحک قال أماتفییلی رأیک فقد کان و أماإعظامی علیا فإنک بإعظامه أشد معرفة منی ولکنک تطویه و أناأنشره و أمافضیحتی فلم یفتضح امرؤ لقی أباحسن . [صفحه ۴۷۳]

شعر لعمرو فی شماتة معاویة

و قد کان معاویة شمت بعمرو حیث لقی من علی ع مالقی فقال عمرو فی شماتة معاویة معاوی لاتشمت بفارس بهمة || لقی

فارسا لاتعتريه الفوارس معاوى إن أبصرت فى الخيل مقبلا || أباحسن يهوى دهتك الوساوس وأيقنت أن الموت حق و أنه || لنفسك إن لم تمض فى الركض حابس فإنك لولاقيته كنت بومة || أتيح لها صقر من الجو آنس و ماذا بقاء القوم بعداختباطه || و إن امرأ يلقى عليا لآيس دعاك فصمت دونه الأذن هاربا || بنفسك قدضاقت عليك الأمالس وأيقنت أن الموت أقرب موعد || و أن التى ناداك فيهاالدهارس وتشمت بى إن نالنى حد رمحه || وعضضنى ناب من الحرب ناهس أبى الله إلا أنه ليث غابة || أبوأشبل تهدى إليه الفرائس وإنى امرؤ باق فلم يلف شلوه || بمعترك تسفى عليه الروامس فإن كنت فى شك فأرهج عجاجة || و إلافتلك الترهات البسابس

زحف على

نصر حدثناعمرو بن شمر قال حدثنا أبوضرار قال حدثنى عمار بن ربيعة قال غلس على بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق و الناس على راياتهم وزحف إليهم أهل الشام و قدكانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها فى أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت أركانهم قال

خطبة للأشتر و هومقنع متستر

فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لايرى منه إلاعيناه [صفحه ۴۷۴] وبيده الرمح فجعل يضرب رءوس أصحاب على بالقناة و يقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى إذاعدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله ألذى جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجرة وأولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه على أعدائه فانظروا إذاحمى الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالأبطال فلاأسمع إلاغمغمة أوهمهمة فاتبعونى وكونوا فى إثرى قال ثم حمل على أهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هوالأشتر.

محاولة أحد الشاميين فى إبطال الحرب

قال وخرج رجل من أهل الشام ينادى بين الصفين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى قال فخرج إليه على حتى إذااختلف أعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا على إن لك قدما فى الإسلام وهجرة فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال له على و ماذاك قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك و بين العراق ونرجع إلى شامنا فتخلى بيننا و بين شامنا فقال له على لقد عرفت إنما عرضت هذانصيحة وشفقة ولقد أهمنى هذاالأمر وأسهرنى وضربت أنفه وعينيه فلم أجد إلاالقتال أوالكفر بما أنزل الله على محمدص إن الله تبارك و تعالى لم يرض من أوليائه أن يعصى فى الأرض وهم سكوت مذعنون لايأمرون بالمعروف و لاينهون عن المنكر فوجدت القتال أهون على من معالجة الأغلال فى جهنم -روايت-۱-۳۳۹ [صفحه ۴۷۵] فرجع الشامى و هويسترجع .

ليلة الهرير

قال وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى

القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلاوقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا فى صدور الرجال من الصواعق و من جبال تهامة يدك بعضها بعضا قال وانكشفت الشمس بالنقع وثار القتام وضلت الألوية والرايات قال وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أوكتيبة من القراء بالإقدام على التى تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا عن سبعين ألف قتيل فى ذلك اليوم وتلك الليلة وهى ليلة الهرير و كان الأشتر فى ميمنة الناس و ابن عباس فى الميسرة و على فى القلب و الناس يقتتلون .

إذكاء الأشتر لنار القتال

ثم استمر القتال من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول لأصحابه و هويزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحى هذا و إذافعلوا قال ازحفوا قاب هذاالقوس فإذافعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعى وخرج يسير فى الكتائب و يقول ألا من يشرى نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى [صفحه ۴۷۶] يظهر أويلحق بالله فلايزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاتل معه .نصر عن عمر بن سعد قال حدثنى أبوضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بى و الله الأشتر وأقبلت معه حتى رجع إلى المكان ألذى كان به فقام فى أصحابه فقال شدوا فدى لكم عمى وخالى شدة ترضون بها الله وتعزون بهاالدين فإذاشددت فشدوا قال ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته أقدم فأقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم ثم إنهم قاتلوا عندالعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته وأخذ على لمارأى الظفر قدجاء من قبله يمده بالرجال .

خطبة لعلى

قال و إن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قدبلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قدرأيتم و لم يبق منهم إلاآخر نفس و إن الأمور إذاأقبلت اعتبر آخرها بأولها و قدصبر لكم القوم على غيردين حتى بلغنا منهم مابلغنا وإنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۹۲ فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال ياعمرو إنما هى الليلة حتى يغدو على علينا بالفيصل فما ترى قال إن رجالك لايقومون لرجاله ولست مثله هويقاتلك على أمر و أنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء و هويريد الفناء و أهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم و أهل الشام [صفحه ۴۷۷] لايخافون عليا إن ظفر بهم ولكن ألق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا و إن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك فى القوم فإنى لم أزل أؤخر هذاالأمر لوقت حاجتك إليه فعرف ذلك معاوية فقال صدقت .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصارى قال و الله لكأنى أسمع عليا يوم الهرير حين سار أهل الشام و ذلك بعد ماطحنت رحى مذحج فيما بينها و بين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصى من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة

دعاء على يوم الهرير

ثم إن عليا قال حتى متى نخلى بين هذين الحيين قدفنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أ ماتخافون مقت الله ثم انفتل إلى القبلة ورفع

يـديه إلى الله ثم نادى يا الله يارحمان يارحيم ياواحد ياأحد ياصـمد يا الله ياإله محمد أللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيـدى وامتدت الأعناق وشـخصت الأبصار وطلبت الحوائج أللهم إنا نشـكو إليك غيبة نبينا صـلى الله عليه وكثرة عدونا وتشـتت أهوائنـا ربنا افتـح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين سـيروا على بركـة الله ثم نادى لاإله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى ثم قال لا و الله ألذى بعث محمداص بالحق نبيا ماسـمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السـموات و الأرض أصاب بيده فى يوم واحـد ماأصـاب إنه قتـل فيمـا ذكر العادون زيادة على خمسـمائة من أعلام العرب -روايت-١-ادامه دارد [صـفحه ۴۷۸] يخرج بسـيفه منحنيا فيقول معذرة إلى الله عز و جل وإليكم من هذالقد هممت أن أصـقله ولكن حجزنى عنه أنى سمعت رسول الله ص يقول كثيرا لاسـيف إلاـذو الفقـار و لاـفتى إلاـعلى و أناأقاتل به دونه قال فكنا نأخـذه فنقومه ثم يتناوله من أيـدينا فيتقحم به فى عرض الصف فلا و الله ماليث بأشد نكاية فى عدوه منه رحمة الله عليه رحمة واسعة -روايت-از قبل-٣۴۶

رفع المصاحف على أطراف الرماح

نصـر عن عمرو بن شـمر عن جابر قال سـمعت تميم بن حذيم يقول لماأصـبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذاأشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية فلما أسـفرنا إذاهى المصاحف قدربطت على أطراف الرماح وهى عظام مصاحف العسـكر و قدشدوا ثلاثة أرماح جميعا و قدربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط و قال أبو جعفر و أبوالطفيل اسـتقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا فى كل مجنبة مائتى مصحف و كان جميعها خمسمائة مصحف قال أبو جعفر ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على وقام أبوشـريح الجذامى حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسـرة ثم نادوا يامعشـر العرب الله الله فى نسـائكم وبنـاتكم فمن للروم والأـتراك و أهـل فارس غـدا إذافنيتم الله الله فى دينكم هـذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال على أللهم إنـك تعلم أنهم ماالكتـاب يريـدون فاحكم بيننا وبينهم إنك أنت الحكم الحق المبين -روايت-١-٢-روايت-١۴-١٠٧ فاختلف أصحاب على فى الرأى فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة [صفحه ۴٧٩] إلى الكتاب و لايحل لنا الحرب و قددعينا إلى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها فقال محمد بن على فعند ذلك حكم الحكمان .

يوم الهرير

قال نصـر و فى حديث عمرو بن شـمر بإسناده قال فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية و الله مانحن لنبرح اليوم العرصة حتى يفتـح الله لنـا أونموت .فبـادروا القتال غـدوة فى يوم من أيام الشـعرى طويل شديـد الحر فتراموا حتى فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصـفت رمـاحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشـى بعضـهم إلى بعض بالسـيوف حتى كسـرت جفونها وقامت الفرسان فى الركب ثم اضـطربوا بالسـيوف وبعمد الحديد فلم يسـمع السامع إلاتغمغم القوم وصليل الحديد فى الهام وتكادم الأفواه وكسفت الشـمس وثار القتام وضـلت الألوية والرايات ومرت مواقيت أربع صـلوات لم يسـجد لله فيهن إلاتكبيرا ونادت المشيخة فى تلك الغمرات يامعشـر العرب الله الله فى الحرمات من النساء والبنات . قال جابر فبكى أبو جعفر و هويحـدثنا بهذا الحديث . قال وأقبل الأـشتر على فرس كميت محـذوف قـدوضع مغفره على قربوس السـرج و هو يقول اصـبروا يامعشـر المؤمنين فقـد حمى الوطيس ورجعت الشـمس من الكسوف واشـتد القتال وأخذت السـباع بعضـها بعضا فهم [صـفحه ۴٨٠] كما قال الشاعر مضت واسـتأخر القرعاء عنها || وخلى بينهم إلاالوريع . قال يقول واحـد لصاحبه فى تلك الحال أى رجل هـذا لوكانت له نية فيقول له صاحبه و أى نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلتك . إن رجلا فيما قدترى قدسبح فى الدماء و ماأضجرته الحرب و قدغلت هام الكماة

من الحر وبلغت القلوب الحناجر و هو كماتراه جذعا يقول هذه المقالة أللهم لاتبقنا بعد هذا.

خطبة الأشعث ليلة الهرير

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة قال قام الأشعث بن قيس الكندى ليلة الهرير فى أصحابه من كندة فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأستنصره وأستغفره وأستخيره وأستهديه وأستشيره وأستشهد به فإنه من يهد الله فلامضل له و من يضلل فلاهادى له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال قدرأيتم يامعشر المسلمين [صفحه ۴۸۱] ما قد كان فى يومكم هذاالماضى و ما قدفنى فيه من العرب فو الله لقد بلغت من السن ماشاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذااليوم قط ألا فليبلغ الشاهد الغائب أنا إن نحن تواقفنا غدا إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات أما و الله ماأقول هذه المقالة جزعا من الحتف ولكنى رجل مسن أخاف على النساء والذرارى غدا إذافنينا أللهم إنك تعلم أنى قدنظرت لقومى ولأهل دينى فلم آل و ماتوفيقى إلابالله عليه توكلت و إليه أنيب والرأى يخطئ ويصيب و إذاقضى الله أمرا أمضاه على ماأحب العباد أوكرهوا أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

إشارة معاوية برفع المصاحف

قال صعصعة فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الأشعث فقال أصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتميلن أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم وإنما يبصر هذاذوو الأحلام والنهى اربطوا المصاحف على أطراف القنا. قال صعصعة فثار أهل الشام فنادوا فى سواد الليل يا أهل العراق من لذرارينا إن قتلتمونا و من لذراريكم إن قتلناكم الله الله فى البقية فأصبح أهل الشام و قدرفعوا المصاحف على رءوس الرماح وقلدوها الخيل و الناس على الرايات قداشتهوا مادعوا إليه ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رءوس الرماح ونادوا يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم وأقبل أبوالأعور السلمى على برذون أبيض و قدوضع المصحف على رأسه ينادى يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم . [صفحه ۴۸۲]

كلمة عدى بن حاتم

وأقبل عدى بن حاتم فقال يا أمير المؤمنين إن كان أهل الباطل لايقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبة منا إلا و قدأصيب مثلها منهم و كل مقروح ولكنا أمثل بقية منهم و قدجزع القوم و ليس بعدالجزع إلا ماتحب فناجز القوم فقام الأشتر النخعى فقال يا أمير المؤمنين إن معاوية لاخلف له من رجاله و لك بحمد الله الخلف و لو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك و لابصرك فأقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد.

القائلون باستمرار القتال

ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله ماأجبناك و لانصرناك عصبية على الباطل و لاأجبنا إلا الله عز و جل و لاطلبنا إلاالحق و لودعانا غيرك إلى مادعوت إليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى و قدبلغ الحق مقطعه و ليس لنا معك رأى.

نصيحة الأشعث بوقف القتال

فقام الأشعث بن قيس مغضبا فقال يا أمير المؤمنين إنا لك اليوم على ماكنا عليه أمس و ليس آخر أمرنا كأوله و ما من القوم أحد أحنى على أهل العراق و لاأوتر لأهل الشام منى فأجب القوم إلى كتاب الله فإنك أحق به منهم و قدأحب الناس البقاء وكرهوا القتال . فقال على ع إن هذاأمر ينظر فيه . وذكروا أن أهل الشام جزعوا فقالوا يامعاوية مانرى أهل العراق أجابوا إلى مادعوناهم إليه فأعدها جذعة فإنك قدغمرت بدعائك القوم وأطمعتهم فيك . [صفحه ۴۸۳]

الكلام فى التحكيم

فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وأمره أن يكلم أهل العراق فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى يا أهل العراق أنا عبد الله بن عمرو بن العاص إنها قدكانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا فإن تكن للدين فقد و الله أعذرنا وأعذرتم و إن تكن للدنيا فقد و الله أسرفنا وأسرفتم و قددعوناكم إلى أمر لودعوتمونا إليه لأجبناكم فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله أن يعيش فيهاالمحترف وينسى فيهاالقتيل فإن بقاء المهلك بعدالهالك قليل فخرج سعيد بن قيس فقال يا أهل الشام إنه قد كان بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا سميتموها غدرا وسرفا و قددعوتمونا اليوم إلى ماقاتلناكم عليه بالأمس و لم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم و لا أهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل من أن يحكم بما أنزل الله فالأمر فى أيدينا دونكم و إلافنحن نحن وأنتم أنتم . وقام الناس إلى على فقالوا أجب القوم إلى مادعوك إليه فإنا قدفنينا. ونادى إنسان من أهل الشام فى سواد الليل بشعر سمعه الناس و هو رءوس العراق أجيبوا الدعاء || فقد بلغت غاية الشده و قدأودت الحرب بالعالمين || و أهل الحفائظ والنجده فلسنا ولستم من المشركين || و لاالمجمعين على الرده ولكن أناس لقوا مثلهم || لنا عدة ولهم عده فقاتل كل على وجهه || يقحمه الجد والحده فإن تقبلوها ففيها البقاء || وأمن الفريقين والبلده و إن تدفعوها ففيها الفناء || و كل بلاء إلى مده [صفحه ۴۸۴] و حتى متى مخض هذاالسقاء || و لابد أن يخرج الزبده ثلاثة رهط هم أهلها || و إن يسكتوا تخمد الواقده سعيد بن قيس وكبش العراق || وذاك المسود من كنده

اختلاف أصحاب على فى استمرار القتال

نصر هؤلاء النفر المسمون فى الصلح قال فأما المسود من كندة و هوالأشعث فإنه لم يرض بالسكوت بل كان من أعظم الناس قولا فى إطفاء الحرب والركون إلى الموادعة و أماكبش العراق و هوالأشتر فلم يكن يرى إلاالحرب ولكنه سكت على مضض و أماسعيد بن قيس فتارة هكذا وتارة هكذا. قال ذكروا أن الناس ماجوا وقالوا أكلتنا الحرب وقتلت الرجال و قال قوم نقاتل القوم على ماقاتلناهم عليه أمس و لم يقل هذا إلاقليل من الناس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالموادعة.

خطبة لعلى

فقام على أمير المؤمنين فقال إنه لم يزل أمرى معكم على ماأحب إلى أن أخذت منكم الحرب و قد و الله أخذت منكم وتركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وإنها فيهم أنكى وأنهك ألا إنى كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فأصبحت منهيا و قدأحببتم البقاء و ليس لى أن أحملكم على ماتكرهون -روايت-۱-۳۱۷ . ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فأما من ربيعة وهى الجبهة العظمى فقام كردوس بن هانئ البكرى فقال أيها الناس إنا و الله ماتولينا معاوية منذ تبرأنا منه و لاتبرأنا من على منذ تولیناه و إن قتلانا لشهداء و إن أحياءنا لأبرار و إن عليا لعلى بينة من ربه ماأحدث إلاالإنصاف و كل محق منصف فمن

سلم له نجا و من خالفه هلك . [صفحه ۴۸۵]

كلام رؤساء القبائل

ثم قام شقيق بن ثور البكرى فقال أيها الناس إنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وإنهم دعونا إلى كتاب الله فإن رددناه عليهم حل لهم منا ماحل لنا منهم ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا و لارسوله و إن عليا ليس بالراجع الناكص و لاالشاك الواقف و هواليوم على ما كان عليه أمس و قدأكلتنا هذه الحرب و لانرى البقاء إلا فى الموادعة. ثم قام حريث بن جابر البكرى فقال أيها الناس إن عليا لو كان خلفا من هذاالأمر لكان المفزع إليه فكيف و هوقائده وسائقه وإنه و الله ماقبل من القوم اليوم إلا مادعاهم إليه أمس و لورده عليهم كنتم له أعنت . و لايلحد فى هذاالأمر إلاراجع على عقبيه أومستدرج بغرور فما بيننا و بين من طغى علينا إلاالسيف

كلام خالد بن المعمر والحضين الربعى

ثم قام خالد بن المعمر فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله مااخترنا هذاالمقام أن يكون أحد هوأولى به منا غير أناجعلناه ذخرا وقلنا أحب الأمور إلينا ماكفينا مؤنته فأما إذ سبقنا فى المقام فإنا لانرى البقاء إلافيما دعاك إليه القوم إن رأيت ذلك فإن لم تره فرأيك أفضل . ثم إن الحضين الربعى و هوأصغر القوم سنا قام فقال أيها الناس إنما بنى هذاالدين على التسليم فلاتوفروه بالقياس و لاتهدموه بالشفقة فإنا و الله لو لا أنا لانقبل إلا مانعرف لأصبح الحق فى أيدينا قليلا و لوتركنا مانهوى لكان الباطل فى أيدينا كثيرا و إن لنا داعيا قدحمدنا ورده [صفحه ۴۸۶] وصدره و هوالمصدق على ما قال المأمون على مافعل فإن قال لاقلنا لا و إن قال نعم قلنا نعم .

معاوية ومصقلة

فبلغ ذلك معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال يامصقلة مالقيت من أحد مالقيت من ربيعة قال ماهم منك بأبعد من غيرهم و أناباعث إليهم فيما صنعوا فبعث مصقلة إلى الربعيين فقال لن يهلك القوم أن تبدى نصيحتهم || إلاشقيق أخو ذهل وكردوس و ابن المعمر لاتنفك خطبته || فيهاالبيان وأمر القوم ملبوس أماحريث فإن الله ضلله || إذ قام معترضا والمرء كردوس طأطأ حضين هنا فى فتنة جمحت || إن ابن وعلة فيها كان محسوس منوا علينا ومناهم و قال لهم || قولا يهيج له البزل القناعيس كل القبائل قدأدى نصيحته || إلاربيعة زعم القوم محبوس

شعر النجاشى

و قال النجاشى إن الأراقم لايغشاهم بوس || مادافع الله عن حوباء كردوس نمته من تغلب الغلبا فوارسها || تلك الرءوس وأبناء المرائيس مابال كل أميريستراب به || دين صحيح ورأى غيرملبوس والى عليا بغدر بذ منه إذا || ماصرح الغدر عن رد الضغابيس نعم النصير لأهل الحق قدعلمت || عليا معد على أنصار إبليس [صفحه ۴۸۷] قل للذين ترقوا فى تعنته || إن البكارة ليست كالقناعيس لن تدركوا الدهر كردوسا وأسرته || أبناء ثعلبة الحادى وذو العيس

شعر خالد بن المعمر

و قال فيما قال خالد بن المعمر وفت لعلى من ربيعة عصبة || بصم العوالى والصفيح المذكر شقيق وكردوس ابن سيد تغلب || و قدقام فيهاخالد بن المعمر وقارع بالشورى حريث بن جابر || وفاز بها لو لاحضين بن منذر لأن حضينا قام فينا بخطبة || من الحق فيهاميتة المتجبر أمرنا بمر الحق حتى كأننا || خشاش تفادى من قطام بقرقر و كان أبوه خير بكر بن وائل || إذاخيف من يوم أغر مشهر نماه إلى عليا عكابة عصبة || وآب أبى للدنية أزهر

شعر الصلتان

و قال الصلتان شقيق بن ثور قام فينا بخطبة || يحدثها الركبان أهل المشاعر بما لم يقف فينا خطيب بمثلها || جزى الله خيرا من خطيب وناصر و قدقام فينا خالد بن معمر || وكردوس الحامى ذمار العشائر بمثل ألذى جاءا به حذو نعله || و قد بين الشورى حريث بن جابر [صفحه ۴۸۸] فلايبعدنك الدهر ماهبت الصبا || و لازلت مسقيا بأسحم ماطر و لازلت تدعى فى ربيعة أولا || باسمك فى أخرى الليالى الغوابر . و قال حريث بن جابر أتى نبأ من الأنباء ينمى || و قديشفى من الخبر الخبير . قال فلما ظهر قول حضين رمته بكر بن وائل بالعداوة ثم إن عليا أصلح بينهم .

كلام رفاعة بن شداد

و قال رفاعة بن شداد البجلى أيها الناس إنه لايفوتنا شىء من حقنا و قددعونا فى آخر أمرنا إلى مادعوناهم إليه فى أوله و قدقبلوه من حيث لايعقلون فإن يتم الأمر على مانريد فبعد بلاء وقتل و إلاأثرناها جذعة و قدرجع إليه جدنا. و قال فى ذلك تطاول ليلى للهموم الحواضر || وقتلى أصيبت من رءوس المعاشر بصفين أمست والحوادث جمة || يهيل عليها الترب ذيل الأعاصر فإنهم فى ملتقى الخيل بكرة || و قدجالت الأبطال دون المساعر فإن يك أهل الشام نالوا سراتنا || فقد نيل منهم مثل جزرة جازر وقام سجال الدمع منا ومنهم || يبكين قتلى غيرذات مقابر فلن يستقيل القوم ما كان بيننا || وبينهم أخرى الليالى الغوابر [صفحه ۴۸۹] و ماذا علينا أن تريح نفوسنا || إلى سنة من بيضنا والمغافر و من نصبنا وسط العجاج جباهنا || لوقع السيوف المرهفات البواتر وطعن إذانادى المنادى أن اركبوا || صدور المذاكى بالرماح الشواجر أثرنا التى كانت بصفين بكرة || و لم نك فى تسعيرها بعواثر فإن حكما بالحق كانت سلامة || ورأى وقانا منه من شؤم ثائر

خطبة على فى التحكيم

و فى حديث عمر بن سعد قال لمارفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال على ع عباد الله إنى أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص و ابن أبى معيط وحبيب بن مسلمة و ابن أبى سرح ليسوا بأصحاب دين و لاقرآن إنى أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال إنها كلمة حق يراد بهاباطل إنهم و الله مارفعوها إنهم يعرفونها ويعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة أعيرونى سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه و لم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۵۵۱ .فجاءه زهاء عشرين ألفا مقنعين فى الحديد شاكى السلاح سيوفهم على عواتقهم و قداسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكى وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعدفنادوه باسمه لابإمرة المؤمنين يا على أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه [صفحه ۴۹۰] و إلاقتلناك كماقتلنا ابن عفان فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم فقال لهم ويحكم أناأول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه و

ليس يحل لى و لايسعنى فى دينى أن أدعى إلى كتاب الله فلاأقبله إنى إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قدعصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكنى قدأعلمتكم أنهم قدكادوكم وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون -روايت-١-٣١٣ قالوا فابعث إلى الأشتر ليأتيك و قد كان الأشتر صبيحة ليل الهرير قدأشرف على عسكر معاوية ليدخله .

حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف

نصر فحدثنى فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رأيت ابراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند على حين بعث إلى الأشتر أن يأتيه و قد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه على يزيد بن هانئ أن ائتنى فأتاه فبلغه فقال الأشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التى ينبغى لك أن تزيلنى فيها عن موقفى إنى قدرجوت الله أن يفتح لى فلاتعجلنى فرجع يزيد بن هانئ إلى على فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام فقال له القوم و الله مانراك إلاأمرته بقتال القوم قال أرأيتمونى سارت رسولى إليه أ ليس إنما كلمته على رءوسكم علانية وأنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتك و إلافو الله اعتزلناك قال ويحك يايزيد قل له أقبل إلى فإن الفتنة قدوقعت فأتاه فأخبره فقال له الأشتر ألرفع هذه المصاحف قال نعم قال [صفحه ٤٩١] أما و الله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة إنها من مشورة ابن النابغة يعنى عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد ويحك أ لاترى إلى مايلقون أ لاترى إلى ألذى يصنع الله لنا أيبتغى أن ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد أتحب أنك ظفرت هاهنا و أن أمير المؤمنين بمكانه ألذى هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه قال سبحان الله لا و الله ماأحب ذلك قال فإنهم قالوا لترسلن إلى الأشتر فليأتينك أولنقتلنك بأسيافنا كماقتلنا عثمان أولنسلمنك إلى عدوك قال فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح فقال يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم فظنوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها و قد و الله تركوا ماأمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه فلاتجيبوهم أمهلونى فواقا فإنى قدأحسست بالفتح قالوا لا قال فأمهلونى عدوة الفرس فإنى قدطمعت فى النصر قالوا إذن ندخل معك فى خطيئتك قال فحدثونى عنكم و قدقتل أماثلكم وبقى أراذلكم متى كنتم محقين أحين كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون أم أنتم الآن فى إمساككم عن القتال محقون فقتلاكم إذن الذين لاتنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم فى النار قالوا دعنا منك ياأشتر قاتلناهم فى الله وندع قتالهم فى الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم و الله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم ياأصحاب الجباه السود كنا نظن أن صلاتكم زهادة فى الدنيا وشوق إلى لقاء الله فلاأرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت .ألا فقبحا ياأشباه النيب الجلالة ماأنتم براءين بعدها عزا أبدا فابعدوا [صفحه ٤٩٢] كما بعدالقوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم على فكفوا و قال الأشتر يا أمير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا أن عليا أمير المؤمنين قدقبل الحكومة ورضى بحكم القرآن و لم يسعه إلا ذلك . قال الأشتر إن كان أمير المؤمنين قدقبل ورضى بحكم القرآن فقد رضيت بما رضى أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون قدرضى أمير المؤمنين قدقبل أمير المؤمنين و هوساكت لايبض بكلمة مطرق إلى الأرض .

شعر أبى محمدالأسيدى فى صفين

و قال أبو محمدنافع بن الأسود التميمى ألا أبلغا عنى عليا تحية || فقد قبل الصماء لمااستقلت بنى قبة الإسلام بعدانهدامها ||

وقامت علیه قصره فاستقرت کأن نبیا جاءنا حین هدمها || بما سن فیها بعد ما قدأبرت قال و لماصدر علی من صفین أنشأ یقول -روایت-۱-۲-روایت-۸-۴۳ وکم قدترکنا فی دمشق وأرضها || من أشمط موتور وشمطاء ثاکل وعانیهٔ صاد الرماح حلیلها || فأضحت تعد الیوم إحدی الأرامل [صفحه ۴۹۳] تبکی علی بعل لها راح غادیا || فلیس إلی یوم الحساب بقافل وإنا أناس ماتصیب رماحنا || إذا ماطعنا القوم غیرالمقاتل

رسالهٔ معاویهٔ إلی علی

قال و قال الناس قدقبلنا أن نجعل القرآن بیننا وبینهم حکما وبعث معاویهٔ أباالأعور السلمی علی برذون أبیض فسار بین الصفین صف أهل العراق وصف أهل الشام والمصحف علی رأسه و هو یقول کتاب الله بیننا وبینکم فأرسل معاویهٔ إلی علی أن الأمر قدطال بیننا وبینک و کل واحد منا یری أنه علی الحق فیما یطلب من صاحبه ولن یعطی واحد منا الطاعهٔ للآخر و قدقتل فیما بیننا بشر کثیر و أناأتخوف أن یکون مابقی أشد مما مضی وإنا سوف نسأل عن ذلک الموطن و لایحاسب به غیری وغیرک فهل لک فی أمر لنا و لک فیه حیاهٔ وعذر وبراءهٔ وصلاح للأمهٔ وحقن للدماء وألفهٔ للدین وذهاب للضغائن والفتن أن یحکم بیننا وبینک حکمان رضیان أحدهما من أصحابی والآخر من أصحابک فیحکمان بما فی کتاب الله بیننا فإنه خیر لی و لک وأقطع لهذه الفتن فاتق الله فیما دعیت له وارض بحکم القرآن إن کنت من أهله و السلام .

جواب علی لرسالهٔ معاویهٔ

فکتب إلیه علی بن أبی طالب من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی معاویهٔ بن أبی سفیان أما بعد فإن أفضل ماشغل به المرء نفسه اتباع مایحسن به فعله ویستوجب فضله ویسلم من عیبه و إن البغی والزور یزریان بالمرء فی دینه ودنیاه ویبدیان من خلله عند من یغنیه مااسترعاه الله ما لایغنی عنه تدبیره فاحذر الدنیا فإنه لافرح فی شیءوصلت إلیه منها ولقد علمت أنک غیرمدرک ماقضی فواته و قدرام قوم أمرا بغیر الحق -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۴۹۴] فتأولوا علی الله تعالی فأکذبهم ومتعهم قلیلا ثم اضطرهم إلی عذاب غلیظ فاحذر یوما یغتبط فیه من أحمدعاقبهٔ عمله ویندم فیه من أمکن الشیطان من قیاده و لم یحاده فغرته الدنیا واطمأن إلیها ثم إنک قددعوتنی إلی حکم القرآن ولقد علمت أنک لست من أهل القرآن ولست حکمه ترید و الله المستعان و قدأجبنا القرآن إلی حکمه ولسنا إیاک أجبنا و من لم یرض بحکم فقد ضل ضلالا بعیدا -روایت-از قبل-۳۹۱ .آخر الجزء یتلوه فی ألذی یتلوه قصهٔ الحکمین والحمد لله وصلواته علی سیدنا محمد النبی وآله والطاهرین و السلام .وجدت فی الجزء الثانی عشر من أجزاء عبدالوهاب بخطه سمع علی الشیخ أبی الحسین المبارک بن عبدالجبار الصیرفی الأجل السید الإمام قاضی القضاهٔ أبو الحسن علی بن محمدالدامغانی وابناه القاضیان أبو عبد الله محمد و أبو الحسین أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضی أبی الفتح بن البیضاوی والشریف أبوالفضل محمد بن علی بن أبی یعلی الحسینی و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمی بقراءهٔ عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی فی شعبان سنهٔ أربع وتسعین وأربعمائهٔ [صفحه ۴۹۵]

الجزء الثامن من کتاب صفین لنصر بن مزاحم

اشاره

روایهٔ أبی محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز روایهٔ أبی الحسن علی بن محمد بن محمد بن عقبهٔ بن الولید روایهٔ

أبی الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی روایة أبی یعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری روایة أبی الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی روایة الشیخ الحافظ أبی البرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی سماع مظفر بن علی بن محمد بن زید بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۴۹۷] بسم الله الرحمن الرحیم أخبرنا الشیخ الثقة شیخ الإسلام أبوالبرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قراءة علیه و أناأسمع قال أخبرنا أبو الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی بقراءتی علیه قال أبویعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی قال أبو الحسن علی بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز قال أبوالفضل نصر بن مزاحم

قصة الحکمین

اشاره

نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقیق بن سلمة قال جاءت عصابة من القراء قدسلوا سیوفهم واضعیها علی عواتقهم فقالوا یا أمیر المؤمنین ماتنتظر بهؤلاء القوم أن نمشی إلیهم بسیوفنا حتی یحکم الله بیننا وبینهم بالحق فقال لهم علی قدجعلنا حکم القرآن بیننا وبینهم و لایحل قتالهم حتی ننظر بم یحکم القرآن -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۳۱۰ . قال وکتب معاویة إلی علی أما بعدعافانا الله وإیاک فقد آن لک أن تجیب إلی ما فیه صلاحنا وألفة بیننا و قدفعلت و أناأعرف حقی ولکن [صفحه ۴۹۸] اشتریت بالعفو صلاح الأمة و لاأکثر فرحا بشیء جاء و لاذهب وإنما أدخلنی فی هذاالأمر القیام بالحق فیما بین الباغی والمبغی علیه والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فدعوت إلی کتاب الله فیما بیننا وبینک فإنه لایجمعنا وإیاک إلا هونحیی ماأحیا القرآن ونمیت ماأمات القرآن و السلام .

کتاب علی إلی عمرو

وکتب علی إلی عمرو بن العاص یعظه ویرشده أما بعد فإن الدنیا مشغلة عن غیرها و لم یصب صاحبها منها شیئا إلافتحت له حرصا یزیده فیهارغبة ولن یستغنی صاحبها بما نال عما لم یبلغه و من وراء ذلک فراق ماجمع والسعید من وعظ بغیره فلاتحبط أبا عبد الله أجرک و لاتجار معاویة فی باطله -روایت-۱-۲۸۵

تراسل علی وعمرو بن العاص

فأجابه عمرو بن العاص أما بعد فإن ما فیه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلی الحق و قدجعلنا القرآن حکما بیننا فأجبنا إلیه وصبر الرجل منا نفسه علی ماحکم علیه القرآن وعذره الناس بعدالمحاجزة و السلام . فکتب إلیه علی أما بعد فإن ألذی أعجبک من الدنیا مما نازعتک إلیه نفسک ووثقت به منها لمنقلب عنک ومفارق لک فلاتطمئن إلی الدنیا فإنها غرارة و لواعتبرت بما مضی لحفظت مابقی وانتفعت بما وعظت به و السلام -روایت-۱-۲۱۷ .فأجابه عمرو أما بعدفقد أنصف من جعل القرآن إماما ودعا الناس إلی أحکامه فاصبر أباحسن و أنا غیرمنیلک إلا ماأنالک القرآن . وجاء الأشعث بن قیس إلی علی فقال یا أمیر المؤمنین ماأری الناس إلا و قدرضوا وسرهم أن یجیبوا القوم إلی مادعوهم إلیه من حکم [صفحه ۴۹۹] القرآن فإن شئت أتیت معاویة فسألته مایرید ونظرت ما ألذی یسأل قال ائته إن شئت فأتاه فسأله فقال یامعاویة لأی شیءرفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن

وأنتم إلى ماأمر الله به فى كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم نأخذ عليهما أن يعملا بما فى كتاب الله لايعدوانه ثم نتبع مااتفقا عليه فقال الأشعث هذا هوالحق فانصرف إلى على فأخبره بالذى قال و قال الناس قدرضينا وقبلنا

رضاء قراء الشام والعراق بحكم القرآن

فبعث على قراء من أهل العراق وبعث معاوية قراء من أهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه وأجمعوا على أن يحيوا ماأحيا القرآن و أن يميتوا ماأمات القرآن ثم رجع كل فريق إلى أصحابه و قال الناس قدرضينا بحكم القرآن فقال أهل الشام فإنا قدرضينا واخترنا عمرو بن العاص و قال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعدفإنا قدرضينا واخترنا أبا موسى الأشعرى فقال لهم على إنى لاأرضى بأبى موسى و لاأرى أن أوليه فقال الأشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكى فى عصابة من القراء إنا لانرضى إلا به فإنه قدحذرنا ماوقعنا فيه قال على فإنه ليس لى برضا و قدفارقنى وخذل الناس عنى ثم هرب حتى أمنته بعدأشهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك قالوا و الله مانبالى أكنت أنت أو ابن عباس و لانريد إلارجلا هومنك و من معاوية سواء و ليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر قال على فإنى أجعل الأشتر. قال نصر قال عمرو فحدثنى أبوجناب قال قال الأشعث وهل سعر [صفحه ۵۰۰] الأرض علينا غيرالأشتر وهل نحن إلا فى حكم الأشتر قال له على و ماحكمه قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ماأردت و ماأراد. نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر محمد بن على قال لماأراد الناس عليا على أن يضع حكمين قال لهم على إن معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحدا هوأوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وإنه لايصلح للقرشى إلامثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فإن عمرا لايعقد عقدة إلاحلها عبد الله و لايحل عقدة إلاعقدها و لايبرم أمرا إلانقضه و لاينقض أمرا إلاأبرمه -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۳۷۸ فقال الأشعث لا و الله لايحكم فيهامضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من أهل اليمن إذ جعلوا رجلا من مضر فقال على إنى أخاف أن يخدع يمنيكم فإن عمرا ليس من الله فى شىء إذا كان له فى أمر هوى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۹ فقال الأشعث و الله لأن يحكما ببعض مانكره وأحدهما من أهل اليمن أحب إلينا من أن يكون بعض مانحب فى حكمهما وهما مضريان وذكر الشعبى مثل ذلك . و فى حديث عمر قال قال على قدأبيتم إلا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ماأردتم -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۸۸ فبعثوا إلى أبى موسى و قداعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها عرض واعتزل القتال فأتاه مولى له فقال إن الناس قداصطلحوا قال الحمد لله رب العالمين قال و قدجعلوك حكما قال إنا لله وإنا إليه راجعون فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر على وجاء الأشتر حتى أتى عليا فقال له يا أمير المؤمنين ألزنى بعمرو بن العاص فو الله ألذى [صفحه ۵۰۱] لاإله غيره لئن ملأت عينى منه لأقتلنه قال وجاء الأحنف بن قيس التميمى فقال يا أمير المؤمنين إنك قدرميت بحجر الأرض و من حارب الله ورسوله أنف الإسلام وإنى قدعجمت هذا الرجل يعنى أبا موسى وحلبت أشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وإنه لايصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون فى أكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فإن تجعلنى حكما فاجعلنى و إن أبيت أن تجعلنى حكما فاجعلنى ثانيا أوثالثا فإنه لايعقد عقدة إلاحللتها ولن يحل عقدة إلاعقدتها وعقدت لك أخرى أشد منها فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا لا يكون إلا أبا موسى .نصر و فى حديث عمر قال قام الأحنف بن قيس إلى على فقال يا أمير المؤمنين إنى خيرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعنى وأكف عنك بنى سعد فقلت كف قومك فكفى بكفك نصيرا فأقمت بأمرك و إن عبد الله بن قيس رجل قدحلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية و هو رجل يمان وقومه مع معاوية و قدرميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله و إن صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع النجم ويدنو حتى يكون فى أكفهم فابعثنى و و الله لايحل عقدة إلاعقدت لك أشد منها [صفحه ۵۰۲] فإن قلت إنى لست من أصحاب رسول الله ص فابعث رجلا من أصحاب

رسول الله ص غير عبد الله بن قيس وابعثنى معه . فقال على إن القوم أتونى بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذافقد رضينا به و الله بالغ أمره . وذكروا أن ابن الكواء قام إلى على فقال هذا عبد الله بن قيس وافد أهل اليمن إلى رسول الله ص وصاحب مقاسم أبى بكر وعامل عمر و قدرضى به القوم وعرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا أنه قريب القرابة منك ظنون فى أمرك .فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمن بن خريم الأسدى و هومعتزل لمعاوية هذه الأبيات و كان هواه أن يكون هذاالأمر لأهل العراق فقال لو كان للقوم رأى يعصمون به || من الضلال رموكم بابن عباس لله در أبيه أيما رجل || مامثله لفصال الخطب فى الناس لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن || لم يدر ماضرب أخماس لأسداس أن يخل عمرو به يقذفه فى لجج || يهوى به النجم تيسا بين أتياس أبلغ لديك عليا غيرعاتبه || قول امرئ لايرى بالحق من بأس ماالأشعرى بمأمون أباحسن || فاعلم هديت و ليس العجز كالرأس فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم || إن ابن عمك عباس هوالآسى . [صفحه ۵۰۳] قال فلما بلغ الناس قول أيمن طارت أهواء قوم من أولياء على ع وشيعته إلى عبد الله بن عباس وأبت القراء إلا أبا موسى . و فى حديث عمر بن سعد قال قال بسر بن أرطاة لقد رضى معاوية بهذه المدة ولئن أطاعنى لينقصن هذه المدة.

شعر الأيمن بن خريم

قال أيمن بن خريم بن فاتك و كان قداعتزل عليا ومعاوية ثم قارب أهل الشام و لم يبسط يدا أما و ألذى أرسى ثبيرا مكانه || وأنزل ذا الفرقان فى ليلة القدر لئن عطفت خيل العراق عليكم || ولله لاللناس عاقبة الأمر تقحمها قدما عدى بن حاتم || والأشتر يهدى الخيل فى وضح الفجر وطاعنكم فيهاشريح بن هانئ || وزحر بن قيس بالمثقفة السمر وشمر فيهاالأشعث اليوم ذيله || تشبهه بالحارث بن أبى شمر لتعرفه يابسر يوما عصبصبا || يحرم أطهار النساء من الذعر يشيب وليد الحى قبل مشيبه || و فى بعض ماأعطوك راغية البكر وعهدك يابسر بن أرطاة والقنا || رواء من أهل الشام أظماؤها تجرى وعمرو بن سفيان على شر آلة || بمعترك حام أحر من الجمر

أثر شعر أيمن

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب

قصيدة أيمن إلى معاوية

و كان أيمن رجلا عابدا مجتهدا قد كان معاوية جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشايعه على قتال على فبعث إليه أيمن [صفحه ۵۰۴] ولست مقاتلا رجلا يصلى || على سلطان آخر من قريش له سلطانه و على إثمى || معاذ الله من سفه وطيش أأقتل مسلما فى غيرجرم || فليس بنافعى ماعشت عيشى

كتاب بسر إلى أهل الشام

قال وبعث بسر إلى أهل الشام أما و الله إن من رأيى أن دفعتم هذه الموادعة أن ألحق بأهل العراق فأكون يدا من أيديها عليكم و ماكففت عن الجمعين إلاطلبا للسلامة قال معاوية يابسر أتريد أن تمن علينا بخير قال فرضى أهل الشام ببعث الحكمين فلما رضى أهل الشام بعمرو بن العاص ورضى أهل العراق بأبى موسى أخذوا فى كتاب الموادعة ورضوا بالحكم حكم القرآن

وثيقة التحكيم

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن زيد بن حسن قال عمرو قال جابر سمعت زيد بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ماذكره محمد بن على الشعبى فى كثرة الشهود و فى زيادة فى الحروف ونقصان أملاها على من كتاب عنده فقال هذا ماتقاضى عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه ص قضية على على أهل العراق و من كان من شيعته من شاهد أوغائب وقضية معاوية على أهل الشام و من كان من شيعته من شاهد أوغائب إنا رضينا أن ننزل عندحكم القرآن فيما حكم و أن نقف عندأمره فيما أمر وإنه لايجمع بيننا إلا ذلك وإنا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحيى ماأحيا ونميت ماأمات على ذلك تقاضيا و به تراضيا و إن عليا وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله [صفحه ۵۰۵] بن قيس ناظرا ومحاكما ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على أنهما أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ماأخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب إماما فيما بعثا له لايعدوانه إلى غيره فى الحكم بما وجداه فيه مسطورا و ما لم يجداه مسمى فى الكتاب رداه إلى سنة رسول الله ص الجامعة لايتعمدان لهما خلافا و لايتبعان فى ذلك لهما هوى و لايدخلان فى شبهة وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على على ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه ص و ليس لهما أن ينقضا ذلك و لايخالفاه إلى غيره وإنهما آمنان فى حكومتهما على دمائهما وأموالهما وأهلهما ما لم يعدوا الحق رضى بذلك راض أوأنكره منكر و إن الأمة أنصار لهما على ماقضيا به من العدل فإن توفى أحد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأمير شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلا لايألون عن أهل المعدلة والإقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ص و له مثل شرط صاحبه و إن مات أحد الأميرين قبل القضاء فلشيعته أن يولوا مكانه رجلا يرضون عدله و قدوقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح و السلام والموادعة و على الحكمين عهد الله وميثاقه ألا يألوا اجتهادا و لايتعمدا جورا و لايدخلا فى شبهة و لايعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله ص فإن لم يفعلا برئت الأمة سقط من كتاب ابن عقبة من حكمهما و لاعهد لهما و لاذمة و قدوجبت القضية على ما قدسمى فى هذاالكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكمين والفريقين [صفحه ۵۰۶] و الله أقرب شهيدا وأدنى حفيظا و الناس آمنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد من الفريقين سواء فى الأمن وللحكمين أن ينزلا منزلا عدلا بين أهل العراق و أهل الشام و لايحضرهما فيه إلا من أحبا عن ملإ منهما وتراض . و إن المسلمين قدأجلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجها له عجلاها و إن أرادا تأخيرها بعدرمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه ص إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول فى الحرب و لاشرط بين واحد من الفريقين و على الأمة عهد الله وميثاقه على التمام والوفاء بما فى هذاالكتاب وهم يد على من أراد فيه إلحادا وظلما أوحاول له نقضا. وشهد بما فى الكتاب من أصحاب على عبد الله بن عباس والأشعث بن قيس والأشتر مالك بن الحارث وسعيد بن قيس الهمدانى والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب و أبوأسيد مالك بن ربيعة الأنصارى وخباب بن الأرت وسهل بن حنيف و أبواليسر بن عمرو الأنصارى ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى وعوف بن الحارث بن المطلب القرشى [صفحه ۵۰۷] وبريدة الأسلمى وعقبة بن عامر الجهنى ورافع بن خديج الأنصارى وعمرو بن الحمق الخزاعى و الحسن و الحسين ابنا على و عبد الله بن جعفرالهاشمى والنعمان بن عجلان الأنصارى وحجر بن عدى الكندى وورقاء بن مالك بن كعب الهمدانى وربيعة بن شرحبيل و أبوصفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمدانى وحجر بن يزيد وعقبة بن حجية إلى هنا السقط و من أصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى و أبوالأعور بن سفيان

السلمی وبسر بن أرطاة القرشی ومعاویة بن خدیج الکندی والمخارق بن الحارث الحمیری ورعبل بن عمرو السکسکی و عبدالرحمن بن خالد المخزومی وحمزة بن مالک الهمدانی وسبیع بن یزید الهمدانی ویزید بن الحر الثقفی ومسروق بن حرملة العکی ونمیر بن یزید الحمیری و عبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن یزید الکلبی وخالد بن المعرض السکسکی وعلقمة بن یزید الجرمی و عبد الله بن عامر القرشی ومروان بن الحکم والولید بن عقبة القرشی وعتبة بن أبی سفیان و محمد بن أبی سفیان و محمد بن عمرو بن العاص ویزید بن عمر الجذامی وعمار بن الأحوص الکلبی ومسعدة بن عمرو التجیبی والحارث بن زیاد القینی وعاصم بن المنتشر الجذامی و عبدالرحمن بن ذی الکلاع الحمیری والقباح بن جلهمة الحمیری وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حکیم وحمزة بن مالک . و إن بیننا علی ما فی هذه الصحیفة عهد الله ومیثاقه وکتب عمر یوم الأربعاء [صفحه ۵۰۸] لثلاث عشرة لیلة بقیت من صفر سنة سبع وثلاثین

الخلاف

عندکتابة الوثیقة قال نصر و فی کتاب عمر بن سعد هذا ماتقاضی علیه علی أمیر المؤمنین فقال معاویة بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمیر المؤمنین ثم قاتلته . و قال عمرو اکتب اسمه واسم أبیه إنما هوأمیرکم و أماأمیرنا فلا. فلما أعید إلیه الکتاب أمر بمحوه فقال الأحنف لاتمح اسم إمرة المؤمنین عنک فإنی أتخوف إن محوتها ألا ترجع إلیک أبدا لاتمحها و إن قتل الناس بعضهم بعضا فأبی ملیا من النهار أن یمحوها ثم إن الأشعث بن قیس جاء فقال امح هذاالاسم فقال علی لاإله إلا الله و الله أکبر سنة بسنة أما و الله لعلی یدی دار هذا یوم الحدیبیة حین کتبت الکتاب عن رسول الله ص هذا ماتصالح علیه محمد رسول الله ص وسهیل بن عمرو فقال سهیل لاأجیبک إلی کتاب تسمی فیه رسول الله ص و لوأعلم أنک رسول الله لم أقاتلک إنی إذاظلمتک إن منعتک أن تطوف ببیت الله و أنت رسول الله ولکن اکتب محمد بن عبد الله أجبک فقال محمدص یا علی إنی لرسول الله وإنی لمحمد بن عبد الله ولن یمحو عنی الرسالة کتابی إلیهم من محمد بن عبد الله فاکتب محمد بن عبد الله فراجعنی المشرکون فی هذا إلی مدة فالیوم أکتبها إلی أبنائهم کماکتبها رسول الله ص إلی آبائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن العاص سبحان الله ومثل هذاشبهتنا بالکفار ونحن مؤمنون فقال له علی یا ابن النابغة ومتی لم تکن للکافرین ولیا وللمسلمین عدوا وهل تشبه إلاأمک التی وضعت بک فقام عمرو فقال و الله لایجمع بینی وبینک -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۵۰۹] مجلس أبدا بعد هذاالیوم فقال علی و الله إنی لأرجو أن یظهر الله علیک و علی أصحابک قال وجاءت عصابة قدوضعوا سیوفهم علی عواتقهم فقالوا یا أمیر المؤمنین مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنیف أیها الناس اتهموا رأیکم فو الله لقد کنا مع رسول الله ص یوم الحدیبیة و لونری قتالا لقاتلنا و ذلک فی الصلح ألذی صالح علیه النبی ص -روایت-از قبل-۳۳۵ نصر عن عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن بریدة الأسلمی یعنی ابن سفیان عن محمد بن کعب القرظی عن علقمة بن قیس النخعی قال لماکتب علی الصلح یوم صالح معاویة فدعا الأشتر لیکتب قال قائل اکتب بینک و بین معاویة فقال إنی و الله لأنا کتبت الکتاب بیدی یوم الحدیبیة وکتبت بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل لاأرضی اکتب باسمک أللهم فکتب هذا ماصالح علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال لوشهدت أنک رسول الله لم أقاتلک قال علی فغضبت فقلت بلی و الله إنه لرسول الله و إن رغم أنفک فقال رسول الله ص اکتب مایأمرک إن لک مثلها ستعطیها و أنت مضطهد -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۹-۵۷۸

صورة أخری من وثیقة التحکیم

نصر عن عمر بن سعد قال حدثنى أبوإسحاق الشيبانى قال قرأت كتاب الصلح عندسعيد بن أبى بردة فى صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من أسفلها وخاتم من أعلاها و فى خاتم على محمد رسول الله و فى خاتم معاوية محمد رسول الله فقيل لعلى حين أراد أن يكتب الكتاب بينه و بين معاوية و أهل الشام أتقر أنهم مؤمنون مسلمون فقال على ماأقر لمعاوية و لاالأصحابه أنهم مؤمنون و لامسلمون ولكن يكتب -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٥١٠] معاوية ماشاء ويقر بما شاء لنفسه وأصحابه ويسمى نفسه وأصحابه ماشاء -روايت-از قبل-٧٣ فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماتقاضى عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان قاضى على بن أبى طالب على أهل العراق و من كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معاوية بن أبى سفيان على أهل الشام و من كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين إنا ننزل عندحكم الله وكتابه وألا يجمع بيننا إلاإياه و أن كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته نحيى ماأحيا القرآن ونميت ماأمات القرآن فما وجد الحكمان فى كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه و ما لم يجداه فى كتاب الله أخذا بالسنة العادلة الجامعة غيرالمفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدا فى كتاب الله فإن لم يجدا فى كتاب الله فالسنة الجامعة غيرالمفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية و من الجندين مما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس أنهما آمنان على أموالهما وأهليهما والأمة لهما أنصار على ألذى يقضيان به عليهما و على المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيها عهد الله أنا على ما فى هذه الصحيفة ولنقومن عليه وإنا عليه لأنصار وإنها قدوجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح أينما ساروا على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم وشاهدهم وغائبهم و على عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين الأمة بالحق و لايردانها فى فرقة و لابحرب حتى يقضيا وأجل القضية إلى شهر رمضان فإن أحبا أن يعجلا عجلا و إن توفى واحد من الحكمين فإن أميرشيعته يختار مكانه رجلا لايألو عن المعدلة والقسط و إن ميعاد قضائهما ألذى [صفحه ٥١١] يقضيان فيه مكان عدل بين أهل الشام و أهل الكوفة فإن رضيا مكانا غيره فحيث رضيا لايحضرهما فيه إلا من أرادا و أن يأخذ الحكمان من شاءا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما فى الصحيفة ونحن براء من حكم بغير ماأنزل الله أللهم إنا نستعينك على من ترك ما فى هذه الصحيفة وأراد فيهاإلحادا وظلما وشهد على ما فى الصحيفة عبد الله بن عباس والأشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمى و عبد الله بن الطفيل وحجر بن يزيد و عبد الله بن جمل وعقبة بن جارية ويزيد بن حجية و أبوالأعور السلمى وحبيب بن مسلمة والمخارق بن الحارث وزمل بن عمرو وحمزة بن مالك و عبدالرحمن بن خالد وسبيع بن يزيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن أبى سفيان ويزيد بن الحر وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين . واتعد الحكمان أذرح و أن يجىء على بأربعمائة من أصحابه ويجىء معاوية بأربعمائة من أصحابه فيشهدون الحكومة.

موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة

نصر عن عمر بن سعد قال أبوجناب عن عمارة بن ربيعة الجرمى قال لماكتبت الصحيفة دعى لها الأشتر فقال لاصحبتنى يمينى و لانفعتنى بعدها الشمال إن كتب لى فى هذه الصحيفة اسم على صلح و لاموادعة. أ ولست على بينة من ربى ويقين من ضلالة عدوى أ ولستم قدرأيتم [صفحه ٥١٢] الظفر إن لم تجمعوا على الخور فقال له رجل من الناس إنك و الله مارأيت ظفرا و لاخورا هلم فاشهد على نفسك وأقرر بما كتب فى هذه الصحيفة فإنه لارغبة بك عن الناس قال بلى و الله إن بى لرغبة عنك فى الدنيا للدنيا و فى الآخرة للآخرة ولقد سفك الله بسيفى هذادماء رجال ما أنت بخير منهم عندى و لاأحرم دما فقال عمار بن ربيعة فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنما قصع على أنفه الحمم و هوالأشعث بن قيس ثم قال ولكن قدرضيت بما صنع على أمير

المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنه لايدخل إلا فى هدى وصواب

الخلاف فى التحكيم

نصر عن عمر عن أبى جناب عن إسماعيل بن سميع عن شقيق بن سلمة وغيره أن الأشعث خرج فى الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام ورياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف أهل العراق ورياتهم يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة و كان مع على من عنزة بصفين أربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الأشعث فقرأه عليهم قال فتيان منهم لاحكم إلاالله ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معاوية وهما أول من حكم واسماهما معدان وجعد إخوان ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق و كان من رؤسائهم [صفحه ۵۱۳] مالعلى فى الدماء قدحكم || لوقاتل الأحزاب يوما ماظلم . لاحكم إلاالله و لوكره المشركون ثم مر على رايات بنى راسب فقرأها عليهم فقالوا لاحكم إلاالله لانرضى و لانحكم الرجال فى دين الله ثم مر على رايات بنى تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم لاحكم إلاالله يقضى بالحق و هوخير الفاصلين فقال رجل منهم لآخر أما هذافقد طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن أدية أخو مرداس بن أدية التميمى فقال أتحكمون الرجال فى أمر الله لاحكم إلاالله فأين قتلانا ياأشعث ثم شد بسيفه ليضرب به الأشعث فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة فاندفع به الدابة وصاح به الناس أن أمسك يدك فكف ورجع الأشعث إلى قومه فأتاه ناس كثير من أهل اليمن فمشى إليه الأحنف بن قيس ومعقل بن قيس ومعسر بن فدكى ورجال من بنى تميم فتنصلوا إليه واعتذروا فقبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى على فقال يا أمير المؤمنين قدعرضت الحكومة على صفوف أهل الشام و أهل العراق فقالوا جميعا قدرضينا حتى مررت برايات بنى راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لانرضى لاحكم إلاالله فلنحمل بأهل العراق و أهل الشام عليهم فنقتلهم فقال على هل هى غيررايه أورأيتين ونبذ من الناس قال بلى قال دعهم قال فظن على ع أنهم قليلون لايعبأ بهم فما راعه إلانداء الناس من كل جهة و فى كل ناحية لاحكم إلاالله الحكم لله يا على لا لك لانرضى بأن يحكم الرجال فى دين الله إن الله قدأمضى حكمه فى معاوية وأصحابه أن يقتلوا [صفحه ۵۱۴] أويدخلوا فى حكمنا عليهم و قدكانت منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع أنت يا على كمارجعنا وتب إلى الله كماتبنا و إلابرئنا منك فقال على ويحكم أ بعدالرضا والميثاق والعهد نرجع أ و ليس الله تعالى قال أَوفُوا بِالعُقُودِ و قال وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا إِنّ اللّهَ يَعلَمُ ما تَفعَلُونَفأبى على أن يرجع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۲۸۵ وأبت الخوارج إلاتضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت من على ع وبرئ منهم وقام خطيب أهل الشام حمل بن مالك بين الصفين فقال أنشدكم الله يا أهل العراق أ لاأخبرتمونا لم فارقتمونا قالوا فارقناكم لأن الله عز و جل أحل البراءة ممن حكم بغير ماأنزل الله فتوليتم الحاكم بغير ماأنزل الله و قدأحل عداوته وأحل دمه إن لم يرجع إلى التوبة ويبؤ بالدين وزعمتم أنتم خلاف حكم الله فتوليتم الحاكم بغير ماأنزل الله و قدأمر الله بعداوته وحرمتم دمه و قدأمر الله بسفكه فعادينا كم لأنكم حرمتم ماأحل الله وحللتم ماحرم الله وعطلتم أحكام الله واتبعتم هواكم بغير هدى من الله قال الشامى حمل بن مالك قتلتم أخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد أن استتبتموه فتاب فعجلتم عليه فقتلتموه فنذكركم الله لماأنصفتم الغائب المتهم لكم فإن قتله لو كان عن ملإ من الناس ومشورة كماكانت إمرته لم يحل لنا الطلب بدمه و إن أطيب التوبة والخير فى العاقبة أن يعرف من لاحجة له الحجة عليه [صفحه ۵۱۵] و ذلك أقطع للبغى وأقرب للمناصحة و قدرضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أولها وآخرها فإن أحل الكتاب دمه برئنا منه وممن تولاه و من يطلب دمه وكنتم قدأجرتم فى أول يوم وآخره و إن كان كتاب الله يمنع دمه ويحرمه تبتم إلى الله ربكم وأعطيتم الحق من أنفسكم فى سفك دم بغير حله بعقل أوقود أوبراءة ممن فعل ذلك و هوظالم ونحن قوم نقرأ القرآن و ليس يخفى

علينا منه شيءفأفهمونا الأمر ألذى استحللتم عليه دماءنا قالوا نعم قدبعثنا منا رجلا ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه وينزلان عندحكمه علينا وعليكم وإنا قدبعثنا منا من هوعندنا مثل أنفسنا وجعلنا لهما أن ينتهيا إليه و أن يكون أمرهما على تؤدة ونسأل عما يجتمعان عليه و مايتفرقان عنه فإنما فارقناكم فى تفسيره و لم نفارقكم فى تنزيله . ونحن وأنتم نشهد أنه من عند الله فإنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون مما جهلنا نحن تفسيره فنسأل عنه أهل العلم منا ومنكم فأعطيناكم على هذاالأمر ماسألتم من شأن الحكمين وإنما بعثا ليحكما بكتاب الله يحييان ماأحيا الكتاب ويميتان ماأمات الكتاب فأما ما لم يجدا فى الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غيرالمفرقة و لم يبعثا ليحكما بغير الكتاب . و لوأرادا اللبس على أمة محمدلبرئت منهما الذمة و ليس لهما على أمة محمدحكم . فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن على كل مخاصم إنصاف خصيمه وقبول الحق منه و إن كان قدمنعه فقاتل عليه لأنهم إلى الحق دعوا أول يوم و به عملوا يقينا غيرشك و من الباطل استعتبوا و على عماية قتلوا من قتلوا ونظر القوم فى أمرهم وشاوروا قائدهم وقالوا قدقبلنا من عثمان بن عفان حين [صفحه ۵۱۶] دعى إلى الله والتوبة من بغيه وظلمه و قد كان منا عنه كف حين أعطانا أنه تائب حتى جرى علينا حكمه بعدتعريفه ذنوبه فلما لم يتم التوبة وخالف بفعله عن توبته قلنا اعتزلنا ونولى أمر المؤمنين رجلا يكفيك ويكفينا فإنه لايحل لنا أن نولى أمر المؤمنين رجلا نتهمه فى دمائنا وأموالنا فأبى ذلك وأصر فلما أن رأينا ذلك منه قتلناه و من تولاه بعدقتلنا إياه وهم يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ويسألونا حجتنا عليهم وإنما هم صادقون أوكاذبون فى نيتهم و ليس لنا عذر فى إنصافهم والموادعة والكف عنهم حتى يرجعوا بتوبة أومناصحة بعد أن نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم أويصروا فيغلبنا عليهم ماغلبنا على قائدهم فنقتلهم فإنما نطلب الحجة بعدالعذر و لاعذر إلابينة و لابينة إلابقرآن أوسنة وهم خلطاء فى الدين ومقرون بالكتاب و النبى ص ليسوا بمنزلة أحد ممن حارب المسلمين أهل بغى أمر الله أن يقاتلوا حتى يفيئوا من بغيهم إلى أمر الله وبرءوا ببغيهم من الإيمان قال الله عز و جل على لسان نبيه داودوَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعضُهُم عَلى بَعضٍ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمهؤلاء منافقون لأمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف وقتالهم عليه ولاتباعهم ماأسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم بذلك تفنى حسناتهم و ذلك أنه كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عاداهم فقبل أمير المؤمنين مناصفتهم فى المنازعة عندالحكمين بالدين بأن يحكم بكتاب الله ويرد المحق والمبطل إلى أمره و مايرضى به وفيما نزل بهم أمر ليس فيه قرآن يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غيرالمفرقة -قرآن-۹۱۸-۱۰۴۴ [صفحه ۵۱۷] فلم يكن يسع أحدا من الفريقين ترك كتاب الله والسنة بعدقول الله عز و جل فى صفة عدوه و من يرغب عن كتابه و هومقر بتنزيله حامل لميثاقه أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُدعَونَ إِلى كِتابِ اللّهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم ثُمّ يَتَوَلّى فَرِيقٌ مِنهُم وَ هُم مُعرِضُونَ و قال الله تعالى يعيرهم بذلك أَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَمِ ارتابُوا أَم يَخافُونَ أَن يَحِيفَ اللّهُ عَلَيهِم وَ رَسُولُهُ بَل أُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ و ماأولئك بالمؤمنين إنهم لوكانوا مؤمنين رضوا بكتابى ورسولى ثم أنزل إِنّما كانَ قَولَ المُؤمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم أَن يَقُولُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا وَ أُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ.يعنى أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح فلم يسع عليا أمير المؤمنين إلاالكف بعدتوكيدهم الميثاق وضربهم الأجل والرضا بأن يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله بما أنزل الله وسنة رسوله ليبلغ الشاهد الغائب منهم سبيل المحق من المبطل ألا يغير بمؤمن غائب برضا غوى أوعم غيرمهتد فيسمى أمير المؤمنين من كل باسمه حتى يقره الكتاب على منزلته . -قرآن-۱۴۷-۲۹۸-قرآن-۳۳۲-۴۵۵-قرآن-۵۳۰-۶۷۹

ظهور المحكمة

قال فنادت الخوارج أيضا فى كل ناحية لاحكم إلا الله لانرضى بأن تحكم الرجال فى دين الله قدأمضى الله حكمه فى معاوية وأصحابه أن يقتلوا أويدخلوا معنا فى حكمنا عليهم و قدكانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين و قدتبنا إلى ربنا ورجعنا

عن ذلک فارجع کمارجعنا و إلافنحن منک براء فقال علی ویحکم بعدالرضا والعهد والمیثاق أرجع أ و لیس الله یقول وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَیمانَ بَعدَ تَوکِیدِها -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-ادامه دارد [صفحه ۵۱۸] وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَیکُم کَفِیلًا إِنّ اللّهَ یَعلَمُ ما تَفعَلُونَ -روایت-از قبل-۷۷ فبرءوا من علی وشهدوا علیه بالشرک وبرئ علی منهم .

عمرو بن أوس ومعاویة

نصر عن عمر بن سعد قال حدثنی أبو عبد الله یزید الأودی أن رجلا منهم کان یقال له عمرو بن أوس قاتل مع علی یوم صفین وأسره معاویة فی أسری کثیرة فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن أوس لمعاویة إنک خالی فلاتقتلنی فقامت إلیه بنو أود فقالوا هب لنا أخانا فقال دعوه فلعمری لئن کان صادقا لیستغنین عن شفاعتکم و إن کان کاذبا فإن شفاعتکم لمن وراءه فقال له معاویة من أین أناخالک فما بیننا و بین أود من مصاهرة فقال فإذاأخبرتک فعرفت فهو أمانی عندک قال نعم قال ألست تعلم أن أم حبیبة ابنة أبی سفیان زوجة النبی ص هی أم المؤمنین قال بلی قال فأنا ابنها و أنت أخوها فأنت خالی فقال معاویة ما له لله أبوه ما کان فی هؤلاء الأسری أحد یفصن لها غیره و قال خلوا سبیله .

معاملة الأسری

نصر عن عمر بن سعد عن نمیر بن وعلة عن الشعبی قال أسر علی أسری یوم صفین فخلی سبیلهم فأتوا معاویة و قد کان عمرو بن العاص یقول لأسری أسرهم معاویة اقتلهم فما شعروا إلابأسراهم قدخلی سبیلهم علی فقال [صفحه ۵۱۹] معاویة یاعمرو لوأطعناک فی هؤلاء الأسری لوقعنا فی قبیح من الأمر أ لاتراه قدخلی سبیل أسرانا فأمر بتخلیة من فی یدیه من أسری علی و کان علی إذاأخذ أسیرا من أهل الشام خلی سبیله إلا أن یکون قدقتل أحدا من أصحابه فیقتله به فإذاخلی سبیله فإن عاد الثانیة قتله و لم یخل سبیله و کان علی لایجهز علی الجرحی و لا علی من أدبر بصفین لمکان معاویة.

رأی سلیمان بن صرد فی الصحیفة

نصر عن عمر بن سعد عن الصقعب بن زهیر عن عون بن أبی جحیفة قال أتی سلیمان بن صرد علیا أمیر المؤمنین بعدالصحیفة ووجهه مضروب بالسیف فلما نظر إلیه علی قال فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبدِیلًافأنت ممن ینتظر وممن لم یبدل فقال یا أمیر المؤمنین أما لووجدت أعوانا ماکتبت هذه الصحیفة أبدا أما و الله لقد مشیت فی الناس لیعودوا إلی أمرهم الأول فما وجدت أحدا عنده خیر إلاقلیلا. -قرآن-۱۶۱-۲۳۴

رأی محرز بن جریش

وقام إلی علی محرز بن جریش بن ضلیع فقال یا أمیر المؤمنین ما إلی الرجوع عن هذاالکتاب سبیل فو الله إنی لأخاف أن یورث ذلا فقال علی أ بعد أن کتبناه ننقضه إن هذا لایحل و کان محرز یدعی مخضخضا وذاک أنه أخذ عنزة بصفین وأخذ معه إداوة من ماء فإذاوجد رجلا من أصحاب علی جریحا سقاه من الماء و إذاوجد رجلا من أصحاب معاویة خضخضة بالعنزة حتی یقتله . [صفحه ۵۲۰]

جمع سعید بن قیس قومه للقتال

نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن أبى الوداك قال لماتداعى الناس إلى الصلح بعدرفع المصاحف قال قال على إنما فعلت مافعلت لمابدا فيكم الخور والفشل هما الضعف فجمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء فى رجراجة من همدان كأنها ركن حصير يعنى جبلا باليمن فيهم عبدالرحمن غلام له ذؤابة فقال سعيد ها أناذا وقومى لانرادك و لانرد عليك فمرنا بما شئت

رفض على ماعرضه سعيد بن قيس

قال أما لو كان هذاقبل رفع المصاحف لأزلتهم عن عسكرهم أوتنفرد سالفتى قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمرى ماكنت لأعرض قبيلة واحدة للناس

خطبة لعلى بعدالصلح

نصر عن عمر بن سعد عن إسحاق بن يزيد عن الشعبى أن عليا قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح إن هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا إلى الحق و لاليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب و حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى يدعوا الخيل فى نواحى أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم و حتى تشن عليهم الغارات من كل فج و حتى يلقاهم قوم صدق صبر لايزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فى سبيل الله إلاجدا فى طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا مايزيدنا ذلك إلاإيمانا وتسليما ومضيا -روايت-١-٢-روايت-٤٩-ادامه دارد [صفحه ٥٢١] على أمض الألم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صبرا صدقا أنزل الله بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمرى لوكنا نأتى مثل الذين أتيتم ماقام الدين و لا عزالإسلام وايم الله لتحلبنها دما فاحفظوا ماأقول لكم يعنى الخوارج -روايت-از قبل-٤١٢

قول على فى الأشتر

نصر عن عمر عن فضيل بن خديج قال قيل لعلى لماكتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما فى هذه الصحيفة و لايرى إلاقتال القوم فقال على بلى إن الأشتر ليرضى إذارضيت و قدرضيت ورضيتم و لايصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبديل بعدالإقرار إلا أن يعصى الله ويتعدى ما فى كتابه و أما ألذى ذكرتم من تركه أمرى و ما أنا عليه فليس من أولئك و ليس أتخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوه مثل رأيه إذن لخفت على مئونتكم ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم و أماالقضية فقد استوثقنا لكم فيهافقد طمعت ألا تضلوا إن شاء الله رب العالمين -روايت-١-٢-روايت-٣٦-٥٧٨ و كان الكتاب فى صفر والأجل فى شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان . ثم إن الناس أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم

مقتل حابس بن سعد الطائى

قال و كان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائى فقال له إنى أريد أن أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع قال أجتهد رأيى وأستشير جلسائى فانطلق فلم يمض إلايسيرا حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين إنى رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك قال هاتها قال رأيت كان الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم [صفحه ٥٢٢] و كان القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم

فقال له عمر مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الآية الممحوة اذهب فلا و الله لاتعمل لى عملا فرده فشهد مع معاوية صفين وكانت راية طيئ معه فقتل يومئذ

ثأر زيد بن عدى لحابس بن سعد

فمر به عدى بن حاتم ومعه ابنه زيد بن عدى فرآه قتيلا فقال ياأبة هذا و الله خالى قال نعم لعن الله خالك فبئس و الله المصرع مصرعه فوقف زيد فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج إليه رجل من بكر بن وائل طوال يخضب فقال أنا و الله قتلته قال له كيف صنعت به فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله و ذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها

لحاقه بمعاوية

فحمل عليه عدى يسبه ويسب أمه و يقول يا ابن المائقة لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم فضرب زيد فرسه فلحق بمعاوية فأكرمه معاوية وحمله أدنى مجلسه فرفع عدى يديه فدعا عليه فقال أللهم إن زيدا قدفارق المسلمين ولحق بالمحلين أللهم فارمه بسهم من سهامك لايشوى أو قال لايخطئ فإن رميتك لاتنمى لا و الله لاأكلمه من رأسى كلمة أبدا و لايظلنى وإياه سقف بيت أبدا قال و قال زيد فى قتل البكرى. من مبلغ أبناء طى بأننى || ثأرت بخالى ثم لم أتأثم [صفحه ۵۲۳] تركت أخا بكر ينوء بصدره || بصفين مخضوب الجيوب من الدم وذكرنى ثأرى غداة رأيته || فأوجرته رمحى فخر على الفم لقد غادرت أرماح بكر بن وائل || قتيلا عن الأهوال ليس بمحجم قتيلا يظل الحى يثنون بعده || عليه بأيد من نداه وأنعم لقد فجعت طى بحلم ونائل || وصاحب غارات ونهب مقسم لقد كان خالى ليس خال كمثله || دفاعا لضيم واحتمالا لمغرم

اعتذار عدى بن حاتم إلى على من فرار ولده زيد

قال و لمالحق زيد بن عدى بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق فى عدى بن حاتم وطعنوا فى أمره و كان عدى سيد الناس مع على فى نصيحته وغنائه فقام إلى على فقال يا أمير المؤمنين أ ماعصم الله رسوله من حديث النفس والوساوس وأمانى الشيطان بالوحى و ليس هذالأحد بعد رسول الله ص و قدأنزل فى عائشة و أهل الإفك و النبى ص خير منك وعائشة يومئذ خير منى و قدقربنى زيد للظن وعرضنى للتهمة. غيرأنى إذاذكرت مكانك من الله ومكانى منك ارتفع حنانى وطال نفسى و و الله أن لووجدت زيدا لقتلته و لوهلك ماحزنت عليه فأثنى عليه على خيرا

شعر عدى فى شأن ولده

و قال عدى فى ذلك يازيد قدعصبتنى بعصابة || و ماكنت للثوب المدنس لابسا فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى || وليتك إذ لم تمض لم تر حابسا ألا زاد أعداء وعق ابن حاتم || أباه وأمسى بالفريقين ناكسا وحامت عليه مذحج دون مذحج || وأصبحت للأعداء ساقا ممارسا [صفحه ۵۲۴] نكصت على العقبين يازيد ردة || وأصبحت قدجدعت منا المعاطسا قتلت امرأ من آل بكر بحابس || فأصبحت مما كنت آمل آيسا

شعر النجاشى فى فرار معاوية

نصر عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى قال حدثنى نويرة بن خالد الحارثى أن ابن عمه النجاشى قال فى وقعة صفين رواه نصر قال رواه أيضا عن عمر بن سعد بإسناده ونجا ابن حرب سابح ذو علالة || أجش هزيم والرماح دوانى سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا || أقب الحشا مستطلع الرديان إذا قلت أطراف العوالى ينلنه || مرته به الساقان والقدمان حسبتم طعان الأشعرين ومذحج || وهمدان أكل الزبد بالصرفان فما قتلت عك ولخم وحمير || وعيلان إلا يوم حرب عوان و مادفنت قتلى قريش وعامر || بصفين حتى حكم الحكمان غشيناهم يوم الهرير بعصبة || يمانية كالسيل سيل عران [صفحه ۵۲۵] فأصبح أهل الشام قدرفعوا القنا || عليها كتاب الله خير قران ونادوا عليا يا ابن عم محمد || أ ماتتقى أن يهلك الثقلان فمن للذرارى بعدها ونسائنا || و من للحريم أيها الفتيان أبكى عبيدا إذ ينوء بصدره || غداة الوغى يوم التقى الجبلان وبتنا نبكى ذا الكلاع وحوشبا || إذا ماأتى أن يذكر القمران ومالك واللجلاج والصخر والفتى || محمد قدذلت له الصدفان فلاتبعدوا لقاكم الله حبرة || وبشركم من نصره بجنان و مازال من همدان خيل تدوسهم || سمان وأخرى غيرجد سمان فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم || على غيرنصف والأنوف دوان و ماظن أولاد الإماء بنو استها || بكل فتى رخو النجاد يمان فمن ير خيلينا غداة تلاقيا || يقل جبلا جيلان ينتطحان كأنهما ناران فى جوف غمرة || بلا حطب حد الضحى تقدان وعارضة براقة صوبها دم || تكشف عن برق لها الأفقان تجود إذاجادت وتجلو إذاانجلت || بلبس و لايحمى لها كربان قتلنا وأبقينا و ما كل ماترى || بكف المذرى يأكل الرحيان وفرت ثقيف فرق الله جمعها || إلى جبل الزيتون والقطران كأنى أراهم يطرحون ثيابهم || من الروع والخيلان يطردان [صفحه ۵۲۶] فيا حزنا ألا أكون شهدتم || فأدهن من شحم العبيد سنانى و أمابنو نصر ففر شريدهم || إلى الصلتان الخور والعجلان وفرت تميم سعدها وربابها || إلى حيث يضفو الحمض والشبهان فأضحى ضحى من ذى صباح كأنه || وإياه راما حفرة قلقان إذاابتل بالماء الحميم رأيته || كقادمة الشؤبوب ذى النفيان كأن جنابى سرجه ولجامه || إذاابتل ثوبا ماتح خضلان جزاه بنعمى كان قدمها له || و كان لدى الإسطبل غيرمهان

رد ابن مقبل

فرد عليه ابن مقبل العامرى تأمل خليلى هل ترى من ظعائن || تحملن بالجرعاء فوق ظعان على كل حياد اليدين مشهر || يمد بذفرى درة وجران فصبحن من ماء الوحيدين نقرة || بميزان رعم إذ بدا ضدوان [صفحه ۵۲۷] وأصبحن لم يبركن فى ليلة السرى || من السوق إلاعقبة الدبران وعرسن والشعرى تغور كأنها || شهاب غضا يرمى به الرجوان فهل يبلغنى أهل دهماء حرة || وأعيس نضاح القفا مرجان [صفحه ۵۲۸]

مقدم على من صفين إلى الكوفة

نصر عن عمر عن عبدالرحمن بن جندب قال لماأقبل على من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غيرطريقنا ألذى أقبلنا فيه فقال على آئبون عائدون لربنا حامدون أللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى المال والأهل قال ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا فخرج الأنماريون بنو سعيد بن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزل فلم يقبل فبات بها ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذانحن بشيخ جالس فى ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه على ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه قال فرد ردا حسنا ظننا أن قدعرفه فقال له على ما لى أرى وجهك منكفتا أ من مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ماأحب أنه بغيرى قال أ ليس احتسابا للخير فيما أصابك منه

قال بلی قال أبشر برحمة ربک وغفران ذنبک من أنت یا عبد الله قال أناصالح بن سلیم قال ممن أنت قال أماالأصل فمن سلامان بن طی و أماالجوار والدعوة فمن بنی سلیم بن منصور قال سبحان الله ماأحسن -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۵۲۹] اسمک واسم أبیک واسم أدعیائک واسم من اعتزیت إلیه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا و الله ماشهدتها ولقد أردتها ولکن ماتری بی من لحب الحمی خذلنی عنها قال علی لَیسَ عَلَی الضِّعَفاءِ وَ لا عَلَی المَرضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی المُحسِنِینَ مِن سَبِیلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ أخبرنی ما یقول الناس فیما کان بیننا و بین أهل الشام قال منهم المسرور فیما کان بینک وبینهم وأولئک أغشاء الناس ومنهم المکبوت الآسف لما کان من ذلک وأولئک نصحاء الناس لک فذهب لینصرف فقال صدقت جعل الله ما کان من شکواک حطا لسیئاتک فإن المرض لاأجر فیه ولکن لایدع للعبد ذنبا إلاحطه إنما الأجر فی القول باللسان والعمل بالید و الرجل و إن الله عز و جل یدخل بصدق النیة والسریرة الصالحة عالما جما من عباده الجنة ثم مضی غیربعید فلقیه عبد الله بن ودیعة الأنصاری فدنا منه وسأله فقال ماسمعت الناس یقولون فی أمرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الکاره له و الناس کما قال الله تعالی وَ لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ فقال له فما یقول ذوو الرأی قال یقولون إن علیا کان له جمع عظیم ففرقه وحصن حصین فهدمه فحتی متی یبنی مثل ما قدهدم و حتی متی یجمع مثل ما قدفرق فلو أنه کان مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتی یظهره الله أویهلک إذن کان ذلک هوالحزم فقال علی أناهدمت أم هم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۳۰] هدموا أم أنافرقت أم هم فرقوا و أماقولهم لو أنه مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتی یظفر أویهلک إذن کان ذلک هوالحزم فو الله ماغبی عنی ذلک الرأی و إن کنت لسخیا بنفسی عن الدنیا طیب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام علی القوم فنظرت إلی هذین قدابتدرانی یعنی الحسن و الحسین ونظرت إلی هذین قداستقدمانی یعنی عبد الله بن جعفر و محمد بن علی فعلمت أن هذین إن هلکا انقطع نسل محمد من هذه الأمة فکرهت ذلک وأشفقت علی هذین أن یهلکا و قدعلمت أن لو لامکانی لم یستقدما یعنی محمد بن علی و عبد الله بن جعفر وایم الله لئن لقیتهم بعدیومی لألقینهم و لیس هما معی فی عسکر و لادار قال ثم مضی حتی جزنا دور بنی عوف فإذانحن عن أیماننا بقبور سبعة أوثمانیة فقال أمیر المؤمنین ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الأزدی یا أمیر المؤمنین إن خباب بن الأرت توفی بعدمخرجک فأوصی أن یدفن فی الظهر و کان الناس إنما یدفنون فی دورهم وأفنیتهم فدفن الناس إلی جنبه فقال علی رحم الله خبابا قدأسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلی فی جسده أحوالا ولن یضیع الله أجر -روایت-از قبل-۱۰۲۳ [صفحه ۵۳۱] من أحسن عملا فجاء حتی وقف علیهم ثم قال علیکم السلام یا أهل الدیار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات وأنتم لنا سلف وفرط ونحن لکم تبع وبکم عما قلیل لاحقون أللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله ألذی جعل الأرض کفاتا أحیاء وأمواتا الحمد لله ألذی جعل منها خلقنا و فیهایعیدنا وعلیها یحشرنا طوبی لمن ذکر المعاد وعمل للحساب وقنع بالکفاف ورضی عن الله بذلک ثم أقبل حتی دخل سکة الثوریین فقال خشوا بین هذه الأبیات -روایت-۱-۴۹۲ نصر عن عمر قال حدثنی عبد الله بن عاصم الفائشی قال لمامر علی بالثوریین یعنی ثور همدان سمع البکاء فقال ما هذه الأصوات قیل هذاالبکاء علی من قتل بصفین فقال أماإنی أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشیین فسمع الأصوات فقال مثل ذلک ثم مر بالشبامیین فسمع رنة شدیدة وصوتا مرتفعا عالیا فخرج إلیه حرب بن شرحبیل الشبامی فقال علی أیغلبکم نساؤکم أ لاتنهونهن عن هذاالصیاح والرنین قال یا أمیر المؤمنین لوکانت دارا أودارین أوثلاثا قدرنا علی ذلک ولکن من هذاالحی ثمانون ومائة قتیل فلیس من دار إلا -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد [صفحه ۵۳۲] و فیهابکاء أمانحن معشر الرجال فإنا لانبکی ولکن نفرح لهم أ لانفرح لهم بالشهادة فقال علی رحم الله قتلاکم وموتاکم وأقبل یمشی معه و علی راکب فقال له علی ارجع ووقف ثم قال له ارجع فإن مشی مثلک فتنة للوالی ومذلة للمؤمنین

ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبدالرحمن بن مرثد فقال ماصنع على و الله شيئا ذهب ثم انصرف فى غير شىء فلما نظر أمير المؤمنين أبلس فقال على وجوه قوم مارأوا الشام العام ثم قال لأصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال -روايت-از قبل-۵۰۳ أخوك ألذى إن أحرضتك ملمة || من الدهر لم يبرح لبثك واجما و ليس أخوك بالذى إن تمنعت || عليك أمور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة -روايت-۱-۴۷

شعر على حين صدر من صفين

قال نصر و فى حديث عمرو بن شمر قال لماصدر على من صفين أنشأ يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۷۲ وكم قدتركنا فى دمشق وأرضها || من أشمط موتور وشمطاء ثاكل [صفحه ۵۳۳] وغانية صاد الرماح حليلها || فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل تبكى على بعل لها راح غاديا || فليس إلى يوم الحساب بقافل وإنا أناس ماتصيب رماحنا || إذا ماطعنا القوم غيرالمقاتل

شعر أبى محمدالتميمى

قال و فى حديث يوسف قال و قال أبو محمدنافع بن الأسود التميمى ألا أبلغا عنى عليا تحية || فقد قبل الصماء لمااستقلت بنى قبة الإسلام بعدانهدامها || فقامت عليه قصرة فاستقره كأن نبيا جاءنا بعدهدمها || بما سن فيها بعد ما قدأبرت . قال لمابعث على أبا موسى لدى يوم الحكمين .

بعوث على ومعاوية

نصر عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر أن عليا بعث أربعمائة رجل وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يصلى بهم ويلى أمورهم و أبو موسى الأشعرى معهم . وبعث معاوية عمرو بن العاص فى أربعمائة رجل قال فكان إذاكتب على بشىء أتاه أهل الكوفة فقالوا ما ألذى كتب به إليك أمير المؤمنين فيكتمهم فيقولون له كتمتنا ماكتب به إليك إنما كتب فى كذا وكذا. ثم يجىء رسول معاوية إلى عمرو بن العاص فلايدرى فى أى شىءجاء و لا فى أى شىءذهب و لايسمعون حول صاحبهم لغطا فأنب ابن عباس أهل الكوفة بذاك و قال إذاجاء رسول قلتم بأى شىءجاء فإن كتمكم قلتم لم [صفحه ۵۳۴] تكتمنا جاء بكذا وكذا فلاتزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا فليس لكم سر ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى فى ابن عمر و كان يقول و الله أن لواستطعت لأحيين سنة عمر.

ماقيل لأبى موسى حين أراد المسير

قال نصر و فى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لماأراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبى موسى فقال يا أبا موسى إنك قدنصبت لأمر عظيم لايجبر صدعه و لايستقال فتقه ومهما تقل شيئا لك أوعليك يثبت حقه وير صحته و إن كان باطلا وإنه لابقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية و لابأس على أهل الشام إن ملكها على و قدكانت منك تثبيطة أيام قدمت الكوفة فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا و قال شريح فى ذلك أبا موسى رميت بشر خصم || فلاتضع العراق فدتك نفسى وأعط الحق شامهم وخذه || فإن اليوم فى مهل كأمس و إن غدا يجىء بما عليه || يدور الأمر من سعد ونحس و لايخدعك عمرو إن عمرا || عدو الله مطلع كل شمس له خدع يحار العقل فيها || مموهة مزخرفة بلبس فلاتجعل معاوية بن

حرب || كشيخ فى الحوادث غيرنكس هداه الله للإسلام فردا || سوى بنت النبى و أى عرس . فى غير كتاب ابن عقبة سوى عرس النبى و أى عرس . فقال أبو موسى ماينبغى لقوم اتهمونى أن يرسلونى لأدفع عنهم باطلا [صفحه ۵۳۵] أوأجر إليهم حقا

قصيدة النجاشى لأبى موسى

و كان النجاشى بن الحارث بن كعب صديقا لأبى موسى فبعث إليه يؤمل أهل الشام عمرا وإننى || لآمل عبد الله عندالحقائق و إن أبا موسى سيدرك حقنا || إذا مارمى عمرا بإحدى الصواعق وحققه حتى يدر وريده || ونحن على ذاكم كأحنق حانق على أن عمرا لايشق غباره || إذا ماجرى بالجهد أهل السوابق فلله مايرمى العراق وأهله || به منه إن لم يرمه بالبوائق . فقال أبو موسى و الله إنى لأرجو أن ينجلى هذاالأمر و أنا فيه على رضا الله .

تجهيز شريح لأبى موسى

قال نصر و إن شريح بن هانئ جهز أبا موسى جهازا حسنا وعظم أمره فى الناس ليشرف أبا موسى فى قومه فقال الشنى فى ذلك لشريح زففت ابن قيس زفاف العروس || شريح إلى دومة الجندل و فى زفك الأشعرى البلاء || و مايقض من حادث ينزل و ماالأشعرى بذى إربة || و لاصاحب الخطبة الفيصل و لاآخذا حظ أهل العراق || و لوقيل ها خذه لم يفعل يحاول عمرا وعمرو له || خدائع يأتى بها من على فإن يحكما بالهدى يتبعا || و إن يحكما بالهوى الأميل يكونا كتيسين فى قفرة || أكيلى نقيف من الحنظل . [صفحه ۵۳۶] و قال شريح بن هانئ و الله لقد تعجلت رجال مساءتنا فى أبى موسى وطعنوا عليه بسوء الظن و ما الله عاصمة منه إن شاء الله .

توديع شرحبيل لعمرو

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى إذاأمن عليه خيل أهل العراق ودعه ثم قال ياعمرو إنك رجل قريش و إن معاوية لم يبعثك إلاثقة بك وإنك لن تؤتى من عجز و لامكيدة و قدعرفت أن وطئت هذاالأمر لك ولصاحبك فكن عندظننا بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانئ حين أمن أهل الشام على أبى موسى وودعه هو ووجوه الناس

توديع الأحنف ونصيحته لأبى موسى

و كان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس أخذ بيده ثم قال له يا أبا موسى اعرف خطب هذاالأمر واعلم أن له مابعده وأنك إن أضعت العراق فلاعراق فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك و إذالقيت عمرا غدا فلاتبدأه بالسلام فإنها و إن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها و لاتعطه يدك فإنها أمانة وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة و لاتلقه وحده واحذر أن يكلمك فى بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود. ثم أراد أن يبور ما فى نفسه لعلى فقال له فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاءوا فإنهم يولونا الخيار فنختار من نريد و إن أبوا فليختر أهل الشام من قريش العراق [صفحه ۵۳۷] من شاءوا فإن فعلوا كان الأمر فينا قال أبو موسى قدسمعت ما قلت و لم يتحاش لقول الأحنف .

الأحنف و على

قال فرجع الأحنف فأتى عليا فقال يا أمير المؤمنين أخرج و الله أبو موسى زبدة سقائه فى أول مخضه لاأرانا إلابعثنا رجلا لاينكر خلعك فقال على ياأحنف إن الله غالب على أمره قال فمن ذلك نجزع يا أمير المؤمنين وفشا أمر الأحنف و أبى موسى فى الناس

قصيدة الشنى التى بعث بها إلى أبى موسى

فجهز الشنى راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات أبا موسى جزاك الله خيرا || عراقك إن حظك فى العراق و إن الشام قدنصبوا إماما || من الأحزاب معروف النفاق وإنا لانزال لهم عدوا || أبا موسى إلى يوم التلاقى فلاتجعل معاوية بن حرب || إماما مامشت قدم بساق و لايخدعك عمرو إن عمرا || أبا موسى تحاماه الرواقى فكن منه على حذر وأنهج || طريقك لاتزل بك المراقى ستلقاه أبا موسى مليا || بمر القول من حق الخناق و لاتحكم بأن سوى على || إماما إن هذاالشر باق

شعر الصلتان

قال وبعث الصلتان العبدى و هوبالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل لعمرك لاألفى مدى الدهر خالعا || عليا بقول الأشعرى و لاعمرو فإن يحكما بالحق نقبله منهما || و إلاأثرناها كراغية البكر [صفحه ۵۳۸] ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما || و فى ذاك لوقلناه قاصمة الظهر ولكن نقول الأمر والنهى كله || إليه و فى كفيه عاقبة الأمر و مااليوم إلامثل أمس وإننا || لفى وشل الضحضاح أولجة البحر . فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبى موسى واستبطأه القوم وظنوا به الظنون وأطبق الرجلان بدومة الجندل لايقولان شيئا.

موقف سعد بن أبى وقاص وابنه عمر

و كان سعد بن أبى وقاص قداعتزل عليا ومعاوية فنزل على ماء لبنى سليم بأرض البادية يتشوف الأخبار و كان رجلا له بأس ورأى ومكان فى قريش و لم يكن له فى على و لامعاوية هوى فأقبل راكب يوضع من بعيد فإذا هوبابنه عمر بن سعد فقال له أبوه مهيم فقال يا أبى التقى الناس بصفين فكان بينهم ما قدبلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص و قدحضر ناس من قريش عندهما و أنت من أصحاب رسول الله ص و من أهل الشورى و من قال له رسول الله اتقوا دعواته و لم تدخل فى شىءمما تكره هذه الأمة فاحضر دومة الجندل فإنك صاحبها غدا فقال مهلا ياعمر إنى سمعت رسول الله ص يقول يكون من بعدى فتنة خير الناس فيهاالخفى التقى -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۸۴ . و هذاأمر لم أشهد أوله فلاأشهد آخره و لوكنت غامسا يدى فى هذاالأمر لغمستها مع على قدرأيت القوم حملونى على حد السيف فاخترته على النار فأقم عندأبيك ليلتك هذه فراجعه حتى طمع فى الشيخ فلما جنه [صفحه ۵۳۹] الليل رفع صوته ليسمع ابنه فقال دعوت أباك اليوم و الله للذى || دعانى إليه القوم والأمر مقبل فقلت لهم للموت أهون جرعة || من النار فاستبقوا أخاكم أواقتلوا فكفوا وقالوا إن سعد بن مالك || مزخرف جهل والمجهل أجهل فلما رأيت الأمر قدجد جده || وكاشفنا يوم أغر محجل هربت بدينى والحوادث جمة || و فى الأرض أمن واسع ومعول فقلت معاذ الله من شر فتنة || لها آخر لايستقال وأول و لوكنت يوما لامحالة وافدا || تبعت عليا والهوى حيث يجعل ولكننى زاولت نفسا شحيحة || على دينها تأبى على وتبخل فأما ابن هند فالتراب بوجهه || و إن هواى

عن هواه لأميل فيا عمر ارجع بالنصيحة إننى || سأصبر هذاالعام والصبر أجمل .فارتحل عمر و قداستبان له أمر أبيه .

استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من قريش

و قدكانت الأخبار أبطأت على معاوية فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه فى حربه إن الحرب قدوضعت أوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا على فأتاه عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر و أبوالجهم بن حذيفة و عبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث الزهرى و عبد الله بن صفوان الجمحى ورجال من قريش وأتاه المغيرة بن شعبة و كان مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال يامغيرة ماترى قال يامعاوية لووسعنى أن أنصرك لنصرتك ولكن على أن آتيك بأمر الرجلين . [صفحه ۵۴۰] فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبى موسى كأنه زائر له فقال يا أبا موسى ماتقول فيمن اعتزل هذاالأمر وكره الدماء قال أولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من أموالهم ثم أتى عمرا فقال يا أبا عبد الله ماتقول فيمن اعتزل هذاالأمر وكره هذه الدماء قال أولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا و لم ينكروا باطلا فرجع المغيرة إلى معاوية فقال له قدذقت الرجلين أما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذاالأمر وهواه فى عبد الله بن عمر و أماعمرو فهو صاحبك ألذى تعرف و قدظن الناس أنه يرومها لنفسه و أنه لايرى أنك أحق بهذا الأمر منه .آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبدالوهاب .نصر فى حديث عمرو قال أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال ياعمرو هل لك فى أمر هوللأمة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولى هذاالأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب ألذى لم يدخل فى شىء من هذه الفتنة و لا هذه الفرقة و عبد الله بن عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذاالكلام فقال عمرو فأين أنت عن معاوية فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكمين

قال وشهدهم عبد الله بن هشام و عبدالرحمن بن الأسود بن [صفحه ۵۴۱] عبديغوث و أبوالجهم بن حذيفة العدوى والمغيرة بن شعبة فقال عمرو ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولى عثمان وبيته فى قريش ما قدعلمت فإن خشيت أن يقول الناس ولى معاوية وليست له سابقة فإن لك بذلك حجة تقول إنى وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير و هوأخو أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبى ص و قدصحبه و هوأحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال إن هوولى الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط مثلها فقال أبو موسى اتق الله ياعمرو أماذكرك شرف معاوية فإن هذاالأمر ليس على الشرف يولاه أهله و لو كان على الشرف كان أحق الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح إنما هولأهل الدين والفضل مع أنى لوكنت أعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته على بن أبى طالب و أماقولك إن معاوية ولى عثمان فوله هذاالأمر فإنى لم أكن أوليه معاوية وأدع المهاجرين الأولين . و أماتعريضك بالسلطان فو الله لوخرج لى من سلطانه ماوليته و لاكنت لأرتشى فى الله ولكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب .

تداول أبى موسى وعمرو الرأى

نصر عن عمر بن سعد عن أبى جناب أنه قال و الله أن لواستطعت [صفحه ۵۴۲] لأحيين اسم عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص إن كنت تريد أن تبايع ابن عمر فما يمنعك من ابنى و أنت تعرف فضله وصلاحه قال إن ابنك رجل صدق ولكنك قدغمسته فى هذه الفتنة.نصر عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال أبو موسى لعمرو إن شئت ولينا

هذاالأمر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو إن هذاالأمر لايصلح له إلا رجل له ضرس يأكل ويطعم و إن عبد الله ليس هناك و كان فى أبى موسى غفلة. فقال ابن الزبير لابن عمر اذهب إلى عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر لا و الله ماأرشو عليها أبدا ماعشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص إن العرب قدأسندت إليك أمرها بعد ماتقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلاتردهم فى فتنة واتق الله .نصر قال عمر عن أبى زهير العبسى عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ فى غزوة سجستان فحدثنى أن عليا أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص قال له قل لعمرو إن لقيته إن عليا يقول لك إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه و إن نقصه و إن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه و إن زاده و الله ياعمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل بأن أوتيت طمعا يسيرا فكنت لله ولأوليائه عدوا فكان و الله ماأوتيت قدزال عنك فلاتكن للخائنين خصيما و لاللظالمين ظهيرا أماإنى أعلم أن يومك ألذى [صفحه ۵۴۳] أنت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة و لم تأخذ على حكم رشوة.

وصية على شريحا بكلمات إلى عمرو

قال شريح فأبلغته ذلك فتعمر وجه عمرو و قال متى كنت أقبل مشورة على أوأنيب إلى أمره وأعتد برأيه فقلت و مايمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعدنبيهم ص مشورته .لقد كان من هوخير منك أبوبكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه . فقال إن مثلى لايكلم مثلك فقلت بأى أبويك ترغب عن كلامى بأبيك الوشيظ أم بأمك النابغة فقام من مكانه

قصيدة معاوية إلى عمرو

وأقبلت رجال من قريش على معاوية فقالوا إن عمرا قدأبطأ بهذه الحكومة و هويريدها لنفسه فبعث إليه معاوية نفى النوم ما لاتبتغيه الأضالع || و كل امرئ يوما إلى الصدق راجع فيا عمرو قدلاحت عيون كثيرة || فيا ليت شعرى عمرو ما أنت صانع و ياليت شعرى عن حديث ضمنته || أتحمله ياعمرو ما أنت ضالع و قال رجال إن عمرا يريدها || فقلت لهم عمرو لى اليوم تابع فإن تك قدأبطأت عنى تبادرت || إليك بتحقيق الظنون الأصابع فإنى ورب الراقصات عشية || خواضع بالركبان والنقع ساطع بك اليوم فى عقد الخلافة واثق || و من دون ماظنوا به السم ناقع [صفحه ۵۴۴] فأسرع بها أوأبط فى غيرريبة || و لاتعد فالأمر ألذى حم واقع

مصانعة عمرو لأبى موسى

عمر بن سعد قال حدثنى أبوجناب الكلبى أن عمرا و أبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس فى الكلام و يقول إنك قدصحبت رسول الله ص قبلى و أنت أكبر منى فتكلم ثم أتكلم و كان عمرو قدعود أبا موسى أن يقدمه فى كل شىء وإنما اغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بخلع على قال فنظرا فى أمرهما و مااجتمعا عليه فأراده عمرو على معاوية فأبى وأراده على ابنه فأبى وأراده أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو قال فأخبرنى مارأيك يا أبا موسى قال رأيى أن أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ثم نجعل هذاالأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا و من أحبوا فقال له عمرو الرأى مارأيت و قال عمرو يا أبا موسى إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة و قدعرفت حال معاوية فى قريش وشرفه فى عبدمناف و هو ابن هند و ابن أبى سفيان فما ترى قال أرى خيرا أماثقة أهل الشام بى فكيف يكون

ذلك و قدسرت إليهم مع على و أماغضبى لعثمان فلو شهدته لنصرته و أمابغضى للفتن فقبح الله الفتن و أمامعاوية فليس بأشرف من على [صفحه ۵۴۵]

مباعدة أبى موسى لعمرو

وباعده أبو موسى فرجع عمرو مغموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب و هو يقول ياعمرو إنك للأمور مجرب || فارفق و لاتقذف برأيك أجمع واستبق منه مااستطعت فإنه || لاخير فى رأى إذا لم ينفع واخلع معاوية بن حرب خدعة || يخلع عليا ساعة وتصنع واجعله قبلك ثم قل من بعده || اذهب فما لك فى ابن هند مطمع تلك الخديعة إن أردت خداعه || والراقصات إلى منى خذ أودع

التنازع حين الحكم

فافترصها عمرو و قال يا أبا موسى مارأيك قال رأيى أن أخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه فقال إن رأيى ورأى عمرو قداتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة قال عمرو صدق ثم قال يا أبا موسى فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك إنى لأظنه قدخدعك إن كنتما قداتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده فإن عمرا رجل غدار و لاآمن أن يكون قدأعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذاقمت به فى الناس خالفك و كان أبو موسى رجلا مغفلا فقال إيها عنك إنا قداتفقنا فتقدم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إنا قدنظرنا فى أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هوأصلح لأمرها وألم لشعثها من ألا تتباين أمورها و قدأجمع رأيى ورأى صاحبى عمرو على خلع على ومعاوية و أن نستقبل هذاالأمر فيكون شورى بين المسلمين فيولون أمورهم من أحبوا وإنى قدخلعت عليا [صفحه ۵۴۶] ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا من رأيتم لها أهلا ثم تنحى فقعد.

التسليم على معاوية بالخلافة

وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قال ما قدسمعتم وخلع صاحبه و أناأخلع صاحبه كماخلعه وأثبت صاحبى معاوية فى الخلافة فإنه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لاوفقك الله قدغدرت وفجرت وإنما مثلك مثل الكلب إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث إلى آخر الآية قال فقال له عمرو إنما مثلك مثل الحِمارِ يَحمِلُ أَسفاراً إلى آخر الآية وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ماندمت على شىءندامتى أن لاضربته بالسيف بدل السوط والتمس أصحاب على أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى حذرته وأمرته بالرأى فما عقل و كان أبو موسى يقول قدحذرنى ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت إليه وظننت أنه لن يؤثر شيئا على نصيحة الأمة ثم انصرف عمرو و أهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى على . -قرآن-۲۹۲-۳۳۶-قرآن-۳۸۶-۴۱۰

قصيدة الشنى

و قال الشنى أ لم تر أن الله يقضى بحكمه || وعمرو و عبد الله يختلفان وليسا بمهدى أمة من ضلالة || بدرماء سخما فتنة عميان

أثارا لما فى النفس من كل حاجة || شديدان ضراران مؤتلفان أصمان عن صوت المنادى تراهما || على داره بيضاء يعتلجان [صفحه ۵۴۷] فيا راكبا بلغ تميما وعامرا || وعبسا وبلغ ذاك أهل عمان فما لكم إلاتكونوا فجرتم || بإدراك مسعاة الكرام يدان بكت عين من يبكى ابن عفان بعد ما || نفى ورق الفرقان كل مكان كلا فئتيه عاش حيا وميتا || يكادان لو لاالحق يشتبهان

رسالة عمرو إلى معاوية يخبره بالأمر

و لمافعل عمرو مافعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا إلى معاوية يخبره بالأمر من أوله إلى آخره وكتب فى كتاب على حده أتتك الخلافة مزفوفة || هنيئا مريئا تقر العيونا تزف إليك كزف العروس || بأهون من طعنك الدارعينا و ماالأشعرى بصلد الزناد || و لاخامل الذكر فى الأشعرينا ولكن أتيحت له حية || يظل الشجاع لها مستكينا فقالوا و قلت وكنت امرأ || أجهجه بالخصم حتى يلينا فخذها ابن هند على بأسها || فقد دافع الله ماتحذرونا و قدصرف الله عن شامكم || عدوا شنيا وحربا زبونا

كلام سعيد وكردوس

وقام سعيد بن قيس الهمدانى فقال و الله لواجتمعتما على الهدى مازدتمانا على مانحن الآن عليه و ماضلالكما بلازمنا و مارجعتما إلابما بدأتما وإنا اليوم لعلى ماكنا عليه أمس . وتكلم الناس غيرالأشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانئ فقال [صفحه ۵۴۸] أما و الله إنى لأظنك أول راض بهذا الأمر ياأخا ربيعة فغضب كردوس فقال أيا ليت من يرضى من الناس كلهم || بعمرو و عبد الله فى لجة البحر رضينا بحكم الله لاحكم غيره || وبالله ربا و النبى وبالذكر وبالأصلع الهادى على إمامنا || رضينا بذاك الشيخ فى العسر واليسر رضينا به حيا وميتا وإنه || إمام هدى فى الحكم والنهى والأمر فمن قال لاقلنا بلى إن أمره || لأفضل ماتعطاه فى ليلة القدر و مالابن هند بيعة فى رقابنا || و مابيننا غيرالمثقفة السمر وبيض تزيل الهام عن مستقره || وهيهات هيهات الولاء آخر الدهر أبت لى أشياخ الأراقم سبة || أسب بها حتى أغيب فى القبر

كلام يزيد بن أسد القسرى

وتكلم يزيد بن أسد القسرى و هو من قواد معاوية فقال يا أهل العراق اتقوا الله فإن أهون مايردنا وإياكم إليه الحرب ماكنا عليه أمس و هوالفناء و قدشخصت الأبصار إلى الصلح وأشرفت الأنفس على الفناء وأصبح كل امرئ يبكى على قتيل مالكم رضيتم بأول أمر صاحبكم وكرهتم آخره إنه ليس لكم وحدكم الرضا.

تشاتم عمرو و أبى موسى

فتشاتم عمرو و أبو موسى من ليلته فإذا ابن عم لأبى موسى يقول أبا موسى خدعت وكنت شيخا || قريب القعر مدهوش الجنان رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس || بأمر لاتنوء به اليدان و قدكنا نجمجم عن ظنون || فصرحت للظنون عن العيان [صفحه ۵۴۹] فعض الكف من ندم و ماذا || يرد عليك عضك بالبنان

ماقيل من الشعر فى الحكم

قال وشمت أهل الشام بأهل العراق و قال كعب بن جعيل الغلتبى و كان شاعر معاوية قال كأن أبا موسى عشية أذرح || يطوف بلقمان الحكيم يواربه فلما تلاقوا فى تراث محمد || نمت بابن هند فى قريش مضاربه سعى بابن عفان ليدرك ثأره || وأولى عباد الله بالثأر طالبه و قدغشيتنا فى الزبير غضاضة || وطلحة إذ قامت عليه نوادبه فرد ابن هند ملكه فى نصابه || و من غالب الأقدار فالله غالبه و مالابن هند فى لؤى بن غالب || نظير و إن جاشت عليه أقاربه فهذاك ملك الشام واف سنامه || وهذاك ملك القوم قدجب غاربه يحاول عبد الله عمرا وإنه || ليضرب فى بحر عريض مذاهبه دحا دحوه فى صدره فهوت به || إلى أسفل المهوى ظنون كواذبه .فرد عليه رجل من أصحاب على فقال غدرتم و كان الغدر منكم سجية || فما ضرنا غدر اللئيم وصاحبه وسميتم شر البرية مؤمنا || كذبتم فشر الناس للناس كاذبه ولكم بن حرب بصيرة || بلعن رسول الله إذ كان كاتبه . [صفحه ۵۵۰] و قال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى خدعت أبا موسى خديعة شيظم || يخادع سقبا فى فلاة من الأرض فقلت له إنا كرهنا كليهما || فنخلعهما قبل التلاتل والدحض فإنها لايغضيان على قذى || من الدهر حتى يفصلان على أمض فطاوعنى حتى خلعت أخاهم || وصار أخونا مستقيما لدى القبض و إن ابن حرب غيرمعطيهم الولاء || و لاالهاشمى الدهر أويربع الحمض .فرد عليه ابن عباس فقال كذبت ولكن مثلك اليوم فاسق || على أمركم يبغى لنا الشر والعزلا وتزعم أن الأمر منك خديعة || إليه و كل القول فى شأنكم فضلا فأنتم ورب البيت قدصار دينكم || خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا أعاديتم حب النبى ونفسه || فما لكم من سابقات و لافضلا وأنتم ورب البيت أخبث من مشى || على الأرض ذا نعلين أوحافيا رجلا غدرتم و كان الغدر منكم سجية || كأن لم يكن حرثا و أن لم يكن نسلا

طواف أبى موسى بالبيت بعدالحكم

قال ولحق أبو موسى و هويطوف بالبيت بمكة.نصر قال فحدثنى عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن طاوس [صفحه ۵۵۱] قال سألت أبا موسى و هويطوف بالبيت فقلت له أ هذه الفتنة التى كنا نسمع بها قال ابن أخى هذه حيصة من حيصات الفتن فكيف بكم إذاجاءتكم المثقلة الرداح تقتل من أشرف لها وتموج بمن ماج فيها.

شعر الهيثم فى الحكم

و قال الهيثم بن الأسود النخعى لماتداركت الوفود بأذرح || وبأشعرى لايحل له الغدر أدى أمانته وأوفى نذره || وصبا فأصبح غادرا عمرو ياعمرو إن تدع القضية تعترف || ذل الحياة وينزع النصر ترك القرآن فما تأول آية || وارتاب إذ جعلت له مصر

دخول جمع من الصحابة على على

قال نصر و فى حديث عمر بن سعد ودخل عبد الله بن عمر وسعد بن أبى وقاص والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم وكانوا قدتخلفوا عن على فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم و قدكانوا تخلفوا عن على حين خرج إلى صفين والجمل فقال لهم على ماخلفكم عنى قالوا قتل عثمان و لاندرى أحل دمه أم لا و قد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم فى قتله حين قتل فلسنا ندرى أصبتم أم أخطأتم مع أناعارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال على ألستم تعلمون أن الله عز و جل قدأمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتِلُوا التّي تبغِي حَتّى تفَيءَ إِلى أَمرِ اللّهِ قال سعد يا على أعطنى -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-ادامه دارد [

صفحه ۵۵۲] سیفا یعرف الکافر من المؤمن أخاف أن أقتل مؤمنا فأدخل النار فقال لهم علی ألستم تعلمون أن عثمان کان إماما بایعتموه علی السمع والطاعة فعلام خذلتموه إن کان محسنا وکیف لم تقاتلوه إذ کان مسیئا فإن کان عثمان أصاب بما صنع فقد ظلمتم إذ لم تنصروا إمامکم و إن کان مسیئا فقد ظلمتم إذ لم تعینوا من أمر بالمعروف ونهی عن المنکر و قدظلمتم إذ لم تقوموا بیننا و بین عدونا بما أمرکم الله به فإنه قال فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّی تَفِيءَ إِلی أَمرِ اللّهِفردهم و لم یعطهم شیئا -روایت-از قبل- ۴۹۷

دعاء علی ومعاویة

و کان علی ع إذاصلی الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة یقول أللهم العن معاویة وعمرا و أبا موسی وحبیب بن مسلمة والضحاک بن قیس والولید بن عقبة و عبدالرحمن بن خالد بن الولید -روایت-۱-۱۸۰ فبلغ ذلک معاویة فکان إذاقنت لعن علیا و ابن عباس وقیس بن سعد و الحسن و الحسین .

قصیدة الراسبی

و قال الراسبی من أهل حرورا ندمنا علی ما کان منا و من یرد || سوی الحق لایدرک هواه ویندم خرجنا علی أمر فلم یک بیننا || و بین علی غیرغاب مقوم وضرب یزیل الهام عن مستقره || کفاحا کفاحا بالصفیح المصمم فجاء علی بالتی لیس بعدها || مقال لذی حلم و لامتحلم [صفحه ۵۵۳] رمانا بمر الحق إذ قال جئتم || إلی بشیخ للأشاعر قشعم فقلتم رضینا بابن قیس و مالنا || رضا غیرشیخ ناصح الجیب مسلم و قال ابن عباس یکون مکانه || فقالوا له لا لاألا بالتهجم فما ذنبه فیه وأنتم دعوتم || إلیه علیا بالهوی والتقحم فأصبح عبد الله بالبیت عائذا || یرید المنی بین الحطیم وزمزم . من هنا إلی موضع العلامة لیس عند ابن عقبة

قصیدة النابغة الجعدی

و قال نابغة بنی جعدة و قال هی عندنا أکثر من مائة بیت فکتبت ألذی یحتاج إلیه سألتنی جارتی عن أمتی || و إذا ماعی ذو اللب سأل سألتنی عن أناس هلکوا || شرب الدهر علیهم وأکل بلغوا الملک فلما بلغوا || بخسار وانتهی ذاک الأجل وضع الدهر علیهم برکه || فأبیدوا لم یغادر غیرتل فأرانی طربا فی إثرهم || طرب الواله أوکالمختبل أنشد الناس و لاأنشدهم || إنما ینشد من کان أضل لیت شعری إذ مضی ما قدمضی || وتجلی الأمر لله الأجل مایظنن بناس قتلوا || أهل صفین وأصحاب الجمل أینامون إذا ماظلموا || أم یبیتون بخوف ووجل . و قال طلبة بن قیس بن عاصم المنقری [صفحه ۵۵۴] إذافاز دونی بالمودة مالک || وصاحبه الأدنی عدی بن حاتم وفاز بهادونی شریح بن هانئ || ففیم ننادی للأمور العظائم و لوقیل من یفدی علیا فدیته || بنفسک یاطلب بن قیس بن عاصم لقلت نعم تفدیه نفس شحیحة || ونفدی بسعد کلها حی هاشم

لقاء معاویة لعامر بن واثلة

نصر عمرو بن شمر عن جابر الجعفی قال سمعت تمیم بن حذیم الناجی یقول لمااستقام لمعاویة أمره لم یکن شیءأحب إلیه من لقاء عامر بن واثلة فلم یزل یکاتبه ویلطف حتی أتاه فلما قدم ساءله عن عرب الجاهلیة قال ودخل علیه عمرو بن العاص ونفر معه

فقال لهم معاوية تعرفون هذا هذافارس صفين وشاعرها هذاخليل أبى الحسن

إجازة أبى الطفيل لقصيدة عامر بن وائلة

قال ثم قال يا أباالطفيل مابلغ من حبك عليا قال حب أم موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز المقلات والشيخ الرقوب إلى الله أشكو تقصيرى فقال معاوية ولكن أصحابى هؤلاء لوكانوا سئلوا عنى ماقالوا فى ما قلت فى صاحبك قال إنا و الله لانقول الباطل فقال لهم معاوية لا و الله و لاالحق قال ثم قال معاوية هو ألذى يقول إلى رجب السبعين تعترفوننى || مع السيف فى خيل وأحمى عديدها . و قال معاوية يا أباالطفيل أجزها فقال أبوالطفيل زحوف كركن الطود كل كتيبة || إذااستمكنت منها يفل شديدها [صفحه ۵۵۵] كأن شعاع الشمس تحت لوائها || مقارمها حمر النعام وسودها شعارهم سيما النبى ورايه || بهاينصر الرحمن ممن يكيدها لها سرعان من رجال كأنها || دواهى السباع نمرها وأسودها يمورون مور الموج ثم ادعاؤهم || إلى ذات أنداد كثير عديدها إذانهضت مدت جناحين منهم || على الخيل فرسان قليل صدودها كهول وشبان يرون دماءكم || طهورا وثارات لها تستقيدها كأنى أراكم حين تختلف القنا || وزالت بأكفال الرجال لبودها ونحن نكر الخيل كرا عليكم || كخطف عتاق الطير طيرا تصيدها إذانعيت موتى عليكم كثيرة || وعيت أمور غاب عنكم رشيدها هنالك النفس تابعة الهدى || ونار إذاولت وأز شديدها فلاتجزعوا إن أعقب الدهر دولة || وأصبح منآكم قريبا بعيدها .فقالوا نعم قدعرفناه هذاأفحش شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أباالطفيل أتعرف هؤلاء قل ماأعرفهم بخير و لاأبعدهم من شر

إجابة خريم الأسدى

فأجابه أيمن بن خريم الأسدى إلى رجب أوغرة الشهر بعده || يصبحكم حمر المنايا وسودها [صفحه ۵۵۶] ثمانين ألفا دين عثمان دينهم || كتائب فيهاجبرئيل يقودها فمن عاش عبدا عاش فينا و من يمت || ففى النار يسقى مهلها وصديدها . من هنا عند ابن عقبة

أسماء من قتل من أصحاب على

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم الناجى يقول أصيب فى المبارزة من أصحاب على عامر بن حنظلة الكندى يوم النهر وبسر بن زهير الأزدى ومالك بن كعب العامرى وطالب بن كلثوم الهمدانى والمرتفع بن الوضاح الزبيدى أصيب بصفين وشرحبيل بن طارق البكرى وأسلم بن يزيد الحارثى وعلقمة بن حصين الحارثى والحارث بن الجلاح الحكمى وعائذ بن كريب الهلالى وواصل بن ربيعة الشيبانى وعائذ بن مسروق الهمدانى ومسلم بن سعيد الباهلى وقدامة بن مسروق العبدى والمخارق بن ضرار المرادى وسلمان بن الحارث الجعفى وشرحبيل بن الأبرد الحضرمى والحصين بن سعيد الجرشى و أبوأيوب بن باكر الحكمى وحنظلة بن سعد التميمى ورويم بن شاكر الأحمرى وكلثوم بن رواحة النمرى و أبوشريح بن الحارث الكلاعى وشرحبيل بن منصور الحكمى ويزيد بن واصل المهرى و عبدالرحمن بن خالد القينى وصالح بن المغيرة اللخمى وكريب بن الصباح الحميرى من آل ذى يزن قتله على والحارث بن وداعة الحميرى وروق بن الحارث الكلاعى والمطاع بن المطلب القينى والوضاح بن أدهم السكسكى [صفحه ۵۵۷] وجلهمة بن هلال الكلبى و ابن سلامان الغسانى و عبد الله بن جريش العكى و ابن قيس والمهاجر بن حنظلة الجهنى والضحاك بن قيس ومالك بن وديعة القرشى وشريح بن العطاء الحنظلى

والمخارق بن علقمة المازنی و أبوجهل بن ظالم الرعینی وعبیدة بن ریاح الرعینی ومالک بن ذات الکلبی وأکیل بن جمعة الکنانی والربیع بن واصل الکلاعی ومطرف بن حصین العکی وزبید بن مالک الطائی والجهم بن المعلی والحصین بن تمیم الحمیریان والأبرد بن علقمة الحرقی من أصحاب طلحة والزبیر والهذیل بن الأشهل التمیمی والحارث بن حنظلة الأزدی ومالک بن زهیر الرقاشی وعمرو بن یثربی الضبی والمجاشع بن عبدالرحمن والنعمان بن جبیر الیشکری والنضر بن الحارث الضبی والقاسم بن منصور الضبی وزامل بن طلحة الأزدی وکرز بن عطیة الضبی ورفاعة بن طالب الجرهمی والأشعث بن جابر و عبد الله بن المنهال الساعدی و عبد الله بن الحارث المازنی والحکم بن حنظلة الکندی وأبرهة بن زهیر المذحجی وهند الجملی ورافع بن زید الأنصاری وزید [صفحه ۵۵۸] بن صوحان العبدی ومالک بن حذیم الهمدانی وشرحبیل بن إمرئ القیس الکندی وعلباء بن الهیثم البکری وزید بن هاشم المری وصالح بن شعیب القینی وبکر بن علقمة البجلی والصامت بن قنسلی الفوطی وکلیب بن تمیم الهلالی وجهم الراسبی والمهاجر بن عتبة الأسدی والمستنیر بن معقل الحارثی والأبرد بن طهرة الطهوی وعلباء بن المخارق الطائی وبواب بن زاهر و أبوأیوب بن أزهر السلمی زهاء عشرة آلاف . وأصیب یوم الوقعة العظمی أکثر من ذلک وأصیب فیها من أصحاب علی ما بین السبعمائة إلی الألف . وأصیب بصفین من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا. وأصیب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا. وأصیب یوم النهروان علی قنطرة البردان من المحکمة خمسة آلاف . [صفحه ۵۵۹] وأصیب منهم ألف بالنخیلة بعدمصاب علی . وأصیب من أصحاب علی یوم النهروان ألف وثلاثمائة. قال وذکر جابر عن الشعبی و أبی الطفیل ذکروا فی عدة قتلی صفین والنهروان والنخیلة نحوا مما ذکر تمیم الناجی. آخر کتاب صفین والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد النبی وآله وسلم تسلیما کثیرا

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و

الشـبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنة المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی "/بنایة "القائمیّة" تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتَسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثَقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹